الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

العدد : (٢٦) الجزء (٢) شعبان ١٤٤٣ هـ - مارس ٢٠٢٢م ردمد: ١٦٥٨-٦٢٠٤

- الأعلام المختلف في نبوتهم في القرآن الكريم -دراسة تحليلية ترجيحية .
  د. محمد بن فرحان بن شليويح الهواملة الدوسري.
- صلاة النافلة في المساجد من غير جماعة.
  د. سلطان بن حذيفة بن عبد الله الطوالة.
- مقصد حفظ المال وأثره في نظام التنفيذ السعودي.
  د. مشهور بن حاتم بن حامد الحارثي.
- استدعاء الشاهد الشعري في النقد القديم (كتاب الرَّوض المَريع في صناعة البديع لابن البَنَّاء المَراكُشي أنموذجاً) .
  د. محمد بن سعد القحطاني.
- الحماية الإجرائية للعلامة التجارية في قانون العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - دراسة تحليلية.
  د.أحمد عبدالله سفران.
- النمذجة البنائية بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية لدى طالبات الجامعة.
  د.عفاف عبد الله عثمان.
- قراءةٌ ناقدةٌ لبحثٍ وكتابٍ في (الاحتجاج بالحديث النَّبويِّ في الدَّرس النَّحويِّ).
  د. فهيد بن رباح بن فهيد الرّباح.
- رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي كمنبئين لجودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.
  د. أحمد سعيد عبد العزيز إبراهيم صالح.
- المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء وعلاقتها بمستوى الأداء الأكاديمي لديهنَّ.
  د.سارة بنت راجح عوض الروقي.
- العلاقة بين الصبر وكل من التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري.
  د. أحمد محمد الزيداني.

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Translation Center

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

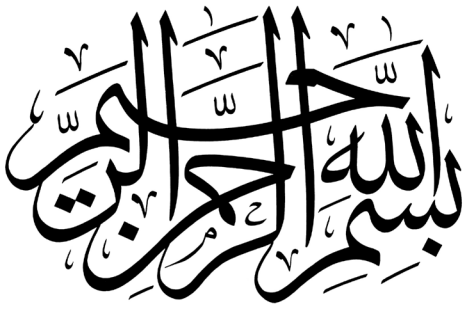

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة المجمعة

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكَّمة
تصدر عن مركز النشر والترجمة – جامعة المجمعة

العدد (٢٦) الجزء الثاني شعبان ١٤٤٣ هـ - مارس ٢٠٢٢ ردمد: ٦٢٠٤-١٦٥٨

مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة
Publishing & Translation Center

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

التعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة(علمية-دورية-محكَّمة) تُعْنَى بالنشر في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، تصدر أربعة أعداد في العام (مارس - يونيو - سبتمبر - ديسمبر) عن مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠١٢م - رجب ١٤٣٣هـ.

الرؤية:

أن تكون إحدى المجلات العلمية المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

الرسالة:

دعم النشر العلمي للبحوث المحكَّمة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية وفق القواعد والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية المتعارف عليها.

الأهداف:

١- تعزيز التنوع والتكامل والتراكم المعرفي بين الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية على مستوى العالم العربي.

٢- الإسهام في نشر المعرفة وتبادلها حول تطور النظريات العلمية في العلوم الإنسانية والإدارية.

٣- تلبية حاجة الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والإدارية محليًّا وإقليميًّا لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي التي يُسْتَنَد إليها في الترقيات الأكاديمية.

للمراسلة والاشتراك

المملكة العربية السعودية - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية - ص.ب: ٦٦ المجمعة Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box ٦٦ :Almajmaah

E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© ٢٠٢٢ م (١٤٤٣ هـ) جامعة المجمعة.

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخة بأي شكل وبأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د.طارق بن سليمان البهلال

مدير التحرير

د.هاجد بن عبدالهادي العتيبي

أعضاء هيئة التحرير

أ.د.عبدالرحمن بن أحمد السبت

د.خالد بن عبدالله الشافي

د.عمر بن محمد العمر

د.عبدالله بن عبدالمحسن الفالح

د.ناصر بن عثمان العثمان

د. هدى بنت أحمد البراك

د. مها بنت إبراهيم الكلثم

الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد محمد كشك
جامعة القاهرة – مصر

أ.د. راميش شان شارما
جامعة دلهي – الهند

أ.د. علي أسعد وطفة
جامعة الكويت – الكويت

أ.د. مارك ليتورنو
جامعة ولاية ويبر – أمريكا

أ.د. محمد قيوم
الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

أ.د. ناصر سبير
جامعة ملبورن – أستراليا

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

قواعد النشر في المجلة

القواعد العامة:

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في العلوم الإنسانية والإدارية باللغتين العربية والإنجليزية، وتشمل (إدارة الأعمال، المحاسبة ، القانون، علم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، الإعلام، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الدراسات الإسلامية، الاقتصاد المنزلي، العلوم التربوية).

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستلًّا من رسالة أو كتاب.

٣- يرسل الباحث بحثه بصيغة وورد وأخرى PDF مع ملخص باللغة العربية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة متبوعاً بالكلمات المفتاحية (خمس كلمات) وآخر بالإنجليزية على إيميل المجلة jhas@mu.edu.sa ، مع مراجعة البحث لغوياً من قبل متخصص (وارفاق خطاب من المدقق اللغوي إن أمكن ذلك).

٤- أن يتضمن البحث عنوان البحث مع اسم الباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، ومكان عمله، وايميله باللغتين العربية والإنجليزية.

٥- يتم ارسال السيرة الذاتية المختصرة للباحث/ للباحثين على أن تتضمن التخصص العام والتخصص الدقيق.

٦- يتم ارسال خطاب طلب نشر البحث بالمجلة باسم رئيس هيئة تحرير المجلة مع إيضاح أنه لم يسبق له النشر أو إرساله إلى أي جهة نشر أخرى، وأنه غير مستل من الماجستير أو الدكتوراه.

٧- ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر.

٨- يبلَّغ الباحث بقبول النشر أو رفضه، ولا تُرد أصول المواد إلى أصحابها سواء قُبلت أم لم تقبل.

٩- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

١٠- في حالة نشر البحث يُمنح الباحث (٥) مستلات مجانية من بحثه، بالإضافة إلى العدد الذي نُشر فيه بحثه.

القواعد الفنية:

١- يُراعى ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (٤٠) صفحة من القطع(٢١×٢٨)سم، للمتن العربي يستخدم الخط (Traditional Arabic) مقاس (١٦)، والعنوان الرئيسي للعربي بالخط العريض، وللمتن الإنجليزي يستخدم الخط (Times New Roman) مقاس (١٢)، والعنوان الرئيسي للإنجليزي بالخط العريض، وكذلك الهامش العربي خط (Traditional Arabic)مقاس (١٢)، والهامش الانجليزي خط (Times New Roman)مقاس (١٠).

٢- ينبغي أن تكون الجداول والرسومات والأشكال مناسبة للمساحة المتاحة في صفحات المجلة (١٢× ١٨سم).

٣- تقدم الأعمال المطلوب نشرها على وسائط رقمية باستخدام برامج ويندوز.

٤- يشار إلى المراجع في المتن بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم سنة النشر بين قوسين مثل: (أبو حطب، ١٤١٢هـ) أو: ويرى أبو حطب (١٤١٢هـ) أن.....، وفي حالة الاقتباس يذكر رقم الصفحة بعد سنة النشر هكذا: (أبو حطب، ١٤١٢هـ: ٧٩)، وإذا كان هناك أكثر من مؤلفين للمصدر فيشار إليهم هكذا: (أبو حطب وآخرون، ١٤١٢هـ).

٥- ترتب المراجع في نهاية البحث ترتيبًا هجائيا حسب الاسم الأخير، وتكتب كافة المراجع التي استند عليها البحث، وإذا كان المرجع كتابًا فيُتبع في كتابته الآتي:

اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول.(سنة النشر). عنوان الكتاب بخط مائل. الطبعة غير الأولى، مكان النشر، دار النشر.

مثل: القاضي، يوسف. (١٤٠١هـ). سياسة التعليم والتنمية في المملكة. ط٢، الرياض، دار المريخ.

أما إذا كان المرجع بحثًا فيُتبع في كتابته الآتي:

اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة بخط مائل. العدد، صفحات النشر.

مثل: العبدالقادر، علي. (١٤١٣هـ).". التعليم الأهلي استثمار وإسهام في تنمية الموارد البشرية". مجلة الاقتصاد. العدد ٢٣٤ ، ص ص ٧ – ٢٠

٦- يستحسن اختصار الهوامش إلى أقصى حدٍّ ممكن، وفي حالة استخدامها تكون لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.

٧- يتم ترجمة/ رومنة المراجع العربية الواردة في البحث بعد نهاية المراجع العربية مباشرة.

٨- تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

افتتاحية العدد

باسم الله المولى الأجلِّ سبحانه، له الحمدُ في الأولى والآخرة، نستفتحُ بالذي هو خير، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، وبعد:

فعلى كثرة ما تموج به الساحة العلمية الأكاديمية من إصدارات دورية، فإن مجلة جامعة المجمعة للعلوم الإنسانية والإدارية، رسمت لنفسها مكانة متميزة، واستطاعت أن تحقق مكسبًا علميًا مبعثه ثقة القراء والباحثين والأكاديميين. وذلك بفضل السياسة التي اتبعتها هيئة تحريرها من دقة وتفان وحسن عمل وإتقان، وتحمل مسؤولية وأمانة، حتى تصل المجلة إلى هذه الصورة التي يشهد بها إقبال الباحثين على النشر بها، واتخاذها أحد أوعية النشر الموثوقة.

واليوم عزيزي القارئ يسرُّ هيئة التحرير أن تضع بين يديك عددًا جديدًا متنوعًا، وهو العدد السادس والعشرون الجزء الثاني من المجلة لعام١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م، والذي حرصنا فيه على التنوع، وقد تضمن هذا العدد عشرة بحوث، في تخصصات مختلفة و متنوعة.

وختامًا أشكر هيئة التحرير وفريق العمل المُميز الذي بذل وقته وجهده حتى تصل هذه المجلة بتلك الصورة التي بين أيديكم، وهيئة التحرير تسعد دائماً باستقبال مقترحاتكم وهي محل اعتبار، فما حققته المجلة إنما هو بفضل الله، ثم بتفاعلكم معنا قراءً وكتابًا، ونحن في انتظار مشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد المجلة الإلكتروني والحمد لله في بدءٍ ومُختَتَمِ.

رئيس التحرير

أ.د.طارق بن سليمان البهلال

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

محتويات العدد

افتتاحية العدد .....

الأبحاث

- الأعلام المختلف في نبوتهم في القرآن الكريم –دراسة تحليلية ترجيحية .
د. محمد بن فرحان بن شليويح الهواملة الدوسري ١

- صلاة النافلة في المساجد من غير جماعة.
د. سلطان بن حذيفة بن عبد الله الطوالة ٢٤

- مقصد حفظ المال وأثره في نظام التنفيذ السعودي.
د. مشهور بن حاتم بن حامد الحارثي ٤٠

- استدعاء الشاهد الشعري في النقد القديم (كتاب الرَّوض الـمَـريع في صناعة البديع لابن البَنَّاء الـمَـراكُشي أنموذجاً) .
د. محمد بن سعد القحطاني ٥٦

- الحماية الإجرائية للعلامة التجارية في قانون العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية – دراسة تحليلية.
د.أحمد عبدالله سفران. ٧٥

- النمذجة البنائية بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية لدى طالبات الجامعة.
د.عفاف عبد الله عثمان ١٠٢

- قراءةٌ ناقدةٌ لبحثٍ وكتابٍ في (الاحتجاج بالحديث النَّبويِّ في الدَّرس النَّحويِّ).
د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح..... ١٢٦

- رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي كمنبئين لجودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.
د. أحمد سعيد عبد العزيز إبراهيم صالح ١٥٠

- الـمشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة الـمبكِّرة بجامعة شقراء وعلاقتها بمستوى الأداء الأكاديمي لديهنَّ.
د.سارة بنت راجح عوض الروقي ١٧٨

- العلاقة بين الصبر وكل من التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري.
د. أحمد محمد الزيداني ٢٠٣

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الأعلام المختلف في نبوتهم في القرآن الكريم -دراسة تحليلية ترجيحية

د. محمد بن فرحان بن شليويح الهوامله الدوسري
الأستاذ المساعد في قسم القرآن وعلومه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

هذا البحث الذي بعنوان: الأعلام المختلف في نبوتهم في القرآن الكريم تمت فيه دراسة كل مَن صرح القرآن الكريم باسمه، أو لقبه، أو كنيته، واختلف العلماء في نبوته في جميع القرآن الكريم دراسة تحليلية مقارنة.

وهؤلاء الأعلام ستة رجال، وامرأتان؛ فالرجال هم: تُبَّع، وذو القرنين، وذو الكفل، وطالوت، وعُزَير، ولقمان؛ والمرأتان هما: مريم، وأم موسى - عليه السلام -.

وهذا البحث يعالج قضيتين مهمتين في هذه الأعلام:

أولاهما: تعيين اسم مَن لم يُسمَّ منهم.

وثانيهما: بيان الراجح في نبوة هؤلاء الأعلام من عدمها.

وفي هذا البحث اهتمام بذكر آراء المفسرين المتقدمين منهم، والمتأخرين، والترجيح بينها، وبيان سبب الترجيح.

الكلمات المفتاحية:

القرآن، النبوة، الخلاف، الأعلام.

Abstract

This research is entitled: People The scholars differed in their prophethood in the Holy Qur'an, and it includes everyone mentioned in the Qur'an by his name, title or nickname, and the scholars differed in his prophethood in the Noble Qur'an an analytical comparative study, and these people are six men and two women. The men are: Tubba', Dhu al-Qarnayn, Dhu al-Kifl, Taloot, Uzayr, and Luqman. The two women are: Maryam and Umm Musa, peace be upon him.

This research addresses two important issues for these people:

First: Appointing the names of those whose names were not mentioned.

The second: the most correct view of the prophethood of these persons or not.

In this research there is an interest in mentioning the opinions of the earlier and later commentators, and the weighting between them, and stating the reason for the weighting.

الحمد لله الذي يخلق ما يشاء ويختار، والصلاة والسلام على نبينا المختار، وعلى آله الأطهار، ورضي الله عن صحابته الأخيار، والذين اتبعوهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار؛ أما بعد:

فإن مما لا شك فيه عند كل مسلم أن الله - عز وجل - قد بعث أنبياء ورسلًا قبل نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ قال - سبحانه وتعالى -:{ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ}[النساء: ١٦٤].

وقد حصل الاتفاق على نبوة أناس، وعلى عدم نبوة آخرين، وخلاف في آخرين، وسأتناول منهم الأعلام المختلف في نبوتهم في القرآن الكريم من الرجال والنساء، وأسأل الله تعالى القبول والسداد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

أولًا: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في شيئين: أحدهما: اختلاف المفسرين في نبوة هؤلاء الأعلام الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، وثانيهما: الخلاف في تعيين اسم مَن ذكر منهم بلقب، أو كنية.

وهذا لم يحض بجمع ودراسة في موضع واحد؛ وهو ما أسعى القيام به في هذا البحث محاولًا الإجابة عن السؤال الرئيس؛ وهو ما الأعلام المختلف في نبوتهم؟ وما يتبعه من الأسئلة الفرعية الآتية:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

س ١/ ما أسماء هؤلاء الأعلام، وألقابهم، وكناهم؟
س ٢/ ما القول الراجح في نبوة هؤلاء الأعلام؟
س ٣/ ما سبب الترجيح؟

ثانيًا: أهمية البحث:

١. أنه حصل خلاف بين العلماء في نبوة أعلام وردت في كتاب الله تعالى؛ فكانت الحاجة ماسة إلى دراسة أقوالهم وفحصها.
٢. أن هذا الموضوع فيما أعلم لم يَكْتُب فيه أحد بحثًا مستقلًا؛ فهو موضوع جديد يحتاج إلى تتبع، واستقراء، وجمع ما تفرق منه في مكان واحد.

ثالثًا: أهداف البحث:

١. جمع ما تفرق من تلك الأعلام في مكان واحد.
٢. تعيين اسم مَن ذكر بلقب، أو كنية من تلك الأعلام.
٣. بيان القول الراجح لنبوة مَن اختلف في نبوته من الأعلام في القرآن الكريم، أو عدمها، وذكر سبب الترجيح.

رابعًا: حدود البحث:

يتناول البحث دراسة كل مَن صرَّح القرآن الكريم باسمه، أو لقبه، أو كنيته[1]، واختلف العلماء في نبوته في جميع القرآن الكريم دراسة تحليلية مقارنة؛ فالخضر، وامرأة فرعون، وإخوة يوسف، ونحوهم لا يدخلون في بحثي هذا؛ لأن القرآن الكريم لم يذكرهم بأسمائهم الأعلام؛ فلم يذكر الخضر باسمه العلَم، ولا اسم امرأة فرعون، ولا أسماء إخوة يوسف، ولا ألقابهم، ولا كناهم.

خامسًا: الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء لم أقف على مَن أفرد الأعلام المختلف في نبوتهم بالكتابة سوى دراستين، وقد تناولتا االموضوع تناولاً مختلفًا عن تناولي للموضوع؛ وهما:

١. المختلف في نبوتهم في ضوء الكتاب والسنة لعبد العزيز رشيد الأيوب، وهو بحث منشور في المجلة العلمية لكلية أصول الدين، والدعوة بالزقازيق في مصر، في المجلد الثامن والعشرين، الجزء الثاني، عام ٢٠١٦ م.

وقد ساق الخلاف في أسماء الأعلام دون ترجيح بينها، مما يوقع في الحيرة، وتشتيت الذهن لدى القارئ، ولم يعتنِ بنسبة الأقوال لقائليها، وتوثيقها من مصادرها الأصيلة، وقد فاته ذكر أعلام اختُلف في نبوتهم كطالوت، وتُبَّع.

٢. المختلف في نبوتهم في ضوء الكتاب والسنة دراسة عقدية لعبد الله علي الجودة، بحث منشور في مجلة جامعة الناصر باليمن، في العدد الخامس عشر، المجلد الأول، عام ٢٠٢٠ م.

والباحث لم يُبيِّن أسماء الأعلام المختلف في نبوتهم الذين اختلف العلماء في تعيين أسمائهم كذي القرنين، وذي الكِفْل، وتُبَّع، وقد يُعتذر للباحث في عدم ذكره لذلك أن البحث دراسة عقدية كما هو واضح في عنوانه.

ومع اختلاف بحثي عن هذين البحثين في التناول للموضوع، أذكر الفرق بينه وبينهما فيما يلي:

١. الزيادة على ما ذكره هذان البحثان من أعلام ورد ذكرها في القرآن الكريم.
٢. تعيين أسماء الأعلام المختلف في نبوتهم الذين اختلف العلماء في تعيين أسمائهم مع التدليل لذلك، أو التعليل.
٣. الاهتمام بذكر عدد الآيات التي صرحت بذكر تلك الأعلام.

(١) العَلَم لا يخلو من أن يكون اسمًا كلقمان، أو لقبًا كتُبَّع، أو كنية كأم موسى- عليه السلام -.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٤. أن بحثي خاص بالأعلام الواردة في القرآن الكريم بالاسم الصريح، أو باللقب، أو بالكنية.

سادسًا: منهج البحث:

منهجي في البحث على النحو الآتي:

١. سلوك المنهج الاستقرائي، التحليلي، المقارن في دراستي للأعلام الواردة في القرآن الكريم بالرجوع إلى القرآن الكريم، ثم إلى كتب التفاسير، وغيرها من المصادر والمراجع.
٢. تقسيم البحث إلى رجال مختلف في نبوتهم في القرآن الكريم، ونساء مختلف في نبوتهن في القرآن الكريم، ورتبت الأعلام داخل كل قسم ترتيباً هجائياً.
٣. دراسة الأعلام، وطريقتي في ذلك على ما يلي: أذكر العَلَم، ثم أذكر وروده في القرآن الكريم -عدا مريم لكثرة الآيات عنها-، ثم اسمه، ثم أذكر الخلاف في نبوته بين العلماء، وأجعل القول الراجح هو القول الأخير ذاكرًا سبب الترجيح.
٤. عزو الآيات بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
٥. تخريج الأحاديث، والآثار؛ بعزوها إلى مصادرها الأصيلة، وبيان درجة الأحاديث معتمداً بعد الله على كلام المحققين من أهل الحديث.
٦. نسبة الأقوال إلى قائليها مع عزوها إلى موضعها من كتبهم - إن وجدت -، أو الكتب المعتبرة في نقل أقوالهم عند عدمها.

سابعًا: خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة؛ كما يلي:

- المقدمة: وفيها مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
- التمهيد: حول الأنبياء والرسل.
- الفصل الأول: الأعلام من الرجال المختلف في نبوتهم في القرآن الكريم، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تُبَّع.
المبحث الثاني: ذو القرنين.
المبحث الثالث: ذو الكفل.
المبحث الرابع: طالوت.
المبحث الخامس: عُزَير.
المبحث السادس: لقمان.

-الفصل الثاني: الأعلام من النساء المختلف في نبوتهن في القرآن الكريم، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أم موسى - عليه السلام -.
المبحث الثاني: مريم.

- الخاتمة: أذكر فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث، وتوصيات.

تمهيد حول الأنبياء والرسل:

النبي هو: الذي ينبئه الله، وهو ينبئ بما أنبأ الله به؛ فإن أُرسل مع ذلك إلى مَن خالف أمْر الله ليبلغه رسالة من الله إليه؛ فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله، ولم يُرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة؛ فهو نبي، وليس برسول. (ابن تيمية، ١٤٢٠ هـ: ٢/ ٧١٤). فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولًا.

وأول نبي من الإنس هو آدم - عليه السلام -، وآخر الأنبياء هو نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - (الرازي، ١٤٠١ هـ: ٢٢/ ٩)؛ قال الله - سبحانه وتعالى -:{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ }[الأحزاب: ٤٠]. ومَن يعترض على ختم نبوته - صلى الله عليه وسلم - بنزول عيسى - عليه السلام - في آخر الزمان فاعتراضه باطل؛ لأن عيسى كان نبيًا قبل

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -.

وقد دل القرآن الكريم على أن الله - سبحانه وتعالى - قد بعث إلى الجن رسلًا؛ قال تعالى:{يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا }[الأنعام: ١٣٠].

ووَرَدَ عن الضحاك أنه سئل عن الجن؛ هل كان فيهم نبيّ قبل أن يُبْعث النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ فقال: ألم تسمع إلى قول الله:{ يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي} أخرجه (الطبري، ١٤٢٢ هـ: ٩/ ٥٦٠).

وقال مكي: (وقيل: معناه: أَنَّ مِنكُم { للإنس خاصة، والرسل من الإنس لا غير، وهذا كقوله:{ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} [الرحمن: ٢٢]، واللؤلؤ إنّما يخرج من الملح دون العذب). (القيسي، ١٤٢٩ هـ: ٣/ ٢١٨٧).

ولكن لا يُسَلَّم أنَّ اللؤلؤ والمرجان لا يخرجان من العذب؛ بل يخرجان من البحرين: الملح والعذب؛ قال الله - عز وجل -: {وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا} [فاطر: ١٢].

قال ابن حزم: (اللؤلؤ والمرجان خارجان من البحرين اللذين بينهما البرزخ فلا يبغيان، ولقد جاءت الجن رسل منهم بيقين؛ لأنهم بنص القرآن متعبدون موعودون بالجنة والنار). (ابن حزم، ١٤٢٤ هـ: ٦/ ١٩٦).

فالله - عز وجل - خلق الجن والإنس لعبادته؛ فليس من الحكمة أن يتركوا قبل آدم هملًا حتى يسفكوا الدماء، ويفسدوا في الأرض دون أن يبعث فيهم رسولًا؛ ولا يتأتّى ذلك إلا أن يكون منهم؛ لأن آدم - عليه السلام - خُلق بعد الجن؛ قال الله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ } [الحجر: ٢٦ - ٢٧].

الفصل الأول: الأعلام من الرجال المختلف في نبوتهم في القرآن الكريم:

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تُبَّع:

ورد لفظ تُبَّع في القرآن الكريم في موضعين هما:

١ - قول الله تعالى: {أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ} [الدخان: ٣٧].

٢ - قوله تعالى: {وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ} [ق: ١٤].

وتُبَّع لقب لمن مَلَكَ حِمْيَر؛ كما يقال: كسرى لمن مَلَكَ الفرس، وقيصر لمن مَلَكَ الروم، وفرعون لمن مَلَكَ مصر كافرًا، والنجاشي لمن مَلَكَ الحبشة، وغير ذلك من أعلام الأجناس. (ابن كثير، ١٤٢٠ هـ: ٧/ ٢٥٦).

قال أبو عُبيدة: (ملوك اليمن كان كل واحد منهم يسمّى تُبَّعًا؛ لأنه يتبع صاحبه، وكذلك الظل؛ لأنه يتبع الشمس) (أبو عبيدة، د، ت: ٢/ ٢٠٩)؛ فهو كالخليفة يخلف غيره.

والمراد بتُبَّع الوارد في القرآن الكريم: أبو كَرِب، أسعد بن كَلْكِيْكَرِب الحِمْيَري. (ابن الأثير، د، ت: ص ٢٤٠، وابن كثير، ١٤٢٠ هـ: ٧/ ٢٥٨).

قال وَهْب بن مُنَبِّه: (نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الناس عن سب أسعد؛ وهو تُبَّع). أخرجه (ابن عساكر، ١٤١٥ هـ: ١١/ ٦، وقال الألباني، ١٤٢٢ هـ: ٥/ ٥٤٩: (مرسل جيد))، وعن مجاهد في قول الله - عز وجل -: {أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ} قال: (الحِمْيَري). أخرجه (الطبري، ١٤٢٢ هـ: ٢١/ ٤٩).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الخلاف في نبوة تُبَّع:

اختلف العلماء في نبوته على قولين:

١ - أنه نبي؛ ورد عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال: (كان تُبَّع نبيًا) (الزمخشري، ١٤٢٧ هـ: ٤/ ٢١٢، وابن عطية، ١٤٢٢ هـ: ٥/ ٧٥، والقرطبي، ١٤٢٧ هـ: ١٩/ ١٢٨)، وقال نشوان الحِمْيَري: (ويقال: إنه كان نبيًا مرسلًا إلى نفسه لمّا تمكن من ملْك الأرض؛ والدليل على ذلك أن الله تعالى ذَكَرَه عند ذكر الأنبياء فقال: {وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ} [ق: ١٤]، ولم يُعْلَم أنه أُرسل إلى قوم تبَّع رسول غير تُبَّع). (الحميري، ١٤٢٠ هـ: ٢/ ٧١٦).

٢ - أنه ليس برسول؛ وهو قول الأكثرين (الآلوسي، د، ت: ٢٦/ ١٧٧)؛ قالت عائشة - رضي الله عنها -: (كان تُبَّع رجلًا صالحًا). أخرجه (الصنعاني، ١٤١٩ هـ: ٣/ ١٨٦، والطبري، ١٤٢٢ هـ: ٢١/ ٥٠، وصححه الألباني، ١٤٢٢ هـ: ٥/ ٥٤٩).

وهذا هو الذي يترجح لما يلي:

أ- أن الاستدلال بقول الله تعالى: {وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ} [ق: ١٤] ليس صريحًا في نبوته؛ لأنّ معنى تكذيب قومه الرسل تكذيبهم بمن قبلهم من الرسل المجمعين على التوحيد، والبعث وإلى ذلك كان يدعوهم تُبَّع (أبو السعود، د، ت: ٨/ ١٢٨، والبروسوي، ١٩٢٨ م: ٩/ ١١٠، والآلوسي، د، ت: ٢٦/ ١٧٧)؛ فهو رجل صالح كان يدعو قومه إلى التوحيد الذي أجمعت عليه دعوة الرسل؛ فالمكذب بالتوحيد مكذب لجميع الرسل.

ب- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ورد عنه أنه قال: {لا تَسُبُّوا تُبَّعًا؛ فإنه قد كان أسلم}. أخرجه الإمام (ابن حنبل، ١٤٢١ هـ: ٣٧/ ٥١٩، رقم ٢٢٨٨٠، وقال محققوه: (حسن لغيره))؛ فهذا الحديث يدل على أنه لم يكن مسلمًا، ثم أسلم، وهذا يعارض ما نشأ عليه الأنبياء من التوحيد؛ قال القاضي عِيَاض: (والصواب أنهم معصومون - عليهم السلام - قبل النبوة من الجهل بالله، وصفاته، والشك في شيء من ذلك؛ وقد تعاضدت الأخبار، والآثار عن الأنبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ وُلدوا، ونشأتِهم على التوحيد والإيمان؛ بل على إشراق أنوار المعارف، ونَفَحات ألطاف السعادة ... ولم يَنقُل أحد من أهل الأخبار أن أحدًا نُبِّئَ واصْطُفِيَ ممن عُرِفَ بكفر وإشراك قبل ذلك). (اليحصبي، ١٤٣٤ هـ: ص ٦٢٣ - ٦٢٤).

ج- أن وَهْب بن مُنَبِّه قال عن تُبَّع: (كان على دين إبراهيم - صلى الله عليه وسلم -). أخرجه (ابن عساكر، ١٤١٥ هـ: ١١/ ٦، وقال الألباني، ١٤٢٢ هـ: ٥/ ٥٤٩: (مرسل جيد))؛ فهذا يدل دلالة واضحة على أنّ تُبَّعًا لم يكن قبل إبراهيم - عليه السلام -، والله - عز وجل - يقول في حق إبراهيم - عليه السلام -: {وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ} [العنكبوت:٢٧]، والقول بأنّ بَعْدَ إبراهيم نبيًا من حِمْيَر ينافي هذا الاختصاص الذي اختص الله به إبراهيم - عليه السلام -، قال القرطبي: (فلم يبعثِ الله نبيًا بعد إبراهيم إلا من صُلبه) (القرطبي، ١٤٢٧ هـ: ١٦/ ٣٥٦)، وحِمْيَر ليسوا من صلبه.

المبحث الثاني: ذو القرنين:

ورد لفظ ذي القرنين في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي:

١ - قول الله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ} [الكهف: ٨٣].

٢ - قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا} [الكهف: ٨٦].

٣ - قوله تعالى: {قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا} [الكهف:٩٤].

قال ابن عطية: (واختلف الناس في وجه تسميته بذي القرنين، فأحسن الأقوال أنه كان ذا ضفيرتين من شَعرٍ؛ هما قرناه؛ فسُمّي بهما ... والضفائر قرون الرأس) (ابن عطية، ١٤٢٢ هـ: ٣/ ٥٣٨)، وقال ابن عاشور: (فالأظهر أن يكونا ذُؤابتين من شعر الرأس متدليتين، وإطلاق القرن على الضفيرة من الشَّعر شائع في العربية). (ابن عاشور، ١٩٨٤م:١٦/ ١٩).

ومما يدل على إطلاق القرن على الضفيرة قول أم عطية - رضي الله عنها - في صفة غسل بنت النبي - صلى الله عليه وسلم -: (فضفرنا شعرها ثلاثة قرون). أخرجه (البخاري، ١٤١٤ هـ: ١/ ٤٢٥، رقم ١٢٠٤).

فإن قيل: إن إرسال الشعر وتضفيره من العادات القديمة للرجال فلا يصلح أن يكون علامة مميزة له فالجواب: لا يشترط في اللقب أن يكون علامة مميزة لا يشترك مع الملقَّب أحد من العالمين؛ فالناس قد يلقبون شخصًا بالطويل لطول قامته مع أنه قد يوجد من هو أطول منه أو مثله في الطول؛ قال ابن عاشور: (فيكون هذا الملك قد أطال شعر رأسه وضفره ضفيرتين فسمِّي ذا القرنين؛ كما سمِّي خِرْباق ذا اليدين). (ابن عاشور، ١٩٨٤ م: ١٦/ ١٩).

وكما اختلف الناس في وجه تسميته بذي القرنين اختلفوا في اسمه على أقوال منها ما يلي:

١ - أنه عبد الله بن الضحاك بن معد؛ ورد عن ابن عباس - رضي الله عنه -. أخرجه (الفاكهي، ١٤١٤ هـ: ١/ ٣٩٤، وابن عساكر، ١٤١٥ هـ: ١٧/ ٣٣١، وقال ابن حجر، ١٤٣٤ هـ: ١٠/ ٤٧: (وإسناده ضعيف جدًا لضعف عبد العزيز وشيخه)).

٢ - أنه الإسْكَنْدَر؛ أخرجه (الطبري، ١٤٢٢ هـ: ١٥/ ٣٩٠، وأبو الشيخ، ١٤٠٨ هـ: ٤/ ١٤٧٣) عن وَهْب بن مُنَبِّه، وأخرجه (ابن عبد الحكم، ١٤٢٥ هـ: ص ٥٨) عن قتادة، وفي سنده سعيد بن بشير قال عنه (ابن حجر، ١٤١١ هـ: ص ٢٣٤): (ضعيف).

٣ - أنه كُورش الأخميني؛ وهو قول أبي الكلام آزاد. (أبو الكلام آزاد، ١٣٩٢ هـ: ص ١٢٦).

٤ - أنه الصَّعب بن ذي مراثد الحِمْيَرِي؛ وهو قول ابن عباس - رضي الله عنه -، أخرجه (ابن هشام، ١٣٤٧ هـ: ١١٩)، وهو الذي يترجح لما يلي:

أ- أن هذا القول قول ابن عباس - رضي الله عنه - حبرِ الأمة، وترجمانِ القرآن، الذي دعا له النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (اللهم فقهه في الدين). أخرجه (البخاري، ١٤١٤ هـ: ١/ ٦٦،رقم١٤٣).

وقد ذكر (ابن جزي، ١٤٠٣ هـ: ١/ ٩): أن من الوجوه التي يُرَجَّحُ بها بين أقوال المفسرين أن يكون القولُ قولَ مَن يُقتدى به من الصحابة؛ كالخلفاء الأربعة، وابن عباس - رضي الله عنه -؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا له؛ فكلامه مقدم على مَن أتى بعده.

ب-أنه التحقيق عند علماء الأخبار؛ قال ابن هشام: (وسئل كعب عن ذي القرنين فقال: الصحيح عندنا من علوم أحبارنا، وأسلافنا أنه من حِمْيَر، وأنه الصعب بن ذي مراثد). (ابن هشام، ١٣٤٧ هـ: ص ١٢٠).

وقال المقريزي: (اعلم أن التحقيق عند علماء الأخبار، أنّ ذا القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز ... عربيّ، قد كثر ذكره في أشعار العرب،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وأنّ اسمه: الصعب بن ذي مراثد). (المقريزي، ١٤١٨ هـ: ١/ ٢٨٥).

ج- أنه جاء في أشعار العرب ما يدل على هذا القول؛ قال الحافظ ابن حجر: (والذي يقوي أن ذا القرنين من العرب كثرة ما ذكروه في أشعارهم؛ قال أعشى بني ثعلبة:

وَالصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَمْسَى ثَاوِيًا
بِالْحِنْوِ فِي جَدَثٍ هُنَاكَ مُقِيمُ

والحِنْو - بكسر المهملة وسكون النون - في ناحية المشرق). (ابن حجر، ١٤٣٤ هـ: ١٠/ ٤٨)، وينظر للبيت الشعري: (ابن هشام، ١٣٤٧ هـ: ص ١٢٨). ثم ذكر ابن حجر شواهد أخر، وقال: (ويُؤخَذ من أكثر هذه الشواهد أن الراجح في اسمه الصَّعب). (ابن حجر، ١٤٣٤ هـ: ١٠/ ٤٩).

د- أن في القرآن الكريم دلالة على أن ذا القرنين من عرب الجزيرة؛ وذلك أنه ليس من أهل المشرق؛ لأنه لو كان كذلك، لقيل في القرآن الكريم بعد سفره إلى المغرب: إنه رَجَع إلى المشرق، كالراجع إلى وطنه، ولا من أهل المغرب، فثبت بهذا أنه من أهل ما بينهما (الكشميري، ١٤٢٦ هـ: ٤/ ٣٥٥)، وما بينهما هو جزيرة العرب؛ لأن المشرق والمغرب بالنسبة لجزيرة العرب؛ لأن القرآن يخاطب أهل الجزيرة. فإن قيل: إنّ ملْك التّبابعة إنّما كان بجزيرة العرب وقرارهم وكرسيّهم بصنعاء اليمن، وقد ورد عن مجاهد أنه قال: (مَلَكَ الأرض مشرقَها ومغربها أربعة نفر: مؤمنان، وكافران؛ فالمؤمنان: سليمان بن داود، وذو القرنين؛ والكافران: بُخْتُنَصَّر، ونمروذ بن كنعان؛ لم يملكها غيرهم). أخرجه (الطبري، ١٤٢٢ هـ: ٤/ ٥٧١ - ٥٧٢).

فالجواب: أن هذا فيه نظر؛ لأن هؤلاء الأربعة لم يملكوا الدنيا كلها؛ فسليمان - عليه السلام - لم يعرف مملكة سبأ حتى أخبره الهدهد؛ قال الله تعالى: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ} [النمل: ٢٠- ٢٣]. وبُخْتُنَصَّر، ونمروذ لم يملكا مصر، ولا اليمن؛ فأين ملكهما للدنيا كلها؟! (الغماري، ١٤٣٨ هـ: ٢/ ١٨٩).

وكون ذي القرنين له رحلة إلى الشرق، ورحلة إلى الغرب لا يدل ذلك على أنه مَلَك الدنيا بأجمعها.

هـ - إمكان الرد على الأقوال الأخرى؛ فما رُوي عن عباس - رضي الله عنه - بأن ذا القرنين هو عبد الله بن الضحاك بن معد حَكَمَ (ابن حجر، ١٤٣٤ هـ: ١٠/ ٤٧) على إسناده بأنه ضعيف جدًا، وأما بأنه الإسكندر فباطل؛ لأن ذا القرنين رجل صالح بخلاف الإسكندر؛ فقد ظهرت نقود للإسكندر عليها الصنم زيوس. (المبيض، د، ت: ص ٣٢). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن الإسكندر الذي وزر له أرسطو هو ابن فيلبس المقدوني، الذي يؤرخ له تاريخ الروم المعروف عند اليهود والنصارى، وهو إنما ذهب إلى أرض القدس، لم يصل إلى السد عند من يعرف أخباره، وكان مشركًا يعبد الأصنام، وكذلك أرسطو وقومه كانوا مشركين يعبدون الأصنام، وذو القرنين كان موحِّدًا مؤمنًا بالله). (ابن تيمية، ١٤٢٥ هـ: ٩/ ١٧٥). وكُورش لم يكن موحِّدًا أيضًا على حسب ما عثر على إسطوانة من الطين المطبوخ، ومما جاء فيها: (أنا كورش ملِك العالم ... فرح "مردوك" الإله الكبير بأعمالي، وحيث إنني أثنيت عليه بسرور بالغ، غمرني، غمرني عن طريق العناية الإلهية، أنا كورش الذي أعبده ...). (يوسف، ١٤١٥ هـ: ص ٢٣٦ - ٢٣٧).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ومما استند عليه أبو الكلام آزاد في إطلاق ذي القرنين على كورش ما جاء في سِفْر دانيال من رؤيا رآها في منامه (أبو الكلام آزاد، ١٣٩٢ هـ: ص ٨٧)؛ ومما جاء في تلك الرؤيا: (فرفعتُ عيني ورأيتُ، وإذا بكبش واقف عند النهر، وله قرنان، والقرنان عاليان، والواحد أعلى من الآخر، والأعلى طالِع أخيرًا. رأيتُ الكبش ينطح غربًا، وشمالًا، وجنوبًا؛ فلم يقف حيوان قُدَّامه، ولا منقِذ من يده، وفعل كمرضاته وعظُم). (الكتاب المقدس، سفر دانيال، الإصحاح ٨، الفقرة ٣ - ٤).

ولكن هذا الاستدلال لا يصح لما يلي:

١ - أنّ الكبش جاء مفسَّرًا في سِفْر دانيال: (أما الكبش الذي رأيتَه ذا القرنين فهو ملوك مادي وفارس) (الكتاب المقدس، سفر دانيال، الإصحاح ٨، الفقرة ٢٠)؛ فالكبش ملوك مادي وفارس، وليس ملِكًا واحدًا اسمه كورش، والقرنان مادي وفارس.

٢ - أن ذا القرنين له رحلة نحو الشرق، ولم تذكر هذه الرحلة في هذه الرؤيا؛ ففي هذه الرؤيا أن الكبش ينطح غربًا، وشمالًا، وجنوبًا؛ فلم يرد فيها جهة الشرق، والدليل على رحلة ذي القرنين نحو الشرق قول الله تعالى: {حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا} [الكهف: ٩٠].

فإن قيل: السائلون هم اليهود، وغرضهم من السؤال هو الامتحان، وذلك إنما يحسن فيما خفي أمره، والصعب بن ذي مراثد مشهور عند العرب فالجواب من وجوه:

١ - أن دلالة صدق أي نبي تكون بالإتيان بمعجزة، وليس الاختبار بوجود شخص في توراة اليهود؛ فقد يستطيع غير النبي أن يأتي باسم ذلك الشخص، وسيرته، بل قد يستطيع الأُمِّي أن يجيب عن ذلك الاختبار، ولو عن طريق الاستعانة بغيره.

٢ - لا نسلِّم أن السائلين هم اليهود؛ فقد ورد عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال: (ما رأيتُ قومًا كانوا خيرًا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قُبِضَ، كلهن في القرآن ...)، وذكر منهن {وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ} [الكهف: ٨٣]. أخرجه (الثعلبي، ١٤٣٦ هـ: ٦/ ١٨ - ٢٠)؛ فعلى هذه الرواية السائلون هم الصحابة، وعلى فرض عدم صحتها فهو قول، ثم ما العبرة في قصة ذي القرنين إذا لم يكن السائلون مسلمين؟

٣ - أن كفار مكة يعلمون أن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - رسول من الله حقًا؛ قال الله تعالى: {فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} [الأنعام: ٣٣]؛ فلا يحتاجون إلى اختبار من اليهود للدلالة على صدقه - صلى الله عليه وسلم -.

الخلاف في نبوة ذي القرنين:

اختلف العلماء في نبوته على قولين:

١ - أنه نبي؛ ورد عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه -، أخرجه (ابن أبي شيبة، ١٤٣٦ هـ: ١٧/ ٥٣٥، وابن عساكر، ١٤١٥ هـ: ١٧/ ٣٣٧). وحكاه (ابن الجوزي، ١٤٠٤ هـ: ٣/ ١٨٤) عن الضّحّاك بن مزاحم، وقد وَرَد عن السُّدِّي أنه قال: قالت اليهود للنبي - صلى الله عليه وسلم -: يا محمد! إنما تذكر إبراهيم وموسى وعيسى والنبيين، أنّك سمِعتَ ذكرَهم منّا؛ فأخبرنا عن نبي لم يذكره الله في التوراة إلا في مكان واحد.

قال: "ومَن هو؟ " قالوا: ذو القرنين. قال: " ما بلَغَني عنه شيء"؛ فخرجوا فرحين وقد غَلَبوا في أنفسهم، فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا} [الكهف: ٨٣]. ذكر

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

(السيوطي، ١٤٢٤ هـ: ٩/ ٦٢٩) أن ابن أبي حاتم أخرجه[1] ( )، ولكنه أثر غير ثابت، ومما يدل على عدم ثبوته أنه معضل. (الهلالي، وآل نصر، ١٤٢٥ هـ: ٢/ ٤٧٦).

وقد استُدل بظاهر: {قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا} [الكهف: ٨٦] على نبوة ذي القرنين.

وأجيب بأن القائل في {قُلْنَا} هم العلماء الذين معه، قالوه عن اجتهاد ومشاورة له بذلك، ونسبه الله تعالى إليه مجازًا، أو كان القول بواسطة نبي. (الآلوسي، د، ت: ١٦/ ٣٤).

أقول: القائل في {قُلْنَا} هم الذين مع ذي القرنين، وأُسْنِدَ القول إلى ضمير الجلالة على طريقة المجاز؛ كقول الله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} [القيامة: ١٨]؛ قال ابن عاشور: (وقوله: {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ} أي: إذا قرأه جبريل عنا، فأُسْنِدَت القراءة إلى ضمير الجلالة على طريقة المجاز العقلي). (ابن عاشور، ١٩٨٤ م: ٢٩/ ٣٤٩).

وأما القول بأنه كان القول بواسطة نبي ففيه نظر؛ لأنه سيأتي أن ذا القرنين كان بعد عيسى - عليه السلام -، وليس هناك نبي بعد عيسى إلا نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -.

٢ - أنه كان عبدًا صالحًا، ولم يكن نبيًا؛ وَرَدَ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، أخرجه (ابن عبد الحكم، ١٤٢٥ هـ: ص ٦٠، والمقدسي، ١٤٢٠ هـ: ٢/ ١٧٥، وصحَّح إسنادَه المحقق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، وقال ابن حجر، ١٤٣٤ هـ: ١٠/ ٤٦: (وسنده صحيح سمعناه في الأحاديث المختارة للحافظ الضياء))، وهو قول الأكثرين (البغوي، ١٤١٧ هـ: ٥/ ١٩٨)، واختاره (ابن كثير، د، ت: ٢/ ٥٣٧)، وهو الذي يترجح لما يلي:

أ- أنه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -؛ وقد ذكر (ابن جزي، ١٤٠٣ هـ: ١/ ٩): أن من الوجوه التي يُرَجَّحُ بها بين أقوال المفسرين أن يكون القولُ قولَ مَن يُقتدى به من الصحابة؛ كالخلفاء الأربعة؛ وكلام علي - رضي الله عنه - مقدم على مَن أتى بعده.

ب- أنه سبق الترجيح أن ذا القرنين هو الصعب بن ذي مراثد الحِمْيَري، والله - عز وجل - يقول في حق إبراهيم - عليه السلام -: {وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ} [العنكبوت:٢٧]؛ فلم يبعثِ الله نبيًا بعد إبراهيم - عليه السلام - إلا من ذريته (القرطبي، ١٤٢٧ هـ: ١٦/ ٣٥٦)، وحِمْيَر ليسوا من ذريته، وذو القرنين بعد إبراهيم - عليه السلام - بدليل ما يلي:

١ - أنه وَرَدَ عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه سُئل عن ذي القرنين فقال: (رجل بعثه[2] الله إلى قوم كفرة أهل الكتاب، كان أوائلهم على حق فأشركوا بربهم، وابتدعوا في دينهم فأحدثوا على أنفسهم، فهم اليوم يجتهدون في الباطل، ويحسبون أنهم على حق، ويجتهدون في الضلالة ...). أخرجه (المقدسي، ١٤٢٠ هـ: (٢/ ١٢٢ - ١٢٦، وصحَّح إسنادَه المحقق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش). ووجه الاستشهاد من هذا الأثر أن أهل الكتاب لم يكونوا في عهد إبراهيم - عليه السلام -؛ بل كانوا بعده.

٢ - أن الإخباريين متفقون تقريبًا على أن مدة حكم الصعب بن ذي مراثد من عام ٣٠٠ م إلى عام ٣٢٠ م (يوسف، ١٤١٥ هـ: ص ١٩٨)؛ فهو بعد إبراهيم - عليه السلام - قطعًا، بل بعد عيسى - عليه السلام -، وليس هناك نبي بعد عيسى إلا

(١) هذا الأثر من القسم المفقود من تفسير ابن أبي حاتم؛ وقد قام المحقق بنقله إلى تفسير ابن أبي حاتم من الدر المنثور؛ لذا اكتفيتُ بالتوثيق من الدر المنثور.

(٢) يُحمل البعث على غير رسالة النبوة؛ لأن أمير المؤمنين عليًا - رضي الله عنه - لا يرى ذا القرنين نبيًا.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ فعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد عَلّات، ليس بيني وبينه نبي». أخرجه (البخاري، ١٤١٤ هـ: ٣/ ١٢٧٠، رقم ٣٢٥٨).

المبحث الثالث: ذو الكفل:

ورد لفظ ذي الكفل في القرآن الكريم في موضعين هما:

١ - قول الله تعالى: {وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ} [الأنبياء: ٨٥].

٢ - قوله تعالى: {وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ} [ص:٤٨].

واختلف المفسرون في المراد به على خمسة أقوال:

١ - أنه زكريا - عليه السلام -؛ حكاه (الزمخشري، ١٤٢٧ هـ: ٣/ ٩٨، وابن جزي ١٤٠٣ هـ: ٣/ ٣١، وأبو حيان، ١٤١٣ هـ: ٦/ ٣١٠).

٢ - أنه إلياس - عليه السلام -؛ حُكي عن ابن عباس - رضي الله عنه -. (ابن الهائم، ٢٠٠٣ م: ص ٢٣٣).

٣ - أنه يوشع بن نون - عليه السلام -؛ حكاه (الزمخشري، ١٤٢٧ هـ: ٣/ ٩٨، وأبو السعود، د، ت: ٦/ ٨٢).

٤ - أنه بِشْر بن أيوب؛ ورد عن وهب بن منبه. أخرجه (الحاكم، ١٤٢٢ هـ: ٢/ ٦٣٦، رقم ٤١١٨).

٥ - أنه حِزْقِيْل - عليه السلام -؛ وهو قول (ابن سليمان، ١٤٢٣ هـ: ١/ ٢٠٢)، وقال القاسمي: (وذهب بعض المحققين إلى أن ذا الكفل هو حزقيل - عليه السلام -). (القاسمي، ١٤٢٤ هـ: ٧/ ٢١٤). وهو الذي يترجح لما يلي:

أ- إمكان الرد على الأقوال الأخرى؛ فالقول بأنه بِشْر بن أيوب فيه نظر؛ لأن بِشْرًا لفظ عربي، وأيوب - عليه السلام - ليس عربيًا؛ فكيف يكون اسم ابنه عربيًا؟! إذ لم يقل أحد من العلماء: إن أيوب من العرب القحطانية، أو من العرب العدنانية؛ وأيوب اسم أعجمي؛ ومما يدل على ذلك منعه من الصرف، وقد ذكر الواحدي: إجماع النحويين على أنه مُنع من الصرف للعُجْمة والمعرفة. (الواحدي، ١٤٣٠ هـ: ٢/ ٣٧٠ - ٣٧١).

وأما بقية الأقوال فيلزم منها التكرار؛ فزكريا - عليه السلام - جاء ذكره بعد ذلك (النيسابوري، ١٤١٦ هـ: ٥/ ٤٥)؛ فقد جاء في قول الله تعالى: {وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ} [الأنبياء: ٨٩].

وأما إلياس فهو: إدريس - عليه السلام -، وهو مذكور قبل ذي الكفل - عليه السلام - في قول الله تعالى: {وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ} [الأنبياء: ٨٥]؛ قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: (إدريس هو: إلياس، وإسرائيل هو: يعقوب). أخرجه (الطبري، ١٤٢٢ هـ: ٩/ ٣٨٣، وقال ابن حجر، ١٤٣٤ هـ: ١٠/ ٢٩: (أما قول ابن مسعود فوصَله عبد بن حُميد، وابن أبي حاتم بإسناد حسن عنه؛ قال: إلياس هو: إدريس، ويعقوب هو: إسرائيل)).

وأما يوشع بن نون - عليه السلام - فقد قال (ابن عطية، ١٤٢٢ هـ: ٢/ ٣١٧): (واليسع قال زيد بن أسلم: وهو يوشع بن نون)، واليسع - عليه السلام - مذكور قبل ذي الكفل - عليه السلام - في قول الله تعالى: {وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ} [ص:٤٨]، وذَكَر (ابن سليمان، ١٤٢٣ هـ: ١/ ١٨٣) أن اليسع اسمه أشْعِيا.

ب- أن قبر حزقيل معروف بقبر ذي الكفل، ويقع في العراق، ويقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة (الحموي، ١٣٩٧ هـ: ١/ ٤٠٣)؛ قال يوسف غنيمة: (على بُعْد عشرين ميلًا من جنوبي الحلَّة تشاهد قرية الكفل، وفيها مدفن حزقيال

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

النبي، واسمه عند العرب الكفل، وورد ذكره في الفرقان). (غنيمة، ١٣٤٢ هـ: ص ١٩٦).

فذو الكفل - عليه السلام - هو المعروف عند أهل الكتاب بحِزْقِيَال بن بُوزِيّ؛ فقد جاء في الكتاب المقدس، في سفر حزقيال، الإصحاح ١، الفقرة ٣: (صار كلام الرب إلى حزقيال الكاهن ابن بوزي).

الخلاف في نبوة ذي الكفل:

اختلف العلماء في نبوته على قولين:

١ - أنه كان عبدًا صالحًا، ولم يكن نبيًا؛ أخرجه (الصنعاني، ١٤١٩ هـ: ٢/ ٣٩١، والطبري، ١٤٢٢ هـ: ١٦/ ٣٧٢) عن أبي موسى الأشعري، وأخرجه (الطبري، ١٤٢٢ هـ: ١٦/ ٣٧١) عن مجاهد.

٢ - أنه نبي؛ ذكره عن الحسن البصري (الواحدي، ١٤٣٠ هـ: ١٥/ ١٥٣، والماوردي، د، ت: ٣/ ٤٦٤، وابن الجوزي، ١٤٠٤ هـ: ٥/ ٣٧٩)، واختاره (الرازي، ١٤٠١ هـ: ٢٢/ ٢١١، وابن كثير، ١٤٢٠ هـ: ٥/ ٣٦٣)، وهو الذي يترجح لما يلي:

أ- أن الظاهر من السياق أن ذا الكفل ما قُرِن مع الأنبياء إلا وهو نبي. (ابن كثير، ١٤٢٠ هـ: ٥/ ٣٦٣).

ب- أن ذا الكفل جاء ذكره في سورة ملقبة بسورة الأنبياء؛ فكل مَن ذكره الله تعالى فيها فهو نبي. (الرازي، ١٤٠١ هـ: ٢٢/ ٢١١).

ج- أنه سبق الترجيح أن اسمه حزقيال، وحزقيال نبي عند أهل الكتاب.

المبحث الرابع: طالوت:

ورد لفظ طالوت في القرآن الكريم في موضعين هما:

١ - قول الله تعالى: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا} [البقرة:٢٤٧].

٢ - قوله تعالى: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ} [البقرة: ٢٤٩].

وطالوت اسمه بالعبرانية شاوُل، وهو من ذرية بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. (الثعلبي، ١٤٣٦ هـ: ٦/ ٤٩٧).

الخلاف في نبوة طالوت:

اختلف العلماء في نبوته على قولين:

١ - أنه نبي؛ قال (الزمخشري، ١٤٢٧ هـ: ١/ ٢٢٦): (يُروى عن بعضهم)، وقال (الزجاج، ١٤٠٨ هـ: ١/ ٣٣٠): {إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ} معناه: مختبركم وممتحنكم بنهر، وهذا لا يجوز أن يقوله إلا نبي؛ لأن اللَّهَ - عز وجل - قال: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ} [الجن: ٢٦ - ٢٧]).

٢ - أنه لم يكن نبيًا؛ أورده عن وهب بن منبه (الصنعاني، ١٤١٩ هـ: ١/ ٣٦٥، والطبري، ١٤٢٢ هـ: ٤/ ٥٠٠)، وهو قول الأكثر ذكر ذلك (ابن عرفة، ٢٠٠٨م: ١/ ٣٠٢)، وهو الذي يترجح لما يلي:

أ- أنه قول الأكثرين؛ وقد قال (ابن جزي، ١٤٠٣ هـ: ١/ ٩): (إن كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه).

ب- أن الاستدلال على كون طالوت نبيًا بقوله: {إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ} فيه نظر؛ لإنه قال ذلك بإخبار نبيٍّ إياه؛ فقد سئل وهب بن منبه: أنبيًا كان طالوت يُوحى إليه؟ فقال: «لا، لم يأته وحي، ولكن كان معه نبي يُوحى إليه؛ يقال له: إِشْمَوِيل، يوحى إليه، وهو الذي مَلَّكَ طالوت». أخرجه (الصنعاني، ١٤١٩ هـ: ١/ ٣٦٥، والطبري، ١٤٢٢ هـ: ٤/ ٤٩٨ - ٥٠٠)؛ وهذا النبي جاء ذكره في قول الله تعالى: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا} [البقرة:٢٤٧].

المبحث الخامس: عُزَير:

ورد ذكر عزير في القرآن الكريم صريحًا في قول الله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ} [التوبة:٣٠].

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

قال ابن عساكر: (عزير بن جروة، ويقال: ابن شوريق ... ويقال: عزير بن سروخا). (ابن عساكر، ١٤١٥ هـ: ٤٠/ ٣١٧).

والذي يترجح أنه ابن سرايا؛ لأن عزيرًا هو المعروف عند أهل الكتاب باسم عِزرا بن سرايا من ذرية هارون - عليه السلام -. (العليمي، ١٤٣٢ هـ: ٣/ ١٧٧، والمراغي، ١٣٦٥ هـ: ١٠/ ٩٧، وابن عاشور، ١٩٨٤ م: ١٠/ ١٦٧).

الخلاف في نبوة عزير:

اختلف العلماء في نبوته على قولين:

١ - أنه غير نبي؛ حكاه (ابن كثير، د، ت: ٢/ ٣٨٩) عن عطاء بن أبي رباح، والحسن البصري.

٢ - أنه نبي؛ ورَد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -؛ فقد أخرج (ابن أبي حاتم، ١٤١٧ هـ: ٢/ ٥٠٢، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: (خرج عزير نبي الله من مدينته ...)، وأخرجه الحاكم، ١٤٢٢ هـ: ٢/ ٣١٠ وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه))، وقال (ابن كثير، د، ت: ٢/ ٣٨٩): «المشهور أن عزيرًا نبي من أنبياء بني إسرائيل»، وهو الذي يترجح لما يلي:

أ- أنه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -؛ وقد ذكر (ابن جزي، ١٤٠٣ هـ: ١/ ٩): أن من الوجوه التي يُرَجَّحُ بها بين أقوال المفسرين أن يكون القولُ قولَ مَن يُقتدى به من الصحابة؛ كالخلفاء الأربعة؛ وكلام علي - رضي الله عنه - مقدم على مَن أتى بعده.

ب- أنه القول المشهور.

المبحث السادس: لقمان:

ورد لفظ لقمان في القرآن الكريم في موضعين هما:

١ - قول الله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ} [لقمان: ١٢].

٢ - قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ} [لقمان: ١٣].

وورَد عن سعيد بن المسيب أن لقمان الحكيم كان أسودَ نوبيًا. أخرجه (الطبري، ١٤٢٢ هـ: ١٨/ ٥٤٧).

الخلاف في نبوة لقمان:

اختلف العلماء في نبوته على قولين:

١ - أنه نبي؛ ذكره عن الشعبي (الماوردي، د، ت: ٤/ ٣٣١)، و (الواحدي، (١٤١٥ هـ: ٣/ ٤٤٢)، وأخرجه عن عكرمة (الطبري، ١٤٢٢ هـ: ١٨/ ٥٤٩)، و (الثعلبي، ١٤٣٦ هـ: ٢١/ ١٩٨)، وذكره عن لسدي (السمرقندي، ١٤١٣ هـ: ٣/ ٢٠)، و (الواحدي، ١٤٣٠ هـ ١٨/ ٩٩)، وذكر (السيوطي، ١٤٢٤ هـ: ١١/ ٦٢٩) أن ابن أبي حاتم أخرجه عن ليث.

٢ - أنه لم يكن نبيًّا؛ وهو قول أكثر العلماء ذكر ذلك (الواحدي، ١٤١٥ هـ: ٣/ ٤٤٢)، و (السمعاني، ١٤١٨ هـ: ٤/ ٢٢٩)؛ قال (الثعلبي، ١٤٣٦ هـ: ٢١/ ١٩٧): (واتفق العلماء أنه كان حكيمًا ولم يكن نبيًّا إلا عكرمة؛ فإنه قال: كان لقمان نبيًّا، تفرد بهذا القول)، ولكن عكرمة لم يتفرد بهذا القول؛ فقد ورد عن غيره، وذكرتُهم آنفًا في القول الأول.

والقول بعدم نبوته هو الذي يترجح لما يلي:

أ- أنه قول الأكثرين.

ب- أن ابن كثير قال: (كونه عبدًا قد مَسَّه الرِّقُّ ينافي كونه نبيًّا؛ لأن الرسل كانت تبعث في أحساب قومها). (ابن كثير، ١٤٢٠ هـ: ٦/ ٣٣٤).

ج- أن لقمان الحكيم - رحمه الله - نوبي، وليس من ذرية إبراهيم - عليه السلام -، والله - عز وجل - يقول في حق إبراهيم: {وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ} [العنكبوت:٢٧]؛ فلم يبعثِ الله نبيًا بعد إبراهيم - عليه السلام - إلا من ذريته،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ولقمان الحكيم - رحمه الله - بعد إبراهيم - عليه السلام -؛ لأنه في زمن داود - عليه السلام -؛ فعن أنس - رضي الله عنه - قال:
(إن لقمان كان عند داود وهو يَسرُد الدرع فجعل يفتله هكذا بيده، فجعل لقمان يتعجب ويريد أن يسأله ويمنعه حكمته أن يسأله، فلما فرغ منها صبها على نفسه فقال: نعم درع الحرب هذه، فقال لقمان: الصمت من الحكمة، وقليل فاعله، كنت أردت أن أسألك فسكت حتى كفيتني). أخرجه (الحاكم، ١٤٢٢ هـ: ٢/ ٤٥٨، رقم ٣٥٨٢)، وقال: (صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)، وصحَّح إسنادَه (ابن حجر، ١٤٣٤ هـ: ١٠/ ٢٠٥).
وقال (ابن حجر، ١٤٣٤ هـ: ١٠/ ٢٠٦): (وهذا صريح في أنه عاصَرَ داود - عليه السلام -).

الفصل الثاني: الأعلام من النساء المختلف في نبوتهن في القرآن الكريم:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أم موسى عليه السلام:

جاء لفظ (أم موسى) في القرآن الكريم في موضعين هما :

١ - قول الله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ} [القصص: ٧].

٢ - قوله تعالى: {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا} [القصص: ١٠].

قال (الثعلبي،١٤٣٦ هـ: ٢٠/ ٣٧٩): (واسم أم موسى - عليه السلام - يُوخَابَذ بنت لاوي بن يعقوب).

الخلاف في نبوة أم موسى عليه السلام:

اختلف الناس في نبوتها على قولين:

١ - أنها نبية؛ وهو قول ابن حزم؛ فقد قال: (ووجدنا أم موسى عليهما الصلاة والسلام، قد أوحى الله إليها بإلقاء ولدها في اليَمّ، وأعلمها أنه سيرده إليها، ويجعله نبيًا مرسلًا؛ فهذه نبوة لا شك فيها). (ابن حزم، د، ت: ٥/ ١٣).

وهذا التعليل فيه نظر؛ لأن هذا الإيحاء إليها لم يكن بشيء من الشرع (أبو زهرة، د، ت ٣/ ١٢١٣)، وخطاب الملائكة لها لايلزم منه النبوة؛ فقد كلمت الملائكة قومًا ليسوا بأنبياء؛ لحديث الثلاثة: الأقرع، والأعمى، والأبرص الذين بعث الله إليهم ملَكًا، وقد أخرج حديثهم (البخاري، ١٤١٤ هـ: ٣/ ١٢٧٦، رقم ٣٢٧٧)؛ فكذلك أم موسى.

٢ - أنها لم تكن نبية؛ ذكره عن الجمهور (ابن عطية، ١٤٢٢ هـ: ١/ ٤٣٤)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأم موسى لم تكن نبية، بل ليس في النساء نبية؛ كما تقوله: عامة النصارى والمسلمين). (ابن تيمية، ١٤١٩ هـ: ٢/ ٣٤٩). وهو الذي يترجح لما يلي:

أ- قول الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى} [يوسف: ١٠٩] يدل على أنه تعالى لم يَستنبئ امرأة. (البيضاوي، د، ت: ٢/ ١٦).

وقد رد ابن حزم هذا الاستدلال؛ فقال: (ولم يدَّعِ أحد أن الله تعالى أرسل امرأة، وإنما الكلام في النبوة دون الرسالة). (ابن حزم، د، ت: ٥/ ١٢).
ولكن في رده نظر؛ لأن الإرسال يشمل الرسولَ، والنبي بدليل قول الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ} [الحج: ٥٢]؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فقوله: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ} دليلٌ على أن النبي مرسل، ولا يسمَّى رسولاً عند الإطلاق). (ابن تيمية، ١٤٢٠ هـ: ٢/ ٧١٨).

ب- عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «كمل من الرجال

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

كثير، ولم يكمُل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران؛ وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثَّرِيد على سائر الطعام». أخرجه (البخاري، ١٤١٤ هـ: ٣/ ١٢٥٢، رقم ٣٢٣٠).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وهذا يدل على أن أم موسى ليست ممن كمل من النساء؛ فكيف تكون نبية؟!). (ابن تيمية، ١٤١٩ هـ: ٢/ ٣٥٠).

المبحث الثاني: مريم:

ورد لفظ مريم في القرآن الكريم في أربع وثلاثين موضعًا، منها قول الله تعالى: {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ } [آل عمران: ٤٢].

ومريم هي ابنة عمران بدليل قول الله تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا} [التحريم: ١٢]، وهي أم نبي الله عيسى - عليه السلام - بدليل قول الله تعالى: {إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ} [آل عمران: ٤٥].

الخلاف في نبوة مريم:

اختلف الناس في نبوة مريم - رضي الله عنها - على قولين :

١ - أنها نبية؛ وهو قول (ابن حزم، د، ت: ٥/ ١٣)، واختاره (القرطبي، ١٤٢٧ هـ: ٥/ ١٢٧)، وقال: (لأن الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملَك كما أوحى إلى سائر النبيين). (القرطبي، ١٤٢٧ هـ: ٥/ ١٢٧).

وقد سبق أن خطاب الملائكة لايلزم منه النبوة؛ فقد كلمت الملائكة قومًا ليسوا بأنبياء.

وأما قول الملائكة لمريم: {وَاصْطَفَيْكِ عَلَىٰ نِسَآءِ الْعٰلَمِينَ} [آل عمران: ٤٢] فهو اصطفاء اختيار، لا اصطفاء نبوة؛ لأنه لو كان اصطفاء نبوة لقالوا على العالمين؛ لأن النبي لا يكون مصطفى على بعض العالمين. (الغماري، ١٤٣٨ هـ: ٢/ ١٥٠).

٢ - أنها لم تكن نبية؛ وهو قول الجمهور، ذكر ذلك (ابن عطية، ١٤٢٢ هـ: ١/ ٤٣٤)، و (ابن كثير، د، ت: ٢/ ٤٢٥)، وهو الذي يترجح لما يلي:

أ- أن الله - عز وجل - وصَف مريم في أشرف مقاماتها بالصديقية؛ فقال: {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ}[المائدة: ٧٥]؛ فلو كانت نبية لذكر ذلك في مقام التشريف (ابن كثير، ١٤٢٠ هـ: ٤/ ٤٢٣)؛ كما وصَف ابنَها بأعلى مقام له وهو الرسالة؛ وإنما ذَكَر الدرجة العليا التي وصلت إليها؛ وهي درجة الصديقية؛ فلم تصل إلى درجة النبوة.

وحاول ابن حزم أن يجيب عن هذا الاستدلال؛ فقال: (وليس قوله - عز وجل -: {وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ} بمانع من أن تكون نبية؛ فقد قال تعالى: {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ} [يوسف: ٤٦]، وهو مع ذلك نبي رسول). (ابن حزم، د، ت: ٥/ ١٣).

ولكن في جوابه هذا نظر؛ لأن القائل: {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ} ليس هو الله تعالى، وإنما حكاه - سبحانه وتعالى - عن الساقي بخلاف قوله - عز وجل -: {وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ} فالقائل هو الله تعالى، ونحن لانحتج بقول الساقي، وإنما نحتج بما قاله الله تعالى مخبرًا به.

ب- قول الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى} [يوسف: ١٠٩]، وقد سبق الاستدلال بهذه الآية الكريمة، واعتراض ابن حزم عليه، والإجابة عن اعتراضه.

الخاتمة

الحمد لله على الابتداء، والحمد لله على الانتهاء، والصلاة والسلام على خير الأنبياء، وعلى آله الأتقياء؛ أما بعدُ: فبعدَ معايشتي لهذا البحث: الأعلام المختلف في نبوتهم في القرآن الكريم

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أسجل في خاتمته من النتائج ما يلي:

١. أن الأعلام المختلف في نبوتهم في القرآن الكريم ستة رجال؛ وهم: تُبَّع، وذو القرنين، وذو الكفل، وطالوت، وعُزَير، ولقمان؛ وامرأتان؛ وهما: مريم، وأم موسى - عليه السلام -.
٢. أن المراد بتُبَّع الوارد في القرآن الكريم: أبو كَرِب، أسعد بن كَلْكِيْكَرِب الحِمْيَري، وكان رجلًا صالحًا، ولم يكن نبيًا.
٣. أن ذا القرنين هو: الصَّعب بن ذي مراثد الحِمْيَري، وكان رجلًا صالحًا، ولم يكن نبيًا.
٤. أن الإخباريين متفقون تقريبًا على أن مدة حكم الصعب بن ذي مراثد من عام ٣٠٠ م إلى عام ٣٢٠ م.
٥. أن ذا الكفل - عليه السلام - نبي، وهو المعروف عند أهل الكتاب بحِزْقِيَال بن بُوزِيّ.
٦. أن طالوت لم يكن نبيًا، واسمه بالعبرانية شاوُل، وهو من ذرية بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
٧. أن عُزَيرًا - عليه السلام - نبي، وهو المعروف عند أهل الكتاب باسم عِزرا بن سرايا، من ذرية هارون.
٨. أن لقمان كان حكيمًا، ولم يكن نبيًا، وهو من أهل النوبة.
٩. أنه ليس في النساء نبية.

وأما التوصيات التي ظهرت لي فأرى الكتابة في الموضوعات الآتية:

١. الأنبياء الذين أشار إليهم القرآن، أو الأنبياء الذين لم يُفصَح بأسمائهم في القرآن الكريم.
٢. المختلف في نبوتهم الذين أشار القرآن الكريم إلى ذكرهم.
٣. المختلف في إيمانهم الوارد ذكرهم في القرآن الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن. (١٤١٧هـ). تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، تحقيق أسعد محمد الطيب، ط١، مكة المكرمة، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز.

٢. ابن أبي شيبة، عبد الله. (١٤٣٦هـ). المصنف، تحقيق سعد بن ناصر الشثري، ط١، الرياض، دار كنوز إشبيليا.

٣. ابن الأثير، المبارك. (د، ت). تتمة جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق بشير محمد عيون، دار الفكر.

٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن. (١٤٠٤هـ). زاد المسير في علم التفسير، ط٣، المكتب الإسلامي.

٥. ابن الهائم، أحمد. (٢٠٠٣م). التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق ضاحي عبد الباقي محمد، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

٦. ابن تيمية، أحمد. (١٤١٩هـ). الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق وتعليق علي بن حسن بن ناصر، وعبد العزيز بن إبراهيم العسكر، وحمدان بن محمد الحمدان، ط٢، السعودية، دار العاصمة.

٧. ابن تيمية، أحمد. (١٤٢٠هـ). كتاب النبوات، تحقيق عبد العزيز بن صالح الطويان، ط١، الرياض، أضواء السلف.

٨. ابن تيمية، أحمد. (١٤٢٥هـ). مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٩.ابن جزي، محمد. (١٤٠٣هـ). التسهيل لعلوم التنزيل، ط٤، لبنان، دار الكتاب العربي.

١٠.ابن حجر، أحمد. (١٤١١هـ). تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، ط٣، دمشق، دار القلم.

١١.ابن حجر، أحمد. (١٤٣٤هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أشرف على تحقيقه وراجعه شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، ط١، دمشق، دار الرسالة العالمية.

١٢.ابن حزم، علي. (١٤٢٤هـ). المحلى بالآثار، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٣.ابن حزم، علي. (د، ت). الفصل في الملل والأهواء والنحل، صححه عبد الرحمن خليفة، ط١، مصر، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده.

١٤.ابن حنبل، أحمد. (١٤٢١هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٥.ابن سعد، محمد. (١٤٢١هـ). الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي.

١٦.ابن سليمان، مقاتل. (١٤٢٣هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، دراسة وتحقيق عبد الله محمود شحاتة، ط١، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

١٧.ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤م). التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.

١٨.ابن عبد الحكم، عبد الرحمن. (١٤٢٥هـ). فتوح مصر والمغرب، تحقيق علي محمد عمر، الناشر مكتبة الثقافة الدينية.

١٩.ابن عرفة، محمد. (٢٠٠٨م). تفسير ابن عرفة، تحقيق جلال الأسيوطي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية .

٢٠.ابن عساكر، علي. (١٤١٥هـ). تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط١، بيروت، دار الفكر.

٢١.ابن عطية، عبد الحق. (١٤٢٢هـ). المحرر الوجيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٢.ابن كثير، إسماعيل. (١٤٢٠هـ). تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ط٢، الرياض، دار طيبة.

٢٣.ابن كثير، إسماعيل. (د، ت). البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بهجر، ط١، القاهرة، هجر.

٢٤.ابن هشام، عبد الملك. (١٣٤٧هـ). التيجان في ملوك حمير، ط١، صنعاء، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية.

٢٥.أبو السعود، محمد. (د، ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٦.أبو الشيخ، عبد الله. (١٤٠٨هـ). كتاب العظمة، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط١، الرياض، دار العاصمة.

٢٧.أبو الكلام آزاد، أحمد. (١٣٩٢هـ). ويسألونك عن ذي القرنين، القاهرة، دار الشعب.

٢٨.أبو حيان، محمد. (١٤١٣هـ). البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخَرِين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٢٩.أبو زهرة، محمد. (د، ت). زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.

٣٠.أبو عبيدة، معمر. (د، ت). مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٣١.الألباني، محمد. (١٤٢٢هـ). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١، الرياض، مكتبة المعارف.

٣٢.الآلوسي، محمود. (د، ت). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٣.البخاري، محمد. (١٤١٤هـ). صحيح البخاري، ضبطه ورقَّمه مصطفى ديب البغا، ط٥، نشر وتوزيع دار ابن كثير واليمامة.

٣٤.البروسوي، إسماعيل حقي. (١٩٢٨م). روح البيان، تصحيح حافظ محمد خيري، وأحمد رفعت، إستانبول، المطبعة العثمانية.

٣٥.البغوي، الحسين. (١٤١٧هـ). معالم التنزيل، حققه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، ط٤، الرياض، دار طيبة.

٣٦.البيضاوي، عبد الله. (د، ت). أنوار التنزيل وأسرار التأويل، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٧.الثعلبي، أحمد. (١٤٣٦هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق جمع من الباحثين، ط١، جدة، دار التفسير.

٣٨.الحموي، ياقوت. (١٣٩٧هـ). معجم البلدان، بيروت، دار صادر.

٣٩.الحميري، نشوان. (١٤٢٠هـ). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، ط١، بيروت، دار الفكر المعاصر.

٤٠.الداودي، محمد. (١٤٠٣هـ). طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤١.الرازي، عمر. (١٤٠١هـ). مفاتيح الغيب، ط١، بيروت، دار الفكر.

٤٢.الزجاج، إبراهيم. (١٤٠٨هـ). معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط١، بيروت، عالم الكتب.

٤٣.الزمخشري، محمود. (١٤٢٧هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبط وتوثيق الداني بن منير آل زهوي، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي.

٤٤.السمرقندي، نصر. (١٤١٣هـ). تفسير السمرقندي، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وزكريا عبد المجيد النوتي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٥.السمعاني، منصور. (١٤١٨هـ). تفسير القرآن، المجلد الأول والثاني من تحقيق ياسر بن إبراهيم، ومن المجلد الثالث إلى المجلد السادس من تحقيق غنيم بن عباس بن غنيم، ط١، الرياض، دار الوطن.

٤٦.السيوطي، عبد الرحمن. (١٤٢٤هـ). الدر المنثور في التفسير المأثور، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر، ط١، القاهرة، هجر.

٤٧.الصنعاني، عبد الرزاق. (١٤١٩هـ). تفسير عبد الرزاق، تحقيق محمود محمد عبده، ط١،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٨. الطبري، محمد. (١٤٢٢هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر، ط١، القاهرة، هجر.

٤٩. العليمي، عبد الرحمن. (١٤٣٢هـ). فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى بتحقيقه نور الدين طالب، ط٢، دار النوادر.

٥٠. الغماري، عبد الله. (١٤٣٨هـ). موسوعة عبد الله بن محمد بن الصديق الغُماري، إشراف محمود سعيد بن محمد ممدوح، ط٢، مصر، دار السلام.

٥١. غنيمة، يوسف. (١٣٤٢هـ). نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط١، بغداد، مطبعة الفرات.

٥٢. الفاكهي، محمد. (١٤١٤هـ). أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٢، بيروت، دار خضر.

٥٣. القاسمي، محمد جمال الدين. (١٤٢٤هـ). محاسن التأويل، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية.

٥٤. القرطبي، محمد. (١٤٢٧هـ). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخَرِين، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٥٥. القيسي، مكي. (١٤٢٩هـ). الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط١، الإمارات، جامعة الشارقة.

٥٦. الكشميري، محمد أنور. (١٤٢٦هـ). فيض الباري على صحيح البخاري، تحرير محمد بدر عالم الميرتَهِي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٥٧. الماوردي، علي. (د، ت). النكت والعيون، راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، دار الكتب العلمية.

٥٨. المبيض، سليم. (د، ت). النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام ١٩٤٦م، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٩. المراغي، أحمد. (١٣٦٥هـ). تفسير المراغي، ط١، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٦٠. المقدسي، محمد. (١٤٢٠هـ). الأحاديث المختارة، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٣، بيروت، دار خضر.

٦١. المقريزي، أحمد. (١٤١٨هـ). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وضع حواشيه خليل المنصور، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦٢. النيسابوري، الحسن. (١٤١٦هـ). غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه زكريا عمران، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦٣. الهلالي، سليم، وآل نصر، محمد. (١٤٢٥هـ). الاستيعاب في بيان الأسباب، ط١، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي.

٦٤. الواحدي، علي. (١٤١٥هـ). الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخَرِين، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦٥. الواحدي، علي. (١٤٣٠هـ). التفسير البسيط، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط١، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦٦. اليحصبي، عياض. (١٤٣٤هـ). الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق عبده علي كوشك، ط١، الإمارات، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٦٧.يوسف، محمد. (١٤١٥هـ). ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح، ط٢، دمشق، دار القلم.

Index of sources and references

1.Ibn Abi Hatim, Abdul Rahman. (1417 AH). Interpretation of the Noble Qur'an narrated on the authority of the Messenger of God - may God bless him and grant him peace - and the Companions and Followers, Edited by Asaad Muhammad Al-Tayeb, 1st Edition, Makkah Al-Mukarramah, published by Nizar Mustafa Al-Baz Library.

2.Ibn Abi Shaybah, Abdullah. (1436 AH). Al-Musannaf, Editing by Saad ibn Nasser Al-Shathry, First Edition, Riyadh, Dar Konuz of Seville.

3.Ibn al-Atheer, the Blessed One. The continuation of Jami 'al-Usul in the hadiths of the Messenger, by Bashir Muhammad Ayyun, Dar al-Fikr.

4.Ibn Al-Jawzi, Abdul-Rahman. (1404 AH). Zad Almesir in the science of interpretation, i 3, the Islamic Office.

5.Ibn Al-Hayim, Ahmad. (2003 AD). Al-Tebyan fi Tafsir Gharib al-Qur'an, edited by Dahi Abd al-Baqi Muhammad, First Edition, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami.

6.Ibn Taymiyyah, Ahmad. (1419 AH). The correct answer for those who changed the religion of Christ, investigation and commentary by Ali ibn Hassan ibn Nasser, Abdulaziz ibn Ibrahim Al-Askar, and Hamdan ibn Muhammad Al-Hamdan, 2nd Edition, Saudi Arabia, Dar Al-Asimah.

7.Ibn Taymiyyah, Ahmad. (1420 AH). The Book of Prophecies, Verification of Abdul Aziz ibn Saleh Al-Tuwyan, 1st Edition, Riyadh, Adhwaa Assalaf.

8.Ibn Taymiyyah, Ahmad. (1425 AH). The collection of fatwas of Sheikh al-Islam Ahmad ibn Taymiyyah, compiled and arranged by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim with the help of his son Muhammad, Madinah al-Nabawiyyah, King Fahd Complex.

9.Ibn Juzey, Muhammad. (1403 AH). Facilitation of the Sciences of Revelation, 4th Edition, Lebanon, Arab Book House.

10.Ibn Hajar, Ahmed. (1411 AH). Rounding out Al-Tahdheeb, edited by Muhammad Awama, 3rd Edition, Damascus, Dar Al-Qalam.

11.Ibn Hajar, Ahmed. (1434 AH). Fath al-Bari to explain Sahih al-Bukhari supervised and revised by Shuaib al-Arnaout and Adel Morshed, first edition, Damascus, Dar al-Risalah al-Alamiya.

12.Ibn Hazm Ali. (1424 AH). The Local in Antiquities, edited by Abd al-Ghaffar Suleiman al-Bandari, third edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

13.Ibn Hazm Ali. Chapter on boredom, whims and bees, corrected by Abd al-Rahman Khalifa, first edition, Egypt, Muhammad Ali Subaih and Sons Library.

14.Ibn Hanbal, Ahmad. (1421 AH). Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Shuaib Al-Arnaout and others, 1st Edition, Beirut, Al-Risalah Foundation.

15.15. Ibn Saad, Muhammad. (1421 AH). At-Tabaqat Al-Kabeer, edited by Ali

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

jar.

24.Ibn Hisham, Abd al-Malik. (1347 AH). Crowns in the Kings of Himyar, 1nd Edition, Sana'a, Yemeni Studies and Research Center.

25.Abu Al-Saud, Muhammad. Guiding a healthy mind to the merits of the Generous Book, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

26.Abu Alsheikh, Abdullah. (1408 AH). The Book of Greatness, edited by Ridha Allah ibn Muhammad Idris Al-Mubarakfoury, first edition, Riyadh, Dar Al-Asimah.

27.Abul Kalam Azad, Ahmad. (1392 AH). And they ask you about Dhu al-Qarnayn, Cairo, the People's House.

28.Abu Hayyan, Muhammad. (1413 AH). Al-Bahr Al-Muhit, edited by Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and others, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

29.Abu Zahra, Muhammad. Flower of Interpretations, House of Arab Thought.

30.Abu Ubaidah, Muammar. Majaz Alquran, Edited by Mohamed Fouad Sezkin, Cairo, Al-Khanji Library.

31.Al-Albani, Muhammad. (1422 AH). A series of authentic hadiths and some of their jurisprudence and their benefits, 1st Edition, Riyadh, Knowledge Library.

32.Al-Alusi, Mahmoud. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

33.Bukhari, Muhammad. (1414 AH). Sa-

Muhammad Omar, first edition, Cairo, Al-Khanji Library.

16.Ibn Suleiman, Muqatil. (1423 AH), Interpretation of Muqatil ibn Suleiman, study and investigation of Abdullah Mahmoud Shehata, 1st Edition, Beirut, Arab History Foundation.

17.Ibn Ashour, Muhammad al-Taher. (1984 AD). Editing and Enlightenment, Tunisia, Tunisian Publishing House.

18.Ibn Abd al-Hakam, Abd al-Rahman. (1425 AH). Fattouh, Egypt and Morocco, edited by Ali Muhammad Omar, publisher of the Library of Religious Culture.

19.Ibn Arafa, Muhammad. (2008 AD). Interpretation of Ibn Arafa, edited by Jalal Al-Asyuti, 1st ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

20.Ibn Asaker, Ali. (1415 AH). History of the City of Damascus, Study and Editing, Muheb al-Din Abi Sa`id Umar ibn Gharamma al-Amrawi, 1st Edition, Beirut, Dar al-Fikr.

21.Ibn Atiyah, Abdul Haq. (1422 AH). Brief Editor, Editing by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, First Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

22.Ibn Kathir, Ismail. (1420 AH). Interpretation of the Great Qur'an, Editing by Sami ibn Muhammad As-Salamah, 2nd Edition, Riyadh, Dar Taibah.

23.Ibn Kathir, Ismail. The Beginning and the End, edited by Abdullah ibn Abdul Mohsen Al-Turki, by cooperation with the Center for Arab and Islamic Research and Studies in Hajar, First Edition, Cairo, Ha-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

41.Ar-Razi, Omar. (1401 AH). Keys to the Unseen, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Fikr.

42.Az- Zajjaj, Ibrahim. (1408 AH). maeani Al-Qur'an wa'iierabuh, edited by Abd al-Jalil Abdo Shalabi, 1st ed., Beirut, The World of Books.

43.Az-Zamakhshari, Mahmoud. (1427 AH). Revealing the facts of the ambiguity of revelation. seized and documented Al-Dani Ibn Munir Al-Zahwi, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kitaab Al-Arabi.

44.As- Samarkandi, Nasr. (1413 AH). Tafsir As-Samarqandi, investigation by Ali Muhammad Moawad, Adel Ahmad Abd al-Muawjid, and Zakaria Abd al-Majid al-Nuti, 1st Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

45.As-Samaani, Mansour. (1418 AH). Interpretation of the Qur'an, the first and second volumes of the investigation by Yasser ibn Ibrahim, and from the third volume to the sixth volume of the investigation by Ghoneim ibn Abbas ibn Ghoneim, First Edition, Riyadh, Dar Al-Watan.

46.Al-Suyuti, Abdur-Rahman. (1424 AH). Ad- Durr Almanthur, investigation by Abdullah ibn Abdul Mohsen Al-Turki by cooperation with Hajar Center, 1st Edition, Cairo, Hajar.

47.As- Sana'ani, Abdur Razzaq. (1419 AH). Tafsir Abd ar-Razzaq, investigation by Mahmoud Muhammad Abdo, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

48.At-Tabari, Muhammad. (1422 AH). Jami al-Bayan, investigation by Abdullah ibn Abdul-Mohsen At-Turki, by cooperhih Al-Bukhari, edited by Mustafa Deeb Al-Bagha, 5st Edition, published and distributed by Dar Ibn Katheer and Al-Yamamah.

34.Al-Brosawi, Ismail Hakki. (1928 AD). Rouh al-Bayan, corrected by Hafiz Muhammad Khairy and Ahmad Rifat, Istanbul. Ottoman Press.

35.Al-Baghawi, Al-Hussein. (1417 AH). Maealim Altanzil, edited by Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Jumah Damiria, Suleiman Muslim Al-Harsh, fourth edition, Riyadh, Dar Taiba.

36.Al-Baidawi, Abdullah. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta`wil, prepared and presented by Muhammad Abdul Rahman Al-Maraashli, 1st Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

37.Al-Thaelaby, Ahmed. (1436 AH). Alkashf walbayan ean tafsir Alquran, Editing by a group of researchers, first edition, Jeddah, Dar Al-Tafsir.

38.Al-Hamawi, Yaqoot. (1397 AH). Dictionary of Cities, Beirut, Dar Sader.

39.Al-Himyari, Nashwan. (1420 AH). Shams al-Ulum and the medicine of the words of the Arabs from al-Klum, edited by Hussein ibn Abdullah al-Omari, Mutahhar ibn Ali al-Iryani and Yusef Muhammad Abdullah, 1st Edition, Beirut, House of Contemporary Thought.

40.Al-Daoudi, Muhammad. (1403 AH). Tabaqat Almufasirin, review the copy and control its flags by a committee of scholars under the supervision of the publisher, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

al-Kutub al-'Ilmiyya.

57.Al-Mawardi, Ali. Alnukat waleuyun, Review and Commentary by Alsayyid Bin Abdul Maqsoud Bin Abdur Rahim, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

58.Al-Mubayyid, Saleem. Palestinian Arab Coins and Foreign Civilian Coins from the Sixth Century BC to 1946 AD, Cairo, Egyptian General Book Authority.

59.Al-Maraghi, Ahmed. (1365 AH). Tafsir Al-Maraghi, 1st Edition, Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library & Printing Company.

60.Al-Maqdisi, Muhammad. (1420 AH). Selected hadiths, edited by Abd al-Malik ibn Abdullah ibn Duheish, 3rd edition, Beirut, Dar Khader.

61.Al-Maqrizi, Ahmad. (1418 AH). Sermons and consideration by mentioning plans and monuments, annotated by Khalil Al-Mansour, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

62.Al-Neisaburi, Al-Hasan. (1416 AH). gharayib Al- Qur'an waraghayib Al-furqan, Document his verses and hadiths Zakaria Imran, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

63.Al-Hilali, Saleem, and Al Nasr, Muhammad. (1425 AH). Absorption in the Statement of Reasons, First Edition, Kingdom of Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi.

64.Al-Wahidi, Ali. (1415 AH). The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, edited by Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and others, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

ation with the Hajar Center, 1st Edition, Cairo, Hajar.

49.Al- oleimi, Abdur Rahman. (1432 AH). Fath ar-Rahman, investigation by Nur al-Din Talib, 2st Edition, Dar al-Nawadir.

50.Al-Ghomari, Abdullah. (1438 AH). Encyclopedia of Abdullah ibn Muhammad ibn Al-Siddiq Al- Ghomari, supervised by Mahmoud Saeed ibn Muhammad Mamdouh, 2st Edition, Egypt, Dar Al-Salam.

51.Ghanima, Yusuf. (1342 AH). Nuzhat Al-Mushtaq in the History of the Jews of Iraq, 1st Edition, Baghdad, Euphrates Press.

52.Al- Fakihi, Muhammad. (1414 AH). News of Mecca in the Old and New Era, edited by Abd al-Malik bin Abdullah ibn Duheish, second edition, Beirut, Dar Khader.

53.Al-Qasimi, Muhammad Jamal Ad-Din. (1424 AH). Mahasin Al-Ta`wil, edited by Muhammad Basil Ayoun Al-Soud, 2nd Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

54.Al-Qurtubi, Muhammad. (1427 AH). Al-Jami 'for the provisions of the Qur'an, edited by Abdullah ibn Abdul-Mohsin At-Turki and others, 1st Edition, Beirut, The Message Foundation.

55.Al-Qaisi, Makki. (1429 AH). Guidance to reach the end, achieved by a group of researchers, First Edition, Emirates, University of Shariqah.

56.Al-Kashmiri, Muhammad Anwar. (1426 AH). Fayd al-Bari on Sahih al-Bukhari, edited by Muhammad Badr Aalim Al-Meertahi, 1st Edition, Beirut, Dar

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

65.Al-Wahidi, Ali. (1430 AH). Simple Interpretation, verified by a group of researchers, First Edition, Saudi Arabia, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

66.Al-Yahsobi, Iyad. (1434 AH). Al-Shifa, edited by Abdo Ali Koshak, 1st Edition, The United Arab Emirates, Dubai International Prize for the Holy Quran.

67.Yusuf, Muhammad. (1415 AH). Dhu al-Qarnayn, the Conqueror and the Good Ruler, 2nd Edition, Damascus, Dar Al-Qalam.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

صلاة النافلة في المساجد من غير جماعة

د. سلطان بن حذيفة بن عبد الله الطوالة
الأستاذ المشارك في جامعة المجمعة – المملكة العربية السعودية – الزلفي
البريد الإلكتروني: s.tw@outlook.com

ملخص البحث

موضوع البحث:
يتناول البحث الأحكام الفقهية المتعلقة بالمواضع التي تكون صلاة النافلة فيها في المسجد أفضل من البيت.

أهداف البحث:
يهدف البحث إلى توضيح مفهوم صلاة النافلة في المسجد، وإلى حصر النوافل التي تستحب في المسجد دون البيت ومن غير جماعة، كما يهدف إلى تقديم دراسة فقهية مقارنة بالأدلة والترجيح حول هذه المسائل.

منهج البحث:
المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج:
اشتمل البحث على عدد من النتائج، منها: عناية الشريعة بالصلاة والمحافظة عليها، ومنها: مشروعية أداء النوافل في المساجد مطلقًا، ولذا وقع اتفاق الفقهاء رحمهم الله على أفضلية أدائها في المسجد دون البيت في مواضع منها: في جوف الكعبة، وخلف المقام، والروضة الشريفة، ومسجد قباء، والقادم من السفر، وتحية المسجد، وقبل صلاة الجمعة.

أهم التوصيات:
اشتمل البحث على عدد من التوصيات، منها: يجب على الباحثين العناية بالموضوعات التي قد يغفل عنها بعض الناس حتى ولو كانت منثورة في كتب الفقه؛ فالجمع والتحرير والتيسير على طالبيها أمر من الأهمية بمكان، كما ينبغي عليهم أن يُظهروا الحكم الشرعي فيما قد يُظن وضوحه ومعرفته.

الكلمات المفتاحية:
نافلة، المسجد، البيت

Abstract

Title:
The research sheds light on the Jurisprudence rulings related to the priority of supererogatory prayers in the mosque over the house.

Objectives:
The research clarifies the concept of supererogatory prayers in the mosque, and to limit the supererogatory prayers that are desirable in the mosque over the house and a congregation. Research also highlights a jurisprudential study compared to the evidences and weighted opinions upon these issues.
Research method: the descriptive analytical method.

The major results:
The research included some results, including: Sharia's concern for prayer and persistence to perform it, the legality of performing supererogatory prayers in mosques at all. Therefore, the jurists, may Allah have mercy upon them, agreed on the priority of performing the prayers in the mosque in places such as: around the Kaaba, behind the shrine, the honorable Raudah, Quba Mosque, the one coming from travelling, prayer of greeting of the mosque, and before the Friday prayer.

The important results:
Researchers should pay attention of topics that some people may overlook, even if those topics are scattered in books of jurisprudence. The collecting, editing and facilitating those topics for the students is a great importance, as the researchers should show the legal ruling that it may be clear and identified.

Kay words:
supererogatory, mosque, house

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن من أهم الشعائر الإسلامية الظاهرة شعيرة الصلاة في المساجد، ولذا تكاثرت النصوص الشرعية في الحث عليها، والمبادرة إليها، وليس هذا مقتصرًا على صلاة الفريضة فحسب؛ بل ولصلاة النافلة نصيب من ذلك؛ إلا أن ثمة صلوات نافلة كان الأَوْلى أداءها في المسجد دون البيت، جاء في السراج المنير: "إلا ما استثنى من النوافل؛ كسنة الجمعة القبلية، وركعتي الإحرام، والطواف.. وصلاة منشى السفر، والقادم منه" (العزيزي، د. ت: ١/ ١٦١) (المباركفوري، ١٤٠٤هـ: ٢/ ٤٢١). فرأيت جمع هذه النوافل ومن ثَم دراستها دراسة فقهية مقارنة في موضوع سميته: " صلاة النافلة في المساجد من غير جماعة"؛ قصدت منه الإفادة حول مسائل الموضوع؛ رغبة في الخير، وطلبًا للمعروف.

حدود البحث:

يعتني البحث بدراسة المواضع التي تكون صلاة النافلة من غير جماعة في المسجد أفضل من أدائها في البيت عند التساوي؛ وعليه فيخرج أمران:

الأمر الأول: لو كان أداء النافلة في المسجد أفضل؛ لعارض من سكون حال وهدوء بال فلا يدخل في ذلك، جاء في رد المحتار: " وحيث كان هذا أفضل يراعى ما لم يلزم منه خوف شغل عنها لو ذهب لبيته، أو كان في بيته ما يشغل باله ويقلل خشوعه، فيصليها حينئذ في المسجد؛ لأن اعتبار الخشوع أرجح" (ابن الحاج، د. ت: ١/ ١٠٦).

الأمر الثاني: النافلة التي تُشرع لها الجماعة؛ فالأولى أداؤها في المسجد، جاء في عمدة القاري: " واستثنى من عموم الحديث عدَّة من النَّوَافِل، ففعلها فِي غير الْبَيْت أكمل، وَهِي: مَا تشرع فِيهَا الْجَمَاعَة: كالعيدين، وَالِاسْتِسْقَاء، والكسوف" (العيني، د. ت: ٥/ ٢٦٧).

وجاء في فتح المنعم: " ويجيب الجمهور: بأنه محمول على ما لا يشرع فيه الجماعة، أي: أفضل صلاة المرء التي لا تشرع فيها الجماعة ما تكون في بيته، أو المراد من المكتوبة ما يشرع فيه الجماعة، فالمعنى: أفضل صلاة المرء في بيته إلا ما شرع فيه الجماعة" (لاشين، ١٤٢٣هـ: ٣/ ٥٤١)، وقال في الكوثر الجاري: "واتفقوا على أن المراد نافلة لم تشرع فيها الجماعة، والحكمة في ذلك أن تحصل بركة الصلاة في البيت، ويفر عنه الشيطان، ولأنه أبعد عن الرّياء" (الكوراني، ١٤٢٩هـ: ٢/ ٣٦٤).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتبين أهمية الموضوع فيما يلي:

١. أن ثمة تساؤلات عديدة حول حكم أداء النافلة في المسجد دون البيت ونحو ذلك.
٢. تعلق هذا الموضوع بالصلاة التي هي عمود الدين، وآكد أركانه بعد الشهادتين.
٣. أني لم أجد - حسب ما اطلعت عليه - مَن كتب في هذا البحث بهذه الصورة، وتوسّع في دراستها.

أهداف الموضوع:

١. توضيح مفهوم صلاة النافلة في المسجد.
٢. حصر النوافل التي تستحب في المسجد دون البيت ومن غير جماعة.
٣. تقديم دراسة فقهية مقارنة بالأدلة والترجيح حول هذه المسائل.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع، لم أجد - فيما اطّلعت عليه - دراسة سابقة تناولت جمع هذه المسائل التي قمت ببحثها ودراستها، في رسالة علمية أو بحث فقهي.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

خطة بحث الموضوع:

يتكون بحث الموضوع من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس:

المقدمة: وتتضمن:

أهميةَ الموضوع، وأهدافَه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: مفهوم صلاة النافلة في المساجد، ومشروعية صلاتها في المسجد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم صلاة النافلة في المساجد، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تعريف الصلاة لغة واصطلاحًا.

المسألة الثانية: تعريف النافلة لغة واصطلاحًا.

المسألة الثالثة: تعريف المساجد لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: مشروعية صلاة النافلة في المساجد.

المبحث الأول: صلاة النافلة في مساجد مخصوصة من غير جماعة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صلاة النافلة في المسجد الحرام، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: صلاة النافلة في جوف الكعبة.

المسألة الثانية: صلاة النافلة خلف مقام إبراهيم.

المطلب الثاني: صلاة النافلة في الروضة الشريفة.

المطلب الثالث: صلاة النافلة في مسجد قباء.

المبحث الثاني: صلاة النافلة في سائر المساجد من غير جماعة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صلاة النافلة تحية للمسجد.

المطلب الثاني: صلاة النافلة للقادم من السفر.

المطلب الثالث: صلاة النافلة بعد صلاة الجمعة.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج.

الفهارس: وهو:

١. فهرس المصادر والمراجع.

٢. فهرس الموضوعات.

وبعد ذلك فإني أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع فيه، وأن يجعله في ميزان الحسنات، وأن يغفر ما فيه من خلل أو نقص أو زلل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: مفهوم صلاة النافلة، ومشروعية صلاتها في المسجد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف صلاة النافلة:

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تعريف الصلاة لغةً واصطلاحًا:

وفيها فرعان:

الفرع الأول: تعريف الصلاة لغة: قال ابن فارس -رحمه الله-: "الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النار وما أشبهها من الحمى، والآخر جنس من العبادة.. وأما الثاني: فالصلاة وهي الدعاء؛ لقوله تعالى: {وصَلِّ عَلَيْهِمْ} (سورة التوبة: ١٠٣) أي: ادع لهم"، وفي الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائمًا فليصل، وإن كان مفطرًا فليطعم) (مسلم، د، ت: ٢/ ١٠٥٤)، أي: ليدع لأرباب الطعام (القزويني، ١٣٩٩هـ: ٣/ ٣٠٠).

الفرع الثاني: تعريف الصلاة اصطلاحًا: " أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم مع النية بشرائط مخصوصة" (ابن الهمام ، د. ت: ١/ ١٩١) (الرعيني، ١٤١٢هـ، ١/ ٣٧٧)، (الشربيني، ١٤١٥هـ: ١/ ١٢٠) (البهوتي، د.ت: ١/ ٢٢١).

المسألة الثانية: تعريف النافلة لغة واصطلاحًا:

وفيها فرعان:

الفرع الأول: تعريف النافلة لغة: قال ابن فارس -رحمه الله-: " النون والفاء واللام أصل صحيح يدل على عطاء وإعطاء، ومنه النافلة: عطية الطوع من حيث لا تجب، ومنه نافلة الصلاة" (القزويني،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

١٣٩٩هـ: ٥/ ٤٥٥)، وهي مفرد، وجمعها: أنفال، ونِفال (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١١/ ٦٧١).

الفرع الثاني: تعريف النافلة اصطلاحًا: تعددت كلمات العلماء رحمهم الله لمعنى النافلة في الاصطلاح، ومن أحسن ما قيل هي: " العبادة التي ليست بفرض ولا واجب" (الشربيني، ١٤١٥هـ: ١/ ٢١٩) (ابن مفلح، ١٤١٨هـ: ٢/ ٣)؛ ووجه حُسن هذا التعريف يكمن في أمرين:

الأمر الأول: مقاربة المعنى الاصطلاحي للمعنى اللغوي.

الأمر الثاني: دخول العبادة الزائدة على ما هو لازم؛ فتعم السنن المؤكدة والمستحبة والتطوعات غير المؤقتة.

المسألة الثالثة: تعريف المساجد لغة واصطلاحًا:

وفيها فرعان:

الفرع الأول: تعريف المساجد لغة: قال ابن فارس -رحمه الله-: " السين والجيم والدال أصل واحد مطرد، يدل على تطامن وذل، يقال: سجد، إذا تطامن" (القزويني، ١٣٩٩هـ: ٣/ ١٣٣)، ومفردها: مسجد، وهو كل موضع متعبد فيه (الزجاج، ١٤٠٨هـ: ١/ ١٩٦).

الفرع الثاني: تعريف المساجد اصطلاحًا: "البقعة المخصصة للصلوات المفروضة بصفة دائمة، والموقوفة لذلك" (الدويش، ١٤٢٤هـ: ٥/ ١٦٩).

المطلب الثاني: مشروعية صلاة النافلة في المساجد.

اتفق الفقهاء (الماوردي، ١٤١٩هـ: ٢/ ٣٠٠) على أفضلية أداء النافلة في البيت إذا كانت من غير جماعة.

استدلوا على ذلك بما يلي:

الدليل الأول: قوله صلى الله عليه وسلم: (أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة) (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٦/ ٢٦٥٨).

وجه الاستدلال: أن الحديث نصٌّ في فضيلة صلاة النافلة في البيت دون المسجد، وأن هذا هو الأصل.

الدليل الثاني: فعله صلى الله عليه وسلم، كما جاء ذلك في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتي الفجر والمغرب والعشاء في بيته" (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٩٣٧) (مسلم، د. ت: ٧٢٩).

وجه الاستدلال: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُداوم على أداء نافلة الفجر والمغرب والعشاء في بيته؛ ليدل على الأفضلية، قال النووي: "وإنما حث على النافلة في البيت؛ لكونه أخفى وأبعد من الرياء، وأصون من المحبطات، وليتبرك البيت بذلك، وتنزل فيه الرحمة والملائكة، وينفر منه الشيطان" (النووي، ١٣٩٢هـ: ٦/ ٦٨).

كما اتفقوا الماوردي، (١٤١٩هـ) على مشروعية أداء النافلة في المسجد (٢/ ٣٠٠)، قال ابن عبد البر: " والذي عليه العلماء أنه لا بأس بالتطوع في المسجد لمن شاء.. " (ابن عبدالبر، ١٤٢١هـ: ٢/ ٣٢٦).

استدلوا على ذلك بما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا) (مسلم، د. ت: ٢/ ٦٠٠)، وفي رواية ابن خزيمة رحمه الله من حديث جابر رضي الله عنه وفيه: " ثم صلى ركعتين بعد الجمعة في المسجد" (ابن خزيمة، د. ت: ٢/ ٩٠٢)، وقال ابن حجر نقلًا عن الحاكم: صحيح الإسناد (ابن حجر، ١٣٧٩هـ: ٥/ ٥٣٧).

وجه الاستدلال: أن الحديث بروايتيه يدل على جواز صلاة النافلة بعد الجمعة، وخصت الرواية الثانية مكان أدائها وأنه في المسجد، قال الإمام مسلم: " باب: استحباب صلاة النافلة في بيته

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وجوازها في المسجد وسواء في هذا الراتبة وغيرها " (مسلم، د. ت: ١/ ٥٣٨).

وجاء في شرح رياض الصالحين: " ودلّ هذا على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي أحيانًا النافلة في المسجد" (ابن عثيمين، د. ت: ٥/ ٥١٣).

وفي الكوثر الجاري: "قال بعض الشارحين: فإن قلت: تحية المسجد وركعة الطواف ليس البيت منها أفضل من المسجد، قلت: العام قد يخصص، وما من عام إلا وخص منه البعض" (الكوراني، ١٤٢٩هـ: ١١/ ١٤٥).

المبحث الأول: صلاة النافلة في مساجد مخصوصة من غير جماعة،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صلاة النافلة في المسجد الحرام، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: صلاة النافلة في جوف الكعبة.

المسألة الثانية: صلاة النافلة خلف مقام إبراهيم.

المطلب الثاني: صلاة النافلة في الروضة الشريفة.

المطلب الثالث: صلاة النافلة في مسجد قباء.

المطلب الأول: صلاة النافلة في المسجد الحرام

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: صلاة النافلة في جوف الكعبة.

اختلف العلماء في حكم صلاة النافلة في جوف الكعبة على قولين:

القول الأول: جواز صلاة النافلة داخل الكعبة، وهذا مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية (ابن عابدين، ١٤١٢هـ: ١/ ٢٩٠)، وأكثر المالكية (الدسوقي، د. ت: ١/ ٢٢٩)، وقول الشافعية (النووي، د. ت: ١/ ١٩٤)، والحنابلة (البهوتي، د. ت: ١/ ٢٧٤).

استدلوا على ذلك بما يلي:

الدليل الأول: فعله صلى الله عليه وسلم حيث صلى فيها، قال بلال رضي الله عنه: " صلّى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة " (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٢/ ٥٨٨) (مسلم، د. ت: ٢/ ٩٦٦).

الدليل الثاني: عموم الأدلة الدالة على صحة صلاة الفريضة (ابن عبدالبر، ١٤٢١هـ: ٢/ ٣٢٦).

القول الثاني: عدم جواز صلاة النافلة في الكعبة، وهذا قول بعض المالكية (الدسوقي، د. ت: ١/ ٢٢٩).

استدلوا على ذلك: بما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه: " أنه لا تصح صلاة النافلة فيها" (ابن عبدالبر، ١٤٢١هـ: ٢/ ٣٢٦).

الراجح: بعد عرض القولين وأدلة كل منهما يظهر أن الراجح هو أن يقال باستحباب صلاة النافلة في جوف الكعبة؛ لما يلي:

أولًا: ما ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم، والأصل فيما فعله النبي صلى الله عليه وسلم هو محل الاقتداء إلا ما ثبت به الاختصاص أو نحوه.

ثانيًا: أن جوف الكعبة أطيب بقعة على وجه الأرض؛ فيكون له معنًى دون غيره (الشافعي، ١٤١٠هـ: ١/ ٩٩) (ابن حزم، د.ت: ٤/ ٨١).

المسألة الثانية: صلاة النافلة خلف المقام.

لا تخلو صلاة النافلة خلف المقام من حالين:

الحال الأولى: صلاة ركعتي الطواف خلف المقام.

الحال الثانية: الصلاة مطلقًا خلف المقام.

أما الحال الأولى وهي صلاة ركعتي الطواف خلف المقام فقد أجمع العلماء على استحباب أدائها خلف المقام، قال ابن عبد البر: "ثبتت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين، وأجمعوا على قول ذلك" (ابن عبدالبر، ١٤٢١هـ: ٤/ ٢٠٤) (الكاساني،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

١٤٠٦هـ: ٢/ ٢٤٨)، (ابن عبدالبر، ١٣٨٧هـ: ١٥/ ٣١٦)، (الشافعي، ١٤١٠هـ: ٢/ ٢١٠)، (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ، ٣/ ١٩٠).

استدلوا على ذلك بما يلي:

الدليل الأول: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعًا وصلّى خلف المقام ركعتين، ثم خرج إلى الصفا وقد قال الله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} (سورة الأحزاب: ٢١) " (البخاري، ١٤٢٢هـ: ١/ ١٥٤) (مسلم، د. ت: ٢/ ٩٠٦).

الدليل الثاني: عن جابر رضي الله عنه قال: " حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثًا، ومشى أربعًا، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ: {وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} (سورة البقرة: ١٢٥) فجعل المقام بينه وبين البيت.. " (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٢/ ٥٨٨) (مسلم، د. ت: ٢/ ٨٦٦).

وجه الاستدلال من الحديثين: أن الحديثين دلّا على حرص النبي صلى الله عليه وسلم وتعمده الصلاة خلف المقام، وما ذلك إلا لأفضلية هذا المكان دون ما سواه.

وأما الحال الثانية وهي الصلاة مطلقًا خلف المقام فقد اتفق الفقهاء على استحباب صلاة النافلة مطلقًا خلف المقام (الموصلي، ١٣٥٦هـ: ١/ ١٥٩) (الدسوقي، . د.ت: ٢/ ٣٢)، (السنيكي، د.ت: ١/ ٢٢٢)، (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ: ٣/ ٤٠٤).

استدلوا على ذلك بما يلي:

الدليل الأول: قوله تعالى: {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى}..

وجه الاستدلال من الآية: أن الله تعالى أرشد عباده المسلمين إلى أن يصلوا خلف المقام، وهذا يشمل ركعتي الطواف وسائر الصلوات، جاء في أحكام القرآن: "وقوله تعالى: {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى}.، يدل على: ركعتي الطواف وغيرهما من الصلوات" (الهراسي، ١٤٠٥هـ: ١/ ١٧)، وفي روح المعاني: "والأمر فيها للاستحباب؛ إذ المتبادر من المصلى موضع الصلاة مطلقًا،.. وقراءته عليه الصلاة والسلام الآية حين أداء الركعتين لا يقتضي تخصيصه بهما" (الألوسي، ١٤١٥هـ: ١/ ٣٧٨).

الدليل الثاني: بوقائع من الصحابة رضي الله عنهم تدل على استحبابهم الصلاة خلف المقام وتحريهم لذلك، ومن ذلك: ما رواه الفاكهي بسنده فقال: " أتيت المسجد فإذا رجل يصلي خلف المقام، طيب الريح حسن الثياب وهو يقترئ ورجل إلى جنبه يفتح عليه، فقلت: مَن هذا؟ فقالوا: عثمان رضي الله عنه" (ابن عبد الرزاق، د. ت: ١/ ١٤٢).

المطلب الثاني: صلاة النافلة في الروضة الشريفة.

اتفق الفقهاء على أنه يُستحب أداء ركعتينِ نافلةً في الروضة المشرفة لمن دخل المسجد النبوي (ابن عابدين، ١٤١٢هـ: ٢/ ٢٥٧)، (الدسوقي، د.ت: ١/ ٣١٤)، (النووي، ١٤٢٥هـ: ٢/ ١٢٦)، (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ، ٣/ ٥٥٧).

استدلوا على ذلك: ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) (البخاري: ١٤٢٢هـ: ١/ ٣٩٩) (مسلم، د. ت: ٢/ ١٠١٠).

وجه الاستدلال: أن الحديث دلّ على أن للروضة الشريفة مكانةً خاصة، وميزة دون غيرها؛ مما يدل على أن العبادة عمومًا والصلاة النافلة خصوصًا لها فضل عظيم، وثواب جسيم، جاء في الكوثر

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الجاري: " وفيه: ترغيب في العبادة فيه؛ لأنه قطعة من الجنة حقيقة، فالذي يدخله تفاءل له بدخول الجنة" (الكوراني، ١٤٢٩هـ: ١١/ ١٧٣)، وقال ابن باز رحمه الله: " وهذا يدل على فضل الروضة؛ فيشرع أن يصلي ويذكر الله" (الروقي، د. ت: ١/ ٣٦٠).

كما جاء في مرقاة المفاتيح: " والظاهر أن الكعبة والروضة الشريفة تستثنيان للغرباء لعدم حصولهما في مواضع أخر؛ فتغتنم الصلاة فيهما قياسًا على ما قاله أئمتنا: إن الطواف للغرباء أفضل من الصلاة النافلة، والله أعلم" (المباركفوري، ١٤٠٤هـ: ٣/ ٩٦٥).

المطلب الثالث: صلاة النافلة في مسجد قباء.

اتفق الفقهاء على أنه يُستحب زيارة مسجد قباء، وأداء ركعتين فيه نافلة كل سبت (ابن الهمام، د.ت: ٣/ ١٨٣)، (ابن العربي، ١٤٢٤هـ: ٤/ ١٦٤٦)، (الباجي، ١٣٣٢هـ: ١/ ٢٩٧)، (الجمل، د.ت: ٢/ ٤٨٦)، البهوتي، د.ت،٢/ ٥١٨).

استدلوا على ذلك بما يلي:

الدليل الأول: فعله صلى الله عليه وسلم؛ حيث جاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه في كل سبت راكبًا وماشيًا فيصلي فيه ركعتين (البخاري، ١٤٢٢هـ: ١/ ٣٩٩) (مسلم، د. ت: ٢/ ١٠١٦).

الدليل الثاني: ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من خرج حتى يأتي هذا المسجد - يعني مسجد قباء - فيصلي فيه كان كعدل عمرة) (الإمام أحمد، ١٤٢١هـ: ٢٥/ ٣٥٨)، قال الأرنؤوط: " صحيح بشواهده وهذا إسناد حسن".

وجه الاستدلال من الحديثين: أن الحديثين دلّا على سنية واستحباب أداء ركعتين نافلة في مسجد قباء، جاء في السراج المنير: " قُباء: بالضم والتخفيف وهو قريب من المدينة.. الصلاة الواحدة يعدل ثوابها ثواب عمرة، فتستحب زيارته والصلاة فيه " (العزيزي، د. ت: ٣/ ٢٨١).

وفي فتح المنعم: " وأما مسجد قباء، وهو أول مسجد بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب هجرته وفي طريقه إلى المدينة، وهو مسجد أسس على التقوى من أول يوم، وفيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين، فله فضل كبير، وللصلاة فيه فضيلة يمكن أن تكون رابع فضيلة بعد المساجد الثلاثة، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور هذا المسجد كل سبت من كل أسبوع مدة وجوده بالمدينة صلى الله عليه وسلم، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حرص الصحابة على الاقتداء به، فكان ابن عمر -رضي الله عنهما- يأتي مسجد قباء كل سبت فيصلي فيه" (لاشين، ١٤٢٣هـ: ٥/ ٤٦٦).

المبحث الثاني: صلاة النافلة في سائر المساجد من غير جماعة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صلاة النافلة تحية للمسجد.

المطلب الثاني: صلاة النافلة للقادم من السفر.

المطلب الثالث: صلاة النافلة بعد صلاة الجمعة.

المطلب الأول: صلاة النافلة تحية للمسجد.

اتفق الفقهاء على أنه يُسن أداء ركعتين نافلة في المسجد عند الدخول إليه والجلوس فيه (ابن عابدين، ١٤١٢ه، ١/ ٤٥٦-٤٥٧) (النووي، ١٤١٢هـ: ١/ ٣٣٢)، (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ: ١/ ٤٥٥)، وخالف في ذلك الظاهرية فأوجبوا هاتين الركعتين (ابن حجر، ١٣٧٩هـ، ١/ ٥٣٧).

استدلوا على ذلك بما يلي:

الدليل الأول: ما رواه أبو قتادة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا دخل

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين (البخاري، ١٤٢٢هـ: ١/ ١٧٠) (مسلم، د. ت: ١/ ٤٩٥).

الدليل الثاني: ما رواه جابر رضي الله عنه أنه قال: "جاء سليك الغطفاني، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب، فقال: (يا سليك، قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما) (مسلم، د. ت: ٢/ ٥٩٦) ". وجه الاستدلال من الحديثين: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الداخل للمسجد أن يصلي ركعتين قبل الجلوس، وأقل أحوال الأمر الندب، وفي السراج المنير: " فيه: ندب تحية المسجد لداخله" (العزيزي، د. ت: ١/ ١٤٤)، وفي فتح المنعم: " باب استحباب تحية المسجد بركعتين.. فشرع اللهَّ تحية للمساجد ركعتين فأكثر.. فليصل ركعتين بنية تحية المسجد هذه هي السنة، وقد وضحها رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم للأمة قولاً وتبليغًا، وراعى تطبيق الأمة لها، وتابع قيامهم بها؛ فكان إذا رأى من ترك هذه السنة نبهه إليها، ودعاه أن يؤديها" (لاشين، ١٤٢٣هـ: ٣/ ٤٨٣).

المطلب الثاني: صلاة النافلة للقادم من السفر.

اتفق الفقهاء على استحباب أداء القادم من السفر ركعتين نافلة في المسجد (ابن عابدين، ١٤١٢هـ: ٢/ ٢٨)، (الرعيني، ١٤١٢هـ: ١/ ٣٨١)، (النووي، د.ت: ٤/ ٥٣)، (ابن مفلح، ١٤١٨هـ: ٨/ ١٦٢).

استدلوا على ذلك بما يلي:

الدليل الأول: عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم: " كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس" (البخاري، ١٤٢٢هـ: ١/ ١٧٠) (مسلم، د.ت، ٤/ ٢).

الدليل الثاني: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة بيع جمله في السفر قال: " وقدمت بالغداة فجئتُ المسجد فوجدته - يعني: النبي صلى الله عليه وسلم - على باب المسجد: فقال: (الآن قدمتَ) ؟ قلتُ: نعم يا رسول الله، قال: (فدع جملك، وادخل فصل ركعتين) فدخلت ثم رجعت" (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٢/ ٧٣٩) (مسلم، د. ت: ١/ ٤٩٥)، وفي رواية قال: " بعت من النبي صلى الله عليه وسلم بعيرًا في سفر فلما أتينا المدينة قال: (ائت المسجد فصل ركعتين) " (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٦/ ٤٩٣).

وجه الاستدلال من الحديثين: حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين إذا قدم من السفر؛ مما دل على سنية ذلك، وأن محل إيقاعها هو المسجد؛ ليكون أول منزل ينزله، قال الألباني رحمه الله تعالى: " وظاهر الأمر يفيد وجوب صلاة القدوم من السفر في المسجد، لكني لا أعلم أحدًا من العلماء ذهب إليه؛ فإن وجد من قال به صرنا إليه، والله أعلم" (الألباني، د. ت: ٧٢٨).

قال النووي: " فإن كان القادم مشهورًا يقصده الناس استحب أن يقعد في المسجد أو في مكان بارز؛ ليكون أسهل عليه وعلى قاصديه، وإن كان غير مشهور ولا يُقصد ذهب إلى بيته بعد صلاته الركعتين في المسجد" (النووي، د. ت: ٤/ ٣٩٩).

قال أبو حاتم رضي الله عنه: " نفى ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى إلا أن يقدم من سفر أو مغيبه أراد به في المسجد بحضرة الناس دون البيت، وذلك أن من خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين" (ابن حبان، ١٤١٤هـ: ٦/ ٢٦٩).

الدليل الثالث: ما جاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، ومن ذلك:

أولًا: ما جاء " أن عثمان رضي الله عنه كان إذا قدم

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

من سفر صلى ركعتين" (ابن أبي شيبة، ١٤٠٩هـ: ١/ ٤٢٥).

ثانيًا: عن نافع قال: "كان عبد الله بن عمر إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ثم أتى القبر فسلم عليه" (ابن سعد، ١٤٠٨هـ: ٤/ ١٥٦).

المطلب الثالث: أداء صلاة نافلة الجمعة.

لا تخلو أداء صلاة النافلة لصلاة الجمعة من حالين:

الحال الأولى: أداء صلاة النافلة قبل صلاة الجمعة.

الحال الثانية: أداء صلاة النافلة بعد صلاة الجمعة.

أما الحال الأولى وهي أداء النافلة قبل صلاة الجمعة فقد اتفق الفقهاء على أن الأفضل أداؤها في المسجد (الموصلي، ١٣٥٦هـ: ١/ ٧٠).

استدلوا على ذلك بما يلي:

الدليل الأول: ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الصلاة قبل صلاة الجمعة في المسجد ومن ذلك:

أولًا: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام) (مسلم، د. ت: ٢/ ٥٨٧).

ثانيًا: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى) (البخاري: ١٤٢٢هـ: ٢/ ٢٩٤).

وجه الاستدلال من الحديثين: أن الحديثين دلّا على فضل صلاة النافلة قبل صلاة الجمعة في المسجد وترتب الثواب على ذلك، جاء في إرشاد الساري: " وإنما شرع ذلك؛ لكونه أبعد من الرياء، ولتنزل الرحمة فيه والملائكة، لكن استثنى منه نفل يوم الجمعة قبل صلاتها؛ فالأفضل كونه في الجامع؛ لفضل البكور" (القسطلاني، ١٣٢٣هـ: ١/ ٤٣٣).

الدليل الثاني: ما أُثر عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا إذا أتوا المسجد يوم الجمعة يصلون من حين يدخلون ما تيسر؛ فمنهم من يصلي عشر ركعات، ومنهم من يصلي ثنتي عشرة ركعة، ومنهم من يصلي ثمان ركعات، ومنهم من يصلي أقل من ذلك (ابن المنذر، ١٤٠٥هـ: ٤/ ٩٧).

وأما الحال الثانية وهي أداء صلاة النافلة بعد صلاة الجمعة فقد اختلف الفقهاء في الأفضل في المسجد أو في البيت على قولين، وأشير إلى بعض الفقهاء ذهب إلى التفريق فإنْ صلّى في المسجد صلّى أربعًا، وإنْ صلّى في بيته صلّى ركعتين؛ جمعًا بين الأحاديث. (العراقي، د.ت: ٣/ ٣٨)، واختاره شيخ الإسلام، وابن القيم (ابن القيم، ١٤١٥هـ: ١/ ٤١١)، (الأمير الصنعاني، د.ت: ١/ ٤٠٩).

القول الأول: أن الأفضل فعلها في البيت، وهذا قول جمهور أهل العلم من الحنفية (الموصلي، ١٣٥٦هـ: ١/ ٧٠)، والمالكية (الرعيني، ١٤١٢هـ: ٢/ ٦٧)، والشافعية (النووي، د. ت: ٢/ ٤٧٢)، والحنابلة (البهوتي، د. ت: ١/ ٤٢٣).

استدلوا على ذلك بما يلي:

الدليل الأول: حديث ابن عمر رضي الله عنهما: " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته" (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٧٣) (مسلم، د. ت: ٧٩٢).

وجه الاستدلال: أن الحديث نصٌّ على أن السنة في

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أداء السنة بعد صلاة الجمعة في البيت؛ لفعله صلى الله عليه وسلم .

الدليل الثاني: حديث زيد بن ثابت: " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (صلوا أيها الناس في بيوتكم؛ فإن أفضل صلاة المرء في بيته) " (البخاري، ١٤٢٢هـ: ١/ ١٤٧)، (مسلم، د. ت: ٨٠١).

وجه الاستدلال: أن الحديث عام في أفضلية صلاة النافلة في البيت وهذا عام في سنة الجمعة البعدية وغيرها، والأصل بقاء العموم على عمومه.

القول الثاني: أن الأفضل فعلها في المسجد، وهو رواية عند الحنابلة (المرداوي ، د. ت: ٢/ ٤٥) (ابن قاسم، ١٣٩٧هـ: ٢/ ٤٦٨).

استدلوا على ذلك بما يلي:

الدليل الأول: حديث ابن عمر رضي الله عنهما: " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الجمعة تقدم فصلى ركعتين" (أبو داود ، ١٤٣٠هـ: ٢/ ٣٤٢) وقال الأرنؤوط: "إسناده صحيح".

وجه الاستدلال: أن الحديث نصٌّ على أن السنة في أداء صلاة النافلة بعد صلاة الجمعة في المسجد؛ لفعله صلى الله عليه وسلم.

نوقش: بأن هذا الحديث مُعارض للأحاديث الصحيحة التي تقتضي أفضلية أداء السنة البعدية في البيت دون المسجد، كما أنه قد يُحمل على التوسُّع، وأن ذلك كله جائز، وللمرء في ذلك الخيار، جاء في نيل الأوطار: " وأما صلاة ابن عمر في مسجد مكة فقيل: لعله كان يريد التأخر في مسجد مكة للطواف بالبيت فيكره أن يفوته بمضيه إلى منزله لصلاة سنة الجمعة، أو أنه يشق عليه الذهاب إلى منزله ثم الرجوع إلى المسجد للطواف، أو أنه كان يرى النوافل تضاعف بمسجد مكة دون بقية مكة، أو كان له أمر متعلق به" (الشوكاني، ١٤١٣هـ: ٣/ ٣٣٥).

الدليل الثاني: ما رواه ابن خزيمة رحمه الله من حديث جابر رضي الله عنه وفيه: " ثم صلى ركعتين بعد الجمعة في المسجد".

نوقش: لعل هذا الموقف أن تكون قضية عين، ولذا قال جابر رضي الله عنه: " ولم ير يصلي بعد الجمعة يوم الجمعة ركعتين في المسجد، كان ينصرف إلى بيته قبل ذلك اليوم".

الترجيح: بعد عرض القولين وأبرز الأدلة يظهر أن الراجح والله أعلم هو القول الأول؛ لقوة ما استدلوا به، وسلامته من المناقشة.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا أما بعد :

وفي ختام هذا الموضوع أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها فمن ذلك:

- أن الصلاة هي أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم مع النية بشرائط مخصوصة.
- الراجح في النافلة أنها: العبادة التي ليست بفرض ولا واجب.
- المساجد هي: البقعة المخصصة للصلوات المفروضة بصفة دائمة، والموقوفة لذلك.
- الاتفاق على أفضلية أداء النافلة في البيت إذا كانت من غير جماعة.
- مشروعية أداء النافلة في المسجد اتفاقًا.
- استحباب صلاة النافلة في جوف الكعبة على الراجح.
- اجماع العلماء على استحباب أداء ركعتي الطواف واتفاقهم على غيرها من النوافل خلف المقام.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

- الاستحباب على أداء ركعتينِ نافلةً في الروضة المشرفة لمن دخل المسجد النبوي.
- اتفاق الفقهاء على استحباب زيارة مسجد قباء، وأداء ركعتين فيه نافلة.
- سنية أداء ركعتين؛ تحية للمسجد للداخل والجالس فيه.
- استحب الفقهاء أداء المسافر ركعتين نافلة في المسجد إذا قدم بلده بنية صلاة القدوم.
- الاتفاق على سنية أداء النافلة قبل صلاة الجمعة في المسجد.
- الراجح من قولَي أهل العلم على أن الأفضل أداء السنة بعد صلاة الجمعة في البيت.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن القيم، محمد، (١٤١٥هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧، بيروت – الكويت، مكتبة المنار الإسلامية.

٢. ابن الهمام، كمال الدين محمد، د، ت، فتح القدير، د. ط، دار الفكر.

٣. ابن حبان، محمد، (١٤١٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٤. ابن حجر، أحمد، د، ت، الفتح الباري شرح صحيح البخاري، د. ط، بيروت، دار المعرفة.

٥. ابن حزم، محمد، د. ت، المحلى بالآثار، د. ط، بيروت، دار الفكر.

٦. ابن عابدين، محمد، (١٤١٢هـ)، رد المحتار على الدر المختار، ط٢، بيروت، دار الفكر.

٧. ابن عبدالبر، يوسف، (١٣٨٧هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، د. ط، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٨. ابن عبدالبر، يوسف، (١٤٢١هـ)، الاستذكار، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٩. ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد، (١٣٩٧هـ)، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، ط١، د. ن.

١٠. ابن قدامة، موفق الدين، (١٣٨٨هـ)، المغني، د. ط، القاهرة، مكتبة القاهرة.

١١. ابن مفلح، إبراهيم، (١٤١٨هـ)، المبدع في شرح المقنع، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٢. الألباني، ناصر الدين، د. ت، الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، ط١، غراس للنشر والتوزيع.

١٣. الألوسي، شهاب الدين، (١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٤. الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل، د. ت، سبل السلام، د. ط، دار الحديث.

١٥. الباجي، سليمان بن خلف، (١٣٣٢هـ)، المنتقى شرح الموطأ، ط١، مصر، مطبعة السعادة.

١٦. البخاري، محمد، (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ط١، دار طوق النجاة.

١٧. البهوتي، منصور، د. ت، الروض المربع شرح زاد المستقنع، د. ط، دار المؤيد – مؤسسة الرسالة.

١٨. البهوتي، منصور، د. ت، كشاف القناع عن متن الإقناع، د. ط، دار الكتب العلمية.

١٩. الجمل، سليمان بن عمر، د. ت، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بحاشية الجمل، د. ط، دار الفكر.

٢٠.الدسوقي، محمد، د. ت، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، د. ط، دار الفكر.

٢١.الدويش، أحمد، (١٤٢٤هـ)، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ط١، الرياض، دار المؤيد.

٢٢.الرعيني، شمس الدين، (١٤١٢هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط٣، دار الفكر.

٢٣.الرويفعي، جمال الدين، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر.

٢٤.الزجاج، إبراهيم، (١٤٠٨هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ط١، بيروت، عالم الكتب.

٢٥.السجستاني، أبو داود، (١٤٣٠هـ)، سنن أبي داود، ط١، دار الرسالة العالمية.

٢٦.السلفي، سليمان، (١٤١٥هـ)، المعجم الكبير، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

٢٧.السنيكي، زكريا، د. ت، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، د. ط، دار الكتاب الإسلامي.

٢٨.السيوطي، جلال الدين، د. ت، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، د. ط، لبنان، المكتبة العصرية.

٢٩.الشافعي، محمد، (١٤١٠هـ)، الأم، د. ط، بيروت، دار المعرفة.

٣٠.الشربيني، شمس الدين، (١٤١٥هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط١، دار الكتب العلمية.

٣١.الشوكاني، محمد، (١٤١٣هـ)، نيل الأوطار، ط١، مصر، دار الحديث.

٣٢.الشيباني، أحمد بن حنبل، (١٤٢١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١، مؤسسة الرسالة.

٣٣.الطبري، علي، (١٤٠٥هـ)، أحكام القرآن، ط٢، بيروت، دار الكتاب العلمية.

٣٤.العبدري، محمد، د. ت، المدخل، د. ط، دار التراث.

٣٥.العبسي، عبد الله، (١٤٠٩هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ط١، الرياض، مكتبة الرشد.

٣٦.العراقي، زين الدين، د. ت، طرح التثريب في شرح التقريب، د. ط، دار إحياء التراث العربي- ومؤسسة التاريخ العربي- ودار الفكر العربي.

٣٧.العزيزي، علي، د. ت، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، د. ط، د. ن.

٣٨.العظيم آبادي، محمد، (١٤١٥هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٩.العيني، محمود، د. ت، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، د. ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤٠.القاضي، محمد، (١٤٢٤هـ)، أحكام القرآن، ط٣، لبنان، دار الكتب العلمية.

٤١.القرآن الكريم.

٤٢.القزويني، أحمد، (١٣٩٩هـ)، مقاييس اللغة، د. ط، دار الفكر.

٤٣.القسطلاني، أحمد، (١٣٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط٧، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية.

٤٤.الكاساني، علاء الدين، (١٤٠٦هـ)، بدائع

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الصنائع في ترتيب الشرائع، د. ط، دار الكتب العلمية.

٤٥.الكوراني، أحمد، (١٤٢٩هـ)، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، د. ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤٦.لاشين، موسى، (١٤٢٣هـ)، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط١، دار الشروق.

٤٧.الماوردي، علي، (١٤١٩هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، ط١، لبنان، دار الكتب العلمية.

٤٨.المباركفوري، عبيد الله، (١٤٠٤هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط٣، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء.

٤٩.المرداوي، علاء الدين، د. ت، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، د. ط، دار إحياء التراث العربي.

٥٠.الموصلي، عبد الله، (١٣٥٦هـ)، الاختيار لتعليل المختار، القاهرة، مطبعة الحلبي.

٥١.النووي، يحيى بن شرف، (١٣٩٢هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٥٢.النووي، يحيى بن شرف، (١٤١٢هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ط٣، بيروت - دمشق -عمان، المكتب الإسلامي.

٥٣.النووي، يحيى بن شرف، (١٤٢٥هـ)، منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، تحقيق: عوض قاسم أحمد عوض، الطبعة الأولى، دار الفكر.

٥٤.النووي، يحيى بن شرف، د. ت، المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، د. ط، دار الفكر.

٥٥.النيسابوري، محمد، (١٤٠٥هـ)، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، د. ط، الرياض، دار طيبة.

٥٦.النيسابوري، مسلم، د. ت، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، د. ط، دار إحياء التراث العربي.

٥٧.الهاشمي، محمد، (١٤٠٨هـ)، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ط٢، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.

1.Ibn Al-Qayyim, Muhammad, (1415 AH), Zad Al-Ma'ad fi Hade Khair Al-Abad, 27th Edition, Beirut - Kuwait, Al-Manar Islamic Library.

2.Ibn al-Hamam, Kamal al-Din Muhammad, d., T., Fath al-Qadir, First edition, Dar Al-Fikr.

3.Ibn Hibban, Muhammad, (1414 AH), Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, 2nd Edition, Beirut, Al-Risala Foundation.

4.Ibn Hajar, Ahmad, N.D. Al-Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, First Edition, Beirut, House of Knowledge.

5.Ibn Hazm, Muhammad, N.D. local antiquities, First Edition, Beirut, Dar Al-Fikr.

6.Ibn Abidin, Muhammad, (1412 AH), Al-Muhtar's Response to Al-Durr Al-Mukhtar, 2nd Edition, Beirut, Dar Al-Fikr.

7.Ibn Abd al-Bar, Youssef, (1387 AH), the introduction to the meanings and chains of transmission in the Muwatta, First Edition, Morocco, Ministry of All Awqaf and Is-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

17.Al-Bahouti, Mansour, N.D Al-Rawd Al-Murqat Explain Zad Al-Mustaqna, d. I, Dar Al-Moayad - Al-Resala Foundation.

18. Al-Bahouti, Mansour, d. T, Scout the mask on the board of persuasion, d. I, Scientific Books House.

19. Al-Jamal, Suleiman bin Omar, d. T, Fotohat Al-Wahhab to clarify the explanation of the students' curriculum known as the footnote of the sentences, d. I, Dar Al-Fikr.

20. El-Desouky, Muhammad, d. T, Desouki's footnote to the great explanation, d. I, Dar Al-Fikr.

21.Al-Dawish, Ahmad, (1424 AH), Fatwas of the Permanent Committee for Scholarly Research and Ifta, 1st Edition, Riyadh, Dar Al-Moayad.

22. Al-Ra'ini, Shams Al-Din, (1412 AH), Talents of the Galilee in a Short Explanation of Khalil, 3rd Edition, Dar Al-Fikr.

23. Al-Ruwafa'i, Jamal Al-Din, (1414 AH), Lisan Al-Arab, 3rd Edition, Beirut, Dar Sader.

24. Al-Zajjaj, Ibrahim, (1408 AH), Meanings and Syntax of the Qur'an, 1st Edition, Beirut, World of Books.

25.Al-Sijistani, Abu Dawood, (1430 AH), Sunan Abi Dawood, 1st Edition, Dar Al-Resalah Al-Alameya.

26. Al-Salafi, Suleiman, (1415 AH), The Great Dictionary, 2nd floor, Cairo, Ibn Taymiyyah Library.

27. Al-Seniki, Zakaria, d. T, Asni demands to explain the student, d. I, The Islamic lamic Affairs.

8.Ibn Abd al-Bar, Youssef, (1421 AH), Istikhara, First Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

9.Ibn Qasim, Abd al-Rahman bin Muhammad, (1397 AH), a footnote to the square garden, Sharh Zad al-Mustaqni', 1st edition,

10.Ibn Qudamah, Muwaffaq al-Din, (1388 AH), al-Mughni, d. I, Cairo, Cairo Library.

11.Ibn Muflih, Ibrahim, (1418 AH), the creator in Sharh al-Muqni', First Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

12.Al-Albani, Nasir al-Din, d. T, The Mustahab Fruit in the Fiqh of the Sunnah and the Book, 1st Edition, Grass for Publishing and Distribution.

13.Al-Alusi, Shihab al-Din, (1415 AH), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

14.Alameer Al-San'ani, Muhammad bin Ismail, N.D, ways of peace, d. I, House of Hadith.

15.Al-Baji, Suleiman bin Khalaf, (1332 AH), Al-Muntaqa Sharh Al-Muwatta, 1st Edition, Egypt, Al-Saada Press.

16.Al-Bukhari, Muhammad, (1422 A.H.), Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the matters of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnah and his days = Sahih Al-Bukhari, 1st edition, Dar Tawq Al-Najat.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Abi Dawood, with him is Ibn Al-Qayyim's footnote: Refining Sunan Abi Dawood and clarifying its causes and problems, 2nd Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

39. Al-Ayini, Mahmoud, d. T, Mayor of the continental explanation of Sahih Al-Bukhari, d. I, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

40. Al-Qadi, Muhammad, (1424 AH), Ahkam al-Qur'an, 3rd Edition, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

41. The Holy Qur'an.

42. Al-Qazwini, Ahmed, (1399 AH), Language Standards, d. I, Dar Al-Fikr.

43. Al-Qastalani, Ahmed, (1323 AH), Irshad Al-Sari to explain Sahih Al-Bukhari, 7th edition, Egypt, the Grand Amiri Press.

44. Al-Kasani, Alaa al-Din, (1406 AH), Badaa' al-Sana'i in the Order of Laws, d. I, Scientific Books House.

45. Al-Kurani, Ahmed, (1429 AH), Al-Kawthar Al-Jari to Riyadh Al-Bukhari Hadiths, d. I, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

46. Lashin, Musa, (1423 AH), Fath Al-Moneim Sharh Sahih Muslim, 1st Edition, Dar Al-Shorouk.

47. Al-Mawardi, Ali, (1419 AH), al-Hawi al-Kabir in the jurisprudence of the doctrine of Imam al-Shafi'i, which is a brief explanation of al-Muzni, 1st edition, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

48. Al-Mubarakpuri, Obaidullah, (1404 AH), Maraa' al-Maftahah, Sharh Mishkat al-Masabih, 3rd Edition, Department of Book House.

28. Al-Suyuti, Jalaluddin, d. T, in order to understand the layers of linguists and grammarians, d. I, Lebanon, the modern library.

29.Al-Shafi'i, Muhammad, (1410 AH), the mother, d. I, Beirut, House of Knowledge.

30. El-Sherbiny, Shams El-Din, (1415 AH), the singer who needs to know the meanings of the words of the curriculum, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

31. Al-Shawkani, Muhammad, (1413 AH), Nile Al-Awtar, 1st Edition, Egypt, Dar Al-Hadith.

32. Al-Shaibani, Ahmad bin Hanbal, (1421 AH), Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, 1st Edition, Al-Resala Foundation.

33. Al-Tabari, Ali, (1405 AH), Provisions of the Qur'an, 2nd Edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Ilmia.

34. Al-Abdari, Muhammad, d. T, entrance, d. I, Heritage House.

35. Al-Absi, Abdullah, (1409 AH), the book classified in hadiths and antiquities, 1, Riyadh, Al-Rushd Library.

36. Al-Iraqi, Zain Al-Din, d. T, put the enrichment in explaining the approximation, d. I, House of Revival of Arab Heritage - Foundation for Arab History - and House of Arab Thought.

37. Al-Azizi, Ali, d. T, Al-Sarraj Al-Munir, the explanation of the small mosque in the hadith of Al-Bashir Al-Nazir, d. i, d. n.

38. Al-Azeem Abadi, Muhammad, (1415 A.H.), Awn Al-Mabood, explaining Sunan

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Scientific Research, Call and Ifta.

49. Al-Mardawi, Aladdin, d. T, fairness in knowing the most correct of the dispute, d. I, House of Revival of Arab Heritage.

50. Al-Mawsili, Abdullah, (1356 AH), The Choice for Explanation of the Mukhtar, Cairo, Al-Halabi Press.

51. Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, (1392 AH), Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, 2nd Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

52. Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, (1412 AH), Rawdat al-Talibin and Omdat al-Muftis, 3rd floor, Beirut - Damascus - Amman, Islamic Office.

53. Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, (1425 AH), Minhaj Al-Talibeen and Omdat Al-Muftis fi Fiqh, investigated by: Awad Qasim Ahmed Awad, first edition, Dar Al-Fikr.

54. Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, d. T, Al-Majmoo' Sharh Al-Muhadhab ((with the complement of Al-Subki and Al-Muti'i)), d. I, Dar Al-Fikr.

55. Al-Nisaburi, Muhammad, (1405 AH), Al-Awsat fi Al-Sunan, Consensus and Difference, d. I, Riyadh, Dar Taiba.

56. Al-Nisaburi, Muslim, d. T, m

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مقصد حفظ المال وأثره في نظام التنفيذ السعودي

د. مشهور بن حاتم بن حامد الحارثي
أستاذ أصول الفقه المشارك بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم الشريعة

ملخص البحث

هذا البحث يتناول مقصدًا ضروريًا من مقاصد الشريعة الإسلامية وهو: مقصد حفظ المال، ويبيِّن أثره في أحد أهم الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية وهو: نظام التنفيذ السعودي.

وقد قسمت البحث بعد مقدمته إلى أربعة مباحث وخاتمة، وذكرت في المبحث الأول معنى مقاصد الشريعة عمومًا وأبرز تقسيماتها، وفي المبحث الثاني أوضحت معنى مقصد حفظ المال وإثبات قصد الشريعة له، وفي المبحث الثالث أوردت نبذة عن نظام التنفيذ السعودي، وفي المبحث الرابع بيَّنت أثر مقصد حفظ المال في مواد نظام التنفيذ السعودي ولوائحه التنفيذية.

وكان من أهم النتائج التي توصلت لها: أهمية مقاصد الشريعة وأثرها في الواقع العلمي والعملي، وعناية الإسلام بالمال بالمحافظة عليه ودفع الضرر عنه، وأثر علم مقاصد الشريعة في قراءة المواد النظامية والقانونية، والنتيجة الأهم بيان أن نظام التنفيذ السعودي قد جاء موافقا لمقصود الشارع في حفظ المال ومنع وقوع الضرر على أموال الناس وحفظ حقوق الدائنين من التعدي عليها أو التفريط فيها وصيانة الممتلكات من التلف والضياع والاحتياط لأموال القاصرين والأوقاف.

وكان من أهم توصيات البحث: توجيه الباحثين للكتابة في الموضوعات المقاصدية وبيان أثرها في واقع الناس وحياتهم، وتسليط الضوء على الأبحاث التطبيقية في علم مقاصد الشريعة، والاهتمام بالأنظمة العدلية وبيان ابتنائها على الأصول الشرعية والمقاصد المرعية.

الكلمات المفتاحية:
مقصد، مال، حفظ، نظام، تنفيذ

Abstract

This research discusses a necessary objective of Islamic Sharia, which is: the objective of preserving money, and shows its impact on one of the most important judicial systems in the Kingdom of Saudi Arabia, which is: the Saudi implementation system

After its introduction, the research was divided into four sections and a conclusion. The first topic is about the meaning of the purposes of Sharia in general and its most prominent divisions. The second topic clarified the meaning of the purpose of saving money and proving the intention of Sharia for it. The third topic provided an overview of the Saudi implementation system. The fourth topic showed the impact of the purpose of saving money on the Saudi implementation system and its implementing regulations.

Among the most important results which were reached: the importance of the purposes of Sharia and its impact on the scientific and practical reality, and Islam's care for money to preserve it and ward off harm from it, and the impact of the knowledge of the purposes of Sharia in understanding statutory and legal materials. And the most important result is a statement that the Saudi implementation system has come in accordance with the purpose of the Sharia in preserving Money, preventing harm to people's money, preserving the rights of creditors from trespassing or neglecting them, safeguarding property from damage and loss, and imposing precauti§ons for minors' funds and endowments.

One of the most important recommendations of the research: directing researchers to write about Purpose (Makassed Al Shariah) topics and to show their impact on the reality of people and their lives, shedding light on applied research in the science of the purposes of Sharia Purpose (Makassed Al Shariah), paying attention to judicial systems and explaining their reliance on Sharia principles and observed purposes.

Kay words:
aim, money, preservation, system, implementation

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فإن من أعظم مزايا هذا الدين العظيم مزية الشمول والكمال، فهو يحافظ على الإنسان روحًا وجسدًا، وينظِّم علاقته مع ربِّه تبارك وتعالى ومع الخلق، ويبني الأمة فردًا وجماعة، ويصلح الحياة الدنيوية والأخروية، وكما قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَت عَلَيكُمُ المَيتَةُ وَالدَّمُ وَلَحمُ الخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيرِ اللَّهِ بِهِ وَالمُنخَنِقَةُ وَالمَوقُوذَةُ وَالمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيتُم وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَستَقسِمُواْ بِالأَزلَٰمِ ذَٰلِكُم فِسقٌ اليَومَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُم فَلَا تَخشَوهُم وَاخشَون اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلَٰمَ دِينا فَمَنِ اضطُرَّ فِي مَخمَصَةٍ غَيرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُور رَّحِيم﴾ [المَائِدَة الآية٣] ومن ضمن الأمور التي اعتنى بها هَذا الدين تشريعا وتحصيلا وحفظًا وصيانة: أمر المال، فهو ضرورة من ضرورات الحياة، وبه قوام الفرد والمجتمع.

وهذا البحث يتناول موضوعًا مقاصديًّا يبيِّن لنا جانبًا من جوانب هذا الشمول في الدين ومظهرًا من مظاهر كماله وتمامه، وهو (مقصد حفظ المال)، مع بيان أثره في أحد الأنظمة العدلية المعمول بها في المملكة العربية السعودية وهو (نظام التنفيذ السعودي) وأسميته: "مقصد حفظ المال وأثره في نظام التنفيذ السعودي" رغبت من خلاله بيان أهمية مقاصد الشريعة عمومًا وأثرها في الواقع العلمي والعملي، وإظهار عناية الشريعة بالمال بالمحافظة عليه ودفع الضرر عنه، مع توضيح أثر علم مقاصد الشريعة في قراءة المواد النظامية والقانونية.

وجعلته على أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف مقاصد الشريعة وأبرز تقسيماتها

والمبحث الثاني: مقصد حفظ المال، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف مقصد حفظ المال

المطلب الثاني: إثبات قصد الشريعة لحفظ المال

والمبحث الثالث: نبذة عن نظام التنفيذ السعودي

والمبحث الرابع: أثر مقصد حفظ المال في نظام التنفيذ السعودي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المواد النظامية التي تنص على منع وقوع الضرر على المال.

المطلب الثاني: المواد النظامية التي تنص على العقوبات حفظًا للحقوق المالية.

ثم الخاتمة والتوصيات

سائلًا الله تبارك وتعالى أن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول:

تعريف مقاصد الشريعة وأبرز تقسيماتها

لم يُعنَ علماء الأصول المتقدمون بتعريف مقاصد الشريعة حتى عند المبرِّزين منهم ممن كان له إسهام في علم المقاصد كأبي المعالي الجويني والغزالي والشاطبي -رحمهم الله تعالى-، وإنما عُنُوا ببيان أقسامها وسرْد أنواعها وذِكْر أدلَّتها والتنصيص على بعض أفرادها، وهذا يدلُّ على أن مصطلح المقاصد كان واضحاً جلياً عندهم لكنهم لم يذكروا له حدًّا جامعًا مانعًا كغيره من الحدود الأصولية. ولذلك انبرى عدد من العلماء والباحثين المعاصرين إلى تعريف مقاصد الشريعة وبيانها، وتحديد معالمها ومدلولاتها، وسأذكر أبرز تلك التعريفات وأكثرها شُهْرة، وما يدل عليه مجموعها، ثم أذكر التعريف المختار وشرحه:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

١. جاء في مقاصد الشريعة: "مقاصد التشريع العامة هي: المعاني والحِكَم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو مُعْظَمِها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة" (ابن عاشور، ١٤٢٥ هـ ، ٢/ ١٢١)، ثم عرَّف المقاصد الخاصة بقوله: "الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة كي لا يعود سعيهم في مصالحهم الخاصة بإبطال ما أسِّس لهم من تحصيل مصالحهم العامة إبطالاً عن غفلة أو استنزال هوىً وباطل شهوة" (ابن عاشور، ١٤٢٥ هـ ، ٣/ ٤٠٢).

٢. وفي مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها: "المراد بمقاصد الشريعة: الغاية والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"(الفاسي، ١٤١٤ هـ، ٧).

٣. وفي المقاصد العامة للشريعة الإسلامية: "هي المصالح التي تعود إلى العباد في دنياهم وأخراهم، سواء أكان تحصيلها عن طريق جلب المنافع، أو عن طريق دفع المضار" (العالم، ١٤١٥هـ ، ٧٩).

٤. وفي نظرية المقاصد عند الشاطبي: "هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد" (الريسوني، ١٤١٦ هـ، ١٩).

٥. وفي مقاصد الشريعة: "هي المعاني والحِكَم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً، من أجل تحقيق مصالح العباد" (اليوبي، ١٤١٨ هـ، ٣٨).

وعند التأمل في التعريفات السابقة يتضح أنها متقاربة في الدلالة على الأمور الآتية:

١. أن مقاصد الشريعة معاني وضَعها الشارع الحكيم، ولاحَظَها وراعاها عند تشريعه للأحكام.

٢. أن هذه المعاني تشمل المعاني العامة والخاصة، والدنيوية والأخروية.

٣. أن الهدف من وضع هذه المعاني هو تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة.

وعليه فيمكن أن يقال في تعريف مقاصد الشريعة: "هي المعاني التي راعاها الشارع في تشريعه من أجل تحقيق مصالح العباد".

فقوله: "المعاني التي راعاها الشارع في تشريعه": المراد بالمعاني: الأوصاف الظاهرة المنضبطة المناسبة لتشريع الحكم، وهو لفظ عام يشمل المعاني العامة والخاصة.

وقوله: "من أجل تحقيق مصالح العباد": المراد بالمصالح: المنافع، وتشمل منافع العباد الدنيوية والأخروية. انظر (ابن تيمية، ١٤١٦هـ، ١٦/ ١٦٥).

وأما تقسيمات المقاصد فقد قسَّمها الأصوليون رحمهم الله باعتبارات متنوِّعة، وسأذكر أبرز تقسيمين لها مقتصراً على تبيينهما إجمالاً، وإيراد بعض أمثلتهما:

التقسيم الأول: تقسيم المقاصد باعتبار المصالح التي جاءت بحفظها إلى خمسة مقاصد:

١. مقصد حفظ الدين.
٢. مقصد حفظ النفس.
٣. مقصد حفظ العقل.
٤. مقصد حفظ النسل.
٥. مقصد حفظ المال، وهو موضوع البحث.

جاء في الموافقات : «قد اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وعلمها عند الأمة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

كالضروري، ولم يثبت لنا ذلك بدليل معين، ولا شهد لنا أصل معين يمتاز برجوعها إليه، بل عُلمت ملاءمتها للشريعة بمجموع أدلة لا تنحصر في باب واحد.. ». (الشاطبي، ١٤١٧هـ، ١/ ٣٨).

وفي التقرير والتحبير : «وحَصْر المقاصد في هذه ثابت بالنظر إلى الواقع وعادات الملل والشرائع بالاستقراء».(ابن أمير حاج، ١٤٠٣هـ ،٣/ ١٤٤).

ولكلِّ مقصد من هذه المقاصد أدلته الخاصة به، وقد أشير إلى أربع منها في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الْمُمْتَحنَة الآية ١٢]

فحفظ الدين مشار إليه في قوله تعالى: {أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْـًٔا}[١٢]

وحفظ المال في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾[١٢]

وحفظ النسل في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾[١٢]

وحفظ النفس في قوله تعالى: {وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ} [١٢] (المرداوي ، ١٤٢١هـ ، ٧/ ٣٣٨٢)، و(ابن عاشور، ١٤٢٥هـ ،٢٣٥).

وبقيت الإشارة إلى دليل حفظ العقل، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الْمَائِدَة الآية ٩٠] فقد حرم الله تعالى الخمر المفسد لعَقل الإنسان.

التقسيم الثاني: تقسيم المقاصد باعتبار رُتَبِها، ولها ثلاثة أقسام:

١. **الضروريات**: وهي المصالح التي لابدَّ من جلبها وتحصيلها ليستقيم حال الناس، فإذا فُقدت أدَّى ذلك إلى اختلال نظامهم وحياتهم الدنيوية والأخروية. (الجويني، ١٤١٨هـ، ٢/ ٦٠٢)، (الشاطبي ، ١٤١٧هـ، ٢/ ١٧) ، (ابن عاشور، ١٤٢٥هـ ،٢٣٢).

ومن أمثلتها:

- الإيمان بالله، وإقامة الجهاد، ومقاومة البدع.
- تنمية المال، وعدم إتلافه، وإقامة حد السرقة.
- تحريم الاعتداء على النفس، وإقامة حد القصاص.
- تحريم المسكرات والمخدرات.
- الحث على النكاح وتحريم الزنا. (اليوبي، ١٤١٨ هـ، ٢٠٤). (الخادمي، ١٤٢١هـ، ٨١)

٢. **الحاجيات**: وهي المصالح التي يكون الناس بحاجة ورغبة إلى تحصيلها، فإذا فُقدت أدَّى ذلك إلى نوع حَرَج وضيق وشدَّة على الناس لا تبلغ بهم مبلغ الضرورة. (الجويني، ١٤١٨هـ، ٢/ ٦٠٢)، (الشاطبي ، ١٤١٧هـ، ٢/ ٢١)، (ابن عاشور، ١٤٢٥هـ ،٢٤١).

ومن أمثلتها:

- الرخص المخفِّفة في السفر والمرض.
- إباحة الصيد والتمتُّع بالطيِّبات.
- جواز الإجارة والسلم والمضاربة.
- تشريع دية العاقلة والقسامة. (اليوبي، ١٤١٨ هـ، ٣٠٩). (الخادمي ، ١٤٢١هـ، ٨٧)

٣. **التحسينيات**: وهي المصالح التي تتعلق بمحاسن العبادات والمعاملات والعادات مما لا يرجع إلى ضرورة ولا إلى حاجة. (الجويني، ١٤١٨هـ، ٢/ ٦٠٢)، (الغزالي ، ١٤١٣هـ ، ١/ ٤١٨)، (الشاطبي ، ١٤١٧هـ، ٢/ ٢٢)،(ابن عاشور، ١٤٢٥هـ ،٢٤٣).

ومن أمثلتها:

- إزالة النجاسة، وستر العورة.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

- التحلي بآداب الأكل والشرب وقضاء الحاجة.
- تجنب الإسراف والتبذير.
- المنع من بيع النجاسات.
- سلب المرأة إنكاحها نفسها. (اليوبي، ١٤١٨ هـ، ٣١٩). (الخادمي، ١٤٢١هـ، ٩٠).

المبحث الثاني: مقصد حفظ المال، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف مقصد حفظ المال

هذا المصطلح يتكوَّن من ثلاثة ألفاظ: (مقصد) و(حفظ) و(مال)، وسأبيِّن التعريف اللغوي لكل واحد منها وهو لا يختلف عن معناه الاصطلاحي، ثم أبيِّن المعنى الإجمالي لمقصد حفظ المال:

فأولًا: لفظ (مَقْصَد)، وهو مصدر للفعل (قَصَد)، وله في اللغة عدَّة معانٍ، منها:

١. الاعتماد والأمُّ والتوجُّه للشيء وطلبُه، وهذا هو المعنى الأصلي له، يقال: قصده وقصد له وقصد إليه إذا أمَّه، ومنه ما جاء في صحيح مسلم: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بَعْثًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَإِنَّهُمْ الْتَقَوْا فَكَانَ رَجُلٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ..» (مسلم، ١٤٢٧هـ، ٥٦)، أي: توجَّه له وطلبه فقتله.

٢. استقامة الطريق: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[النحل: ٩] أي: على الله عز وجل تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة. (الفيروزآبادى، ١٤١٦ هـ، ٤/ ٢٧١)، وفي تفسير الطبري: «والقصدُ من الطريقِ: المستقيمُ الذي لا اعوجاج فيه» (الطبري، ١٤٢٠ هـ، ١/ ١٧٠).

٣. العدْل والتوسُّط بين الطرفين: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[لقمان: ١٩] أي: امشِ مشية مستوية بين الخيلاء والإسراع، وقول جابر بن سمرة رضي الله عنه: «كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا» أي: وسطاً بين الطويلة والقصيرة. (أبو الحسين، ١٣٩٩هـ، ٥/ ٩٥)، (الجوهري، ١٤٠٧ هـ، ٢/ ٥٢٤)، (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، ١٢/ ١١٣)، (الفيروزآبادى، ١٤٢٦هـ، ص٣١٠)، (الزَّبيدي، ١٣٨٥هـ، ٩/ ٣٥).

وثانياً: لفظ (حِفْظ) وهو نقيض النسيان، وله عدة معان منها:

١. الرعاية، يقال: حَفِظَ المالَ والسِّرَّ حِفْظاً أي: رَعاه، ومنه قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾[الأنبياء:٣٢]، أي: حفظها الله ورعاها من الوقوع على الأرض إلا بإذنه.

٢. الحراسة، يقال: حفظت الشي حفظًا أي: حرسته.

٣. الاستظهار: حفظت الكتاب وتحفَّظته أي: استظهرته شيئا بعد شيء. (الجوهري، ١٤٠٧هـ ،٢/ ٥٢٤)، (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١٢/ ١١٣).

وثالثا: لفظ (المال) وهو معروف كما يقول أهل اللغة والمراد به: ما ملكته من جميع الأشياء سواء أكان عينا أو منفعة، وجمعه أموال، ويقال: تموَّل الرجل أي: اتخذ مالًا، ورجل مالٌ أي: كثير المال، وهو لفظ مذكَّر، وذكر بعضهم أنه يؤنث فيقال: هي المال، وأنشد لحسَّان:

المالُ تُزْرِي بأقوام ذَوي حَسَبٍ
وقد تُسَوِّدُ غَيْرَ السيِّدِ المالُ

والمعنى المراد بمقصد حفظ المال في الشريعة الإسلامية هو: طلب الشارع رعاية المال ونماءه،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والسعي في تحصيله وصيانته ودفع الأذى والضرِّ عنه، بما يحقِّق مصالح العباد الدينية والأخروية. (أبو الحسين، ١٣٩٩، ٥/ ٩٥)، (الجوهري، ١٤٠٧هـ ٢/ ٥٢٤)، (ابن منظور، ١٤١٤هـ ، ١٢/ ١١٣)، و(الفيروزآبادى ، ١٤٢٦ هـ، ٣١٠)

المطلب الثاني: إثبات قصد الشريعة لحفظ المال

جعل الأصوليون رحمهم الله تعالى "حفظ المال" خامس المقاصد الضرورية التي لا تستقيم حياة الناس إلا به، وقد جُمع بينه وبين "حفظ النفس" في آية واحدة في قول الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[النساء: ٢٩]. وكما جاء في الفروق: "..وما وضع المال إلا وسيلة لبناء النفس" (القرافي ١٤٢٨هـ ، ٦/ ٤٨٥)

فبالمال يحافظ الإنسان على معيشته الدنيوية، ومن خلاله يؤدي واجباته الشرعية، وقد جعله الله تعالى قيامًا لحياة الناس، كما قال تعالى:﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[النساء: ٥] ، جاء في تفسير ابن كثير: ("قياما" أي: تقوم بها معايشهم من التجارات وغيرها). (ابن كثير ، ١٤١٩ هـ ، ٢/ ١٨٧).

وقد جاءت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ظاهرة في الحث على حفظ المال ورعايته، والسعي في تحصيله ونمائه، ودفع الأذى والضرِّ عنه، وذلك من جانبين: (الشاطبي ، ١٤١٧هـ)

الأول: من جانب الوجود، بالحث على التكسب وفتح الطرق المشروعة لتحصيل المال: كما قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[الجمعة: ٩]، أي اطلبوا من فضل الله بالتجارة ونحوها.

وقال تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥] ، وفي تفسير ابن كثير: "أي: فسافروا حيث شئتم من أقطارها، وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات..". (ابن كثير ، ١٤١٩ هـ ، ٨/ ١٩٩)

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة: ٢٧٥] وقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: " عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ" (أحمد، ١٤٢١هـ ، ٢٨/ ٥٠٢ ، الألباني صحيح الترغيب ١٦٨٩-١٦٩٠)

وقال صلى الله عليه وسلم: "نعم المال الصالح للرجل الصالح". (أحمد، ١٤٢١هـ، ٢٩/ ٢٩٩، الألباني غاية المرام ٤٥٤)

والجانب الثاني: من جانب العدم، بتحريم الاعتداء على الأموال، وتحريم إضاعتها وتبذيرها، كما قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[النساء: ٢٩] وقال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[النساء: ١٠] ،﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[المائدة: ٣٨]، قال القاضي عياض رحمه الله: "صان الله تعالى الأموال بإيجاب القطع على السارق..... فعظم

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أمرها واشتدت عقوبتها؛ ليكون أبلغ في الزجر عنها، وقد أجمع المسلمون على قطع السارق في الجملة، وإن اختلفوا في فروع منه" (النووي ، ١٣٩٢ هـ ، ١١/ ١٨١).

ونهى صلى الله عليه وسلم: "عن إضاعة المال" (البخاري، ١٤٢٢هـ ، ٢/ ١١٢). وقال: "إن الله كره لكم ثلاثا :قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال" (مسلم ، ١٤٢٧هـ، ٣/ ١٣٤١).

وفي الفروق: "ومقصود الشرع حفظ المال عن الضياع". (القرافي، ١٤٢٨هـ، ٦/ ٢٢٧).

وفي فتح الباري: "ومنع منه لأن الله تعالى جعل المال قيامًا لمصالح العباد، وفي تبذيرها تفويت تلك المصالح إما في حق مضيعها وإما في حق غيره" (ابن حجر ، ١٣٧٩ هـ ، ١٠/ ٤٢٢)

إلى غير ذلك من الأدلة الكثيرة التي تبيِّن أهمية العناية بالأموال في الإسلام، وإثبات قصد الشريعة في حفظها ورعايتها وصيانتها وتسخيرها فيما يرضي الله تبارك وتعالى.

جاء في غمز عيون البصائر: "ومن المقرَّر أن حفظ المال من الكليات الخمس المجمع عليها في سائر الأديان". (ابن نجيم، ١٤٠٥هـ ، ٢/ ١٦٩).

وعُلِم من هدي الإسلام أن المال الذي وهبه الله لعباده هو ماله سبحانه كما قال تعالى:

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[النور: ٣٣]، وإنما الناس مستخلفين فيه كما قال سبحانه: ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[الحديد: ٧].

وليس المقصود بالمال هو كنزه أو التفاخر به، فقد توعد الله تعالى من يكنزه ويمنع حق الله تعالى فيه فقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[التوبة: ٣٤]، وإنما المقصود من المال أن يحقِّق مصالح شرعية تعود بالخير على الفرد والمجتمع والأمة المسلمة، كما قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل قال: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة.." (أحمد ، ١٤٢١هـ ، ٣٦/ ٢٣٧، الألباني صحيح الجامع ١٧٨١)، فالمال في الإسلام وسيلة لعبادة الله تعالى وإقامة شرعه المطهَّر، ووسيلة كذلك للإصلاح والبر والتكافل بين المسلمين كما قال الله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾[المعارج: ٢٤-٢٥] ولا يخفى أن حفظ المال له أثر في حفظ مقاصد الشريعة الأخرى وفاعليَّتها في الحياة، فبالمال تحيا النفوس، وتقام الشعائر، ويظهر الدين، وتصان الأعراض، وتنمو العقول وترقى الأمم والمجتمعات، ولذا كان للمال هذه الأهمية العظمى في حياة الأفراد والأمم والمجتمعات عمومًا.

المبحث الثالث: نبذة عن نظام التنفيذ السعودي

يعتبر نظام التنفيذ من الأنظمة العدلية الجديدة في المملكة العربية السعودية حيث صدرت الموافقة عليه بالمرسوم الملكي رقم (م/ ٥٣) وتاريخ ١٣/ ٨/ ١٤٣٣هـ، وتم نشره وأصبح نافذًا من حيث العمل به بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٤٣٤هـ، وقد كانت بعض إجراءات التنفيذ قبل صدور النظام الخاص به مذكورة في نظام المرافعات الشرعية السابق الصادر في عام ١٤٢١هـ.

وقد ساهم نظام التنفيذ في إحداث نقلة نوعية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

للقضاء في هذه البلاد المباركة، وأدى إلى سرعة في إعمال السندات التنفيذية وتطبيقها، وتحصيل حقوق طالبي التنفيذ من دائنين وغيرهم، وكفِّ أيدي المتلاعبين بأموال الناس، وردعهم بالعقوبات الملائمة.

وجاء نظام التنفيذ مكوَّنًا من خمسة أبواب، شَمِل ثمانية وتسعين مادة نظامية، وبيانها فيما يلي:

الباب الأول، وفيه:

الفصل الأول: اختصاصات قاضي التنفيذ، وفيه (٦) مواد.

الفصل الثاني: السند التنفيذ، وفيه (٨) مواد.

الفصل الثالث: الإفصاح عن الأموال، وفيه (٤) مواد.

الفصل الرابع: الأموال محل التنفيذ، وفيه (٣) مواد.

الباب الثاني: الحجز التحفظي، وفيه (١١) مادة.

الباب الثالث: إجراءات التنفيذ

الفصل الأول: الحجز التنفيذي، وفيه (١٥) مادة.

الفصل الثاني: بيع المال المحجوز، وفيه (٨) مواد.

الفصل الثالث: توزيع حصيلة التنفيذ، وفيه (٣) مواد.

الفصل الرابع: حجز ما للمدين على الغير، وفيه (٨) مواد.

الباب الرابع، وفيه:

الفصل الأول: التنفيذ المباشر، وفيه (٥) مواد.

الفصل الثاني: التنفيذ في الأحوال الشخصية، وفيه (٤) مواد.

الباب الخامس:

الفصل الأول: الإعسار، وفيه (٦) مواد.

الفصل الثاني: الحبس التنفيذي، وفيه (٤) مواد.

الفصل الثالث: العقوبات، وفيه (٦) مواد.

أحكام عامة، وفيها (٦) مواد.

وبصدور نظام التنفيذ السعودي عام ١٤٣٤ه وبدء العمل به أصبح أداة فاعلة في حمل المدينين الممانعين على تبرئة ذممهم وتخليصها من حقوق الناس ومطالباتهم، وأداء الالتزامات الواجبة عليهم، ومعاقبة المماطلين منهم بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية التي جرَّمت مَطْل الأغنياء وتوعدتهم بالعقوبة والزجر.

المبحث الرابع: أثر مقصد حفظ المال في نظام التنفيذ السعودي، وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد:

غالب ما يذكره الأصوليون رحمهم الله في كتبهم عند حديثهم عن مقصد حفظ المال هو: حفظه بتشريع الحدود والقصاص وإيجاب الضمان على المعتدين ونحو ذلك، وهو ما يُطلَق عليه (حفظ المال من جانب العدم)، وإليك جملة من نصوصهم:

جاء في المستصفى: "وإيجاب زجر الغصَّاب والسراق؛ إذ به يحصل حفظ الأموال التي هي معاش الخلق وهم مضطرُّون إليها" (الغزالي، ١٤١٣هـ، ١/ ١٧٤).

وجاء في الإحكام: "وأما حفظ الأموال التي بها معاش الخلق فبشرع الزواجر للغصَّاب والسراق" (الآمدي، ١٤٢٨ هـ، ٣/ ٣٠١).

وجاء في الإبهاج: "وأما حفظ المال فبالضمان على الغاصب والاختلاس والسرقة" (السبكي وابنه، ١٤١٦هـ، ٣/ ٥٥).

وجاء في البحر المحيط: "حفظ المال بأمرين: أحدهما: إيجاب الضمان على المعتدي فيه فإن المال قوام العيش وثانيهما: بالقطع بالسرقة" (الزركشي، ١٤١٤هـ، ٤/ ١٨٨).

بينما يرى الشاطبي رحمه الله وتبعه ابن عاشور رحمه الله ومن بعده أن الشرع حافظ على مقاصد الشريعة عمومًا (ومنها مقصد حفظ المال) من

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جانبين:

الأول: جانب الوجود بإقامة أركانه وتثبيت قواعده.

والثاني: من جانب العدم بمنع ما يدرأ عنه الاختلال الواقع أو المتوقع فيه.

يقول الشاطبي رحمه الله مبيِّنًا ذلك في مقصد حفظ المال: "وحفظ المال راجع إلى مراعاة دخوله في الأملاك، وكتنميته أن لا يفنى، ومكمله دفع العوارض، وتلافي الأصل بالزجر والحد والضمان، وهو في القرآن والسنة..". (الشاطبي ، ١٤١٧هـ، ٤/ ٣٤٨).

وعند النظر في نظام التنفيذ السعودي نجد أنه -بحسب موضوعه والغاية منه- قد اعتنى بحفظ المال من جهة العدم، وذلك بمنع وقوع الضرر على المال، وفرض العقوبات التعزيرية على كل من يمتنع أو يماطل في أداء الحقوق لأصحابها.

ولأجل ما سبق فسيكون بيان الأثر والتطبيق في هذا المبحث مقتصرًا على حفظ المال من جانب العدم، وذلك بجمع المواد النظامية الواردة في نظام التنفيذ السعودي وتحليلها وبيان وجه الشاهد منها على موضوع البحث.

المطلب الأول: المواد النظامية التي تنص على منع وقوع الضرر على المال

باستقراء نظام التنفيذ فإنه قد ورد فيه عدد من الإجراءات والقرارات التي يتخذها قاضي التنفيذ عملًا بمقصد حفظ المال، وذلك بمنع وقوع الضرر على أموال الناس، وحفظ حقوق الدائنين من التعدي عليها أو التفريط فيها، وهي على النحو الآتي:

١. اتخاذ الإجراءات التحفظية عمومًا
٢. الأمر بالحجز التحفظي على الأموال
٣. الأمر بالإفصاح والحجز التنفيذي
٤. حفظ الأموال المحجوزة من التلف
٥. حراسة المال المحجوز وعدم التعدي عليه
٦. الاحتياط لأموال القاصرين والأوقاف

وإليك بيانها وذكر المواضع التي وردت في النظام بحسب موادها:

أولًا: اتخاذ الإجراءات التحفظية عمومًا:

فقد نصَّت المادة السابعة: أن على قاضي التنفيذ إذا وقع تعدٍّ أو مقاومة أو محاولة لتعطيل التنفيذ اتخاذ جميع الإجراءات التحفظية على أموال المدين حفظًا لحقوق الدائن، ولقاضي التنفيذ الأمر على الجهات المختصة بتقديم المعونة المطلوبة.

والمراد بالإجراءات التحفظية: اتخاذ كل ما من شأنه حفظ حقوق الدائنين، كالتحفُّظ على محل التنفيذ ومنع التصرف فيه بما يمنع من التنفيذ مستقبلًا، علمًا بأنه لا يتم إيقاع هذه الإجراءات التحفظية من قبل قاضي التنفيذ إلا لحق ظاهر الوجود حالّ الأداء كما تنص عليه المادة الثامنة والعشرون من نظام التنفيذ.

ثانيًا: الأمر بالحجز التحفظي على الأموال:

وقد نُصَّ على هذا الإجراء في عدة مواضع من النظام، منها:

- ما جاء في المادة الرابعة والعشرين أن للدائن أن يطلب إيقاع الحجز التحفظي على منقولات مدينه إذا لم يكن للمدين محل إقامة ثابت في المملكة، أو خشي الدائن لأسباب مقبولة اختفاء أموال المدين أو تهريبها.
- وما جاء في المادة الخامسة والعشرين أن لمؤجر العقار أن يطلب إيقاع الحجز التحفظي على المنقولات أو الثمار التي في العين المؤجرة ضماناً للأجور المستحقة.
- وما جاء في المادة السادسة والعشرين أن من

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

يدعي ملك المنقول فله أن يطلب إيقاع الحجز التحفظي عند من يحوزه، متى كانت هناك دلائل واضحة تؤيد ادّعاءه.

- وما جاء في المادة السابعة والعشرين أن للدائن بدين مستقر حالِّ الأداء – ولو لم يكن بيده حكم قابل للتنفيذ – أن يطلب إيقاع الحجز التحفظي على ما يكون لمدينه لدى الآخرين من الديون، ولو كانت مؤجلة، أو معلقة على شرط، وما يكون له من أموال أو أعيان منقولة في يد الغير، وعلى المحجوز لديه خلال عشرة أيام من تاريخ تبليغه بالحجز الإقرار بما في ذمته من الديون، والأعيان، والأموال، وعليه الإيداع في حساب المحكمة خلال عشرة أيام من تاريخ تبليغه بحكم صحة الحجز بما أقر به، أو ما يفي منه بالحق.

وجميع المواضع السابقة تدل على عناية المنظِّم في نظام التنفيذ بمقصد حفظ المال ورعايته وحفظ حقوق الدائنين وصيانتها.

ثالثًا: الأمر بالإفصاح والحجز التنفيذي على الأموال:

وقد نُصَّ على هذا الإجراء في عدة مواضع من النظام، منها:

- ما جاء في المادة السادسة عشرة أن لقاضي التنفيذ – بعد إبلاغ المدين بأمر التنفيذ– أن يأمر بالإفصاح عن أموال المدين بمقدار ما يفي بالسند التنفيذي، وله القيام بحجزها، وإذا ظهر لقاضي التنفيذ أن المدين مماطل من واقع سجله الائتماني، أو من قرائن الحال، فإنه يجوز له الأمر بالإفصاح عن أمواله وحجزها قبل إبلاغه بأمر التنفيذ.
- وما جاء في المادة السابعة عشرة ولائحتها أن على جميع الجهات المختصة، أو المشرفة على تسجيل الأموال كوزارة التجارة والبنك المركزي وهيئة سوق المال، وعلى مدين المدين، ومحاسب المدين، وموظفيه وغيرهم ممن دلَّت القرينة على علمه بأموال المدين الإفصاحَ عن أصول المدين بناء على أمر قاضي التنفيذ خلال مدة لا تتجاوز عشرة أيام من تاريخ إبلاغ تلك الجهات، وتُعد أموال المدين الموجودة في ذمة الجهة تحت الحجز منذ استلامها لأمر الحجز.
- وجاء في المادة العشرين أن جميع أموال المدين ضامنة لديونه، ويترتب على الحجز على أموال المدين عدم نفاذ ما يقوم به من تصرف في أمواله المحجوزة.

فيلحظ أن جميع الإجراءات السابقة من الأمر بالإفصاح عن أموال المدين خلال مدة معينة وحجزها وعدم نفاذ التصرُّفات المتعلِّقة بها دليل على إعمال مقصد حفظ المال في نظام التنفيذ، وصيانة المال من التعدي عليه.

رابعًا: حفظ الأموال المحجوزة من التلف:

وقد نُصَّ على هذا الإجراء في عدة مواضع من النظام، منها:

- ما جاء في المادة السابعة والثلاثين تكليف مأمور التنفيذ بإيداع النقود، والمجوهرات، والمعادن الثمينة، والتحف، والأشياء النفيسة في حساب المحكمة،أوفيخزينتهابحسبالحال.
- وما جاء في المادة الثامنة والثلاثين أن لمأمور التنفيذ وهو الشخص المكلف بمباشرة إجراءات التنفيذ –إذا اقتضى الحال– تحريز المال المحجوز، وعليه وضع الأقفال وخاتم المحكمة، وإثبات ذلك في المحضر.
- وما جاء في المادة التاسعة والثلاثين من أنه إذا كانت الثمار والزروع هي محل التنفيذ

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

فإنها تحجز قبل بدوِّ صلاحها، ويضع مأمور التنفيذ لوحة على مدخل الأرض الزراعية يلصق عليها محضر الحجز، وتباع عند بدوِّ صلاحها.

- وما جاء في الفقرة العاشرة من لائحة المادة الخمسين أنه إذا كانت المنقولات المحجوزة عرضة للتلف، أو كانت قيمتها لا تتحمل نفقات خزنها وبيعها، أو كانت قيمتها التقديرية لا تزيد على خمسين ألف ريال؛ فتباع بالطريقة التي تقرر الدائرة مناسبتها، دون التقيد بالإجراءات المنصوص عليها في بيع المنقول.

ويلحظ أن جميع الإجراءات السابقة من إيداع النقود والمجوهرات والأشياء النفيسة في حساب المحكمة أو خزينتها وتحريز المال المحجوز ووضع الأقفال عليه وبيع الثمار والزروع إذا كانت محل التنفيذ عند بدو صلاحها مباشرة دليل على مراعاة النظام لمقصد حفظ المال، وصيانة الممتلكات من التلف والضياع.

خامسًا: حراسة المال المحجوز وعدم التعدي عليه:

وقد نُصَّ على هذا الإجراء في عدة مواضع من النظام، منها:

- ما جاء في المادة الثانية والأربعين أن لقاضي التنفيذ تكليف المحجوز عليه بحراسة المال المحجوز تحت يده بشرط تقديم ضمان، أو كفيل مليء بالامتناع عن التعرض للمال المحجوز بما قد يضرُّ الدائن، فإن رفض المحجوز عليه الحراسة، أو تعذر تقديم الضمان، أو الكفيل، أمر قاضي التنفيذ بتعيين حارس مرخَّص له.
- وما جاء في المادة الثالثة والأربعين أنه يسلم المال المحجوز للحارس بتوقيعه على ذلك بموجب محضر الحجز، ولا يجوز للحارس الانتفاع بالمال المحجوز، أو إعارته، أو تعريضه للتلف، ولقاضي التنفيذ أن يأذن للحارس بإدارة المحجوز إذا اقتضت المصلحة ذلك، وعليه حفظ غلته محجوزة مع الأصل، وإذا كان الحارس مالكًا للمال المحجوز، جاز لقاضي التنفيذ أن يأذن له بالانتفاع به.
- فيظهر من تمكين قاضي التنفيذ صلاحية الأمر بحراسة المال المحجوز سواء بتكليف المحجوز عليه مع تقديم ضمان أو بتعيين حارس مرخَّص له، ومنع الحارس من الانتفاع بالمال المحجوز أو تعريضه للتلف = عناية النظام بمقصد حفظ المال وصيانته.

سادسًا: الاحتياط لأموال القاصرين والأوقاف

وقد نُصَّ على هذا الإجراء في عدة مواضع من النظام، منها:

- ما جاء في الفقرة الأولى من لائحة المادة الرابعة والأربعين أنه إذا اتفق ذوو الشأن على أجرة الحارس؛ فللدائرة إجازة الاتفاق، ما لم يكن المحجوز عليه مال قاصر، أو وقفاً؛ فتتحقق الدائرة من مناسبة الأجرة.
- وما جاء في الفقرة الثامنة من لائحة المادة الخمسين أنه إذا رضي المدين والدائن بالقيمة التي وقف عليها المزاد ولو لم تبلغ القيمة المقدرة فيُنهى المزاد وتستكمل إجراءات التنفيذ، وذلك ما لم يكن المدين قاصراً - في غير حالات الولاية الجبرية -، أو وقفاً، أو ما في حكمهما؛ فيلزم استكمال إجراءات المزاد.
- وما جاء في الفقرة الثانية من لائحة المادة الثانية والخمسين أنه إذا أحضر المدين قبل إعلان رسو المزاد مشترياً للعين المحجوزة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بمبلغ لا يقل عن الدين المحجوز من أجله، أجازت الدائرة هذا البيع، وأثبتته بقرار، واستلمت من الثمن المتفق عليه ما يساوي الدين المحجوز لأجله، مضافاً إليه جميع مصروفات الحجز والتنفيذ، ويترتَّب على ذلك رفع الحجز عن الأعيان المحجوزة، وذلك ما لم يكن المدين قاصراً، أو وقفاً، أو ما في حكمهما؛ فيلزم استكمال إجراءات المزاد.

- وما جاء في الفقرة الثالثة من لائحة المادة الثانية والخمسين أنه إذا أحضر المدين قبل إعلان رسو المزاد مشترياً للعين المحجوزة بمبلغ أقل من الدين المحجوز من أجله، ووافق الدائنون الحاجزون، ومن يُعَدُّ طرفاً في الإجراءات على البيع، أجازت الدائرة هذا البيع، وأثبتته بقرار، ويوزع الثمن وفقًا لأحكام توزيع حصيلة التنفيذ، ويستمر الحجز والتنفيذ على باقي أموال المدين لحين استيفاء كامل الدين، وذلك ما لم يكن المدين، أو الدائن، قاصراً - في غير حالات الولاية الجبرية -، أو وقفًا، أو ما في حكمهما؛ فيلزم استكمال إجراءات المزاد.
- وما جاء في الفقرة الرابعة من لائحة المادة الثانية والخمسين أنه إذا لزم من التنفيذ بيع عقار قاصر - في غير حالات الولاية الجبرية -، أو وقف، أو ما في حكمهما؛ فيكون بحكم تصدره دائرة التنفيذ واجب الاستئناف، ثم يباع بالمزاد، وتستكمل إجراءات المزاد.
- وما جاء في الفقرة الأولى من لائحة المادة الثامنة والخمسين أنه إذا كان من ضمن الدائنين قاصر - في غير حالات الولاية الجبرية -، أو وقف، ومن في حكمهما، فيجب ألا يقل نصيب كل منهم في الاتفاق عن قدر حصته عند المحاصة.

فكل الإجراءات السابقة المتعلِّقة بأموال القاصرين والأوقاف من تحقُّق الدائرة من مناسبة أجرة الحارس، ووجوب استكمال جميع إجراءات المزاد، وتولي الدائرة للبيع -في غير حالات الولاية الجبرية على القاصر- دليل على عناية النظام بمقصد حفظ المال ورعايته، والاحتياط لأموال القاصرين والأوقاف.

المطلب الثاني: المواد النظامية التي تنص على العقوبات حفظًا للحقوق المالية

ورد في نظام التنفيذ عدد من المواد النظامية التي تنص على جملة من العقوبات التعزيرية لمن يمتنع أو يماطل في أداء الحقوق المالية أو يفرِّط ويتساهل في إجراءاتها، وهي بعد الاستقراء على النحو الآتي:

١. .العقوبة بالمنع من السفر وإيقاف التعاملات المالية.
٢. التغريم المالي.
٣. الإيقاف والحبس.

وإليك بيانها وذكر المواضع التي وردت في النظام بحسب موادها:

أولًا: العقوبة بالمنع السفر من السفر وإيقاف التعاملات المالية:

١.جاء في المادة السادسة والأربعين أنه إذا لم ينفِّذ المدين، أو لم يفصح عن أموال تكفي للوفاء بالدين خلال خمسة أيام من تاريخ إبلاغه بأمر التنفيذ، أو من تاريخ نشره بإحدى الصحف إذا تعذر إبلاغه؛ عُد مماطلاً، وأمر قاضي التنفيذ حالاً بأمور منها:

١. منع المدين من السفر.
٢. إيقاف إصدار صكوك التوكيل منه بصفة مباشرة، أو غير مباشرة في الأموال وما يؤول إليها.

ولقاضي التنفيذ أن يتخذ - إضافة إلى ما سبق

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بحسب الحال - أيًّا من الإجراءات الآتية:

- منع الجهات الحكومية من التعامل مع المدين، وحجز مستحقاته المالية لديها، وأن عليها إشعار قاضي التنفيذ بذلك.
- منع المنشآت المالية من التعامل معه بأي صفة.
- حبس المدين، وفقاً لأحكام هذا النظام.

ثانيًا: العقوبة بالتغريم المالي:

١. جاء في المادة السابعة والستين أنه إذا تصرَّف المحجوز لديه في المال المحجوز بخلاف أمر قاضي التنفيذ، وجب على قاضي التنفيذ - بناءً على طلب الحاجز - التنفيذ على مال المحجوز لديه بمقدار المال.

٢. وجاء في المادة التاسعة والستين أنه إذا تعذر التنفيذ باستخدام القوة المختصة، أو اقتضى التنفيذ قيام المدين به بنفسه ولم يقم بذلك، فلقاضي التنفيذ أن يصدر حكمًا بغرامة مالية لا تزيد على عشرة آلاف ريال يوميًا تودع في حساب المحكمة عن كل يوم يتأخر فيه المنفذ ضده عن التنفيذ، ولقاضي التنفيذ الحق في إلغاء الغرامة، أو جزء منها إذا بادر المنفذ ضده بالتنفيذ.

ثالثًا: العقوبة بالحبس والإيقاف:

١. جاء في المادة السبعين أنه إذا تعذر استخدام القوة المختصة لإجراء التنفيذ، أو إذا فرضت غرامة مالية على المنفذ ضده ولم ينفذ خلال المدة التي يحددها قاضي التنفيذ، جاز له أن يصدر أمرًا بحبس المنفذ ضده لإجباره على التنفيذ.

٢. وجاء في المادة الثامنة والسبعين أنه إذا ادعى المدين الإعسار وظهر لقاضي التنفيذ قرائن على إخفائه لأمواله، فعلى قاضي التنفيذ - بموجب حكم يصدره - استظهار حاله بالحبس مدة لا تتجاوز خمس سنوات مع مراعاة كثير المال وقليله، ويخضع الحكم لتدقيق محكمة الاستئناف.

٣. وجاء في المادة الثمانين أنه إذا ادعى المدين الإعسار، وظهر لقاضي التنفيذ أن دعوى الإعسار احتيالية، أو كان عجز المدين عن الوفاء نتيجة تعد أو تفريط منه، أثبت القاضي تلك الواقعة، واستكمل إجراءات التنفيذ، وأمر بإيقاف المتهم وإحالة ملف الاتهام خلال مدة لا تتجاوز سبعة أيام إلى هيئة التحقيق والادعاء العام لرفع الدعوى...

٤. وجاء في المادة الثالثة والثمانين أنه على قاضي التنفيذ - بناءً على أحكام نظام التنفيذ- أن يصدر حكماً بحبس المدين إذا ثبت له امتناعه عن التنفيذ، ويستمر الحبس حتى يتم التنفيذ.

٥. وجاء في المادة الثامنة والثمانين أنه يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات كل مدين أو مساعد له ارتكب أيًّا من الجرائم الآتية:

أ. أ- الامتناع عن تنفيذ الحكم النهائي الصادر في حقه، أو ثبت قيامه بإخفاء أمواله، أو تهريبها، أو امتنع عن الإفصاح عما لديه من أموال.

ب. ب- تعمد تعطيل التنفيذ بأن أقام دعوى قصد منها تعطيل التنفيذ.

ج. ج- مقاومة التنفيذ، بأن هدد، أو تعدى هو بنفسه - أو بوساطة غيره - على موظف، أو مرخص له يقوم بالتنفيذ، أو قام بأي من ذلك ضد المنفذ له، وأي فعل آخر غير مشروع قام به بقصد مقاومة التنفيذ.

د. د- الكذب في إقراراته أمام المحكمة، أو الكذب في الإجراءات، أو تقديم بيانات غير صحيحة.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٦. وجاء في المادة التاسعة والثمانون أنه يعاقب الموظف العام ومن في حكمه بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات إذا منع التنفيذ أو أعاقه، ويعد ذلك جريمة من الجرائم المخلة بالأمانة.

٧. وجاء في المادة التسعين أنه يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة كل مدين ثبت أن سبب مديونيته قيامه بعمل احتيالي، أو قيامه بتبديد أمواله إذا كانت الأموال كثيرة ولو ثبت إعساره في الحالتين، وتعد هذه الأفعال من الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف.

٨. وجاء في المادة الحادية والتسعين أنه يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على ثلاث سنوات كلٌّ من:

- الشخص المطلع على بيانات أصول المدين، إذا سرب تلك البيانات، ويعاقب بالعقوبة نفسها كل شخص اطلع على تلك البيانات دون أمر قضائي.
- الحارس أو الخازن القضائي وتابعيهما، إذا أخل أي منهم بواجباته؛ بإهماله أو تعديه أو تهربه من تسليم الأموال، أو تسلمها.
- المقوم أو وكيل البيع وتابعيهما، أو المشارك في المزاد؛ إذا تعمد أي منهم التأثير على السعر، أو التضليل في عدالة الأسعار.

وبالنظر لكل المواد النظامية السابقة تظهر عناية المنظِّم بمقصد حفظ المال من جهة العدم، وذلك بإيراده ما ناسب من العقوبات التعزيرية من منع للسفر، وإيقاف للتعاملات المالية، وتغريم، وحبس وإيقاف، مما يسهم في حفظ أموال الدائنين ودفع الضرر عنها.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث أحمد الله تبارك وتعالى أن يسَّر لي إتمامه، وأورد هنا أهم النتائج والتوصيات المتعلِّقة به:

أهم نتائج البحث:

١. أهمية مقاصد الشريعة وأثرها في الواقع العلمي والعملي.
٢. عناية الإسلام بالمال بالمحافظة عليه ودفع الضرر عنه.
٣. وضوح أثر علم مقاصد الشريعة في قراءة المواد النظامية والقانونية.
٤. أن نظام التنفيذ السعودي قد جاء موافقا لمقصود الشارع في حفظ المال ومنع وقوع الضرر على أموال الناس وحفظ حقوق الدائنين من التعدي عليها أو التفريط فيها وصيانة الممتلكات من التلف والضياع والاحتياط لأموال القاصرين والأوقاف.

وأهم التوصيات:

١. توجيه الباحثين للكتابة في الموضوعات المقاصدية، وبيان أثرها في واقع الناس وحياتهم.
٢. تسليط الضوء على الأبحاث التطبيقية في علم مقاصد الشريعة.
٣. الاهتمام بالأنظمة العدلية وبيان ابتنائها على الأصول الشرعية والمقاصد المرعية.

أهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن أمير حاج، شمس الدين ، ١٤٠٣هـ ، التقرير والتحبير، ط ٢، لبنان، دار الكتب العلمية.

٢. ابن تيمية ، تقي الدين ،١٤١٦هـ ، مجموع الفتاوى ، المدينة النبوية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

٣. ابن عاشور ، محمد ، ١٤٢٥ هـ ، مقاصد الشريعة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الإسلامية ، قطر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٤.ابن منظور، محمد، ١٤١٤ هـ، لسان العرب ، ط ٣ ، بيروت ، دار صادر.

٥.ابن هشام، عبد الله ١٤٣٧هـ، شذور الذهب، ط ٣، مصر ، دار السلام.

٦.أبو الحسين، أحمد، ١٣٩٩هـ، مقاييس اللغة، ، سوريا ، دار الفكر.

٧.البخاري ، محمد ، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري، لبنان ، دار طوق النجاة.

٨.الجوهري ، إسماعيل، ١٤٠٧ هـ، الصحاح تاج اللغة ، ط ٤ ، بيروت ، دار العلم للملايين .

٩.الجويني ، عبد الملك ، ١٤١٨هـ، البرهان، لبنان ، دار الكتب العلمية .

١٠.الخادمي ، نور الدين ١٤٢١هـ، علم المقاصد الشرعية، السعودية العبيكان.

١١.الريسوني ، أحمد / ١٤١٦ هـ، نظرية المقاصد عند الشاطبي ، ط٤ ، الولايات المتحدة الأمريكية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

١٢.الزَّبيدي ، محمّد ، ١٣٨٥هـ، تاج العروس ، مصر ، دار الهداية.

١٣.الشاطبي ، إبراهيم ، ١٤١٧هـ، الموافقات، الرياض ، دار ابن عفان.

١٤.الصبان ، محمد، ١٤١٧ هـ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، لبنان ، دار الكتب العلمية بيروت.

١٥.الطبري، محمد ، ١٤٢٠ هـ، تفسير الطبري، لبنان ، مؤسسة الرسالة.

١٦.العالم ، يوسف ، ١٤١٥هـ، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية ، الرياض ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

١٧.الغزالي ، محمد، ١٤١٣هـ، المستصفى ، لبنان ، دار الكتب العلمية.

١٨.الفاسي ، علال ، ١٤١٤ هـ، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ط ٥ ، لبنان ، دار الغرب الإسلامي.

١٩.الفيروزآبادى، محمد ، ١٤٢٦هـ، القاموس المحيط، لبنان ، مؤسسة الرسالة

٢٠.القشيري، مسلم ، ١٤٢٧هـ، صحيح مسلم، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٢١.المرداوي ، علاء الدين ، ١٤٢١هـ، التحبير شرح التحرير ، السعودية / الرياض ، مكتبة الرشد .

٢٢.اليوبي، محمد ، ١٤١٨ هـ، مقاصد الشريعة ، السعودية، دار الهجرة.

ترجمة المصادر والمراجع باللغة الانجليزية:

1. Ibn Amir Hajj, Shams al-Din, 1403 AH, Report and Inking (Al taqrir wa Al tahbir), 2nd Edition, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya

2. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din, 1416 A.H., Majmu' AI-Fatawa, Al-Madina Al-Nabawiah , King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an

3. Ibn Ashour, Muhammad, 1425 A.H., The Purposes of Islamic Law (Makassed Al Shariah), Qatar, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs

4. Ibn Manzur, Muhammad, 1414 A.H., Lisan Al Arab (Arab tounge), 3rd Edition, Beirut, Dar Sader

5. Ibn Hisham, Abdullah 1437 AH, Shadur

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

of Islamic Books

17. Al-Ghazali, Muhammad, 1413 AH, Al-Mustasfa, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmia

18. Al-Fassi, Allal, 1414 AH, Purposes of Islam and its morals Maqasid al-Shari'ah and its Makarimahs, 5th edition, Lebanon, Dar al-Gharb al-Islamy.

19. Al-Fayrouzabadi, Muhammad, 1426 A.H., Ocean Dictionary Al-qamus Al-muhit, Lebanon, Al-Resala Foundation

20. Al-Qushayri, Muslim, 1427 A.H., Sahih Muslim, Beirut, House of Revival of Arab Heritage

21. Al-Mardawi, Aladdin, 1421 A.H., Al-Tahbir Sharh Al-Tahrir, Saudi Arabia / Riyadh, Al-Rushd Library

22. Al-Youbi, Muhammad, 1418 A.H., The Purposes of Sharia, Saudi Arabia, Dar Al-Hijrah

al-Dhahab, 3rd Edition, Egypt, Dar al-Salaam

6. Abu Al-Hussein, Ahmed, 1399 AH, Language Standards, Syria, Dar Al-Fikr

7. Al-Bukhari, Muhammad, 1422 AH, Sahih Al-Bukhari, Lebanon, Dar Touq Al-Najat

8. Al-Jawhari, Ismail, 1407 AH, Al-Sahah Taj Al-Lughah, 4th edition, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions

9. Al-Juwayni, Abdul Malik, 1418 A.H., Al-Burhan, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmia

10. Al-Khadimi, Noor Al-Din 1421 A.H., The Science of Shariah Purposes (Makassed Al Shariah), Al-Obaikan, Saudi Arabia

11. Al-Raissouni, Ahmad / 1416 A.H., Al-Shatiby's Theory of Purposes, 4th Edition, United States of America, International Institute of Islamic Thought

12. Al-Zubaidi, Muhammad, 1385 AH, Taj Al-Arous, Egypt, Dar Al-Hedaya

13. Al-Shatibi, Ibrahim, 1417 A.H., Al-Muwafaqat, Riyadh, Dar Ibn Affan

14. Al-Sabban, Muhammad, 1417 A.H., Al-Sabban's Commentary on Sharh Al-Ashmouni, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut.

15. Al-Tabari, Muhammad, 1420 A.H., Tafsir Al-Tabari, Lebanon, Al-Resala Foundation

16. Al Alem, Youssef, 1415 AH, The General Purposes of Islamic Law (Makassed Al Shariah), Riyadh, International House

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

استدعاء الشاهد الشعري في النقد القديم
(كتاب الرَّوض المَريع في صناعة البديع لابن البَنَّاء المَراكُشي أنموذجاً)

د. محمد بن سعد القحطاني
أستاذ البلاغة والنقد المساعد في كلية التربية بالمجمعة- جامعة المجمعة
البريد الإلكتروني: m.alqahtani@mu.edu.sa

ملخص البحث

تكشف هذه الدراسة النقدية التي تُعنى بنقد النقد عن منهجية النقاد القدماء في إفادتهم من الشواهد الشعرية في مدوناتهم؛ ومنها كتاب (الرَّوض المَريع في صناعة البديع) لابن البناء المراكشي الذي هو ميدان البحث في استدعاء الشاهد الشعري؛ إذ تمثل هذه المدونة النقدية امتداداً للمشروع النقدي القديم، فقد أفاد ابن البناء من النقاد السابقين، واختلف عنهم في تقديم أفكاره بطريقة مغايرة.

في التمهيد كان الحديث عن مفهوم الشاهد ووظيفته وقيمة كتاب الروض المريع النقدية، وفي المبحث الأول تناولت آلية استدعاء الشاهد الشعري في هذه المدونة؛ وهي: البيئة والعرض والانتخاب، وفي المبحث الثاني تحدثت عن آلية نقد الشاهد الشعري في الروض المريع؛ وهي لا تكاد تخرج عن التقويم والشرح، وفي المبحث الثالث قمت بتقويم آلية الاستدعاء الشعري؛ وهي تدور في جانبين: منهجية الاختيار ومنهجية النقد، وختمت البحث بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية:
الشاهد الشعري/ الاستدعاء الشعري/ الروض المريع/ ابن البناء المراكشي/ النقد في المغرب/ البلاغة في القرن الثامن.

Abstract

This critical study, relates to criticizing criticism, reveals the methodology of classic critics in extracting fruits of the poetic intentions in their blogs, among which the book (Al-Rawd Al-Mari' in Sin'at Al-Badi') written by Ibn Al-Banaa Al-Marakishy, which represents field of research in recalling the poetic intention. This critical blog embodies an extension of the classic critical project. Hence, Ibn Al-Banaa benefited from his former critics and introduced his thoughts in a different way.

Over preamble, intention's concept, its function, and critical value of Al-Rawd Al-Mari, overwhelmed. Over the first subsection, I dealt with mechanism of recalling the poetic intention in this blog, embodied in, the environment, presentation and election. Over the second subsection, I talked about mechanism of criticizing Al-Rawd Al-Mari's poetic intention. It almost takes place among correction and explanation. Over the third subsection, I corrected the mechanism of poetic recalling, which revolves in two aspects: Methodology of selection and methodology of criticism. Finally, I concluded the research with the most important results.

key words:
the poetic intention/ poetry recalling/ Al-Rawd Al-Mari'/ Ibn Al-Banaa Al-Marakishy/ criticism in Morocco/ rhetoric in the 8th century.

يستوقف الناظر في مؤلفات النقد والبلاغة عند العرب قديماً منذ القرن الثالث الهجري، تلك الشواهد الشعرية الكثيرة في مختلف القضايا، وهذه الملحوظة من حقها أن تطرح بين يدي المتلقي عدداً من التساؤلات النقدية؛ لعل من أهمها: ما المنهج النقدي الذي سار عليه نقاد تلك المرحلة في استدعاء الشاهد الشعري؟ وما القيمة الوظيفية التي يقدمها الشاهد الشعري في تلك القضايا؟ وكيف تعامل النقاد مع الشاهد الشعري حين الاستدعاء في سياقات القول المتعددة؟ وما الجديد

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الـذي أضافـه النقـاد المتأخـرون عنـد الاستشـهاد بالشـعر، وغيرهـا مـن الأسـئلة التـي لهـا ارتبـاط بآليـة اسـتدعاء الشـاهد الشـعري في قضايـا النقـد والبلاغـة عنـد القدمـاء.

إن دراسـة اسـتدعاء الشـاهد الشـعري عنـد النقـاد القدمـاء، والوقـوف عـلى منهجيـة تلقـي النقـاد للشـواهد الشـعرية وإفادتهـم منهـا في قضايـا النقـد والبلاغـة يكشـف لنـا الأسـس التـي انطلـق منهـا الأوائـل في اسـتثمار الشـاهد الشـعري بكونـه منجـزاً يتكـئ عليـه الناقـد في خطاباتـه المتعـددة، وسـتقف بنـا الدراسـة عـلى أنمـوذج نقـدي متأخـر في القـرن الثامـن الهجـري؛ وهـو كتـاب: (الـروض المريـع في صناعـة البديـع) لابـن البَـنَّاء الـمَراكُشي؛ لنسـتطلع تلـك المنهجيـة التـي ارتضاهـا ابـن البنـاء في روضـه المريـع، حـين اسـتدعائه للشـواهد الشـعرية في كتابـه الـذي يعـد امتـداداً للمـشروع النقـدي القديـم؛ إذ أفـاد ابـن البنـاء مـن النقـاد السـابقين، وتأثـر بهـم. ولعـل مـن أبـرز الدراسـات النقديـة الحديثـة التـي درسـت الشـاهد الشـعري في النقـد القديـم؛ كتـاب (مدونـة الشـواهد في الـتراث البلاغـي العـربي مـن الجاحـظ إلى الجرجـاني) لمـراد بـن عيـاد، وكتـاب (الشـاهد الشـعري في النقـد والبلاغـة) للدكتـور عبـد الـرزاق صالحـي، وكتـاب (الشـاهد الشـعري عنـد النقـاد العـرب حتـى نهايـة القـرن الخامـس للهجـرة) لمحمـد أحمـد شـهاب، ولم يكـن لشـواهد كتـاب الـروض المريـع الشـعرية نصيـب في هـذه الدراسـات النقديـة السـابقة. وقـد وقفـت عـلى دراسـتين حديثتـين عنيتـا بدراسـة كتـاب الـروض المريـع؛ وهمـا: (المصطلـح البلاغـي في كتـاب الـروض المريـع في صناعـة البديـع) لسـارة مجـدي سـلطان، و(قضايـا النقـد الأدبي عنـد ابـن البنـاء العـددي) للدكتـور مـولاي عبـد العزيـز سـاهر. وقـد عالـج الباحثـان في هذيـن الكتابـين قضايـا مختلفـة؛ منهـا مـا يتعلـق بالشـاهد عـلى وجـه العمـوم، ومنهـا مـا يتعلـق بالشـاهد الشـعري عـلى وجـه الخصـوص، وعـلى الرغـم مـن القيمـة العلميـة فيهـا، إلا أن هنـاك جوانـب متعـددة تتعلـق بموضـوع البحـث لم تـدرس، وتحتـاج إلى معالجتهـا نقديـاً، وهـو مـا أغـرى الباحـث بدراسـة آليـة اسـتدعاء الشـاهد الشـعري عنـد ابـن البنـاء المراكـشي في روضـه المريـع تأصيـلاً وتقعيـداً.

وقـد اسـتخدمت المنهـج الوصفـي والتحليـلي في دراسـة النقـد ونقـده في هـذه المدونـة البلاغيـة المختـارة (الـروض المريـع في صناعـة البديـع)، كـما اعتمـدت عـلى المنهـج الإحصائـي في تتبـع بعـض مسـائل هـذه الدراسـة النقديـة. وعالجـت موضـوع البحـث في مقدمـة، وتمهيـد، وثلاثـة مباحـث، وخاتمة. في التمهيـد تناولـت مفهـوم الشـاهد، ووظيفتـه، مـع بيـان قيمـة كتـاب الـروض المريـع النقديـة. وفي المبحـث الأول درسـت آليـة اسـتدعاء الشـاهد الشـعري في هـذه المدونـة؛ وهـي: البيئـة، والعـرض، والانتخـاب. وفي المبحـث الثـاني تحدثـت عـن آليـة نقـد الشـاهد الشـعري في الـروض المريـع؛ وهـي لا تـكاد تخـرج عـن التقويـم، والـشرح. أمـا المبحـث الثالـث فجـاء تقويـماً لآليـة الاسـتدعاء الشـعري في الـروض، وآليـة نقـد الشـاهد؛ وهـي في الجملـة تـدور في جانبـين؛ همـا: منهجيـة الاختيـار، ومنهجيـة النقـد، وختمـت الدراسـة بأهـم النتائـج التـي خـرج بهـا البحـث.

التمهيد :

١ .مفهوم الشاهد الشعري:

ذكـر ابـن فـارس (-٣٩٥هـ) أن شـهد في اللغـة "أصـل يـدلّ عـلى حضـور وعلـم وإعـلام" (فـارس، ١٣٩٩هـ: مـادة: ش ه د). وفي الاصطـلاح يعـرف التهانـوي (-١١٩١هـ) الشـاهد عنـد أهـل العربيـة بأنـه "الجزئـي الـذي يستشـهد بـه في إثبـات القاعـدة؛ لكـون ذلـك

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الجزئي من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخص من المثال" (التهانوي، ١٩٩٦م: ١/ ١٠٠٢). وعلى هذا فالشاهد يورد لإثبات صحة القاعدة، على اختلاف نوع الشاهد في السياق؛ ومنه الشاهد الشعري الذي يعنينا في هذه الدراسة؛ إذ "يُستشهد به في إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة، أو تركيب؛ لكونه من شعر العرب" (الشهري، ١٤٣١ه: ٦١).

٢.وظيفة الشاهد الشعري:

للشاهد الشعري عدد من الوظائف التي يُعوّل عليها كثيراً عند الركون إليه في سياقات القول المختلفة حيثما يتطلبه المقام، وهو ما سار عليه النقاد القدماء؛ ولعل من أهم هذه الوظائف التي يضطلع بها الشاهد الشعري ما يأتي:

• الوظيفة التقريرية:

أدرك علماؤنا الأوائل قيمة الشاهد الشعري في مختلف مجالات اللغة والأدب والنقد وغيرها من العلوم التي تتطلب استدعاء الشاهد الشعري؛ وذلك لتقرير القاعدة الموجهة للمتلقي وتأكيدها؛ وقد نبّه الجاحظ (-٢٥٥ه) إلى أهمية هذه الوظيفة التقريرية بقوله: "ومدار العِلم على الشاهد والمثل" (الجاحظ، ١٤١٠ه: ١/ ٢٧١)، ولذا تُعدّ هذه الوظيفة للشاهد الشعري أصلاً في إثبات القواعد العلمية للمتلقين.

• الوظيفة التوضيحية:

تتحقق هذه الوظيفة في الشاهد الشعري بوصفه متقاطعاً مع مفهوم المثال الذي "هو الجزئي الذي يُذكر لإيضاح القاعدة، وإيصالها إلى فهم المستفيد، ولو بمثال جَعلي" (الألوسي، ١٤٠٢ه: ٦٠)، وكل شاهد يصلح لأن يكون مثالاً من غير عكس (الألوسي، ١٤٠٢ه: ٦١)؛ لأن مفهوم الشاهد يستوعب مفهوم المثال الذي يُذكر للتوضيح والإفهام.

• الوظيفة الحجاجية:

تبدو وظيفة الحجاج في الشاهد الشعري حاضرة في أذهان النقاد القدماء؛ ومن ذلك ما ذكره ابن قتيبة (-٢٧٦ه) في وصف الشعر عند العرب؛ إذ هو "ديوان أخبارها، ومستودع أيامها، والسُّور المضروب على مآثرها، والخندق المحجوز على مفاخرها، والشاهد العدل يوم النِّفار، والحجة القاطعة عند الخصام" (ابن قتيبة، ١٤٠٦ه: ٢/ ٢٠٠). فالشاهد الشعري ذو وظيفة حجاجية أصلاً؛ حيث أقرّت العرب له بوظيفة الحجاج منذ بدايات التدوين لعلوم اللغة والشريعة، وذلك عندما حُدِّدت الحقبة الممتدة إلى (-١٥٠ه)، "وسموها بعصر الاحتجاج؛ تأكيداً لوظيفة الشاهد بوصفه حجة لغوية، ودليلاً في يد العلماء؛ لتقعيد القواعد وضبطها" (بوزوادة، ١٤٣٦ه: ١١).

• الوظيفة الجمالية:

في هذه الوظيفة للشاهد الشعري نلحظ تطوّراً ملفتاً في الشاهد نفسه؛ إذ لم تعد وظيفة الشاهد مقتصرة على إثبات القاعدة أو التمثيل لها؛ إنما تجاوزت ذلك إلى البحث عن خصائص الشاهد ومزاياه الفنية التي يبرزها البلاغيون والنقاد؛ من تفاوت في الأساليب والتراكيب وغيرها (الرشدي، ٢٠١٤م: ٣٣، ٣٤). وكل بيت يستشهد به يحمل معنى جديداً، له حمولته الثقافية والعاطفية والفنية التي تنصهر في سياق النص (بوزوادة، ١٤٣٦ه: ١٢)، ولذلك فالشاهد الشعري في التراث البلاغي هو موضوع الدراسة والتصنيف، ومحل الحكم والمعيارية، وهو بهذا المعنى يُتناول في سياق المباحث الجمالية (عياد، ٢٠٠١م: ١/ ١٦).

٣.التعريف بابن البناء المراكشي:

هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي الشهير بابن

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

البناء المراكشي، ولد في مراكش عام أربعة وخمسين وستمائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. تنوعت معارفه وتعدَّدت ثقافته، له مؤلفات كثيرة؛ منها: الكليات في المنطق، وعمل الفرائض، وعيوب الشعر، وكتاب الجبر والمقابلة (المكناسي، ١٩٧٣م: ١٤٨-١٥٢).

٤. قيمة الروض المريع النقدية:

يعد كتاب الروض المريع في صناعة البديع لابن البناء المراكشي (-٧٢١هـ) أحد أهم الكتب النقدية والبلاغية التي حظي بها النقد القديم في القرن الثامن الهجري؛ إذ بنى ابن البناء روضه المريع على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة. أما أبواب كتابه، فقد ذكر في الباب الأول مقدمات في البلاغة والبديع، وفي الباب الثاني تحدث عن أقسام اللفظ من جهة مواجهة المعنى نحو الغرض المقصود، كما بين في الباب الثالث أقسام اللفظ من جهة دلالته على المعنى، ويقع الكتاب في مائة وتسع صفحات من الحجم المتوسط.

وفي مقدمة كتاب الروض المريع يذكر ابن البناء غرضه من تأليف هذا الكتاب الموجز؛ بقوله: "فغرضي أن أُقرّب في هذا الكتاب من أصول صناعة البديع، ومن أساليبها البلاغية ووجوه التفريع؛ تقريباً غير مخلٍّ، وتأليفاً غير مملٍّ، يصغر جِرْمُه، ويكثر علمه، وسمَّيته بالروض المريع في صناعة البديع" (المراكشي، ١٩٨٥م: ٦٨، ٦٩). كما يبين أن الهدف من التأليف نفع المتلقي؛ لتقوى ذائقته، ويزداد فهمه للكتاب والسنة (المراكشي، ١٩٨٥م: ٦٩)، ويؤكد على هذا المعنى في خاتمة كتابه بقوله: "وبهذا الذي ذكرناه في هذا الكتاب يُعرف التفاضل في البلاغة والفصاحة، وهو قدر كافٍ في فهم ذلك في كتاب الله وسنّة نبيه وفي المخاطبات كلِّها" (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٧٤).

ويظهر أثر النزعة المنطقية والفلسفية في الروض المريع، فابن البناء المراكشي ينتمي إلى المدرسة الفلسفية المغربية؛ كحازم القرطاجني في المنهاج، والسجلماسي في المنزع البديع، وابن خلدون في المقدمة (السجلماسي، ١٤٠١ه (مقدِّمة المحقِّق): ٦٨). وقد أثمرت هذه النزعة في الروض نفسه؛ إذ قدّم ابن البناء فيه طرحاً يختلف عن غيره من البلاغيين القدماء؛ وذلك بعرض قضاياه البلاغية بما يسمى بالكليات المنطقية التي ألحق بها الجزئيات التفريعية الموضحة لها.

إن فكرة الكليات المنطقية التي استند عليها ابن البناء في ضبط هيكله البلاغي في كتابه الروض بوجه عام، أفادها من المفاهيم المنطقية والفلسفية؛ إذ كان أثرها واضحاً عليه، فكانت اللبنة الأولى التي صنع من خلالها تصوره البلاغي، وتندرج تحت هذه الكليات المقولات المنطقية التي تمثل تلك الأجناس العليا، وما تحويه من خصائص متعلقة بها (سلطان، ٢٠١٨م: ٢١).

لقد استطاع ابن البناء المراكشي أن يقدّم في الروض المريع -كما يقول محقّق الكتاب رضوان بنشقرون- "صورة رائعة للبلاغة والبديع في عصر طغت فيه المناهج العلمية الجافة على الدرس البلاغي، وغلب فيه جانب التقعيد والنظر على جانب التطبيق والذوق، دون أن يخضع هو لهذا الجفاف العلمي، برغم أن منزعه العام هو منزع علمي، وتكوينه في الأساس هو تكوين رياضي وفلسفي" (المراكشي، ١٩٨٥م: ٤٧، ٤٨). ولا شك أن التنوع المعرفي أثر في روض ابن البناء؛ إذ قدّم البلاغة العربية في قالب موجز وشامل وطريف، يحوي أصول هذه الصناعة.

المبحث الأول: آلية استدعاء الشاهد الشعري:

تمثل الشواهد البلاغية الوجه الآخر من

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الاختيارات التي مارسها العرب؛ حيث كان الوجه الأول متحققاً في كتب المختارات الشعرية؛ إذ إن اختيار الشواهد في مجالي البلاغة والنقد يعد من ضروب القراءة التي يتحقق فيها الإثبات والإقصاء؛ وهذا يعني أن الاختيار عند البلاغيين والنقاد لا يبقى في حدود شمولية النص، ولا في الحفاظ على مكوناته الأصلية، إنما يتمظهر أساساً على التفكيك والتجزئة (عياد، ٢٠٠١م: ٢/ ١٣). وهذا متحقق في معظم شواهد البلاغيين والنقاد؛ لأن مدار الاستدعاء لتلك الشواهد الشعرية وغيرها يتطلب مثل هذا النوع من التفكيك؛ ليستقيم سياق الخطاب في تلاؤم ظاهر بين المستشهد له والمستشهد به.

ولم تكن عملية اختيار البلاغيين والنقاد القدماء للشواهد أمراً يسيراً؛ بل كان الاختيار عندهم دقيقاً يوازي عملية الخلق والإبداع الأدبي؛ إذ إن الاختيار بحاجة إلى أدوات صارمة في التمييز والتنقيح، مع طول استدامة النظر إلى النصوص الأدبية (عياد، ٢٠٠١م: ٢/ ١٤).

وكتاب الروض المريع واحد من سلسلة طويلة من مؤلفات البلاغة والنقد القديم، ولا شك بأن ابن البناء المراكشي قد أولى عناية في اختيار شواهده الشعرية بما يتفق وخطاب قوله الذي يستدعي فيه الشاهد الشعري، وآلية الاستدعاء هذه تقتضي منا معرفة مدى تحقق عدد من المعايير التي تلازم هذا الاستدعاء؛ وذلك من حيث: بيئة الشاهد الشعري، وطريقة تقديمه، وجمالية الملاءمة بين الشاهد والمستشهد له.

• بيئة الشاهد:

تنوعت شواهد ابن البناء المراكشي الشعرية في روضه المريع، لتشمل الشواهد عدداً من شعراء الجاهليين، والمخضرمين، والإسلاميين، والعباسيين؛ إذ يبلغ عدد شواهده الشعرية واحداً وستين شاهداً، أما عدد أبيات شواهده مع أشطر الأبيات التي استدعاها ابن البناء فقد بلغت أربعة وسبعين بيتاً. وهي تقلّ عن شواهده القرآنية التي بلغ عددها مائة وسبعة وعشرين شاهداً، كما اكتفى بشاهد من الحديث النبوي، وسبعة من الأقوال المأثورة (المراكشي، ١٩٨٥م (مقدِّمة المحقِق): ٤٤، ٤٥). وهو بذلك يخالف نهج المدونات البلاغية القديمة التي تُغلِّب شواهد الشعر على سائر النماذج الأخرى، "وأن تغطّي حتى على الخطاب القرآني نفسه، بل صار ذلك من العلامات البارزة القارة في الفكر البلاغي" (عياد، ٢٠٠١م: ١/ ٢٨١).

ومع هذا فإننا نلحظ في شواهده الشعرية في كتابه -على إيجازه وقصره- تنوعاً يدل على ثقافة ابن البناء المراكشي وسعة اطلاعه، وتمكنه من معرفة الأدب في عصوره المختلفة، كما يدل على اعتنائه بانتقاء الجيد من الشعر (المراكشي، ١٩٨٥م (مقدِّمة المحقِق): ٤٥).

وإذا ما أمعنا النظر في هذا التنوع لشعرائه، وجدنا احتفاءه بالشعراء الجاهليين، والإسلاميين، والعباسيين، حاضراً في استدعائه الشعري لأشعارهم، ولا نكاد نعثر على استدعاء لشواهد شعرية من شعراء عصره، وهو ما يثير تساؤلاً عند المتلقي عن سبب ذلك. إن هذا التساؤل ليبدو منطقياً إذا ما علمنا أن عدداً من علماء الأدب والنقد والبلاغة قديماً، استدعوا في مصنفاتهم أشعاراً لشعراء معاصرين، من غير اقتصار على الشعراء المتقدمين، ولذلك فإن ابن البناء المراكشي في روضه المريع يخالف منهج النقاد الذين سبقوه. فقد استشهد الجاحظ (-٢٥٥هـ)، وأبو هلال العسكري (-٣٩٥هـ)، وابن سنان الخفاجي (-٤٦٦هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (-٤٧١هـ)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بشعر شعراء معاصرين لهم في مدوناتهم البلاغية والنقدية (عياد، ٢٠٠١م: ١/ ٧١).

والإجابة عن هذا التساؤل ربما يكون عائداً إلى الاحتذاء بشواهد البلاغيين القدماء، مع استدعاء شواهد شعرية أخرى لموضوعاته من عصور الاحتجاج وما بعدها، وهو ما جعل التبعية للمشارقة تبدو حاضرة في أذهان المغاربة.

وعُني ابن البناء في روضه بتنوع شواهده الشعرية؛ إذ يظهر هذا التنوع البيئي في استدعائه لشواهد من الشعر الجاهلي، والإسلامي، والعباسي، بنسب متفاوتة؛ فمن الجاهلي استدعى أربعة عشر شاهداً لتسعة شعراء؛ وهم: السموأل، وامرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني، وقريط بن أنيف، وربيع الفزاري، وابن زيابة التيمي، وعدي العبادي، والأفوه الأودي. وقد أكثر من الاستشهاد بشعر امرئ القيس؛ إذ بلغت ستة شواهد شعرية، تكرّر واحد منها (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٧، ٩٨، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١١٧).

واستدعى اثني عشر شاهداً من تسعة شعراء إسلاميين؛ وهم: النابغة الجعدي، وجرير، وابن أحمر الباهلي، وقيس بن ذريح، والعجير السلولي، والخنساء، وكثيِّر عزة، وأبو صخر الهذلي، وأبو الأسود الدؤلي، وأكثر من استدعاء شعر كثيِّر عزة؛ إذ بلغت أربعة (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٣٢، ١٣٨). كما استدعى أيضاً شواهد كثيرة لشعراء عباسيين، بلغت سبعة وعشرين شاهداً، لثمانية عشر شاعراً؛ وهم: علي الكوفي، وعبيد الله بن طاهر، وابن المعتز، والبحتري، والوأواء الدمشقي، وأبو القاسم الزاهي، والمتنبي، وبشار، والعباس بن الأحنف، والبغدادي، وأبو العلاء المعري، وقابوس بن وشمكير، والبستي، والميكالي، والخراساني، وأبو تمام، وأبو فراس الحمداني، وابن الرومي. وأكثر من استدعاء شعر أبي تمام في ثلاثة مواضع (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٦٦، ١٦٧)، واستشهد بشعر سبعة منهم في موضعين؛ وهم: ابن المعتز، والوأواء الدمشقي، والمتنبي، والعباس بن الأحنف، وأبو العلاء المعري، والبستي، وابن الرومي (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٦، ١٠٤- ١١٥، ١٠٥-١١٦، ١١٢-١٣٨، ١٢٧-١٥٢، ١٦٥-١٦٨، ١٦٦- ١٦٨، ١٦٩)، والبقية في موضع واحد، كما استدعى شواهد شعرية لشعراء مجهولين، بلغت ثمانية شواهد (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨، ١١٩، ١٣٣، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧).

إن هذا التنوع الذي أحدثه ابن البناء المراكشي في استدعاءاته الشعرية من بيئات مختلفة زماناً ومكاناً أسهم في إيجاد احتفاء بالروض عند المتلقي الذي كان حاضراً في ذهنه أثناء التأليف، وهو ما نصّ عليه في مقدمة كتابه (المراكشي، ١٩٨٥م: ٦٨، ٦٩)، كما يطلعنا على منهجيته في استدعاء الشاهد الشعري الذي أولاه اهتماماً في مؤلَّفه؛ وذلك بتعددية بيئات شواهده على مر العصور، وهو تنوّع أثرى سياق خطابه البلاغي والنقدي على نحو ما اتضح آنفاً مما وضّحته الإحصائية السابقة.

• عرض الشاهد:

تختلف آلية عرض شواهد الشعر في الروض المريع؛ من حيث نسبة الشاهد الشعري إلى قائله، وآلية استدعاء الشاهد الشعري في سياق الخطابات المختلفة؛ سواء أكان هذا الاستدعاء لبيت من الشعر، أو أكثر، أو جزء منه، ويعد هذا التنوع في تقديم الشاهد الشعري للمتلقي سمة عامة في كتاب الروض.

لقد استدعى ابن البناء في روضه المريع واحداً وستين شاهداً شعرياً لسياقاته البلاغية المتنوعة، غير أن اللافت للنظر هو عدم نسبة الشواهد

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

لأصحابها في أغلب استدعاءاته؛ إذ يكتفي بذكر عدد من مفاتيح النسبة لتلك الشواهد التي جاءت متعددة في مجموع شواهده؛ ومنها قوله: قال الناظم، وكقول الناظم، وكقوله، وكما قال، ومثل، وقال الشاعر، وكقول الآخر (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٥، ٩٦، ١٠٣، ١٣٢، ١٤٥). ومع هذا التنوع في مفاتيح النسبة في معظم استدعاءاته الشعرية إلا أنه -في ظني- لا قيمة لهذا التعدد؛ إذ هو من التنويع الأسلوبي الذي لم يقصد من ورائه حكماً نقدياً في الشاعر نفسه.

وهذا الأمر يؤكد لنا عدم اهتمام ابن البناء المراكشي بنسبة الشواهد الشعرية لأصحابها؛ إذ إن الأهم -فيما يبدو- في نظره مدى تحقّق المواءمة بين المستشهَد به والمستشهَد له في سياق خطاب القول، ويؤيد هذا ما ذكره في مقدمة كتابه حين اعتمد منهجية الاختصار لمؤلَّفه الذي نص على أن يكون التأليف "تَقريباً غير مُخلّ، وتأليفاً غير مُملّ، يصغر جِرْمُه، ويَكثر علمه" (المراكشي، ١٩٨٥م: ٦٩). كما أثبت نسبة الشاهد المستشهَد به إلى قائله في ثلاثة مواضع؛ إذ نسبه مرة واحدة لكل من امرئ القيس، وكثيِّر، وأبي تمام (المراكشي، ١٩٨٥م: ١١٠، ١٣٨، ١٦٦)، وهذا قليل مقارنة بما عليه معظم الشواهد الشعرية؛ من إغفال نسبتها إلى أصحابها، علماً بأن هؤلاء الشعراء الثلاثة هم أكثر من استدعى أشعارهم في أكثر من موضع (سبق الحديث عن هذه المواضع بالتفصيل في هذا البحث)؛ ربما لما لهم عند المراكشي من مكانة شعرية خاصة.

لقد تنوع عرض الشواهد الشعرية في استدعاءات ابن البناء المراكشي لروضه المريع؛ فمنها الأبيات، والبيت، والشطر؛ إذ استدعى شاهداً واحداً من ثلاثة أبيات (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨)، واستدعى أحد عشر شاهداً من بيتين (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٥، ٩٦، ١٠٥، ١١٠، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٨، ١٦٥، ١٦٨)، وأكثر من استدعاء البيت المفرد الذي بلغ ستة وثلاثين شاهداً (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٦- ١٦٩)، كما استدعى الشطر وجزءاً منه في ثلاثة عشر موضعاً (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٧، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٣٣، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٧)، ليبلغ عدد شواهده -على اختلاف طريقة عرضها- واحداً وستين شاهداً، ومجموع عدد أبيات شواهده أربعة وسبعين بيتاً.

وهو بهذا التنوع في عرضه لشواهده، يكاد يتفق ومعظم البلاغيين الذين حصروا اختياراتهم الشعرية في الأبيات المفردة، وأنصاف الأبيات؛ وذلك لأنهم وضعوا ضابطين اثنين في اختياراتهم من الأشعار؛ هما: الاستقلال التركيبي، والاستقلال المعنوي (الرشدي، ٢٠١٤م: ٩٠). وقد كان ابن البناء ينظر في اختياره للبيت في الروض المريع "قصد الاستشهاد على أنه ضرورة منهجية تتساوق مع طريقة تحليله للقضايا البلاغية والنقدية؛ ليستخلص النتائج بطريقة الاستنتاج بدل الاستقراء، فإن البيت الواحد، أو نصفه قد يشكل في تصور ابن البناء بنية دلالية تامة يمكن النظر إليها من عدة زوايا" (ساهر، ٢٠١٦م: ٣٠٥).

إن تمام معنى الشاهد الشعري أمر لازم تحقيقه حين استدعائه في سياق الخطاب، وهذا التمام يعني اكتمال معناه؛ بوصفه قائماً بنفسه، مكتملاً في ذاته، ولا يكون ذلك إلا في حّده الأدنى؛ وهو جزء شطر، أو شطر، أو بيت، أو أكثر.

وقد سئل حماد الراوية (-١٥٥هـ) عن تقديمه للنابغة الذبياني على غيره؟ فقال: "باكتفائك بالبيت الواحد من شعره، لا، بل بنصف بيت، لا، بل بربع بيت، مثل قوله:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

حلفتُ فلم أتركْ لنفسك ريبةً
وليس وراءَ الله للمرء مذهبُ

كلُّ نصف يُغنيك عن صاحبه، وقوله: (أيّ الرجال المهذَّبُ)، رُبع بيت يُغنيك عن غيره" (الأصفهاني، ١٤١٨ه: ٦/ ٨).

ولا بد لتمام معنى الشاهد من تمام آخر يتعلق بجماليته في نفسه؛ لأن الاستدعاء في جوهره انتخاب لما يقتضيه مقام السياق من مجموع الشواهد الكثيرة.

• انتخاب الشاهد:

إن ما يهمنا في دراستنا لآلية اختيار الشاهد الشعري في الروض المريع هو مدى تحقق الوظيفة الجمالية في المستشهَد به، بعد تحقيقه للوظيفة التقريرية أو التوضيحية، وهو في الحقيقة جوهر وظائف الشاهد الشعري؛ وذلك لأن اختيار الشاهد من بين شواهد كثيرة يعني انتخاب الأفضل، وتقديم الأجود من الشواهد الشعرية للمتلقي؛ دعماً لسياق القول، فالشاهد حينما يكشف عن جمالية فنية يحملها في نفسه، فإنه يعطي للمتلقي مزيد تأكيد وإقناع في سياق الخطاب البلاغي والنقدي. وعندما نمعن النظر في جملة الاستدعاءات الشعرية للشواهد في كتاب الروض المريع، فإننا نستحضر مقولة الجاحظ (-٢٥٥ه) التي أوردها عن بعضهم في أهمية الاختيار؛ إذ يقول: "شعر الرجل قطعة من كلامه، وظنّه قطعة من علمه، واختياره قطعة من عقله" الجاحظ، ١٤١٠ه: ١/ ٧٧). وهذه إشارة إلى الأهمية البالغة في نوعية الاختيار؛ بوصفها نتاجاً انتقائياً يحسب لصاحبه.

ولأن البلاغة العربية قائمة في الأصل على الناحية الجمالية فيما ترتكز إليه من شواهد الشعر وغيرها من الشواهد الأخرى، فإن استظهار جمالية الشاهد في سياق الخطاب البلاغي يظهر في مدى انتخاب الأجود من الشواهد وتمييزها، وهو يتعلق بمعيارين جماليين؛ هما: جمالية الشاهد، وهو ما يتحقق في الشاهد نفسه؛ من حسن اختياره مقارنة بغيره من الشواهد الأخرى؛ لما فيه من استواء فنيته الجمالية. وجمالية الاستشهاد، وهو ما يتحقق بمدى إثراء السياق القولي، وإيجاد العلائق المتينة بين المستشهَد له والمستشهَد به؛ لتبدو الصورة مكتملة البناء.

ويشير مراد بن عياد إلى نوعين من الشواهد المكثفة في السياق البلاغي، وهما في اتجاهين متضادين؛ الأول منهما: ما يستدعيه مقام السياق؛ إذ تكون للشواهد قيمة وظيفية؛ بكونها احتلت موضعاً جديداً في السياق، أو أثارت جانباً آخر من الظاهرة المدروسة، فهذه إضافة تحسب للشواهد المتراكمة في الخطاب الواحد؛ كالشواهد المساقة لظاهرة الإيجاز مثلاً، وما يلائمها من عرض أمثلة أخرى تقابلها؛ كالإطناب، وما يتصل بهذه الظاهرة؛ كالحذف، والقصر، والإضمار، فالكثافة هنا في الشواهد لاستقصاء الظاهرة البلاغية من جميع الوجوه، وهذا حسن يحسب لصاحبه. والثاني: ما لا يكون له قيمة وظيفية تذكر؛ وذلك حين تكون مطالع الشواهد المدروسة هي الحامل الرئيس للظاهرة البلاغية، وما يليها من نماذج وشواهد في موضع الاستشهاد إنما تكون في الغالب تنويعات على أصل واحد، وتصبح الشواهد التالية نماذج دعم وتكريس لا غير (عياد، ٢٠٠١م: ١/ ٤١٧). لكننا في الروض المريع نقف على أساس الانتخاب الذي قصده ابن البناء المراكشي في استدعاء شواهده الشعرية من مثيلاتها أثناء مطالعاته للمدونات البلاغية والنقدية القديمة التي بنى عليها كتابه، فهو انتخاب في معظمه من هذه الكتب وغيرها.

لقد اعتمد ابن البناء على "شواهد شهدت تداولاً

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بين البلاغيين، وتفرّد بشواهد خاصة في مواضع أخرى" (سلطان، ٢٠١٨م: ١٨٠)، مع ملاحظة أنه في روضه المريع لا يحدد المصادر التي استقى منها، ولا يذكر أسماء المؤلّفين الذين أفاد منهم إلا في النادر، ولا يشير في الغالب إلى النقاد الذين تأثر بهم، رغم وضوح هذا التأثر في الروض المريع؛ إذ يصل إلى النقل الحرفي عنهم في بعض المواضع (المراكشي، ١٩٨٥م (مقدِّمة المحقِّق): ٤٢).

وإذا ما أمعنا النظر وراء جمالية الشاهد المستدعى في السياق البلاغي عند ابن البناء في روضه المريع، فإننا لا ننتظر هذه الجمالية المؤمَّلة من الشاهد نفسه في مجمل استدعاءاته الشعرية؛ لأن الشاهد عنده مساق لتقرير المصطلح وتوضيحه للمتلقي، وهو ما تعاهده في روضه من تقديم مادة مركزة تفيد المتلقي.

ومع هذا، فلا يعذر ابن البناء في عدم انتقاء الشواهد الشعرية الأكثر جمالية وتأثيراً وإقناعاً؛ فالشواهد -على اختلاف أنواعها ووظائفها- تمثل "مقوماً تشكيلياً وعنصراً جمالياً يثير المتعة، ويولد التحفيز عند القارئ باستفزاز مشاعره، واستيقاف نظره وتأمله عند الشاهد، لا بقوته الحجاجية والإقناعية فحسب، بل بقوته الجمالية؛ لما يضمه من صور ومعان ومحسنات، وبما يحويه من ملامح الشعرية" (الصالحي، ٢٠١٠م: ٢٧).

ويراعي ابن البناء المراكشي الإيجاز الذي تعاهده في مقدمة كتابه للمتلقي الحاذق، محاولاً تقريب سياق الخطاب بما يلائمه من استدعاءات شعرية، كما نلحظ أيضاً أن انتقاءاته لشواهده الشعرية كانت تدليلاً وليست تكثيفاً؛ فهو يكتفي من الشاهد الشعري بما يقرِّب به قوله، ولا يزيد في تكثيف شواهده الشعرية، عدا ما ورد في خمسة مواضع من سياق قوله؛ إذ استدعى شاهدين اثنين لهذه المواضع (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٠٥، ١٢٧، ١٣٣، ١٦٤، ١٦٧)، وأيضاً ما ورد في موضعين آخرين؛ وذلك لبيان معنى المستشهد به (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨، ١١٢).

المبحث الثاني: آلية نقد الشاهد الشعري:

إن مما يميز كتاب الروض المريع بين المؤلفات النقدية والبلاغية قديماً هو التوازن والتكامل الذي أحدثه ابن البناء بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في قضاياه المطروحة مقارنة مع من سبقوه من النقاد أو عاصروه؛ كالسكاكي والقرطاجني وابن حمزة العلوي الذين انصب اهتمامهم على التنظير أكثر من التطبيق (المراكشي، ١٩٨٥م (مقدِّمة المحقِّق): ٤٥).

اللافت للمتلقي في هذا الكتاب يلحظ تجريد أكثر من نصف شواهده الشعرية من لمحات نقدية عابرة، أو إشارات بيانية ماتعة، أو -على الأقل- ومضات تعليقية خاطفة، يفيد منها المتلقي في بيان موقع الشاهد الشعري من السياق ومناسبة استدعائه.

ويبدو أن غياب التعليق على الشاهد، وعدم العناية بتحليل النصوص أو الكشف عن جمالياتها سمة عامة في التأليف البلاغي القديم (عبد اللطيف، ٢٠١٤م: ٢٦١).

لقد بلغت شواهد الشعر في الروض واحداً وستين شاهداً، جرّد ابن البناء اثنين وثلاثين شاهداً، وأردف تسعة وعشرين شاهداً من شواهده الشعرية بمنهجية نقدية، فهو يغلّب التجريد على التعقيب بثلاثة شواهد، وإن كانت شواهده الشعرية على الإجمال متقاربة في روضه المريع بين التخلية النقدية والتحلية، وهذا الأمر يجعلنا نفترض الإجابة عن سبب تخلية شواهده الشعرية مما ينبغي أن تُحلّى به من منهج نقدي رصين للتعامل مع هذه الشواهد، وهو -في ظني-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

عائد إلى ثقة ابن البناء المراكشي في المتلقي؛ لفهم العلائق بين الشواهد الشعرية وسياقات الخطاب التي استدعى لأجلها الشواهد الشعرية، وهو يتفق ومنهجه الذي ألزم به نفسه؛ من الإيجاز في القول؛ لتتحقق الشمولية المحكمة في هذا الكتاب. والشواهد التي استدعاها ابن البناء في روضه إنما هي لشرح الأشكال البلاغية وتفسيرها، مع السعي بها نحو الاختزال المنضبط؛ حيث تقوم الشواهد بدورها في زيادة التوضيح لتلك التعريفات والمصطلحات، وكان ابن البناء يتعامل مع شواهده وفق منهجية خاصة؛ إذ يعقب أحياناً ويترك التعقيب في أحيان أخرى (سلطان، ٢٠١٨م: ١٨٠). وإذا ما تجاوزنا مسألة تجريد الشواهد الشعرية من النقد إلى تعقيبها بالنقد، فإن من المناسب ذكر دواعي التعقيب لشواهد ابن البناء؛ لعل من أهمها عدم حضور الشاهد بوضوح عند البلاغيين، وعدم تداوله عندهم؛ وذلك بإيراد الشاهد منفرداً عند ابن البناء في روضه، الأمر الذي يحتاج معه إلى تعقيب الشاهد بالتوضيح (سلطان، ٢٠١٨م: ١٨٣- ١٩٠).

ويأخذ التعليق على الشواهد في التراث البلاغي أشكالاً متنوعة؛ منها ما يتصل بتحديد موطن الشاهد، ومنها ما يختص بتحليل النص وشرح موطن الاستشهاد، ومنها ما يتعلق بإطلاق حكم تقويمي على الشاهد نفسه (عبد اللطيف، ٢٠١٤م: ٢٥٩).

وسنقف على نوعين من هذا التعقيب النقدي الذي أجراه ابن البناء المراكشي على شواهده الشعرية؛ وهما: التقويم، والشرح.

أولاً: التقويم:

في حديث النقاد أثناء مدارساتهم للنصوص الأدبية تبدو ثمرة النقد في تقويمها؛ إذ يعد التقويم من أكثر الأدوات الفاعلة التي يتعامل معها النقاد ومتلقو الأدب، وكلما كان التقويم معلّلاً كان أكثر إقناعاً وقبولاً عند المتلقي.

لقد عقّب ابن البناء المراكشي على عدد يسير من شواهده الشعرية بتقويم نقدي معلّل في شاهدين اثنين (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨، ١٠٤)، واكتفى بتقويم غير معلّل في شاهد آخر (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨)، ليبلغ مجموع تعقيبه التقويمي في شواهده الشعرية ثلاثة شواهد. وهذه الشواهد التي قوّمها قليلة مقارنة بما قام به من شرح لشواهد شعرية أخرى، وسيأتي معنا ذكره. ولعلنا نلتمس عذراً لابن البناء في قلة تعقيبه التقويمي لشواهده الشعرية؛ إذ مقام سياق الخطاب قد لا يستدعي هذا النوع من النقد عقب الشاهد الشعري الذي يؤتى به لتقرير المصطلح وتوضيحه.

ومن نماذج تقويمه المعلّل ما أورده من شاهد شعري عند حديثه عن التشبيه المبني على التخيل الذي يكون في الشعر؛ إذ يذكر بيتاً لا يصح معناه عنده، وهو قول الوأواء الدمشقي (الدمشقي، ١٤١٤ه: ٨٤):

وأمطرتْ لُؤلؤاً مِن نَرْجِسٍ وسَقَتْ
وَرْداً وعَضَّتْ على العُنَّابِ بالبَـــرَدِ

"فقيل: الصواب لو قال:

فأمطرتْ برداً من نرجس وسقتْ
ورداً وعضّتْ على العُنّاب بالدُّرر

من حيث إن إمطار اللؤلؤ غير مشاهد ولا معروف، فهو قد حاكى الدمع في انسكابه على خدها بشيء غير موجود ولا معلوم إلا من عنده، اختراعه من نفسه. ومن الناس من يرى أن الشعر موضع الكذب والإيغال في المُحال، فيجوز ذلك فيه، ويجعله من الترشيح. والقول الأول أنسب لصناعة الشعر، والثاني أنسب لمعناه" (المراكشي،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

١٩٨٥م: ١٠٤).

وكما ترى، فإنك تلحظ التعليل في التقويم النقدي لهذا البيت، وهو مقنع للمتلقي الذي يأنس بمثل هذه التعقيبات التقويمية المعلّلة، وهي -على قلّتها- تعطي صورة عن منهجية ابن البناء المراكشي في التعامل مع بعض شواهده الشعرية التي تستدعي تعقيباً موضِّحاً لما عليه الشاهد، ولما ينبغي أن تكون عليه من افتراضات تقويمية معلّلة.

وجاء تقويمه غير المعلّل عقب ذكر أبيات لامرئ القيس في الالتفات؛ وهي قوله (القيس، (د.ت): ١٨٥):

تَطاوَلَ ليلُكَ بالأَثْمُدِ
ونامَ الخَلِيُّ ولم تَرقُدِ
وباتَ وباتتْ له ليلةٌ
كليلة ذي العائر الأرمدِ
وذلك من نبأ جاءني
وأُنبئته عن أبي الأسودِ

يقول معقباً على الشاهد: "التفت امرؤ القيس في هذه الأبيات الثلاثة ثلاث التفاتات، ولا يجوز الالتفات إلا في كلامين" (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨). وقد أوجز ابن البناء في تقويمه النقدي على هذا الشاهد من غير تعليل له، وهو تقويم يفتقد إلى العمق في الحكم النقدي الموجَّه للمتلقي، وهذا الشاهد يعد الوحيد في الروض المريع الذي يندرج تحت التعقيب التقويمي غير المعلّل.

ثانياً: الشرح:

تكاد تأخذ الشروح المعقِّبة للشواهد الشعرية عند ابن البناء في روضه المريع منحى واحداً؛ إذ هي في جملتها لا تخرج عن بيان المصطلحات البلاغية التي من أجلها سيقت هذه الشواهد، فقد بلغت ستة وعشرين شاهداً شعرياً. ويبدو هذا النوع من الشروح في معظم شواهده؛ حيث يخص الشاهد الشعري بشرح واف لبيان المصطلح البلاغي فيه، مما يخدم سياق قوله؛ ومن ذلك حديثه عن العكس والتبديل الذي يستشهد فيه ببيت أبي الأسود الدؤلي (الدؤلي، ١٤١٨ه: ٤٥):

فما كلُّ ذي لُبٍّ بمؤْتيك نُصحَهُ
وما كلُّ مؤْتٍ نصحَه بلبيبِ

يشرح ابن البناء الشاهد بقوله: "فهذا البيت عُرف فيه أن هذه القضية السالبة الجزئية تنعكس كنفسها، وهو شيء لا يُعرف بنفسه؛ إذ ليس كل قضية سالبة جزئية تنعكس كنفسها، ولو قال: بعضُ ذي لبٍّ مؤتيك نصحه، ثم يعكس، لم يفد؛ لأنه مما يُعلم بنفسه؛ لأن كل قضية جزئية موجبة فإنها تنعكس كنفسها" (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٦١). وقد يؤكد في شرحه صحة المعنى الذي يقصده بدليل يدل عليه؛ تحقيقاً لبيان المراد من المصطلح البلاغي الذي يستشهد له؛ ومثال ذلك ما ورد في حديثه عن التفصيل الذي منه ما يسمى بالاتّساع؛ ومنه ما لفظه واحد ويحتمل معناه (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٣٢)؛ كقول كثيِّر (عزَّة، ١٣٩١ه:٩٩):

وكنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجلٍ صحيحةٍ وَرِجْلٍ رَمى فيها الزَّمانُ فشلَّتِ

فيقول شارحاً: "يَحتمل ثلاثة معان؛ قيل: معناه أنه تمنى أن تضيع قَلُوصُهُ فيجد سبيلاً للمقام عندها...، ويدلّ عليه قوله قبل ذلك:

فَلَيْتَ قَلُوصي عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ
بحبلٍ ضَعيفٍ بان منها فَضَلَّتِ
...

وقيل: إنها لما عاهدته أن لا تحول عليه، ثم حالت عليه، وثبت هو على عهدها، صار كذي رِجلين: رِجل صحيحة وهو ثباته على العهد، ورِجل شَلَّاء وهو تحوُّلها عن عهده، ويدل عليه قوله في القصيدة:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وكنّا عقدنا عقدةَ الوصلِ بيننا
فلما توافقنا شَدَدْتُ وحَلَّتِ

وقيل: معناه أنه بين خوف ورجاء، وقرب وتناء" (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٣٢).

ويلحظ الإيجاز على الشروح التعقيبية لابن البناء على شواهده الشعرية؛ حيث تغلب عليها هذه الصفة التي تتفق ومقصده من تأليف كتابه، فجاءت خمسة منها في نصف سطر لكل شرح (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٧، ١١٧، ١٢٠، ١٦٤)؛ ومن ذلك استشهاده في التجريد بشطر بيت لامرئ القيس الذي يقول فيه (القيس، (د.ت): ٦٦):

على لاحبٍ لا يُهتَدَى بمنارِه ...

يقول شارحاً: "ومعناه: لا منار له يُهتدى به" (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٧).

كما تراوح اثنا عشر شرحاً لشواهده الشعرية بين السطر، ودونه، وزيادة عليه ببضع كلمات (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨، ١١٠، ١١٢، ١١٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٦)، وجاءت شروحه التسعة الأخرى بين السطرين إلى الأربعة (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٠٩، ١١٢، ١١٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٥، ١٦١، ١٦٨)، عدا شاهدين أطال شرحهما، وقد مرّ معنا أحدهما، والآخر سار في شرحه على غير المعتاد من ابن البناء المراكشي؛ إذ استدعى بيتاً لبشار شاهداً على مصطلح المكافأة الذي يقول فيه (برد، ١٣٨٦ه: ٤/ ١٦٠):

إذا أيقظتكَ حروبُ العِدا
فَنَبِّهْ لها عُمَراً ثم نَمْ

يشرحه ابن البناء موضحاً دلالة المصطلح البلاغي بقوله: "فالنوم يُضادّ اليقظة، وانتباه عُمر للحروب يُضادّها، ونسبة حروب العدا إلى زوالها بعمر، كنسبة يقظته إلى زوالها بنومه، كأن الناظم قال: إذا أيقظتك حروب العدا فأزل الحرب بعمر، وأزل إيقاظها بالنوم. فكما تعود الحرب إلى الهدنة والسلم، كذلك يعود من يقظته إلى النوم. وظاهر من قوله: (حروب العدا)، و(نبّه لها عمرا) أن ههنا أيضاً أربعة أشياء متناسبة: العدا، وحروبها، وعمر، وفعله. فعمر في مقابلة العدا، وفعله في مقابلة الحروب، فنسبة حروب العدا إلى العدا كنسبة فعل عمر إلى عمر. حُذف الوسطان اختصاراً، وذُكر الطرفان؛ وهما: حروب العدا وعمر، على ما يأتي بيانه في الحذف بعد هذا، فقد صار في هذا البيت ثلاثة أشياء؛ وهي: الحروب، والعدا، والإيقاظ، في مقابلة أشياء؛ وهي: فعل عمر، وعمر، والنوم، وكلها في نسبة التكافؤ والتضاد، والثلاثة التوالي تدفع الثلاثة المقدمات" (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٠٩). وواضح من مجمل شروحات ابن البناء المراكشي لشواهده الشعرية أنه لا يطيل في شرحه للشاهد إلا ما ندر، فالغاية المنهجية التي رسمها لكتابه تبدو حاضرة في ذهنه، لذا نراه يوظف الشرح خدمة للمصطلح البلاغي الذي يروم الحديث عنه.

إن من يتأمل منهج ابن البناء في استدعاء الشاهد الشعري وشرحه يجده "بني على أساس تعليمي، يرمي إلى خلق انسجام بين المفهومات والأشياء المتجانسة والمتقاربة... وذلك لتيسير وتسهيل حفظ الشاهد الشعري واسترجاعه، وقد اعتمد المؤلف على أدق الدلالات وأقربها إلى الذوق السليم" (ساهر، ٢٠١٦م: ٣١١).

المبحث الثالث: تقويم آلية الاستدعاء والنقد:

يتجلى في هذا المبحث خلاصة الدرس النقدي لآلية استدعاء الشواهد الشعرية ونقدها في كتاب الروض المريع، وهو ما يعرف بنقد النقد.

وهذا المصطلح لا يزال مفهومه يتشكل كغيره من المصطلحات التي تنتقل من التصورات العامة،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وتمر بمرحلة الصقل قبل الاستقرار على المدلول المخصص (الدغمومي، ١٩٩٩م: ١١٣). والبحث في هذا المجال بحث في صميم فلسفة النقد، وبحث في الأداة التي بفضلها تُرصد الإشكالات النقدية، ويُقوّم العمل النقدي تقويماً صحيحاً (الشندودي، ٢٠١٦م: ٦).

وقبل الخوض في تقويم آلية الاستدعاء والنقد عند ابن البناء في روضه المريع لا بد من الإشارة إلى أمرين: أحدهما إفادة ابن البناء المراكشي من المبادئ الرياضية والمنطقية التي من خلالها قدّم مباحث كتابه؛ إذ "وظف الاستقراء والاستنتاج لاختزال الأقسام المتعددة إلى كليات أربع، ونظرية التناسب الرياضية المنطقية التي بنى عليها عدة قضايا وأقساماً ونتائج، وكانت مواده الموروث العربي من بلاغة ونقد" (مفتاح، ٢٠٠١م: ٢١٩). وثانيهما بيان أن دراسة الشاهد الشعري في البلاغة العربية يقودنا إلى خلاصة مفادها "قلّة الدراسات الحديثة المنجزة في هذا الباب، وهذا الشح في مقاربة الموضوع نجد له نظيراً في التقاليد البلاغية الغربية" (الرشدي، ٢٠١٤م: ٥٠).

إن الحديث في هذا المبحث يدور في محورين رئيسين؛ هما: منهجية استدعاء ابن البناء لشواهده الشعرية، ومنهجية نقده لهذه الشواهد الشعرية، ومن خلالهما يمكن إصدار أحكام تقويمية تقودنا إلى نتائج بحثية مقنعة للمتلقي والناقد معاً.

منهجية الاستدعاء:

يبدو التنوع واضحاً في شواهد ابن البناء الشعرية؛ حيث استدعى شواهد شعرية من بيئات متعددة، وقد أفاد -في معظمها- من شواهد النقاد والبلاغيين القدماء الذين تأثر بهم، سواء اتفق معهم في استدعائها لشواهد المصطلح البلاغي كما عندهم، أم اختلف معهم في وضعها لمصطلحات أخرى تناسب مراد خطابه، أم انفرد بشواهد أخرى ساقها لمصطلحات في روضه المريع.

وهذا التعدد في شواهده الشعرية إنما كان لشعر شعراء المشرق، ولم يستدع شواهد شعرية من شعراء المغرب، وهذا ما جعل الدكتور مولاي عبد العزيز يتساءل عن أسباب غياب الشاهد الشعري المغربي عن كتب النقد المغربي: منهاج البلغاء لحازم القرطاجني، والمنزع البديع للسجلماسي، والروض المريع لابن البناء المراكشي؛ "فمن الغبن، وعدم الإنصاف، إقصاء الشاهد الشعري المغربي من بعض كتب اللغة والأدب؛ بسبب الاحتكام إلى المقاييس التي أفرزها النقد العربي في المشرق لتقويمه" (ساهر، ٢٠١٦م: ٣٢٦). وأرجع هذه الأسباب إلى إغفال المؤرخين المغاربة لشعرائهم، وضياع معظم أشعار المغاربة بسبب عدم التدوين، وعدم تمكن علماء البلاغة والنقد واللغة في المغرب من الخروج عن الشواهد الشعرية المشرقية المألوفة (ساهر، ٢٠١٦م: ٣٢٦، ٣٢٧). ولعل السبب الأخير هو الأقرب إقناعاً للمتلقي؛ إذ يبدو أثر الاحتذاء بالمشارقة ظاهراً، ولا غرابة في هذا الاقتفاء المنهج الذي لا يلام عليه نقاد المغاربة.

وفي معظم استدعاءات شواهد الشعر في الروض المريع إهمال النسبة إلى أصحابها، ويبدو أنه منهج سار عليه ابن البناء كغيره من البلاغيين الأوائل. وقد ظلت الشواهد مهملة النسبة تحضر في التصانيف البلاغية بنسب متفاوتة، "ولكن الثابت أن البلاغيين -عموماً- لا يشغلون أنفسهم بنسبة الشواهد؛ فالمسألة هنا -خلافاً لما عليه الأمر عند اللغويين- لا ترتبط بالعصور والبيئات والأعلام، وإنما بالإبداع في حدّ ذاته" (الرشدي، ٢٠١٤م: ٨٩)، ومدى مواءمة الشاهد للمستشهد به؛ ومن هؤلاء البلاغيين النقاد الإمام عبد القاهر

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الجرجاني الذي استشهد في كتابه دلائل الإعجاز بشواهد شعرية أهمل نسبتها إلى أصحابها في كثير منها (الظهار، ١٤١٦ه:١/ ١١)، وهذا الأمر يكاد ينطبق في معظم استدعاءات ابن البناء المراكشي لأبيات الشعراء في الروض المريع.

وإذا ما رجعنا قليلاً وجدنا أن بعض اللغويين ابتداء لم يلتفتوا إلى نسبة الشواهد لقائليها، فالهدف الأسمى هو ملاحظة اللغة والوصول إلى القاعدة؛ لذا لم تحظ فكرة نسبة النصوص لأصحابها اهتمامهم، وإنما حدثت العناية بذلك متأخراً؛ ولعل من أبرزهم سيبويه في كتابه الكتاب (عيد، ١٩٨٨م: ١٥٨، ١٥٩).

كما يلحظ أيضاً التنوع في طريقة عرض الشواهد الشعرية؛ فمنها البيت التام، والمشطور، والمجزوء، وهو امتداد للمدونات البلاغية السابقة التي آثرت هذا النمط من الاستشهاد بالشعر.

وهذا ما قرّره مراد بن عياد حين استقصائه لمدونات البلاغة القديمة؛ إذ انتهى به المطاف إلى الإقرار بأن البلاغيين إنما يتعاملون مع أجزاء مقتطعة من الاستشهاد بالشعر، لا مع نصوص كاملة، وأن هذا الاقتطاع من نصوص الشعر الكاملة غدا من ثوابت التفكير البلاغي، وتقاليد التأليف فيه (عياد، ٢٠٠١م: ١/ ١٩٣).

لقد كان استدعاء الشاهد الشعري عند ابن البناء في روضه المريع لمقام المستشهد له دليلاً يؤكد به صحته؛ بغض النظر عن جمالية الشاهد في نفسه، وهو ما جعل من شواهده تأخذ منحى مخالفاً لما يجب أن تكون عليه الشواهد الشعرية المستدعاة من جمال فني، ربما كان لعقليته العلمية أثر في ذلك.

وهذا ما ذكرته الباحثة سعاد الثقفي عندما درست المصطلح النقدي والبلاغي عند ابن البناء المراكشي بقولها: "لا يهتم ابن البناء بالجمال الفني لجميع شواهده، بدرجة اهتمامه بصحة الشاهد ومطابقته للقاعدة... وابن البناء لا يهتم إلا بموضع الاستشهاد فقط دون النظر إلى البيت كاملاً، وهذا يدل على اهتمامه بالحقيقة العلمية والدخول إلى أعماقها وتوضيحها وتفصيلها قبل شرحها أدبياً، والاهتمام بجمالياتها" (الثقفي، ١٤٢٤ه: ٢٣).

ومما يلحظ على استدعاءات الشواهد الشعرية عند ابن البناء المراكشي اقتصاره -في أكثرها عند الاختيار- على موضع الاستشهاد؛ فيكتفي بالبيت الواحد، أو بشطر منه، أو بجزء من شطر.

ولا شك أن الاقتصار حين الاستدعاء الشعري على البيت الواحد أو دونه قد يفسد المعنى الذي لا يستقيم إلا بتمام ذكره كاملاً، فقد يحتاج الشطر إلى البيت، أو البيت لبيت آخر يتم به المعنى وهكذا، وهو مما يؤخذ على ابن البناء في بتر الشاهد الشعري؛ إذ الأمر في مجال الاستدعاء أضحى محصوراً على جزئية توضّح مراد المصطلح البلاغي، بغض النظر عن استواء المعنى في الاستدعاء الشعري، وهو مما ألفته المدونات البلاغية القديمة حين الاستدعاء، والروض لا يفرق كثيراً عنها.

ومع هذا، فإن مما يحسب لابن البناء المراكشي في روضه المريع بناء هيكل بلاغي مختلف عما أَلِفه البلاغيون، يحمل تلك النظرة الكلية الشاملة التي أفادها من المنطق والفلسفة، فقدّم كتاباً يختلف عما قدّمه السكاكي في نموذجه البلاغي (سلطان، ٢٠١٨م: ٢٦٤).

منهجية النقد:

تظهر أهمية التعقيب النقدي للشاهد الشعري عند استدعائه في سياق الخطاب؛ حيث العلائق المنطقية قد لا تبدو واضحة بين المستشهد له والمستشهد به؛ إذ التعقيب واقع يفرضه التصور

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

النقدي الصحيح، فهذا هو الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه نسق السياق، كما أنه احتفاء بالشاهد الشعري الذي يتّكئ عليه الخطاب، واستنطاق لمدلولاته التي يحملها؛ ليقوم الشاهد حينئذ بوظيفته الرئيسة التي يعمل على تحقيقها.

وتبدو لنا ظاهرة تجريد بعض الشواهد الشعرية وغيرها في النقد القديم متفشية؛ خصوصاً في مدونات البلاغة القديمة، على الرغم من أن تخلية بعض الشواهد من التعقيب النقدي له ما يبرره عند البلاغيين، كما نرى تحلية بعض الشواهد الأخرى بالتعقيب النقدي المؤصل الذي يمكّن المتلقي من فهم أفضل لسياق القول في الدرس البلاغي، وابن البناء المراكشي في روضه البديع لم يبتعد كثيراً عما كان عليه البلاغيون القدماء، فقد جرّد بعض شواهده الشعرية من النقد وعقّب على بعضها الآخر.

وإذا ما نظرنا إلى معظم الشواهد التي سارت عليها مؤلفات النقاد في القرنين السابع والثامن وجدنا أنها تدور -في أكثرها- في إطار موحد من ذكر القاعدة البلاغية، والتعقيب لها بالشاهد (صالحي، ٢٠١٠م: ٤٨٥).

وقد حاول بعض النقاد تلمس أسباب تجريد الشاهد من النقد عند ابن البناء المراكشي؛ فمن هذه الأسباب ما يكون في الشاهد نفسه؛ من وضوح المعنى، وهو ما يعرف بالوظيفة الشارحة أو التفسيرية للشاهد بحضوره في السياق، ومنها ما يتصل بتداوله في الدرس البلاغي عند البلاغيين قديماً، ومنها ما يتصل بطبيعة المرحلة التي ألف فيها ابن البناء المراكشي كتابه، مما يقتضي معه الاختزال (سلطان، ٢٠١٨م: ١٨٢، ١٨٣، ١٩٧). يضاف إلى ذلك إيثار ابن البناء لمنهج الإيجاز والاختصار؛ دفعاً لملل المتلقي عند الإطالة (ساهر، ٢٠١٦م: ٣٠٩)، مما يجعل منطقية عدم تعقيب الشواهد تبدو حاضرة لهذه الأسباب وغيرها.

وفي المقابل نرى تعقيب ابن البناء على شواهده الشعرية الأخرى يتشكل في وظيفتين من وظائف النقد القديم؛ هما: التقويم، والشرح، غير أنه أكثر من الشرح؛ لما يقتضيه مقام خطاب القول؛ من توضيح الشاهد الشعري لما يخدم المصطلح البلاغي، مع شرح غريبه، في إيجاز يتسق وما رامه من عرض درسه النقدي.

وهذا مما يحسب لابن البناء المراكشي في تعقّب بعض شواهده الشعرية، على ما في التعقّب نفسه من اختزال وإيجاز؛ إذ التعليق على الشاهد يمنح المتلقي فهماً أوضح للعلائق بين المستشهد له والمستشهد به، وهو ما تفتقد إليه بعض الشواهد الأخرى المجردة من التعقيب النقدي.

وقد أشار الدكتور عماد عبد اللطيف في حديثه عن ضرورة الاتساق المنطقي بين المفهوم والشاهد، وهو ما يتحقق في الشواهد المشروحة بخلاف الأخرى المجردة؛ حيث إن "واقع الكتابة البلاغية القديمة يضعنا أمام حالة غريبة من عدم التطابق بين بعض الشواهد والمفاهيم التي يُستشهد عليها. تتحقق هذه الحالة في كثير من الكتابات التنظيرية... أما في النصوص الشارحة فلم نسجل وجود هذا التعارض. ويفسر ذلك بأن الشارح ينطلق من الظاهرة أولاً، وإذا قدّم مفهوماً لها فإنه يكون مستوعباً للظاهرة بما يجعله حريصاً في استشهاداته على الاستشهاد بشاهد تتحقق فيه الظاهرة بنفس درجة وضوحها في النص المشروح" (عبد اللطيف، ٢٠١٤م: ٢٤٦).

إن التعقيب النقدي الذي أجراه ابن البناء في بعض شواهده الشعرية يرتكز -في معظمه- على السطحية التفسيرية الشارحة لأجزاء من الشاهد، دون الخوض في أعماق الشاهد واستنطاق مدلولاته

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المحتملة الأخرى. وقد أشار ابن الأثير (-٦٣٧ه) مِن قبل، إلى أن شرّاح الدواوين لم يتجاوزا المهمة التي ارتضوها لأنفسهم من شرح معاني الأبيات، واللفظ الغريب، من غير وقوف على ما تحمله من دلالات بيانية؛ إذ يقول: "ومن ههنا غَلِط مُفَسِّرو الأشعار في اقتصارهم على شرح المعنى، وما فيها من الكلمات اللغوية، وتبيين مواضع الإعراب منها، دون شرح ما تضمَّنته من أسرار الفصاحة والبلاغة" (ابن الأثير، ١٤٠٣ه: ١/ ٥٢). وأظن أن الدكتور مولاي ساهر قد بالغ في وصف تعقيب ابن البناء المراكشي لشواهده الشعرية بالتحليل العميق؛ حين يقول: "جمع ابن البناء في أثناء تعامله مع الشاهد الشعري بين التحليل الفلسفي العميق، والتنظير الأدبي، وهو يتحرّى الدقة والضبط حفاظاً على الأمانة العلمية؛ كتوثيق النسبة والمتن..." (ساهر، ٢٠١٦م: ٣٠٦). كما تبدو أيضاً المبالغة واضحة عند ثنائه على منهجية ابن البناء في توثيق نسبة الشواهد الشعرية لأصحابها، وهو ما لا يتفق في معظم شواهده التي جرّدها من النسبة كما مرّ معنا.

الخاتمة:

تناول البحث استدعاء الشاهد الشعري في النقد القديم (كتاب الروض المريع في صناعة البديع أنموذجاً)؛ من خلال الوقوف على آلية الاستدعاء، وآلية النقد، والتقويم الشامل للاستدعاء والنقد، وقد خلص البحث إلى النتائج التالية:

- تنوع الاستدعاء الشعري في الروض المريع من بيئات مختلفة في المشرق، مع إهمال شواهد شعرية من المغرب، أو حتى من شعراء معاصرين لابن البناء المراكشي.
- تقديم الشاهد الشعري في حدّه الأدنى؛ وذلك بجزء من شطر، أو شطر بيت، أو بيت فأكثر، من غير نسبة الشواهد لأصحابها في معظم استدعاءاته الشعرية.
- انتخاب الشاهد الشعري تدليلاً وليس تكثيفاً في معظم استدعاءات ابن البناء؛ خدمة للمصطلح البلاغي الذي يتحدث عنه.
- تجريد أكثر من نصف استدعاءات الشواهد الشعرية في الروض من تعقيبات نقدية.
- اقتصاره في التعقيب النقدي لشواهده الشعرية الأخرى على وظيفتي التقويم والشرح.

المصادر والمراجع:

١.ابن الأثير. (١٤٠٣ه). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة. ط٢، الرياض، منشورات دار الرفاعي.

٢.ابن قتيبة. (١٤٠٦ه). عيون الأخبار، شرح وتعليق: د. يوسف طويل. ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣.الأصفهاني، أبو الفرج. (١٤١٨ه). الأغاني. ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤.الألوسي، محمود. (١٤٠٢ه). إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد، تحقيق: عدنان عبد الرحمن. (د.ط)، بغداد، مطبعة الإرشاد.

٥.برد، بشار. (١٣٨٦ه). ديوانه، شرح: محمد الطاهر ابن عاشور. (د.ط)، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٦.بوزوادة، حبيب. (١٤٣٦ه). وظيفة الشاهد الشعري في تفسير الثعالبي. مجلة الرابطة. العدد: ٥٧٧.

٧.التهانوي، محمد. (١٩٩٦م). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج. ط١، بيروت، مكتبة لبنان.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٨.الثقفي، سعاد. (١٤٢٤ه). المصطلح النقدي والبلاغي عند ابن البناء المراكشي، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الدراسات العليا في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٩.الجاحظ، أبو عثمان. (١٤١٠ه). البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون. (د.ط)، بيروت، دار الجيل.

١٠.الدؤلي، أبو الأسود. (١٤١٨ه). ديوانه، تحقيق: محمد حسن آل ياسين. ط٢، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

١١.الدغمومي، محمد. (١٩٩٩م). نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر. ط١، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

١٢.الدمشقي، الوأواء. (١٤١٤ه). ديوانه، تحقيق: سامي الدّهان. ط٢، بيروت، دار صادر.

١٣.الرشدي، عبد الله. (٢٠١٤م). الشاهد الشعري وأسئلة البلاغة والتلقي في تلخيص المفتاح وشروحه. ط١، مراكش، المطبعة والوراقة الوطنية.

١٤.ساهر، مولاي. (٢٠١٦م). قضايا النقد الأدبي عند ابن البناء العددي (دراسة في الروض المريع في صناعة البديع وعلاقاتها بإعجاز القرآن). (د.ط)، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق.

١٥.السجلماسي. (١٤٠١ه). المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق: علال الغازي. ط١، الرباط، مكتبة المعارف.

١٦.سلطان، سارة. (٢٠١٨م). المصطلح البلاغي في كتاب الروض المريع في صناعة البديع. (د.ط)، المغرب، أفريقيا الشرق.

١٧.الشندودي، عبد الحكيم. (٢٠١٦م). نقد النقد (حدود المعرفة النقدية). (د.ط)، المغرب، أفريقيا الشرق.

١٨.الشهري، عبد الرحمن. (١٤٣١ه). الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم. ط١، الرياض، مكتبة دار المنهاج.

١٩.الصالحي، عبد الرزاق. (٢٠١٠م). الشاهد الشعري في النقد والبلاغة (قضايا وظواهر ونماذج). ط١، الأردن، عالم الكتب الحديث.

٢٠.الظهار، نجاح. (١٤١٦ه). الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني (توثيق وتحليل ونقد). ط١، (د.م)، (د.ن).

٢١.عبد اللطيف، عماد. (٢٠١٤م). تحليل الخطاب البلاغي (دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف). ط١، عمّان، دار كنوز المعرفة العلمية.

٢٢.عزَّة، كثيِّر. (١٣٩١ه). ديوانه، جمع وشرح: د. إحسان عباس. (د.ط)، بيروت، دار الثقافة.

٢٣.عياد، مراد. (٢٠٠١م). مدونة الشواهد في التراث البلاغي العربي من الجاحظ إلى الجرجاني. (د.ط)، صفاقس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٢٤.عيد، محمد. (١٩٨٨م). الاستشهاد والاحتجاج باللغة. ط٣، القاهرة، عالم الكتب.

٢٥.فارس، أحمد. (١٣٩٩ه). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون. (د.ط)، (د.م)، دار الفكر.

٢٦.القيس، امرؤ. (د.ت). ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٤، القاهرة، دار المعارف.

٢٧.المراكشي، ابن البناء. (١٩٨٥م). الروض المريع في صناعة البديع، تحقيق: رضوان بنشقرون. (د.ط)، (د.م، د.ن).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٢٨.مفتـاح، محمـد. (٢٠٠١م). التلقـي والتأويـل. ط٢، المغـرب، المركـز الثقـافي العـربي.

٢٩.المكنـاسي، أحمـد. (١٩٧٣م). جِـذوة الاقتبـاس في ذِكـر مـن حـلَّ مـن الأعـلام مدينـة فـاس. (د.ط)، الربـاط، دار المنصـور للطباعـة والوراقـة.

Sources and References:

1.Ibn Al-Athir, (1403H). "ALMathal AL-Saer in the Literature of the Writer and the Poet", revised by Dr. Ahmed ALHoufy and Dr. Badawi Tabaneh, 2nd edition, Riyadh, Al-Rifaei House Publications.

2.Ibn Qutaiba. (1406H). News Eyes, explanation and commentary by Dr. Yousef ALTaweel, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.

3.ALAsfahani, Abu Alfaraj. (1418 H). ALAghany. 2nd Edition, Beirut, Dar Ehia Al-Tourath Al-Arabi.

4.ALAlousy, Mahmoud. (1402 H). It'haf ALAmjad on What Is Valid for Citation, revised by Adnan Abdulrahman. (without edition), Baghdad, Al-Irshad Printing House.

5.Burd, Bashar. (1386H). His Collection, Explained by Mohammed ALTaher Ibn Ashour. (without edition), Cairo, Printing House of Authorship, Translation and Publishing Committee.

6.Bozouadah, Habib. (1436H). Function of the Poetic Citation in ALThaalebi Book of the Holy Quran Interpretation, Rabita Magazine. Issue No. 577.

7.ALTahanwi, Mohammed. (1996G). Encyclopedia of Arts and Sciences Terminology Explanation, revised by Dr. Ali Dahrouj. 1st edition, Beirut, Librairie Du Liban Publishers.

8.ALThaqafi, Suad. (1424H). Critical and Rhetorical Term in the works of Ibn Al-Banaa Al-Marakishy, Masters' Thesis submitted to the Postgraduate Department at the College of Arabic Language, Umm Al Qura University. Mecca.

9.ALJahiz, Abu Othman. (1410 H). "Rhetoric and Explanation", revised by Abdulsalam Haroun. (without edition), Beirut, Dar Al-Jeel.

10.ALDo'aly, Abu Alaswad. (1418 H). Hi Collection, revised by Mohammed Hassan AL Yaseen. 2nd edition, Beirut, Al-Hilal House and Bookshop.

11.Al-Daghmomi, Mohammed. (1999G). Criticizing Criticism and Theorizing Contemporary Arab Criticism. 1st edition, Rabat, Faculty of Arts and Humanities Publications.

12.ALDamashqi, ALWa'wa. (1414H). His Collection, revised by Sami ALDahhan. 2nd edition, Beirut, Dar Sader.

13.ALRushdi, Abdullah. (2014G). Poetic Citation and Questions of Rhetoric and Receipt in Summarizing ALMoftah and Its Explanations, 1st edition, Marrakesh, Imprimerie Papeterie El Watanya.

14.Saher, Mawlay. (2016G). Literary Criticism Issues from the perspective of Ibn Al-Banaa Al-Adady (Study of "Al-Rawd Al-Mari' in Sin'at Al-Badi'" and its relationships with Miracles of Quran), (without edition), Casablanca, Afrique Orient Éditeur.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Sfax, Faculty of Arts and Humanities.

24.Eid, Mohammed. (1988 G). citation and argument with the language. 3rd Edition, Cairo, Alam ALKotob.

25.Fares, Ahmed. (1399H). Lexicon of Language Standards, Revised by Abdulsalam Haroun, (without edition), (without city), Dar Al-Fiker.

26.ALQays, Imro. (without date). His Collection, revised by Mohammed Abu-Alfadhl Ibrahim. 4th edition, Cairo, Daralmaref.

27.Al-Marakishy, Ibn Al-Banaa. (1985G). Al-Rawd Al-Mari' in Sin'at Al-Badi', revised by Radwan Binshaqroun. (without edition), (without city, without publisher).

28.Moftah, Mohammed. (2001G). Receipt and Interpretation. 2nd Edition, Morocco, Arab Cultural Center.

29.ALMeknesy, Ahmed. (1973G). Jathwat Aliqtibas on the Scholars who lived in the city of Fes. (without edition), Rabat, Al-Mansour House for Printing and Stationery.

15.Al-Sijilmassi, (1401H). "Al-Manza Al-Badea in Harmonizing the Rhetoric Styles", revised by Alal ALGhazi, 1st edition, Rabat, Al-Maaref Bookshop.

16.Sultan, Sara. (2018G). Rhetorical Term in the Book of "Al-Rawd Al-Mari' in Sin'at Al-Badi'", (without edition), Morocco, Afrique Orient Éditeur.

17.ALShandoudi, Abdulhakeem. (2016G). Criticizing Criticism (Limits of Critical Knowledge). (without edition), Morocco, Afrique Orient Éditeur.

18.ALShehri, Abdulrahman. (1431H). Poetic Citation in the Interpretation of the Holy Quran. 1st edition, Riyadh, Dar Al-Minhaj Bookshop.

19.Salhi, Abdulrazzaq. (2010G). Poetic Citation in Criticism and Rhetoric (issues, phenomena and templates). 1st edition, Jordan, Modern Books' World.

20.ALDhahar, Najah. (1416H). Poetic Citations in 'Miracles Sings' Book written by Sheikh Abdulqaher ALJerjani (documentation, analysis and criticism). 1st edition, (without city), (without publisher).

21.Abdullatif, Emad. (2014 G). Rhetorical Analysis (Study on Concepts and Functions Formation). 1st Edition, Amman, Kunouz Al-Ma'refa Publishers.

22.Azzah, Kathir. (1391H). His Collection, compiled and explained by Dr. Ihsan Abbas. (without edition), Beirut, Daralthaqafa.

23.Ayad, Murad. (2001G). Blog of Citations in the Arabic Rhetoric Heritage from Al-Jahiz to Al-Jirjani. (without edition),

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الحماية الإجرائية للعلامة التجارية في قانون العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - دراسة تحليلية

د. أحمد عبدالله سفران
أستاذ الأنظمة المساعد (تخصص القانون التجاري)
قسم الفقه بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بأبها - المملكة العربية السعودية
a.sufran@kku.edu.sa

ملخص البحث

أصبحت العلامات التجارية من أهم عناصر الملكية الصناعية؛ حيث تهم التاجر والمستهلك معاً؛ فهي تميز بضاعة التاجر عن غيرها، وتمكن المستهلك من تمييز البضائع.

ونظراً لما يبذله التاجر على البضائع التي تحمل علامته من جهد ومال لزيادة جودتها والدعاية لها، فلابد من حمايتها، وهذا ما سعت إليه الأنظمة والقوانين في شتى الدول، حيث عملت على حماية العلامة التجارية إجرائياً وجنائياً ومدنياً، ورغم أهمية الإجراءات ودورها في حماية العلامة التجارية إلا أنها لم تحظ بالقدر الكافي من البحث والتحليل والتقييم، ولذا يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الإجراءات الإدارية المتعلقة بالعلامة التجارية من حين تسجيلها إلى حين شطبها أو إلغائها، وذلك من خلال وصف هذه الإجراءات ثم تحليلها ثم تقييم مدى أثرها في تحقيق الحماية المنشودة.

وقد وجد الباحث أن الإجراءات تعتبر الخط الأول في حماية العلامة التجارية، وأن النظام ولائحته يحققان قدراً كبيراً منها، ويوصي بوضع معيار محدد لمعنى الحط من شأن السلع أو الخدمات، وبيان الإجراءات والأحكام المتعلقة برهن العلامة التجارية والحجز عليها، وإعادة صياغة القانون ولائحته التنفيذية بشكل يحقق ذلك، ويجعل كل منهما مكملاً للآخر من غير تكرار.

الكلمات المفتاحية:
الحماية الإجرائية، العلامة التجارية، القانون التجاري.

Abstract

Trademarks have become an important component of industrial property. It concerns both the merchant and the consumer; it distinguishes the goods of the merchant from others, and enables the consumer to distinguish the goods.

Due to the effort and money the merchant exerts on the goods bearing his mark to increase their quality and to advertise them, they must be protected, and this is what the laws and regulations in various countries have sought, as they have worked to protect the trademark procedurally, criminally and civilly. Despite the importance of the procedures and their role in protecting the trademark, they did not receive sufficient research, analysis and evaluation. Therefore, the research aims to shed light on the administrative procedures related to the trademark from the time of its registration until its cancellation, by describing these procedures, then analyzing them and then evaluating the extent of its impact on achieving the desired protection.

The researcher found that procedures are considered the first line in protecting the trademark, and that the system and its regulations achieve a great deal of it, and recommends setting a specific standard for the meaning of degrading goods or services, and clarifying the procedures and provisions related to mortgaging and seizing the trademark, and re-drafting the law and its executive regulations in a way that achieves this, and makes each of them complement the other without repetition.

key words:
procedural protection, trademark, commercial law.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده وبعد ...

فقد أصبحت العلامات التجارية [١] من أبرز مظاهر الاقتصاد الحديث ومن أهم عناصر الملكية الصناعية، حيث تلعب دوراً محورياً للتاجر والمستهلك على حد سواء، فهي تميز بضاعة التاجر عن غيرها، وتمكن المستهلك من تمييز البضائع من خلال خبرته الخاصة بالبضاعة أو ما يسمع عنها من الدعاية.

ونظراً لما يبذله التاجر على البضائع التي تحمل علامته من جهد ومال لزيادة جودتها والدعاية لها، فلابد من حماية تلك العلامة التي أصبحت محتوى لهذه القيمة التي صنعها التاجر بجهده وماله، وهذا ما سعت إليه الأنظمة والقوانين في شتى الدول، حيث عملت على حماية العلامة التجارية إجرائياً وجنائياً ومدنياً، وقد حظيت الحماية الجنائية والمدنية بنصيب وافر من البحث والدراسة [٢] من قبل فقهاء القانون، في حين أن الحماية الإجرائية لم تحظ بالقدر اللازم من البحث والتحليل وبيان دورها وأثرها في تحقيق الحماية المنشودة للعلامة التجارية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الإجراءات المتعلقة بالعلامة التجارية من حين تسجيلها إلى حين شطبها أو إلغائها، وتحليلها، وبيان أثرها في حماية العلامة التجارية.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في الإجابة عن سؤال مفاده: هل الإجراءات المتعلقة بالعلامة التجارية تحقق القدر المنوط بها من الحماية المنشودة للعلامة التجارية؟ ولذا يسعى هذا البحث إلى استكشاف أبعاد الحماية التي توفرها الإجراءات للعلامة التجارية وتحليلها وبيان أثرها.

فروض البحث وأسئلته:

يقوم البحث على افتراض أن الإجراءات الإدارية المتعلقة بالعلامة التجارية تحقق قدراً من الحماية، ولذا فالسؤال الرئيسي للبحث هو: ما مدى الحماية التي تحققها الإجراءات للعلامة التجارية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

ماهي الحماية الإجرائية وما علاقتها بالحماية القانونية؟

ماهي إجراءات تسجيل العلامة التجارية؟ وما مدى أثرها في حماية العلامة التجارية؟

ماهي إجراءات ما بعد تسجيل العلامة التجارية؟ وما مدى أثرها في حماية العلامة التجارية؟

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة الحماية الإجرائية للعلامة التجارية في ضوء قانون (نظام) العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام ١٤٣٥هـ، ولائحته التنفيذية التي أقرتها لجنة التعاون التجاري لدول مجلس التعاون في اجتماعها (الحادي والخمسين) في ٣/ ٨/ ١٤٣٦هـ، ويتقصر البحث على الحماية الإجرائية المتعلقة بالإجراءات فقط.

---

(١) (عرّف قانون (نظام) العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام ١٤٣٥ العلامة التجارية بأنها : كل ما يأخذ شكلا مميزا من أسماء أو كلمات أو إمضاءات أو حروف أو رموز أو أرقام أو عناوين أو أختام أو رسوم أو صور أو نقوش أو تغليف أو عناصر تصويرية أو أشكال أو لون أو مجموعات ألوان أو مزيج من ذلك أو أية إشارة أو مجموعة إشارات إذا كانت تستخدم أو يراد استخدامها في تمييز سلع أو خدمات منشأة ما عن سلع أو خدمات المنشآت الأخرى أو للدلالة على تأدية خدمة من الخدمات، أو على إجراء المراقبة أو الفحص للسلع أو الخدمات. ويمكن اعتبار العلامة الخاصة بالصوت أو الرائحة علامة تجارية. (المادة: ٢) .

(٢) قمت ببحث سريع في شبكة الانترنت فوجدت ١٧ عنواناً في الحماية الجنائية للعلامة التجارية، و١٦ عنواناً في الحماية المدنية للعلامة التجارية، ما بين بحوث محكمة ورسائل ماجستير ودكتوراه، ولو توسعت في البحث لربما وجدت أكثر من ذلك.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم بوصف الإجراءات ومن ثم تحليلها ثم تقييم دورها وأثرها في تحقيق الحماية.

الدراسات السابقة:

حظيت الحماية القانونية للعلامة التجارية بقدر من الاهتمام لدى فقهاء ودارسي القانون فقد صدرت عدد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال، إلا أن أغلب الدراسات تنصب على الحماية الجنائية والحماية المدنية، بينما لم تحظ الحماية الإجرائية إلا بقدر قليل جداً من الدراسات والأبحاث، ومنها:

١) **بحث بعنوان:** (الحماية الإجرائية السابقة على تسجيل العلامة التجارية) للباحثة/ فاطمة خليل حسن، نالت بها درجة الماجستير من جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عام ٢٠٠٩، واقتصرت الباحثة على حماية العلامة قبل التسجيل في ضوء القانون الأردني، ولم تتطرق لبيان الإجراءات التي تكون أثناء التسجيل وبعده.

٢) **بحث بعنوان:** (الحماية الإجرائية للعلامة التجارية) للباحث/ سماح حسين علي، بحث محكم منشور في مجلة العلوم الإنسانية بكلية التربية بجامعة بابل، المجلد ٢٢، العدد ٣، عام ٢٠١٥، تناول فيه الباحث الإجراءات الوقتية والإجراءات التحفظية التي "تهدف إلى حصر الأضرار ومعالجتها في حالة وقوع اعتداء على إحدى العلامات التجارية المسجلة واتقاء الاضرار التي من الممكن أن يسببها هذا الاعتداء لحين انتظار حسم الدعوى القضائية" (٢٠١٥م: ١٢٦٣) فالبحث في حقيقته يتكلم عن الحماية الجنائية والحماية المدنية.

٣) **بحث بعنوان:** (الحماية الإجرائية للعلامة التجارية) للباحث/ فهد علي العازمي، نال به درجة الماجستير من جامعة آل البيت - الأردن، عام ٢٠١٧، وهذا البحث رغم دلالة العنوان على الحماية الإجرائية، إلا أنه في حقيقته يدور حول الحماية الجزائية والحماية المدنية في ضوء القانون الأردني والقانون الكويتي، ولم يتناول الحماية الإجرائية بالقدر اللازم من العرض والتحليل. الإضافة العلمية التي يقدمها هذا البحث: هذا البحث يبين كيف تتحقق الحماية من خلال الإجراءات الإدارية التي تتم أثناء عملية التسجيل وبعد عملية التسجيل كإجراءات التجديد ونقل الملكية والترخيص، ويحلل ويقيّم أثر هذه الإجراءات في تحقيق الحماية القانونية للعلامة التجارية.

خطة البحث:

يسير البحث وفقاً للخطة الآتية:

مبحث تمهيدي: في بيان ماهيّة الحماية الإجرائية وعلاقتها بالحماية القانونية، وخصائصها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ماهيّة الحماية الإجرائية.

المطلب الثاني: خصائص الحماية الإجرائية ومميزاتها.

المبحث الأول: إجراءات تسجيل العلامة التجارية وأثرها في حماية العلامة التجارية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شروط التسجيل

المطلب الثاني: الجهة المختصة بالتسجيل

المطلب الثالث: صلاحيات الجهة المختصة بالتسجيل

المبحث الثاني: إجراءات ما بعد تسجيل العلامة التجارية وأثرها في الحماية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تجديد العلامة التجارية وشطبها

المطلب الثاني: نقل ملكية العلامة التجارية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ورهنها والحجز عليها
المطلب الثالث: ترخيص استخدام العلامة التجارية
الخاتمة
المصادر والمراجع

المطلب الأول ماهيّة الحماية الإجرائية وعلاقتها بالحماية القانونية

تتمثل الحماية الإجرائية في اتخاذ تدابير قانونية محددة تظهر في صورة إجراءات إدارية تهدف إلى الدفاع عن شيء ما وجعله محظوراً على الآخرين بحيث يُمنعون من التعرض له، وهذا المعنى هو محصلة الجمع بين تعريف مصطلح الحماية ومصطلح الإجرائية. وتعتبر الحماية قانونية طالما صدرت بنص القانون، وسنبين ذلك فيما يلي.

يُشتق لفظ (الحماية) في اللغة من حَمَى الشَّيءَ يَحْمِيه حَمْياً، وحِمَايَةً، بمعنى منَع الشيء ودفَع عنه وجعلَه محظوراً على الآخرين بحيث لايَقْربونه. قال الزبيدي: "حَمَى الشَّيءَ يَحْمِيه حَمْياً، وحِمَايَةً، أي: مَنَعَهُ ودَفَعَ عَنهُ (١٤٢٤هـ، : ١٩/ ٣٤٣). وينقل الهروي عن الأصمعي أنه قال: "حَمَى فلانٌ الأَرْض يَحْمِيها حِمىً إذا مَنَعها من أَن تُقْرَبَ" (٢٠٠١م : ٥/ ١٧٧)، فهذا يعني أن الحماية هي منع الاقتراب من الشيء. وقال الرازي: "وهذا شيء حِمى، أي محظور لا يُقرب" (١٤٢٠هـ: ٨٢)، وهذا يعني أن من معاني الحماية جعل الشيء محظوراً لايصل أحدٌ إليه. فالحماية تعني منع الشيء والدفاع عنه وجعله محظوراً على الآخرين يُمنعون من الاقتراب منه.

أما الإجرائية فهي نسبة إلى إجراء، وتشتق لغة من أجرى يُجري إجراءً، والإجراء مفرد جمعه إجراءات وتعني في اللغة إمضاء الشيء أو تدبيره أو اتخاذ خطوة في سبيل تحقيقه. يقال: أجرى الأمر أي أمضاه. ويقال: "اتخذت الحكومة الإجراءات اللازمة، أي قامت بالتدابير اللازمة" (مسعود، ١٩٩م: ٢٢). ويقال إجراء احتياطيَّ أو تحفُّظيَّ؛ أي تدبير وقائيّ، أو خطوة تُتَّخذ لأمر ما، ومن ذلك إجراءات قانونيَّة: أي تدابير قانونيَّة (عمر، ١٤٢٩هـ: ١/ ٣٦٧). فالإجراءات تعني التدابير، والإجرائية نسبة إليها.

أما كون الإجراءات تمثل حماية قانونية فهذا أمر بدهي لاعتبارات منها: أنها وردت بنص القانون، حيث قررت قوانين الكثير من البلدان حماية العلامات التجارية؛ تنظيماً للتجارة، وحماية للمنتجين والتجار من المنافسة غير المشروعة، وللمستهلكين من الخداع والغش (السنوسي، ١٩٥٥م: ٣٠)، ومن هذه القوانين قانون العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ولا ئحته التنفيذية، حيث تضمن هذه الإجراءات.

وبما أن الوظيفة الأساسية للقانون هي حماية الحقوق، فإن هذه الحماية تتخذ أشكالاً متعددة، فقد تكون في صورة جزاء جنائي لمن يتعدى على الحق -حين يعتبر الاعتداء على هذا الحق جريمة يستحق مرتكبها العقاب- وهذه تسمى الحماية الجنائية، وقد تكون الحماية بإعطاء صاحب الحق المعتدى عليه حق رفع الدعوى المدنية لمنع المعتدي من إلحاق الضرر بالحق وإلزامه بالتعويض؛ وهذه تسمى الحماية المدنية، وقد تكون بوضع إجراءات وتدابير إدارية تمنع الغير من إلحاق الضرر بالحق؛ وهذه تسمى الحماية الإجرائية. فكل وسيلة قانونية تهدف إلى الدفاع عن حق ما، أو وضع معين، تعتبر حماية قانونية (كونرو، ١٤١٨هـ: ١/ ٧٢٧)، وكل احتياط يتخذ لوقاية شخص أو شيء وضمان سلامته وأمنه بوسائل قانونية تتوافق مع الشخص أو الشيء

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المحمي فإنه يعتبر حماية قانونية (العادلي، ٢٠٠٣م: ٦)، ومن هنا يطلق مصطلح الحماية الإجرائية على التدابير والإجراءات التي تحقق الحماية.

المطلب الثاني خصائص الحماية الإجرائية ومميزاتها

تتمتع الحماية الإجرائية بخصائص تميزها عن أنواع الحماية الأخرى فهي حماية وقائية، وهي أقل كلفة، وأوسع أثراً. وسيتبين ذلك فيما يلي:

تمثل الحماية الإجرائية الخط الأول للحماية القانونية وذلك نظراً للطابع الوقائي الذي تتسم به حيث إن من شأنها منع الضرر قبل وقوعه، يظهر ذلك جلياً في أن اتباع إجراءات تسجيل العلامة التجارية تمنع التاجر من استعمال علامة سبق تسجيلها من قبل فهي بذلك تشكل حماية للعلامة المسجلة، كما تحمي من يريد تسجيل تلك العلامة المسجلة للغير وتقيه من تبعات استعمال علامة الغير وما يترتب على ذلك من الجزاء الجنائي والجزاء المدني، ولذا فإن منع تسجيل علامة مشابهة لعلامة تجارية أخرى مسجلة يعد من أبرز آليات الحماية وأقواها (الحموري، ٢٠١٠م :١٤٦)، حيث إن الإجراءات تتطلب شروطاً شكلية وموضوعية تتضمن بذاتها حماية وقائية للعلامة التجارية (حسن، ٢٠٠٩م : ١٤). في حين أن الحماية الجنائية والحماية المدنية لا يتم الجانب التنفيذي منهما إلا بعد وقوع التعدي. ومن هنا يبرز الدور الوقائي للحماية الإجرائية.

أما من حيث التكلفة فتتمثل كلفة الحماية الإجرائية في الرسوم الحكومية المترتبة على الإجراءات المتعلقة بالعلامة التجارية سواء ما يتعلق برسوم التسجيل أو التجديد أو الترخيص. في حين تكمن كلفة الحماية المدنية في تكاليف الدعوى وما يتبعها من أجور محامين إضافة إلى الخسارة المترتبة على الانتهاك ذاته من منافسة غير مشروعة واهتزاز سمعة العلامة لدى المستهلكين وزعزعة ثقتهم بها وما يتبع ذلك من خسائر مادية قد لايغطيها التعويض المادي.

كذلك تمثل الحماية الإجرائية أوسع دوائر الحماية القانونية وأشملها؛ فهي تحمي العلامة في جميع الإجراءات التي تجري عليها من حين التسجيل حتى الشطب، ويظهر ذلك جلياً في نسبة مواد القانون المتعلقة بالإجراءات إلى المواد الأخرى، حيث اشتمل قانون (نظام) العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على سبعة أبواب؛ قسمت عليها مواد النظام والبالغ عددها اثنتين وخمسين مادة؛ وخصص الباب الثاني للإجراءات، حيث تضمن إجراءات تسجيل العلامات التجارية وإجراءات شطبها وإجراءات نقل ملكية العلامة ورهنها والحجز عليها، وذلك في خمس وعشرين مادة أي ما يقارب نصف عدد مواد النظام، مما يدل على الأهمية التي يوليها المنظم للإجراءات.

ويظهر مما سبق تميز الحماية الإجرائية بطابعها الوقائي وشمولها وانخفاض تكلفتها، وهذا بلاشك يبرز أهميتها وأفضليتها على أنواع الحماية الأخرى، ولكنها لاتكون إلا للعلامة المسجلة، ولذا فعلى من أراد أن تحظى علامته بالحماية الإجرائية أن يسعى لتسجيلها (العازمي، ٢٠١٧م : ٢٥).

المبحث الأول إجراءات تسجيل العلامة التجارية وأثرها في حماية العلامة التجارية

يعتبر تسجيل العلامة التجارية بمثابة المستند الذي يوفر الحماية القانونية للعلامة التجارية، بمعنى أن العلامة التجارية لاتحظى بالحماية الكاملة إلا بعد تسجيلها (لقليب، ٢٠١٩م: ١٣٠)، وقد نص القانون على أن "مدة الحماية المترتبة على تسجيل العلامة عشر سنوات، ولصاحب الحق إذا رغب في

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

استمرار الحماية لمدد مماثلة، أن يقدم طلبًا بالتجديد خلال السنة الأخيرة" (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٢٠)، حيث جعل الحماية مترتبة على التسجيل واستمرارها مرتبطاً بالتجديد، وذلك أن التسجيل يعتبر منشئاً لحق الملكية الذي يخول صاحبه حق الاستعمال والاستغلال والتصرف وطلب الحماية القانونية (حواس، ٢٠١٤م :١٤٨). وفي هذا المبحث سنتناول شروط التسجيل، والجهة المختصة بالتسجيل، وصلاحياتها، بحيث يكون الحديث عن كل عنصر من هذه العناصر في مطلب مستقبل وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: شروط التسجيل

المطلب الثاني: الجهة المختصة بالتسجيل

المطلب الثالث: صلاحيات الجهة المختصة با لتسجيل

المطلب الأول

شروط التسجيل

يتمثل الدور الحمائي لشروط التسجيل في أنها تحمي العلامات المسجلة من تسجيل علامة أخرى من شأنها الإضرار بها، فهي تحمي العلامة من أن يسجلها أو يسجل ما يشابهها شخص آخر، وتحمي العلامة من أن يسجل شخص آخر علامة أخرى من شأنها الحط من قيمة السلع التي تميزها العلامة السابقة أو الإضرار بها، بل وتحمي العلامة المسجلة في بلد آخر إذا كانت مشهورة. فتطبيق الشروط في إجراءات التسجيل من شأنه أن يحمي العلامات المسجلة، وفيما يأتي سنبين تفاصيل هذه الحماية وسنحاول تقييم مدى الحماية التي توفرها. تتضمن شروط التسجيل ما يحمي العلامة المسجلة من تسجيلها مرة أخرى، فقد أشار قانون العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لعام ١٤٣٥هـ إلى أنه لايجوز أن يُسجَّل كعلامة تجارية أية علامة تجارية مطابقة أو مشابهة لعلامة سبق تسجيلها لتمييز ذات السلع أو الخدمات أو لتمييز سلع أو خدمات ذات صلة بها إذا كان من المحتمل أن يؤدي استعمال العلامة المراد تسجيلها إلى الربط بينها وبين السلع أو الخدمات التي تميزها العلامة المسجلة أو يحتمل أن تضر بمصالح مالكها (المادة:٣)، ولذا لايقبل تسجيل علامة تجارية مالم تكن متميزة عن جميع العلامات المسجلة، فتميز العلامة التجارية عن غيرها يعد أمراً حتمياً حتى تؤدي العلامة الغرض من استخدامها (القليوبي، ٢٠١٦م :٤٨٩)، وقد حكم القضاء السعودي بشطب علامة تجارية تم تسجيلها بسبب أنها مطابقة لعلامة تجارية قد سجلت من قبل، حيث جاء في تسبيب الحكم ما نصه:"وبما أن مؤسسة ... التجارية طلبت تسجيل العلامة... فهي بذلك قامت بتسجيل علامة مطابقة ومشابهة تماماً لعلامة الـمُدّعيَة" (حكم ديوان المظالم، ١٤٢٩هـ : ٥٤٩١/ ١/ ق)، وبتحليل هذا الحكم نجد أنه تطبيق محض لمضمون البند الحادي عشر من المادة الثالثة من النظام، حيث إن المدعى عليها قامت بتسجيل علامة تطابق علامة الجهة المدعية ولذا وجب الحكم بشطب هذه العلامة، وعليه فإنه يشترط أن ينتفي وجود أدنى شبه بين العلامة المراد تسجيلها وأي علامة أخرى مسجلة حمايةً للعلامة المسجلة، ولم يضع قانون العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لعام ١٤٣٥هـ معياراً لتحديد التشابه، غير أن القضاء وضع بعض المبادئ التي تساعد في ذلك، ومنها أن العبرة بأوجه التشابه وليس بأوجه الاختلاف، وأن العبرة بمجموع الصورة العامة التى تنطبع فى الذهن وليس بعناصرها منفردة)الصغير، ٢٠٠٤ ص ٦ (، كما نص القضاء على إن: "المعتمد في الحكم على وجود التشابه من عدمه هو معيار الرجل العادي وليس الخبير" (حكم ديوان المظالم،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

١٤٢٩هـ :٢٣٨/ د/ إ/ ٢)، وهذا بلاشك أمر صائب حيث إن الخبير يستطيع اكتشاف الفروق بسهولة، وعامة المستهلكين هم أناس عاديون ليس لديهم الخبرة الكافية لاكتشاف الفروق، إضافة إلى أن المستهلك العادي لايدقق كثيراً عند شراء المنتجات والخدمات.

ولايكفي مجرد انتفاء الشبه بل يشترط في العلامة المراد تسجيلها ألا يكون من شأن استعمالها أن يؤدي إلى الحط من قيمة سلع تميزها علامة مسجلة حتى ولو لم تكن تشابهها؛ حيث تَضَمّن قانون العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لعام ١٤٣٥هـ الإشارة إلى أنه لايجوز أن يسجل كعلامة تجارية أي علامة ينشأ عن تسجيلها ما من شأنه الحط من قيمة سلع أو خدمات تميزها علامة أخرى سبق تسجيلها (المادة:٣)، حتى ولو لم تشابهها في الشكل والظاهر، حيث تخضع العلامة التجارية التي يراد تسجيلها لفحص شكلي وموضوعي قبل أن يتم البت في طلب التسجيل (القرشي، ٢٠١٢م : ٣٧٣)، وهذا الشرط يُعد إيغالاً في حماية العلامة المسجلة فلايقتصر على مجرد الشبه أو الصلة بل يتجاوز ذلك إلى الاحتمال المجرد.

ويذهب قانون العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لعام ١٤٣٥هـ في حماية العلامة التجارية إلى حد بعيد حيث يحمي العلامة التجارية المشهورة حتى ولو لم تكن مسجلة في أي دوله من دول المجلس مادامت مشهورة، فيشترط في العلامة المراد تسجيلها ألا تشكل نسخًا أو تقليدًا أو ترجمة لعلامة تجارية مشهورة أو لجزء منها، سواء كان تسجيلها لتمييز سلع أو خدمات مشابهة للتي تميزها العلامة المشهورة أو غير مشابهة، إذا كان استعمالها يمكن أن يدل على صلة بالسلع أو الخدمات التي تميزها العلامة المشهورة أو كان من شأنه الإضرار بمصلحة مالك العلامة المشهورة (المادة:٣)، ويرى قرمان أن الحماية المقررة للعلامة المشهورة تنحصر في منع تسجيل أو إبطال تسجيل أو منع الآخرين من استعمال العلامة لتمييز سلعة مماثلة أو مشابهة للسلع التي تستخدم العلامة المشهورة لتمييزها (١٤٣١هـ :٦٩).

وبتقييم أثر الشروط التي نص عليها القانون في حماية العلامة التجارية نجد أنها توفر مدى واسعاً من الحماية تظهر أبسط صوره في منع تسجيل العلامة المطابقة أو المشابهة، وتتمثل أعقد صوره في منع تسجيل ما من شأنه الحط من قيمة سلع علامة مسجلة حتى ولو لم يكن بالمطابقة أو المشابهة، وهذا بلا شك يوفر حماية شاملة.

ولايظهر أي إشكال في تحديد معنى المطابقة والمشابهة، لكن الإشكال الحقيقي يظهر في تقدير ما من شأنه الحط من قيمة سلع علامة مسجلة، حيث إن حالاته تتفاوت بين الحط الصريح الظاهر -وهذا لاإشكال فيه أيضاً- وبين صور أخرى قد يعتبرها البعض حطاً في حين يعتبرها البعض الآخر غير ذلك؛ ولذا نرى أن يتضمن القانون أو لائحته معياراً دقيقاً لمعنى الحط من قيمة سلع تمثلها علامة مسجلة.

ومما سبق يظهر جليا دور شروط التسجيل وأثرها في حماية العلامات المسجلة من تسجيل أي علامة أخرى من شأنها الإضرار بها، سواء بالمطابقة، أو المشابهة، أو الحط من قيمتها أو قيمة السلع التي تميزها، أو مجرد احتمال الإضرار بها، بل وأثرها في حماية العلامة غير المسجلة إذا كانت مشهورة، فتطبيق الشروط في إجراءات التسجيل من شأنه أن يحمي العلامات التجارية بشكل كبير، ولكن يكتنف بعض هذه الشروط شيء من العمومية المفرطة التي تحتاج إلى معيار يضبطها.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المطلب الثاني الجهة المختصة بالتسجيل

تتطلب الإجراءات التي نص عليها القانون وجود الأدوات التنفيذية التي يتم من خلالها نقل القانون من حيز الوجود النظري إلى حيز الواقع العملي، ويتمثل ذلك في وجود جهة إدارية مختصة تتولى عملية تسيير هذه الإجراءات وتطبيقها على أرض الواقع، كما تتطلب وجود سجل تقوم الجهة المختصة بالدور المنوط بها من خلاله، وتتمثل وظيفة هذا السجل في أنه يُدوّن فيه جميع العلامات التجارية المسجلة السابقة واللاحقة وجميع ما يطرأ عليها، وسننظر فيما يلي كيف تناول قانون العلامات التجارية لدول مجلس التعاون هذه العناصر، وسنحلل أثرها في تحقيق الحماية وما يلزم لتعظيم هذا الأثر وإحكامه لتحقيق الحماية الكاملة.

يتطلب إنفاذ قانون العلامات التجارية وجود جهة مختصة يُوكل إليها تنفيذه في كل دولة من دول المجلس (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:١) ، وهي الجهة التي تقدم إليها طلبات تسجيل العلامات التجارية، وهي الجهة المعنية بمسك سجل العلامات التجارية (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادتين:٧،٨) وهي السلطة الإدارية المعنية بفحص طلبات تسجيل العلامات التجارية من حيث الشكل والموضوع (الغامدي، ١٤٣٨هـ : ٢٨٦) والتي تملك صلاحية قبول تسجيل العلامة التجارية أو رفضها، وتسجيل كل ما يطرأ عليها من شطب أو إلغاء أو رهن أو نقل ملكية [1]، فوجود جهة واحدة مختصة ومتخصصة في كل دولة مطلب لابد منه لإنفاذ القانون وتطبيقه على أرض الواقع، وكونها جهة واحدة فقط مهم أيضاً لتحقيق الهدف المنشود من تسجيل العلامات التجارية.

وتقوم الجهة المختصة بممارسة الدور المطلوب منها في هذا الشأن من خلال إعداد سجل يسمى سجل العلامات التجارية، ويفترض في هذا السجل أن يكون سجلاً واحداً لايتعدد تأكيداً لمعنى الحصر والجمع الذي يُمكِّن من التحقق من تفرد العلامة التجارية وعدم تشابهها مع علامة أخرى؛ ولذا إذا تعددت السجلات لأي سبب كان فإنها تدمج في بعضها وتصبح جزءًا واحداً لا يتجزأ (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٦).

وتتركز وظيفة هذا السجل في تدوين جميع العلامات التجارية وأسماء أصحابها وعناوينهم وأوصاف سلعهم أو خدماتهم، وما يطرأ عليها من نقل ملكية أو تنازل أو ترخيص باستعمالها أو رهنها أو تجديدها أو شطبها أو تعديلها. ولا يحتج على الغير بأي إجراء يقع على العلامة التجارية مالم يكن مؤشراً به في هذا السجل؛ كنقل ملكية العلامة أو رهنها أو الحجز عليها، وذلك بعد إشهاره في وسيلة نشر تحددها اللائحة التنفيذية للقانون (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٢٧).

وبإمعان النظر في الدور المطلوب من الجهة المختصة نجد أنه يتمثل في مسك سجل العلامات، والدور

(١) وقد عُدِّل تعريف الجهة المختصة بموجب المرسوم الملكي رقم م/ ٤٩ تاريخ ١٤٤٢/٠٦/٠١، ليصبح: "الوزارة أو الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذا القانون" بدلا عن: "الوزارة التي تكون شئون التجارة من اختصاصها....". وقد كانت وزارة التجارة في المملكة العربية السعودية هي الجهة المختصة بتسجيل العلامات التجارية حتى صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٤١٠ في ١٤٣٨/٦/٢٨هـ الذي تضمن الترتيبات التنظيمية للهيئة السعودية للملكية الفكرية والذي أشار في البند الثاني من المادة الثامنة على نقل نشاط العلامات التجارية في وزارة التجارة والاستثمار إلى الهيئة السعودية للملكية الفكرية. وقد بدأ تنفيذ مضمون القرار بشكل عملي بعد صدور قرار مجلس الوزراء رقم ٧٦٩ في ١٤٤١/١١/٣٠هـ. وعبرت عنها اللائحة التنفيذية للنظام في مادتها الأولى بأنها: "الإدارة المعنية بتسجيل العلامات التجارية في كل دولة من دول المجلس"، وبالنسبة لطبيعة الجهة المختصة فإن الواقع هو مضمون عبارة: "الوزارة التي تكون شئون التجارة من اختصاصها"فيما عدا المملكة العربية السعودية والإمارات، فالجهة المختصة في الكويت هي وزارة التجارة والصناعة، وفي البحرين وزارة الصناعة والتجارة والسياحة ، وفي قطر وزارة التجارة والصناعة، ، وفي عمان وزارة التجارة والصناعة، أما الإمارات فوزارة الاقتصاد.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المطلوب من السجل يتمثل في حصر العلامات المسجلة وجمعها في مكان واحد وذلك لتحقيق جملة من الأمور التي تتحقق الحماية الإجرائية من خلال التكامل فيما بينها، فهو يتضمن معلومات مفصلة عن العلامة المسجلة ومكوناتها وأشكالها وألوانها ومالكها وتاريخ تسجيلها وما يطرأ عليها من تصرفات قانونية كالبيع والرهن والترخيص ونحوها، وهو كذلك يحقق إمكانية مقارنتها بما يقدم من طلبات جديدة للتحقق من مدى تأثيرها عليها؛ ولذلك فالسجل يعتبر محور عمليات الحماية الإجرائية، والجهة المختصة هي المنفذ لكل هذه الأدوار وهي التي تقوم على تطبيق جميع الإجراءات المتعلقة بها.

وعند تقييم دور الجهة المختصة والسجل في الحماية وهل تتحقق الحماية الكاملة بمجرد وجودهما؟ فالحقيقة أن الحماية الإجرائية برمتها تتحقق عن طريقهما، ولكن مدى هذه الحماية يتحدد بمقدار ما يمنحهما القانون من السلطات والصلاحيات؛ حيث إن الجهة المختصة ماهي إلا مجرد سلطة تنفيذية والسجل ليس إلا أداة تنفيذ؛ والحماية الفعلية تأتي من القانون اللذيّن ينفذانه؛ فالقانون هو الذي يحدد مدى سلطة الجهة المختصة في تحقيق الحماية وهو كذلك الذي يحدد وظائف السجل وأدواره.

ويظهر مما سبق الدور المحوري الذي تلعبه الجهة المختصة في تسيير ورعاية إجراءات تسجيل العلامات التجارية تمهيداً لحمايتها وتحقيق المقصود منها؛ حيث تقوم الجهة بحكم اختصاصها بتسجيل العلامات التجارية في سجل العلامات الذي من شأنه أن يجمع كل العلامات المسجلة في البلد في مكان واحد تمهيداً لحماية الحقوق المالية والمعنوية المترتبة عليها، ولكن يبقى هذا الدور محصوراً في حدود الصلاحيات والإجراءات التي يحددها القانون، ولذا نقول أن مدى تحقيق الجهة المختصة والسجل للحماية مرهون بمدى الصلاحيات التي يمنحها القانون.

المطلب الثالث صلاحيات الجهة المختصة بالتسجيل

يقدم طلب تسجيل العلامة إلى الجهة المختصة على استمارة معدة خصيصاً لهذا الغرض ممن له حق التقدم أو من ينوب عنه، وفقًا للشروط التي يحددها القانون ولائحته التنفيذية، وللجهة المختصة صلاحية قبول الطلب، أو فرض قيود وتعديلات على الطلب، أو وقف الطلب وتعليقه أو رفض تسجيله بالكلية (انظر: القرشي، ٢٠١٢م :٤٠١)، ولا شك أن منح الجهة المختصة كل هذه الصلاحيات إنما هو لتمكينها من تحقيق الحماية الإجرائية اللازمة للعلامات التجارية المسجلة، وسنستعرض فيما يلي كل صلاحية وحالات تطبيقها.

الفرع الأول قبول الطلب

تعتبر صلاحية قبول الطلب من أخطر صلاحيات الجهة المختصة، لذا يجب أن تتم بطريقة تضمن أقصى قدر من الحيطة التي تحقق الحماية للعلامات الأخرى في نفس الوقت الذي تحقق فيه الحماية اللازمة للعلامة المطلوب تسجيلها، ولذا نجد أن عملية قبول الطلب تمر بثلاث مراحل أساسية لكل مرحلة متطلبات محددة؛ حيث تبدأ بمرحلة تقديم الطلب، ثم إجراءات القبول، ثم مرحلة تسجيل العلامة في سجل العلامات التجارية، وسنتبين فيما يلي تفاصيل ذلك، ونقيم أثره في تحقيق الحماية الإجرائية.

يبدأ تسجيل العلامة التجارية بتقديم طلب تسجيل العلامة ممن له حق التقديم على النموذج المعد لذلك، عن فئة واحدة، أو عن عدة فئات من المنتجات أو الخدمات حسب التصنيف

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الدولي للسلع والخدمات [1] بما لا يتعارض مع النظام العام، ويجب أن يشتمل الطلب على جميع البيانات اللازمة للعلامة وطالبها والمنتجات أو الخدمات التي يراد تسجيل العلامة عنها، بحيث يشتمل على صورة العلامة التجارية المطلوب تسجيلها ووصفها وصفاً دقيقاً، واسم طالب التسجيل وعنوانه وجنسيته، وبيان المنتجات أو الخدمات وفئتها، وإن كان هناك أولوية فيذكر تاريخها ورقمها والدولة التي أودعت فيها، ويذيل الطلب بتوقيع طالب التسجيل وصفته القانونية وما يلزم لذلك، ويرفق بالطلب أربع صور مطابقة للعلامة التجارية وترجمة للألفاظ الأجنبية وكيفية نطقها ووصف كتابي للعلامات الصوتية والروائح، إضافة إلى ما يثبت مزاولة المهنة أو النشاط وما يفيد بسداد رسوم تقديم الطلب، وأصل الوكالة مع صورة مصدقة منها ومترجمة إلى العربية إذا كان مقدم الطلب وكيلاً (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المواد:٢و٣و٤). وعلى الجهة المختصة أن تبت في الطلب المقدم خلال فترة لاتزيد على تسعين يوما من تاريخ تقديمه (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:١٢).

في حال كان الطلب مكتملاً ومستوفياً لجميع المتطلبات والشروط الشكلية والموضوعية فإن الجهة المختصة تصدر قرارها بقبول الطلب، وتبدأ في استكمال إجراءات القبول، حيث يجب عليها الإعلان عنه بوسيلة النشر التي حددتها اللائحة التنفيذية على حساب طالب التسجيل، وتنتظر الجهة المختصة مدة ستين يوما هي المدة المحددة لاعتراض من له شأن (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:١٤)، ويعتبر قرار قبول التسجيل نهائيا بمضي ستين يوما على نشر الإعلان في النشرة التي تصدرها أو تحددها الجهة المختصة دون تقديم اعتراض على تسجيلها، أو صدور حكم نهائي في هذا الشأن من المحكمة المختصة (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ١٤).

إذا انقضت مدة الستين يوماً المحددة للاعتراض دون تقديم اعتراض وجب على الجهة المختصة تسجيل العلامة التجارية فوراً، وعليها إعطاء مالكها شهادة تسجيل العلامة التجارية التي تشمل رقم التسجيل ورقم الأولوية وتاريخهما، وتاريخ تقديم الطلب، وتاريخ انتهاء الحماية، واسم مالك العلامة ولقبه ومحل إقامته وجنسيته، والدولة التي سجلت فيها العلامة والسلع والخدمات المخصصة لها ونوعها وفئتها (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادتين:١٦ و١٧).

وبتحليل هذه الإجراءات وأثرها في تحقيق الحماية نجدها تعتمد على ثلاثة أمور هي:

الأمر الأول: فحص الطلب من قبل الجهة المختصة للتأكد من انطباق جميع الشروط الشكلية والموضوعية عليه.

الأمر الثاني: نشر الطلب للجمهور وفتح المجال للاعتراض على الطلب ممن له مصلحة.

الأمر الثالث: تحديد النطاق الموضوعي والمدى الزمني لحماية العلامة التي تمت الموافقة عليها. ولتحقيق الأمر الأول أعطيت الجهة المختصة مدة تسعين يوماً لدراسة الطلب وهذه الفترة -التي تعد طويلة نوعاً ما- إنما وضعت لتجد الجهة المختصة الوقت الكافي لدراسة الطلب، ومقارنة العلامة المراد تسجيلها بالعلامات الموجودة في

(١) تصنيف نيس: هو التصنيف الدولي للسلع والخدمات لأغراض تسجيل العلامات، تم إنشاؤه في مؤتمر نيس المنعقد بتاريخ ١٥ يونيو ١٩٥٧، في استوكهولم سنة ١٩٦٧، وفي جنيف سنة ١٩٧٧، وعدّل سنة ١٩٧٩.، للاستزادة انظر موقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية على الرابط:
https://www.wipo.int/classifications/nice/ar/preface.html

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

السجل للتحقق من عدم مطابقتها أو مشابهتها أو إمكانية إلحاقها الضرر بأي من العلامات المسجلة سابقاً، وحتى تتمكن الجهة المختصة من ذلك بالشكل المطلوب فرض النظام على مقدم الطلب تقديم كل ما تحتاجه الجهة المختصة لذلك من بيانات ومرفقات.

ولتحقيق الأمر الثاني أوجب القانون على الجهة المختصة نشر الطلب في النشرة المعدة لذلك ليطلع عليه الجمهور ووضع مدة كافية للاعتراض على الطلب ممن له شأن (المادة:١٤)، وفي هذا ضمانة إجرائية أخرى لحقوق أصحاب العلامات المسجلة في مقابل طالب التسجيل، فقد يغفل موظفو الجهة المختصة عن وجود علامة مشابهة، أو عن ما قد تسببه العلامة المراد تسجيلها لعلامة مسجلة من ضرر؛ فكان الإعلان متمماً ومكملاً لما قد ينقص من هذه الضمانات، بتمكين صاحب العلامة التي قد يلحقها الضرر من الاعتراض ومنع تسجيل العلامة التي قد تضر بعلامته، وهذا يؤكد دور الإجراءات في تحقيق الحماية للعلامات المسجلة.

ولتحقيق الأمر الثالث أوجب القانون على الجهة المختصة أن تصدر شهادة تسجيل للعلامة التي تمت الموافقة عليها؛ بحيث تشتمل هذه الشهادة على كافة البيانات المتعلقة بالعلامة والتي تتضمن تحديد السلع والخدمات التي تغطيها العلامة مما يؤطر الحماية ويقصرها على هذه السلع والخدمات وهي بهذا تحمي العلامات الأخرى من أن يتوسع صاحب العلامة في استغلالها لتسويق سلع خارج فئتها قد تشابه سلع أخرى تحمل علامة مشابهة للعلامة المسجلة الجديدة، كما إن تحديد تاريخ التسجيل وتاريخ الأولوية يفيد عند النزاع فيما بعد انقضاء أمد الاعتراض.

وبتقييم مستوى الحماية التي توفرها هذه الإجراءات نجدها تحقق قدراً جيداً، تتكامل فيه رقابة الجهة المختصة مع رقابة الجمهور، لكن يبقى الدور الأكبر للجهة المختصة نظراً لأن اطلاع الجمهور على النشرة التي يتم من خلالها نشر العلامات المسجلة الجديدة قد يكون محدوداً. ومما سبق يتبين لنا كيفية ممارسة الجهة المختصة صلاحيتها في قبول طلب تسجيل العلامة التجارية بشكل يضمن حماية العلامات التجارية المسجلة من خلال إخضاع هذه الصلاحية لثلاث مراحل أساسية لكل مرحلة متطلبات محددة؛ حيث تبدأ بمرحلة تقديم الطلب، ثم إجراءات القبول، ثم مرحلة تسجيل العلامة في سجل العلامات التجارية، وإصدار الشهادة، وتبين لنا كيف تتحقق الحماية من خلال هذه المراحل.

الفرع الثاني فرض قيود أو تعديلات على الطلب

للجهة المختصة أن تفرض ما تراه لازما من القيود والتعديلات على الطلب المقدم والعلامة التي قدم لتسجيلها لتحديد العلامة (السنهوري، ٢٠٠٩م، ٨/ ٤٦٩)، ويلزمها عند ممارسة هذه الصلاحية أن يكون طلبها مبرراً بأسباب مكتوبة، وأن تتبع إجراءات محددة، وأن تبني موقفها بناء على استجابة مقدم الطلب، وسنبين فيما يلي هذه المبررات والإجراءات والموقف اللازم اتخاذه، وسنحلل أثر هذه الصلاحية في تحقيق الحماية الإجرائية.

صلاحية الجهة المختصة في فرض القيود أو التعديلات مرتهنة بمدى استنادها إلى القانون؛ حيث يلزمها إثبات أن الطلب قد أخل بشرط من الشروط التي نص عليها القانون وأن القيد الذي تفرضه أو التعديل الذي تطلبه يعالج هذا الخلل، فلها في سبيل ذلك طلب تحديد العلامة التجارية وتوضيحها على وجه يمنع التباسها أو مشابهتها لعلامة أخرى سبق تسجيلها أو سبق

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

إيداع طلب تسجيلها، أو تعديل العلامة إذا كان من شأن تسجيلها بالشكل الحالي أن يضر أو يحط من قيمة سلع أو خدمات مسجلة تحت علامة أخرى وعليها أن تُخْطِر صاحب الطلب بقرارها، والجهة المختصة في ذلك تخضع لرقابة لجنة التظلمات [1] ولرقابة القضاء أيضاً، لذا لابد أن يكون طلبها مكتوباً ومسبباً، ويجب أن يكون هذا الإخطار خلال مدة التسعين يوماً المحددة لدراسة الطلب.

أما موقفها بعد ذلك فينبني على نوع استجابة مقدم الطلب، وهذه الاستجابة تتراوح بين الموافقة على التعديلات المطلوبة، أو إهمال الطلب وعدم مواصلة السير فيه، أو الاعتراض عليه، فإذا وافق طالب التسجيل على القيود والتعديلات كما طُلِب منه فعلى الجهة المختصة إكمال إجراءات التسجيل، وأما إذا أهمل الطلب ولم يرد على الجهة المختصة خلال تسعين يوما من تاريخ إبلاغه بذلك، فيعتبر متنازلا عن طلبه (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:١٢)، وأما إذا أراد طالب التسجيل الاعتراض على القيود أو التعديلات فعليه تقديم اعتراضه إلى لجنة النظر في التظلمات خلال ستين يوما من تاريخ إبلاغه، فإذا قبلت اللجنة طلب التظلم وجب على الجهة المختصة استكمال إجراءات التسجيل، أما إذا لم تقبل اللجنة التظلم فعليها أن تبلغ المتظلم برفضها لتظلمه كتابياً أو الكترونياً خلال ثلاثين يوم من تاريخ صدوره (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ٩)، وفي هذه الحالة يجوز له الطعن في قرار اللجنة أمام المحكمة المختصة، خلال ستين يوما من تاريخ إبلاغه به. وإذا لم يتظلم في الميعاد المقرر، أو لم ينفذ ما طلبته الجهة المختصة خلال هذا الميعاد، اعتبر متنازلا عن طلبه (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:١٣).

وبتحليل هذه الصلاحية والإجراءات المتعلقة بها نجد أن منح الجهة المختصة هذه الصلاحية فيه قدر كبير من ضمان الحماية للعلامات المسجلة أو السابقة في طلب التسجيل؛ فالجهة المختصة بهذا الإجراء تحمي العلامات المسجلة دون أن تكلف أصحابها شيئاً، ولاشك أن منح الجهة المختصة هذه الصلاحية دون قيد قد يؤدي إلى شيء من التعسف بقصد أو بغير قصد، لذا أحسن المنظم حين أوجب على الجهة المختصة كتابة أسباب قرارها، وفتح لمقدم الطلب باب التظلم؛ فهذا فيه حماية لحق مقدم الطلب من تعسف الجهة المختصة أو أخطائها التي قد تقع بحكم الطبيعة البشرية؛ فالقانون بهذا الإجراء يحمي حق طالب التسجيل بالقدر الذي يحمي به العلامات المسجلة.

ومما سبق يتبين لنا كيفية ممارسة الجهة المختصة صلاحيتها في فرض القيود أو التعديلات على العلامة التجارية المطلوب تسجيلها بشكل يضمن حماية العلامات التجارية المسجلة في الوقت الذي يضمن فيه حماية مقدم الطلب من تعسف الجهة المختصة أو خطأئها من خلال إلزامها بكتابة أسباب طلبها وإخطار مقدم الطلب بذلك وتحديد الموقف الذي يجب عليها اتباعه وفقاً لنوع استجابة مقدم الطلب، وتبين لنا كذلك كيف نضمن بذلك حماية العلامات المسجلة وحفظ حق مقدم الطلب.

الفرع الثالث وقف الطلب أو رفضه

للجهة المختصة الامتناع عن تسجيل الطلب بشكل مؤقت أو دائم، فالامتناع المؤقت يسمى وقف الطلب، والامتناع الدائم يعني رفض

(١) المراد برقابة لجنة التظلمات هنا هو الرقابة التي تشبه الرقابة القضائية المتمثلة في منح لجنة التظلمات صلاحية إلغاء قرار الجهة المختصة.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الطلب وردّه بالكلية، وسنتناول فيما يلي حالات كل منهما، والإجراءات المتبعة، والأثر المترتب عليهما ثم نحلل أثر هذه الصلاحية في حماية العلامات التجارية المسجلة.

للجهة المختصة وقف الطلب أو رفضه؛ والوقف غالباً يكون بسبب وجود نزاع أو اعتراض، أما الرفض فقد يكون بسبب تخلف شرط، أو وجود مانع. ويكون وقف الطلب بتجميده وعدم البت فيه، وذلك في حال اقترن به في نفس الوقت تقديم طلب آخر لشخص آخر لتسجيل نفس العلامة أو علامة مقاربة أو مشابهة لها عن ذات الفئة من المنتجات أو الخدمات، وتستمر صلاحية الجهة في وقف الطلب إلى أن يقدم تنازلاً موقعاً من الشخص الآخر ومصدقاً من الجهة المختصة لمصلحة المتقدم، أو يصدر حكم نهائي في النزاع لصالح طالب التسجيل (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:١٠).

أما رفض الطلب فيكون في حال تخلف شرط من شروط تسجيل العلامة التجارية، فإذا كان من شروط التسجيل أن تأخذ العلامة التجارية شكلاً مميزاً فللجهة المختصة رفض التسجيل إذا كانت العلامة خالية من أية صفة مميزة، وقد حكم القضاء السعودي برفض دعوى إحدى الشركات التي تطالب فيها بإلغاء قرار وزير التجارة المؤيد لقرار لجنة التظلمات بالوزارة والذي يؤيد بدوره قرار مكتب العلامات التجارية الذي انتهى إلى عدم تسجيل علامة تجارية عبارة عن (زهرة القلوب بحروف عربية تحتها رسم زهرة دوار الشمس) لأنها وصفية وغير مميزة (حكم ديوان المظالم، ١٤٢٤هـ :١١٠/ د/ إ/ ٣)، وكذلك العلامات والرسوم المألوفة والصور العادية للسلع والشعارات العامة والأعلام والشارات العسكرية والشرفية والأوسمة الوطنية والأجنبية والعملات المعدنية والورقية والرموز الخاصة بالدول والمنظمات ورموز الهلال الأحمر أو الصليب الأحمر والرموز الأخرى المشابهة، والعلامات المطابقة أو المشابهة للرموز ذات الصبغة الدينية المحضة، أو الخاصة بدرجات الشرف أو الدرجات العلمية التي لا يستحقها طالب التسجيل (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٣). وبما أن من شروط تسجيل العلامة التجارية ألا تخالف النظام وألا تخل بالآداب العامة؛ فقد حكم ديوان المظالم برفض دعوى إحدى شركات التبغ التي تهدف إلى إلغاء قرار لجنة التظلمات بوزارة التجارة القاضي بعدم قبول تسجيل علامتها التي تريد تسجيلها على منتجات التبغ، نظراً لأنه من الخبائث المحرمة والتي تخالف الشريعة الإسلامية التي تعد هي أساس النظام العام في المملكة العربية السعودية (حكم ديوان المظالم، ١٤١٠هـ: ١٤/ د/ إ/ ٤). وكذلك العلامات التي تحمل إيحاءات خادشة للحياء. وبما أن من شروط العلامة التجارية أن تكون غير مضللة؛ فللجهة المختصة رفض تسجيل العلامات التي تحمل أسماءً أو بيانات جغرافية من شأنها أن تحدث لبسا فيما يتعلق بمصدر السلع أو الخدمات التي تحملها، أو تتضمن بيانات كاذبة وكذلك العلامات التي تحتوي على اسم تجاري وهمي أو مقلد أو مزور، أو تشمل ألفاظ أو عبارات تشير إلى تزكيتها واعتمادها كلفظ (امتياز) ولفظ (مسجل) وما شابهها. وكما إنه يشترط في العلامة التجارية المسجلة ألا تضر بمصلحة الآخرين فللجهة المختصة رفض تسجيل أي علامة من شأن تسجيلها أن يضر بالآخرين أو يخل بحقوقهم، كتسجيل اسم الغير أو لقبه أو صورته أو شعاره، من دون موافقته هو أو ورثته، وتسجيل العلامات المطابقة أو المشابهة لعلامة سبق إيداعها أو تسجيلها عن سلع أو

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

خدمات ذات صلة أو يمكن الربط بينها وبين سلع أو خدمات مالك علامة مسجلة أو من شأنه أن يحط من قيمة السلع أو الخدمات التي تميزها العلامة السابقة، والعلامات المنسوخة أو المقلدة أو المترجمة لعلامة تجارية مشهورة أو لجزء منها مملوكة للغير لاستعمالها في تمييز سلع أو خدمات مماثلة أو مشابهة أو كان من شأنها إلحاق الضرر بمصالح مالك العلامة المشهورة، وعليه فللجهة المختصة رفض تسجيل كل علامة تخالف شرطاً من شروط التسجيل أو تخل به أو يوجد مانع من تسجيلها (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٤). وللجهة المختصة كذلك رفض تسجيل كل علامة يوجد مانع من تسجيلها كالعلامة التي يراد تسجيلها عن سلع أو خدمات مطابقة أو مشابهة لعلامة مشهورة أو كان استخدامها يدل على صلة بين السلع أو الخدمات المراد تسجيل العلامة عنها وبين سلع أو خدمات صاحب العلامة المشهورة، أو كان هناك احتمال حصول ضرر لمصلحة صاحب العلامة المشهورة (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٤).

وفي حال اتخذت الجهة المختصة قراراً بالوقف أو الرفض فعليها أن تتبع الإجراء اللازم والمتمثل في إخطار صاحب الطلب أو من ينوب عنه كتابة بأسباب قرارها (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:١٢)، والجهة المختصة في ذلك تخضع لرقابة لجنة التظلمات ولرقابة القضاء أيضاً، لذا لابد أن يكون قرارها مبرراً بأسباب مكتوبة، ويجب أن يكون هذا الإخطار خلال مدة التسعين يوماً المحددة لدراسة الطلب.

ويختلف الأثر المترتب على كل منهما؛ حيث يجوز لصاحب الطلب المرفوض التظلم أمام لجنة التظلمات خلال ستين يوماً من تاريخ إبلاغه بالقرار، وله الطعن في قرار اللجنة لدى المحكمة المختصة خلال ستين يوماً من تاريخ إبلاغه بقرار اللجنة، وقد ألغى القضاء بعض قرارات لجنة التظلمات (انظر: حكم ديوان المظالم، ١٤٢٤ه :٩٢/ د/ تج/ ٥)، وإذا لم يتظلم أو يعترض خلال المدة المحددة لذلك فيعتبر متنازلاً عن طلبه (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:١٣). أما صاحب الطلب الموقوف بسبب التنازع فليس له التظلم أو الإعتراض بل يجب عليه أن يقدم تنازلاً من الطرف الذي ينازعه مصدقاً من الجهة المختصة، أو يحصل على حكم قضائي يؤيد حقه؛ فإذا قدم أحدهما قبل طلبه، وإذا فشل في ذلك ظل طلبه موقوفاً، ويرفض طلبه بالكلية في حال نجح خصمه في إحضار أحدهما (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:١٠).

وعندما نحلل أثر هذه الصلاحية في الحماية الإجرائية للعلامات المسجلة نجدها تعبر تعبيراً ظاهراً عن أصرح وأظهر صور الحماية؛ فعندما ترفض الجهة المختصة تسجيل علامة تجارية لأن من شأن استخدام هذه العلامة المراد تسجيلها أن يضر بمصلحة علامة مسجلة؛ فهذا بلا شك يعد إحكاماً وتشديداً لتحقيق الحماية المطلوبة لأن استخدام عبارة (من شأنه) يدل على الاحتمال؛ فهي تحمي العلامة التجارية من مجرد وجود الاحتمال فضلاً عن الضرر الظاهر، مع أن الرفض أحياناً قد يكون حماية للنظام العام وقد يكون حماية للجمهور من التضليل، وقد يكون لتخلف شرط التميز في العلامة التجارية. أما وقف الطلب -والذي يكون غالباً بسبب طلب شخص آخر تسجيل ذات العلامة أو علامة مقاربة لها عن ذات السلع أو الخدمات أو ما يقاربها- فهو أشبه ما يكون بالتحقق من أي المتقدمَين أولى وأحق بأن تسجل العلامة باسمه لأنه لايمكن أن تسجل علامة واحدة لشخصين ليس بينهما اتفاق أو

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

شراكة فيها، كما إن في هذا الإجراء حماية للأحق منهما والذي ستثبت أحقيته من خلال تنازل الآخر أو من خلال الحكم القضائي بالرغم من أن علامته لم تسجل بعد.

ومما سبق يتبين مدى صلاحية الجهة المختصة في الامتناع عن تسجيل الطلب بشكل مؤقت أو دائم، وحالات كل منهما، والإجراءات المتبعة والأثر المترتب عليهما، والتي تضمن بالفعل أقوى إجراءات الحماية الإجرائية وأمضاها فليس هناك حماية للعلامة التجارية أكثر من منع ورفض تسجيل أي علامة تطابقها أو تشابهها أو يوجد أي احتمال للإضرار بها.

المبحث الثاني إجراءات ما بعد تسجيل العلامة التجارية وأثرها في الحماية

بعد تسجيل العلامة التجارية يصبح لها مركز قانوني خاص تحظى من خلاله بالحماية القانونية، وتخضع في ذات الوقت لأحكام قانونية تتعلق بوجودها وأحكام تتعلق بملكيتها؛ فمن حيث الوجود تأتي أحكام التجديد والشطب، ومن حيث الملكية تأتي أحكام نقل ملكيتها ورهنها والحجز عليها، وأحكام الترخيص للغير باستخدامها، ونتناول هذه الأحكام في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التجديد والشطب.

المطلب الثاني: نقل ملكية العلامة التجارية ورهنها والحجز عليها.

المطلب الثالث: الترخيص للغير باستعمال العلامة التجارية.

المطلب الأول تجديد العلامة التجارية وشطبها

إذا تم تسجيل العلامة التجارية فإنها تحظى بالحماية القانونية، إلا أن هذه الحماية ليست مطلقة؛ فهي مهددة بالشطب لأسباب متعددة (انظر: الغامدي، ١٤٣٨هـ: ٢٩٩)، وسنتناول فيما يلي أسباب الشطب، وإجراءاته، والآثار المترتبة عليه، ثم نحلل أثر هذه الإجراءات في حماية العلامة التجارية وتقييم مدى هذه الحماية.

للشطب أسباب متعددة، فقد تشطب العلامة التجارية إذا كانت قد سجلت بغير وجه حق، أو سجلت ولم تستعمل، أو رغب مالكها في شطبها، أو انتهت مدة الحماية، فتُشطب العلامة التجارية إذا كانت قد سجلت بغير وجه حق من خلال حكم قضائي تصدره المحكمة المختصة بناء على طلب من الجهة المختصة ذاتها أو ممن له شأن بشرط أن يكون الحكم نهائياً (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٢٢)، وقد حكم ديوان المظالم بشطب علامة تجارية سجلت بناء على بيانات كاذبة لاعتبار ذلك تسجيلاً للعلامة بغير وجه حق، حيث نص الحكم على أنه: "مما يثبت معه لدى الدائرة أن تسجيل علامة المدعى عليه الآنفة الذكر إنما تم بناءً على غش وبيانات كاذبة؛ لأن المدعى عليه يعلم بوجود علامة المدعية قبل قيامه بتسجيل العلامة الخاصة به" (حكم ديوان المظالم ١٤١٥هـ: ٦٣/ ١٨/ ٣/ د/ تج/ ٤) وبتحليل هذا الحكم نجد أن المدعية (وهي صاحبة شأن) قد رفعت الدعوى على المدعى عليه الذي قام بتسجيل علامتها لنفسه وهذا بلاشك أخذ لأموال الآخرين بغير حق باعتبار أن العلامة التي أصبحت تمثل قيمة مالية، مما حدا بالقضاء إلى الحكم بشطب علامة المدعى عليه.

وتشطب العلامة إذا لم تستعمل لمدة خمس سنوات متتالية بأمر من المحكمة المختصة، وذلك بناء على طلب ممن له شأن في ذلك إذا عجز مالكها عن تقديم مايبرر عدم الاستعمال (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٢٤)، وقد حكم ديوان المظالم بشطب علامة تجارية لأنها لم تستعمل لمدة طويلة بناء على طلب تقدم به ذو مصلحة، حيث

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جاء في الحكم مانصه: "وحيث إن الثابت عدم استخدام شركة ...للعلامة محل الدعوى ...؛ لذا فإن الدائرة تنتهي إلى إلزام الجهة المدعى عليها بشطب العلامة التجارية" (حكم ديوان المظالم، ١٤٣٥هـ: ٤٩٥١/ ١/ ق) وبتحليل الحكم القضائي نجد أنه قد استند في تسبيبه للحكم بشطب الدعوى إلى مضمون المادة الرابعة والعشرين من النظام آنفة الذكر، وذلك لثبوت عدم استعمال العلامة لأكثر من المدة المقررة في هذه المادة، فجاء الحكم تطبيقاً لها على أرض الواقع.

وقد يكون شطب العلامة التجارية مبنياً على طلب من مالك العلامة التجارية يتقدم به إلى الجهة المختصة على النموذج المعد لهذا الغرض (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ٢٣).

كما تشطب العلامة التجارية إذا انتهت مدة الحماية دون تقديم طلب لتمديد الحماية في الوقت المحدد لذلك؛ حيث إن مدة الحماية هي عشر سنوات، وإذا رغب صاحبها في استمرار الحماية فعليه أن يقدم طلبًا بتجديد الحماية خلال السنة الأخيرة، فإذا انتهت هذه المدة ولم يتقدم بطلب تجديد الحماية؛ فيبقى له الحق في تجديد تسجيل العلامة خلال الستة الأشهر التالية لانتهاء الحماية؛ فإذا لم يتقدم خلال هذه المدة فسيتم شطب العلامة من السجل من قبل الجهة المختصة (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٢٠).

ونظراً لما يترتب على الشطب من تأثير كبير على المركز القانوني للعلامة المشطوبة فلابد من اتباع الإجراءات اللازمة ليكون الشطب قانونياً ومنتجاً لآثاره القانونية، وتختلف إجراءات الشطب بناء على اختلاف سببه، فشطب العلامة التجارية المسجلة بغير وجه حق، يبدأ بتقديم طلب من الجهة المختصة ذاتها أو ممن له شأن إلى المحكمة المختصة للحصول على حكم قضائي نهائي، ومن ثم تقوم الجهة المختصة بالشطب بناء على الحكم الصادر. وكذلك شطب العلامة التي لم تستعمل لمدة خمس سنوات متتالية يبدأ بتقديم طلب ممن له شأن في ذلك إلى المحكمة المختصة التي بدورها تصدر الحكم بالشطب إذا عجز مالكها عن تقديم مايبرر عدم استعمالها، والجهة المختصة بدورها تنفذ حكم الشطب. أما إذا كان الشطب مبنياً على طلب مالك العلامة التجارية؛ فيبدأ بتقديم طلب إلى الجهة المختصة على النموذج المعد لهذا الغرض، والجهة المختصة بدورها تنظر في الطلب وتقوم بالشطب إذا لم يوجد مانع من ذلك. (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ٢٣)

أما شطب العلامة التجارية بسبب انتهاء مدة الحماية -دون تقديم طلب لتمديد الحماية في الوقت المحدد- فتقوم به الجهة المختصة من تلقاء نفسها بمراجعة سجل العلامات التجارية بصفة دورية (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٢٠). وإذا تم شطب العلامة التجارية لأي سبب كان، فيجب إشهار شطبها في النشرة الخاصة بالعلامات التجارية، ولا تسجل لغير صاحبها عن سلع أو خدمات من النوع نفسه أو مشابهة له إلا بعد ثلاث سنوات من تاريخ الشطب، إلا إذا كان الشطب مبنياً على حكم قضائي من المحكمة المختصة، وكان الحكم قد نص على مدة أقل من ذلك (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٢٥).

أما الآثار المترتبة على الشطب فأبرزها بطبيعة الحال هو زوال الحماية عن العلامة المشطوبة بعد مضي مدة ثلاث سنوات، ويصبح بإمكان أي أحد أن يسجل العلامة التي شطبت ومضت عليها هذه المدة (حمدالله، ١٤٣٥، :١٧١)، وقد حكم

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ديوان المظالم في المملكة العربية السعودية برفض دعوى شركة تطلب فيها إلغاء تسجيل علامة تجارية كانت تستعملها، وكان سبب الرفض أن العلامة مشطوبة ومضى على شطبها أكثر من المدة المحددة نظاماً (انظر: حكم ديوان المظالم، ١٤٢٦هـ : ٥٨/ د/ تج/ ٣).

وبتحليل أثر إجراءات الشطب في حماية العلامة التجارية نجد أنه يظهر من ثلاثة جوانب: الجانب الأول يتمثل في حماية العلامة المسجلة من الشطب، والجانب الثاني يتمثل في حفظ الحقوق المتعلقة بالعلامة التي تقرر شطبها، والجانب الثالث يتمثل في حماية العلامات الأخرى من خلال شطب ما يجب شطبه، وسنتناول كل جانب بإيجاز فيما يلي:

سعى قانون العلامات التجارية لدول الخليج إلى حماية العلامات المسجلة من الشطب فسنَّ إجراءات من شأنها أن تجعل عملية الشطب من أصعب العمليات المتعلقة بالعلامة التجارية حماية لها من الشطب، ومن ذلك حصر أسباب الشطب فلم يترك المجال مفتوحاً للشطب لأي سبب، بل حدد أربعة أسباب على سبيل الحصر والتحديد وهذا من شأنه التقليل من عمليات الشطب، كما علق القانون حصول الشطب في بعض الأسباب على وجود حكم نهائي من محكمة مختصة وهذا بلا شك فيه ضمانة قضائية من شأنها التقليل من عمليات الشطب أيضاً، ولايتم شطب العلامة غير المستعملة إلا إذا عجز صاحبها عن تبرير عدم استعماله لها، وهذا يعني -من باب أولى- أنه يمكّنه من إثبات استعماله لها بأي وسيلة من وسائل الإثبات المعتبرة في القانون التجاري، وإن لم يستعملها فله أن يبرر عدم استعماله لها بأي سبب مقبول. أما الشطب لعدم التجديد فنجد أن القانون قد منح صاحب العلامة أمداً كافياً للتجديد مدته سنة قبل الانتهاء وستة أشهر بعد الإنتهاء. فمن جملة ما سبق يظهر لنا أن القانون أحاط عملية الشطب بضمانات تجعل الشطب صعباً أو غير ممكناً إلا بمبرر قوي مؤثر، وكل ذلك حماية للعلامة المسجلة من الشطب.

كما تضمن القانون كذلك إجراءات لشطب العلامة التي استحقت الشطب بطريقة تضمن عدم التعدي على الحقوق المرتبطة بالعلامة، ومن ذلك أن يقدم طلب الشطب وفقاً للشروط والإجراءات التي تحددها اللائحة التنفيذية للقانون والتي تتضمن بيانات كاملة للعلامة المراد شطبها مقرونة بأسباب الشطب. كما جعل عملية الشطب خاضعة لرقابة القضاء حين يكون الشطب بسبب التسجيل بغير وجه حق أو بسبب عدم الاستعمال. وحين يكون الشطب بطلب من المالك لم يغفل القانون حقوق المرخص لهم باستعمال العلامة فعلق الموافقة على الشطب على وجود تنازل صريح أو موافقة كتابية من المرخص له. وكل هذه الضمانات والإجراءات ليتم الشطب بطريقة تضمن عدم التعدي على حقوق أصحاب العلامات المشطوبة أو المرخص لهم باستعمالها.

أما حماية العلامات الأخرى من خلال شطب ما يجب شطبه؛ فيظهر أثر هذا في حماية العلامة التجارية المسجلة من خلال شطب أي علامة مسجلة بعدها ما دامت الأخيرة قد سجلت بغير وجه حق، إذ يشكل وجودها إضراراً بالأولى مما يستدعي شطبها حماية للأولى. كما إن شطب العلامة غير المستعملة يتيح للغير استعمال ذات العلامة بطريقة قانونية؛ كما إن شطب مالك العلامة لعلامته يتيح حماية عكسية لمن استخدم هذه العلامة فيما بعد؛ حيث إنه بإمكانه دفع الدعوى عن نفسه بإثبات طلب الشطب الذي تقدم به صاحبها الأول من واقع سجل العلامات بشرط أن يكون استعماله للعلامة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بعد اكتمال صدور قرار الشطب ومضي مدة ثلاث سنوات. كما إن شطب العلامة التي شطبت لعدم التجديد يتضمن حماية لمن استعملها بعد مضي المدة؛ فلا يستطيع مالكها الأول رفع دعوى على من استعملها.

وبتقييم أثر هذه الإجراءات في تحقيق الحماية نجد أنها قدمت حماية مُحكمة للعلامة التجارية؛ فهي تحمي العلامة التي لاتستحق الشطب من أن تشطب، وتحمي العلامة التي تقرر شطبها من أن تتجاوز آثار الشطب حدودها، وتحمي العلامات الصحيحة بشطب العلامات التي قد تؤثر عليها بشكل غير قانوني؛ فالشطب أشبه ما يكون بعملية جراحية تسعى لإزالة الأورام والزوائد دون تأثير على أعضاء الجسد السليمة.

المطلب الثاني نقل ملكية العلامة التجارية ورهنها والحجز عليها

نصت المادة السابعة والعشرون من القانون على أنه: "يجوز نقل ملكية العلامة التجارية كلياً أو جزئيا بعوض أو بغير عوض، أو رهنها أو الحجز عليها مع المحل التجاري أو مشروع الاستغلال الذي تستخدم العلامة في تمييز سلعه أو خدماته، مالم يتفق على خلاف ذلك، وأنه يجوز نقل ملكية العلامة التجارية بالإرث أو بالوصية أو بالهبة" (المادة: ٢٧)، وقد فصل القانون في أحكام انتقال الملكية ولكنه لم يفصل الأحكام المتعلقة بالرهن والحجز على العلامة التجارية، كما بيّن الإجراءات اللازم اتخاذها ليكون أي من هذه التصرفات حجة على الغير، وسنبين تفاصيل ذلك فيما يلي ثم نحلل أثر هذه الأحكام والإجراءات في حماية العلامة التجارية، وتقييم مدى الحماية التي توفرها.

فصّل القانون في أحكام انتقال ملكية العلامة التجارية، فجعل الأصل في انتقال ملكية العلامة هو أن تنتقل مع انتقال ملكية المحل أو المشروع التجاري الذي تستخدم في تمييز منتجاته أو خدماته (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٢٨)، وذلك أن العلامة التجارية لاتنشأ مستقلة عن المشروع التجاري فهي تنشأ تبعاً له وبالتالي فالتصرف فيه يستلزم التصرف فيها معه (القليوبي، ٢٠١٦م : ٥٦٧)، إلا أنه أجاز الاتفاق على خلاف ذلك، وفي حال الاتفاق على انتقال المشروع التجاري دون انتقال العلامة التجارية فقد أجاز للمالك أن يستمر في إنتاج السلع أو الخدمات التي سجلت عنها العلامة (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٢٨) باعتبار أنه لايزال المالك الفعلي للعلامة ومن حقه استعمالها.

أما رهن العلامة التجارية وحجزها فلم يُفصّل القانون في الحديث عن الأحكام المتعلقة بهما فلم يبين ارتباطها بالمحل أو المشروع الذي تمثله في حال الرهن والحجز هل ترهن أو تحجز معه أم لا؟ وهل يمكن أن تنفك عنه أم لا؟ وفي هذه الحالة يمكن أن نقيس على حالات انتقال الملكية فنقول إنها ترهن أو تحجز مع المحل أو المشروع مالم يتم الاتفاق على خلافه، وإنها إذا انفكت عن المشروع فيجوز رهنها أو الحجز عليها وحدها. لكن مانوع الرهن فيها؟ هل هو رهن حيازي أم رهن رسمي (تأميني)؟ وما حال المرخص له باستعمالها عند رهنها؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي ينبغي الإجابة عليها، فالقانون أشار إلى إمكانية الرهن إلا أنه لم يُحِط بكافة الأحكام القانونية المتعلقة به (الراوي، ١٤٤٢هـ :٤١٠)، وهذا يستلزم تعديل القانون بإضافة هذه الأحكام.

كما بين القانون ولائحته التنفيذية الإجراءات اللازم اتخاذها عند نقل ملكية العلامة التجارية أو رهنها أو حجزها؛ حيث تبدأ إجراءات نقل ملكية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

العلامة التجارية بطلب يتقدم به من انتقلت إليه الملكية أو وكيله إلى الجهة المختصة على النموذج المعد لذلك بعد أداء الرسوم المقررة، ويشتمل النموذج بيانات العلامة كاملة وبيانات المالك السابق وبيانات المالك الجديد وبيانات الوكيل مع أصل الوكالة -إذا كان مقدم الطلب وكيلا-، وتاريخ انتقال الملكية والتصرف أو الواقعة التي تم بمقتضاها نقل الملكية، وأي مستند يثبت مزاولة المنقول إليه للنشاط (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ٢٤)، وترفق به المستندات التي تدل على إنتقال الملكية وأهمها عقد نقل الملكية مكتوباً لأن عقد نقل ملكية العلامة التجارية عقد شكلي يجب إفراغه في شكل مكتوب (الغامدي، ١٤٣٨هـ : ٣٠٧)، وإذا كان سبب انتقال الملكية هو الميراث فللورثة نقل الملكية باسمهم مجتمعين أو باسم أحدهم مع مستند تنازل موقع من البقية (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ٢٥). بعد ذلك تعد الجهة المختصة إعلانا بنقل ملكية العلامة التجارية يتضمن البيانات المشار إليها آنفاً، وتقوم الإدارة المختصة بنشر الإعلان في النشرة التي تصدرها أو تحددها الجهة المختصة بعد دفع تكاليف النشر، ومن ثم التأشير في السجل بإنتقال ملكية العلامة التجارية (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ٢٦). ويتم التأشير في السجل برهن العلامة طبقا لذات الإجراءات والأوضاع والبيانات الخاصة بانتقال ملكية العلامة (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ٢٧). وإذا تم انتقال الملكية أو الرهن دون اتخاذ هذه الإجراءات فلا يكون حجة على الغير (قانون العلامات التجارية، ١٤٣٥هـ، المادة:٢٧).

كما بينت اللائحة التنفيذية إجراءات فك رهن العلامة التجارية وأنه يتم بناء على طلب يقدمه مالك العلامة التجارية للجهة المختصة مرفقاً به المستندات الدالة على ذلك موثقة ومصدقة حسب الأصول ومترجمة إلى اللغة العربية -إذاكانت مكتوبة بلغة أخرى-، وذلك بعد أداء الرسوم المقررة، وتقوم الإدارة المختصة بإشهار فك الرهن بنشرة في النشرة الخاصة بذلك بعد دفع رسوم النشر، ويتم التأشير في السجل بذلك، ومن ثم يزود مقدم الطلب بما يثبت ذلك (المادة: ٢٨). أما الحجز فيتم التأشير به في السجل بناء على أمر قضائي، ولا يُلغى إلا بحكم قضائي نهائي (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ٢٩).

وبتحليل هذه الأحكام والإجراءات لبيان أثرها في تحقيق الحماية نجد أنها تركز على أمرين:

الأمر الأول: تحديد صاحب الحق في العلامة التجارية؛ ويتبين ذلك بجلاء في أحكام الانتقال، وصاحب الحق في كل حالة، وهذا البيان يحمي صاحب الحق بإعطائه السند القانوني الصريح لحقه والذي يحظى بموجبة بالحماية القانونية اللازمة.

الأمر الثاني: التأكيد على التأشير في السجل والإشهار عند نقل ملكية العلامة أو رهنها أو الحجز عليها وهذا بلا شك يحقق الحماية للمؤشر لصالحه بالقدر الذي يحققه التسجيل ذاته.

وبتقييم أثر هذين الأمرين في تحقيق الحماية نجد أن الأمر الأول متحقق في انتقال الملكية ولكنه غير متحقق في الرهن والحجز. أما الأمر الثاني فهو متحقق في الانتقال والرهن والحجز فلا إشكال فيه.

ومما سبق يتبين أن القانون سمح بمدى واسع من التصرفات في العلامة التجارية، وأنه فصل في

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أحكام انتقال الملكية، ولكنه أغفل بعض الأحكام المتعلقة بالرهن والحجز على العلامة التجارية، وبين الإجراءات اللازم اتخاذها عند أي تصرف من هذه التصرفات؛ وتبين لنا كذلك أن المنظم يسعى إلى توفير الحماية من خلال بيان الأحكام والإجراءات التي تحدد صاحب الحق بشكل يمنحه السند القانوني الكافي لتحقيق الحماية اللازمة.

المطلب الثالث ترخيص استخدام العلامة التجارية

أصبح الترخيص باستخدام العلامة التجارية سمة من سمات هذا العصر، ولذا اشتمل القانون على باب كامل لتنظيم عقود الترخيص؛ حيث تضمن أحكام الترخيص باستخدام العلامة التجارية، والإجراءات اللازمة للترخيص، وسنبين الآثار المترتبة عليها ثم نحلل أثرها في تحقيق حماية العلامة التجارية وتقييم مدى هذه الحماية.

لما أجاز القانون الترخيص باستخدام العلامة التجارية بيّن حدود الترخيص والأحكام المترتبة عليه، فبين الأحكام المتعلقة بالمالك، والأحكام المتعلقة بالمُرخَّص له، والأحكام العامة للترخيص ذاته. فأما المالك فأجاز له الترخيص لأي شخص طبيعي أو معنوي باستعمال العلامة عن كل أو بعض ما سُجلت عنه العلامة، وله أن يرخص لغيره أو يستخدمها بنفسه إذا لم يشترط الأول عدم ذلك (المادة:٢٩)، كما أجاز للمالك أن يفرض على المستفيد من الترخيص القيود المترتبة على الحقوق التي يخولها التسجيل والضرورية للمحافظة عليها، وأجاز له تحديد منطقة استخدام العلامة وتحديد مدة استخدامها، وأجاز له أن يشترط مراقبة السلع أو الخدمات لضمان جودتها، وأن يفرض على المرخص له الامتناع عن كل عمل من شأنه الإساءة إلى العلامة التجارية (المادة:٣٠)، كما منع المستفيد من الترخيص من التنازل عنه لغيره، ومن الترخيص لغيره من الباطن ما لم يتفق عليه (المادة:٣٢)، وحماية للمالك فقد نص النظام على أنه: "لا يعتد بعقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية إلا إذا كان مكتوبًا" (المادة:٣١)، واشترطت اللائحة التنفيذية للنظام -إضافة إلى ذلك- أن يكون موثقاً ومصدقاً حسب الأصول ومترجماً إذا كان الأصل بغير اللغة العربية (المادة: ٣٠)، كما أعطى القانون المالك حق التقدم بطلب شطب قيد عقد الترخيص من السجل، إذا قدم ما يثبت انتهاء أو فسخ عقد الترخيص، وأوجب على الجهة المختصة أن تخطره إذا تقدم المستفيد من الترخيص بطلب شطب قيد الترخيص قبل الشطب وأعطاه في هذه الحالة حق الاعتراض على طلب الشطب (المادة:٣٣).

وفي المقابل أجاز القانون للمستفيد من الترخيص أن يشترط على المالك ألا يستخدم العلامة بنفسه أو ألا يرخص لغيره باستخدامها أو كلا الأمرين (المادة:٢٩)، كما نص على أنه: "لا يجوز أن تفرض على المستفيد من الترخيص قيوداً غير مترتبة على الحقوق التي يخولها تسجيل العلامة أو غير ضرورية للمحافظة على هذه الحقوق" (المادة:٣٠)، وأعطى المستفيد حق التقدم بطلب شطب قيد عقد الترخيص من السجل وأوجب على الجهة المختصة أن تخطره إذا تقدم المالك بطلب شطب قيد الترخيص قبل الشطب وأعطاه كذلك حق الاعتراض على طلب الشطب (المادة: ٣٣).

أما الأحكام العامة للترخيص فقد حددها القانون من حيث المدة بمدة الحماية المقررة للعلامة التجارية، وحددها من الناحية الموضوعية بحدود العلامة ذاتها فلايعطي الترخيص باستخدام العلامة أكثر مما تعطي العلامة الأصلية ولو تم الاتفاق على غير ذلك فهو باطل، فالترخيص لايجيز

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

استعمال العلامة لتسويق فئة غير فئة السلع أو الخدمات التي سجلت عليها العلامة (المادة ٢٩)، وفي المقابل منع القانون فرض أي قيود غير مترتبة على الحقوق التي يخولها تسجيل العلامة إلا ما كان ضرورياً للمحافظة على العلامة (المادة ٣٠)، كما إن عقد الترخيص لاينقل الملكية حيث تضل ملكيتها لصاحبها (الغامدي، ١٤٣٨هـ :٣١١).

أما الإجراءات اللازمة للترخيص فقد بينت اللائحة التنفيذية للقانون أنها تبدأ بطلب يقدم إلى الإدارة المختصة من المالك أو وكيله أو المرخص له وفقا للنموذج المعد لذلك بعد سداد الرسوم المقررة، ويشتمل النموذج على بيانات العلامة وبيانات مالك العلامة وبيانات المرخص له وحدود الترخيص من حيث الزمان والمكان والمنتجات والخدمات المرخص له بها مرفقا به عقد الترخيص (المادة: ٣١). ومن ثم تقوم الإدارة المختصة بالتأشير في السجل بالترخيص باستعمال العلامة وتزويد مقدم الطلب بما يثبت ذلك، وتقوم الإدارة المختصة بنشر الإعلان في النشرة التي تحددها الجهة المختصة بعد دفع تكاليف النشر (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ٣٢). أما شطب الترخيص فيكون بطلب يقدم إلى الإدارة المختصة من المالك أو وكيله أو المرخص له، مرفقا به ما يثبت انتهاء أو فسخ الترخيص، بعد أداء الرسوم المقررة، وتبلغ الإدارة المختصة الطرف الآخر بالطلب كتابيا، وله الاعتراض عليه أمام المحكمة المختصة خلال ثلاثين يوما من تاريخ إبلاغه مع إيداع نسخة من الاعتراض وتسجيله لدى الإدارة المختصة. ويوقف الشطب إلى حين اتفاق الطرفين أو صدور حكم نهائي من المحكمة المختصة بالفصل في الاعتراض (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ٣٣). في حالة صدور حكم نهائي في الاعتراض من المحكمة، أو عدم الاعتراض خلال المدة تقوم الإدارة المختصة بنشر الشطب، والتأشير به في السجل وتزويد مقدم الطلب بما يثبت ذلك (اللائحة التنفيذية لقانون العلامات التجارية، ١٤٣٦هـ، المادة: ٣٤).

في حال اكتمال إجراءات الترخيص فإن هذا يعني بدء سريان العقد وترتب آثاره في الواقع والتي تعني إباحة استعمال العلامة للمرخص له بالقدر الذي نص عليه عقد الترخيص، فكل تجاوز لحدود عقد الترخيص يمكن المالك من رفع الدعوى على المرخص له، وفي المقابل إذا اشترط المرخص له عدم استعمال المالك للعلامة فيجوز له رفع الدعوى على المالك في حال مخالفة ذلك. ويصبح من حق المرخص له رفع الدعوى في حال تم انتهاك العلامة من الغير أسوة بالمالك لأنه أصبح صاحب مصلحة وصفة في الدعوى، وعقد الترخيص لايترتب عليه انتقاص الحماية القانونية المقررة للعلامة التجارية (الغامدي، ١٤٣٨هـ :٣١١).

وبتحليل هذه الأحكام والإجراءات وأثرها في تحقيق الحماية نجد أنها تركز على أمرين:

الأمر الأول: تحديد حدود الحق في العلامة التجارية المرخص باستخدامها فهي تبين الأحكام المتعلقة بالمالك والأحكام المتعلقة بالمرخص له وما يجب لكل منهما وما يجب عليه، وهذا البيان يحمي صاحب الحق بإعطائه السند القانوني الصريح لحقه والذي يحظى بموجبة بالحماية القانونية اللازمة.

الأمر الثاني: إحكام الإجراءات باستكمال البيانات والنشر والإشهار وإبلاغ إطراف العلاقة وفتح باب الاعتراض والطعن، وهذا بلا شك يحقق الحماية للمالك وللمرخص له.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وبتقييم أثر هذين الأمرين في تحقيق الحماية نجد أنهما يحققان حماية متكاملة لحقوق كل من المالك والمرخص له بشكل محكم ومتكامل.

ومما سبق يتبين أن القانون نظم مسألة الترخيص باستخدام العلامة التجارية بطريقة محكمة؛ حيث فصل بيان حقوق وواجبات كل من المالك والمرخص له بشكل يبين حدود الحق في العلامة بما يضمن قطع النزاع في ذلك ومنح كل منهما السند القانوني لحماية حقه، كما أحكم الإجراءات المتعلقة بعملية الترخيص، ولاشك أن هذا كله يحقق القدر اللازم من الحماية للعلامة التجارية.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم المرسلين و بعد . . .

فقد تم هذا البحث بتوفيق الله، حيث عمل على الإجابة عن سؤال مشكلة البحث الذي مفاده: هل الإجراءات المتعلقة بالعلامة التجارية تحقق القدر المنوط بها من الحماية المنشودة للعلامة التجارية؟ ولتحقيق أهداف البحث والإجابة على هذا السؤال عمل البحث على بيان ماهية الحماية الإجرائية وعلاقتها بالحماية القانونية، وبيان الإجراءات المتعلقة بالعلامة التجارية في قانون العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ولائحته التنفيذية، سواء في مرحلة التسجيل أو ما بعدها، ومدى أثرها في حماية العلامة التجارية، متبعاً في ذلك المنهج الوصفي التحليلي؛ بحيث يبدأ بوصف الإجراءات ثم تحليلها ثم تقييم أثرها في تحقيق الحماية، وقد وصل البحث إلى النتائج التالية:

أولاً: أن قانون العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وضع إجراءات لتسجيل العلامات التجارية من شأن الالتزام بها توفير القدر المطلوب من الحماية الإجرائية في هذه المرحلة.

ثانياً: أن القانون منح الجهة المختصة في كل بلد كل الصلاحيات اللازمة لحماية العلامات التجارية في مرحلة التسجيل حيث مكنها من الرفض أو الوقف أو القبول، وأحاط كل هذه الصلاحيات بالضمانات اللازمة لتحقيق الحماية.

ثالثاً: أن الجهة المختصة التي يحددها القانون هي الجهة التي تقوم بالدور الأكبر في تحقيق الحماية الإجرائية وتطبيقها في الواقع وأهم أدواتها للقيام بهذا الدور هو سجل العلامات التجارية، وفعاليتها في تحقيق أدوارها مرتبطة بمدى السلطات والصلاحيات التي يمنحها قانون العلامات التجارية ولائحته التنفيذية.

رابعاً: أن تسجيل العلامة التجارية يُعدّ بمثابة المستند الذي يوفر الحماية القانونية للعلامة التجارية؛ فلاتحظى العلامة التجارية بالحماية الكاملة إلا بعد تسجيلها، ويتمثل الدور الحمائي للتسجيل في أنه يحمي العلامة المسجلة من تسجيل علامة أخرى من شأنها الإضرار بها، كما يعد السند الأساس لطلب الحماية إذا وقع الاعتداء على العلامة.

خامساً: أن النظام وضع إجراءات لما بعد التسجيل تضمن قدراً جيداً من الحماية؛ إلا أنه لم يفصل في الأحكام المترتبة على الرهن والحجز على العلامة التجارية.

سادساً: تمثل الحماية الإجرائية الخط الأول للحماية القانونية، وذلك نظراً للطابع الوقائي الذي تتسم به، كما إنها من أوسع وأقوى سبل الحماية للعلامة التجارية.

أما التوصيات التي خلص إليها البحث فهي:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أولاً: وضع معيار أو ضابط محدد لبيان معنى الحط من شأن السلع أو الخدمات التي سجلت عنها العلامة التجارية، وكذلك وضع ضابط للضرر الذي يمنع من تسجيل العلامة التجارية.

ثانياً: تفصيل وبيان الأحكام المتعلقة برهن العلامة التجارية والحجز عليها.

ثالثاً: إعادة صياغة القانون ولائحته التنفيذية بشكل يتضمن إكمال النقص في الجوانب الإجرائية ويحقق ما تضمنته التوصيتان الأولى والثانية، وبشكل يجعل كل منهما مكملاً للآخر بعيداً عن التكرار الحاصل بينهما في بعض الإجراءات.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

المصادر والمراجع

الكتب:

الرازي، محمد. (١٤٢٠هـ). مختار الصحاح. ط٥، بيروت، المكتبة العصرية.

الزبيدي، محمد. (١٤٢٤هـ). تاج العروس من جواهر القاموس. ط٢، بيروت، دار الفكر.

السنهوري، عبدالرزاق. (٢٠٠٩م). الوسيط في شرح القانون المدني الجديد. ط٣، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية.

السنوسى، أحمد. (١٩٥٥م). الحماية القانونة لعلامات الخدمة التجارية والتطور الاقتصادى للملكية الصناعية فى التشريع المقارن. القاهرة، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع.

العادلي، محمود. (٢٠٠٣م). الحماية الجنائية لالتزام المحامي بالمحافظة على أسرار موكليه. الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

الغامدي، عبدالهادي. (١٤٣٨هـ). الملكية الصناعية وفقاً لأنظمة الملكية الصناعية السعودية واتفاقيتي باريس والتربس. ط٣، جدة، مكتبة الشقري.

القليوبي، سميحه. (٢٠١٦م) الملكية الصناعية. ط١٠، القاهرة، دار النهضة العربية.

الهروي، محمد. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. بيروت، دار إحياء التراث العربي.

حمدالله، حمدالله. (١٤٣٥هـ). الوجيز في حقوق الملكية الفكرية (الملكية الصناعية - الملكية التجارية). الرياض، مكتبة القانون والاقتصاد.

عمر، أحمد. (١٤٢٩هـ). معجم اللغة العربية المعاصرة. بيروت، عالم الكتب.

كونرو، جيرار. (١٤١٨هـ). معجم المصطلحات القانونية. بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات.

مسعود، جبران. (١٩٩٢م). معجم الرائد. ط٧، بيروت، دار العلم للملايين.

الأبحاث:

الحموري، طارق. (٢٠١٠م). "العلامات التجارية قراءة في أصول الحماية ومعاييرها". المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية الصادرة عن عمادة البحث العلمي بجامعة مؤته. المجلد٢، العدد٢، ص ص١٤٥-١٧٠.

الراوي، مظفر. (١٤٤٢هـ). "الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي". مجلة كلية القانون الكويتية العالمية. المجلد٣٢، العدد٤، ص ص٤٠٧- ٤٤٥.

الصغير، حسام الدين. (٢٠٠٤أ٨). "قضايا مختارة من اجتهادات المحاكم العربية في مجال العلامات". قُدِّم في ندوة الويبو دون الإقليمية عن العلامات التجارية ونظام مدريد الدار البيضاء.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

العازمي، فهد. (٢٠١٧م) "الحماية الإجرائية للعلامة التجارية". رسالة ماجستير، جامعة آل البيت.

القرشي، زياد. (٢٠١٢م). "إجراءات تسجيل العلامات التجارية في المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة في ضوء أحكام إتفاقية تربس"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للإقتصاد والإدارة. المجلد٢٦، العدد١، ص ص٣٤٩-٤١١.

حسن، فاطمة. (٢٠٠٩م). "الحماية الإجرائية السابقة على تسجيل العلامة التجارية". ماجستير، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

حواس، مولود. (٢٠١٤م). "العلامة التجارية كأداة حماية". مجلة دراسات اقتصادية الصادرة عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية، عدد٢٣، ص ص١٢٧ -١٥٤.

علي، سماح. (٢٠١٥م). "الحماية الإجرائية للعلامة التجارية". مجلة العلوم الإنسانية بجامعة بابل. عدد٣، ص ص١٢٤٨-١٢٦٥

قرمان، عبدالرحمن. (١٤٣١هـ)."حماية العلامة التجارية المشهورة". مجلة الأمن والحياة الصادرة عن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المجلد٢٩، العدد٣٣٤، ص ص٦٨-٧١.

لقليب، سعد. (٢٠١٩م)"التسجيل كآلية إدارية لحماية العلامة التجارية". مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية الصادرة عن كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة باتنة الحاج لخضر، المجلد٦، العدد١، ص ص١١٩- ١٣٥.

الأحكام القضائية:

حكم ديوان المظالم رقم ١٤/ د/ إ/ ٤ لعام ١٤١٠هـ في القضية رقم ٢٣٥٥/ ١/ ق لعام ١٤٠٩هـ والمؤيد بحكم هيئة التدقيق رقم ١١١/ ت/ ٣ لعام ١٤١١هـ .

حكم ديوان المظالم رقم ٥٨/ د/ تج/ ٣ لعام ١٤٢٦هـ في القضية رقم ١٥٥١/ ١/ ق لعام ١٤٢١هـ والمؤيد بحكم هيئة التدقيق رقم ١٨٣/ ت/ ٣ لعام ١٤٢٤هـ.

حكم ديوان المظالم رقم ٦٣/ ١٨/ ٣/ د/ تج/ ٤ لعام ١٤١٥هـ، في القضية رقم ٨٥٧/ ١/ ق لعام ١٤١٤هـ، والمؤيد بحكم هيئة التدقيق رقم ٦٠/ ت/ ٤ لعام ١٤١٦هـ.

حكم ديوان المظالم رقم ١١٠/ د/ إ/ ٣ لعام ١٤٢٤هـ في القضية رقم ١٩٣٨/ ١/ ق لعام ١٤٢٤هـ والمؤيد بحكم هيئة التدقيق رقم ٢١٥/ ت/ ٥ لعام ١٤٢٥هـ.

حكم ديوان المظالم رقم ٢٣٨/ د/ إ/ ٢ لعام ١٤٢٩هـ في القضية رقم ٣٨٣٨/ ١/ ق لعام ١٤٢٧هـ، والمؤيد بحكم الاستئناف رقم ٢٦٠/ إس/ ٥ لعام ١٤٣٠هـ .

حكم ديوان المظالم في القضية رقم ٥٤٩١/ ١/ ق لعام ١٤٢٩هـ، والمؤيد بحكم محكمة الاستئناف رقم ١٧٨٣/ ق لعام ١٤٣٦هـ .

حكم ديوان المظالم في المملكة العربية السعودية رقم ٩٢/ د/ تج/ ٥ لعام ١٤٢٤هـ في القضية رقم ٩٥٥/ ١/ ق لعام ١٤٢١هـ والمؤيد بحكم هيئة التدقيق رقم ٢٩١/ ت/ ٣ لعام ١٤٢٥هـ.

القوانين والأنظمة:

قانون (نظام) العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام ١٤٣٥هـ، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ ٥١ بتاريخ ١٤٣٥/ ٠٧/ ٢٦هـ.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

اللائحة التنفيذية لقانون (نظام) العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام ١٤٣٦هـ، الصادرة بقرار الهيئة العامة لمجلس دول التعاون الخليجي رقم ٥١ بتاريخ ٣/ ٨/ ١٤٣٦هـ (٢٠١٥). والمنشورة بصحيفة أم القرى في العدد رقم ٤٦٢٥ بتاريخ ٢٦/ ٩/ ١٤٣٧هـ.

مواقع الانترنت:

موقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية

https://www.wipo.int/portal/ar/index.html

Sources and references

Books:

Al-Razi, Muhammad. (1420 AH). Mukhtar Al-Sihah. 5th Edition, Beirut, Al-Asriya Library.

Al-Zubaidi, Muhammad. (1424 AH). taj al'erws mn jwahr alqamws. 2nd Edition, Beirut, Dar Al-Fikr.

Al-Sanhoury, Abdul Razzaq. (2009 AD). alwsyt fy shrh alqanwn almdny aljdyd. 3rd Edition, Beirut, Al-Halabi Human Rights Publications.

Senussi, Ahmed. (1955 AD). alhmayh alqanwnh l'elamat alkhdmh altjaryh walttwr alaqtsada llmlkyh alsna'eyh fa altshry'e almqarn. Cairo, Egyptian Association for Political Economy, Statistics and Legislation.

Al-Adly, Mahmoud. (2003 AD). alhmayh aljna'eyh laltzam almhamy balmhafzh 'ela asrar mwklyh. Alexandria, House of University Thought.

Al-Ghamdi, Abdulhadi. (1438 AH). almlkyh alsna'eyh wfqaan lanzmh almlkyh alsna'eyh als'ewdyh watfaqyty barys wal-trbs. 3rd Edition, Jeddah, Al Shukri Library.

Qalyubi, Samiha. (2016 AD) . almlkyh alsna'eyh. 10th Edition, Cairo, Arab Renaissance House.

Al-Harawi, Muhammad. (2001 AD). thdyb allghh. Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

Hamdallah, Hamdallah. (1435 AH). al-wjyz fy hqwq almlkyh alfkryh (almlkyh alsna'eyh - almlkyh altjaryh). Riyadh, Library of Law and Economics.

Omar, Ahmed. (1429 AH). m'ejm allghh al'erbyh alm'easrh. Beirut, the world of books.

Conroe, Gerard. (1418 AH). m'ejm almstlhat alqanwnyh. Beirut, University Foundation for Studies.

Masoud, Gibran. (1992 AD). m'ejm al-ra'ed. 7th Edition, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions.

Articles:

Al-HAmori, Tareq. (2010m). "trade marks: a study into the origins and criteria". Jordanian Journal of Law and Political Science. Volume2, Issue2, pp145–170.

Ar-Rawi, Modhfar. (1442h). " The legal problems of mortgaging the trademark in the UAE legislation". Kuwait International Law School Journal. Volume32, Issue4, pp407– 445.

Al-azmei, Fahad. (2017m) "alhmayh alejra'eyh ll'elamh altjaryh". Master Thesis, Al al-Bayt University.

Al-Qurashi, Zeyad. (2012m). "Registration Procedures of Trademarks in the Kingdom

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

mittee No. 111/d/3 for the year 1411 AH.

The judgment of the Board of Grievances No. 58/d/c/3 for the year 1426 AH in Case No. 1551/1/s for the year 1421 AH, which is supported by the ruling of the Audit Committee No. 183/t/3 for the year 1424 AH.

The judgment of the Board of Grievances No. 63/18/3/d/c/4 for the year 1415 AH, in Case No. 857/1/s for the year 1414 AH, which is supported by the judgment of the Audit Committee No. 60/t/4 for the year 1416 AH.

The judgment of the Board of Grievances No. 110 / D / D / 3 for the year 1424 AH in Case No. 1 / 1938 / s for the year 1424 AH, which is supported by the ruling of the Audit Committee No. 215 / T / 5 for the year 1425 AH.

The ruling of the Board of Grievances No. 238/d/d/2 for the year 1429 AH in Case No. 3838/1/s for the year 1427 AH, and supported by the appeal judgment No. 260/S/5 for the year 1430 AH.

The judgment of the Board of Grievances in Case No. 5491/1/s for the year 1429 AH, and the judgment of the Court of Appeal No. 1783/s for the year 1436 AH.

Judgment of the Board of Grievances in the Kingdom of Saudi Arabia No. 92/d/c/5 for the year 1424 AH in Case No. 955/1/s for the year 1421 AH, which is supported by the ruling of the Audit Committee No. 291/t/3 for the year 1425 AH.

Laws and regulations:

Trademarks Law of the Gulf Cooperation Council States (the GCC Trademarks Law) of Saudi Arabia: A Comparative Analysis in Light of the TRIPS Agreement and Paris Convention for the Protection of Industrial Property Rights", Journal of King Abdulaziz University for Economics and Management. Volume26, Issue1, pp349–411.

Hassan, Fatemah. (2009m). " Procedural protection prior to trademark registration". Master Thesis, Amman Arab University for Graduate Studies.

Hawas, Mawlod. (2014m). " Trademark as a protection". Journal of Economic Studies issued by the Baseera Center for Research, Consultation and Learning Services, Issue23, pp127 –154.

Ali, Samah. (2015m). " Trademark procedural protection". Babylon University, Journal of Humanities. Issue3, pp1248–1265

Garman, 'Abdulrhman. (1431h)."hmayh al'elamh altjaryh almshhwrh". Security and Life magazine issued by Naif Arab University for Security Sciences. Volume29, Issue334, pp68–71.

Leqlayb, Saeed. (2019m)" Registration as an administrative mechanism for trademark protection" The Researcher Journal for Academic Studies issued by the Faculty of Law and Political Science at the University of Batna, Hajj Lakhdar, Volume6, Issue1, pp119– 135.

Judicial rulings:

The judgment of the Board of Grievances No. 14/d/d/4 for the year 1410 AH in Case No. 2355/1/s for the year 1409 AH, which is supported by the ruling of the Audit Com-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

For the year 1435 AH, issued by Royal Decree No. M/51 dated 26/07/1435 AH.

Implementing Regulations of the Trademarks Law of the Gulf Cooperation Council States For the year 1436 AH, issued by the General Authority of the Gulf Cooperation Council Resolution No. 51 dated 3/8/1436 AH (2015). And published in Umm Al-Qura newspaper in issue No. 4625 dated 9/26/1437 AH.

Websites:

World Intellectual Property Organization website

https://www.wipo.int/portal/ar/index.html

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

النمذجة البنائية بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية لدى طالبات الجامعة

د.عفاف عبد الله عثمان
أستاذ علم النفس التربوي المشارك - كلية التربية - جامعة نجران

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقات بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية وبناء نموذج للعلاقات بين الطفو الأكاديمي كمتغير مستقل والكفاءة الذاتية كمتغير وسيط والرفاهية النفسية كمتغير تابع لدى عينة من طالبات بجامعة نجران وتكونت عينة الدراسة الاساسية من (٥٨٢) طالبة من جامعة نجران، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس الطفو الأكاديمي ، ومقياس الرفاهية النفسية ، ومقياس الكفاءة الذاتية، ولتحليل نتائج الدراسة تم استخدام برنامج IBM SPSS v.23 وبرنامج Amos v.20 ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها : وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الطفو الأكاديمي، الكفاءة الذاتية والرفاهية النفسية ، تؤثر (الكفاءة الذاتية) تأثيرًا ايجابيًا كمتغير وسيط على العلاقة بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية

الكلمات المفتاحية :
الطفو الأكاديمي ، الكفاءة الذاتية ، الرفاهية النفسية ، النمذجة البنائية.

Abstract

The present paper aims to identify the relationships between academic buoyancy, well-being, and self-efficacy. It aims to develop a model of relationships between academic buoyancy (independent variable), self-efficacy (intermediate variable), and well-being (dependent variable) in a sample of (582) female students at Najran University. It adopted the academic buoyancy scale, well-being scale, and self-efficacy scale as tools of data collection. To analyze the results, IBM SPSS v.23 and Amos v.20 were used. The results showed that there was a statistically significant correlation between academic buoyancy, well-being, and self-efficacy. Moreover, self-efficacy positively affected the relationship between academic buoyancy and well-being.

key words:
Academic buoyancy, Self-efficacy, Well-being, Structural modeling.

مقدمة :

يعد متغير الطفو الأكاديمي من المتغيرات الإيجابية التي شهدها العصر الحالي والتي ظهرت تزامناً مع ظهور حركة علم النفس الايجابي الذي ركز بصورة أساسية على محددات السعادة البشرية والتركيز على العوامل التي تؤدي إلى فهم الانسان لذاته والتركيز على مواضع القوة لديه، وهو من المتغيرات الإيجابية حديثة العهد في البحث النفسي والتربوي.

وقد ظهر هذا المتغير كأحد المفاهيم الحديثة في علم النفس الايجابي باعتباره بناء يعكس الصمود الأكاديمي اليومي ويركز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطالب بدلًا من التركيز على المخاطر التي يتعرض لها الطالب (سليم ،٢٠١٨، ص٣٣٧). فالطفو الأكاديمي مفهوم يعبر عن الكيفية التي يستطيع من خلالها الطالب أن يواجه الصعوبات الدراسية اليومية التي تواجهه، فهو كما يرى Putwain, Daly, Chamberlain,& Sa- (2015) dreddini. يمثل استجابة الطالب الإيجابية والتكيفية لأنواع التحديات والعقبات الموجودة في المواقف الأكاديمية اليومية .

ويفسر الطفو الأكاديمي كمفهوم إيجابي في اطار

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية في علم النفس الإيجابي والتي تنظر إلى المشاعر الإيجابية على انها وسيلة مهمة لتحسين الرفاهية وبناء الموارد الشخصية وتوسيع دائرة التفكير اللحظي لدى الفرد ، وبالتالي فهو يركز على استجابة الفرد للتحديات اليومية (Miller, Connolly, & Maguire, 2013).

ويعتبر الطفو الأكاديمي عنصرًا مهمًا في مساعدة الطلاب على ادارة ومواجهة المخاطر الأكاديمية وخاصة تلك التي تحدث بشكل متكرر ومستمر في الحياة اليومية، وتتضمن تلك المخاطر (امكانية الحصول على درجات سيئة أو متدنية في التقييم، عدم تقديم المهام والتكليفات قبل الموعد المحدد ، ضغوط الاختبارات ، العمل الأكاديمي الصعب)، والتركيز على دراسة الطفو الأكاديمي من شأنه مساعدة الطلاب على مواجهة الصعوبات الأكاديمية .

وقد أظهرت الابحاث الحديثة أن قدرة الطالب على مواجهة التحديات هي عنصر مهم في تحديد تقدمهم الأكاديمي ، وتلك القدرة هي ما يشار اليها بمفهوم الطفو الأكاديمي، والذي يعمل كعنصر وقائي ومنشطًا للهدوء النفسي ، ولذا نجد أن الطلاب الذين لديهم حيوية عالية يكون لديهم قدرة كبيرة على التغلب على تحديات التعليم اليومية(Rosemary,Wawire, and Doyne, 2019) .

وهدفت دراسة (Divya, Zeba, 2020) إلى استكشاف العوامل الكامنة في مقياس الطفو الاكاديمي وطبق المقياس على ٣٠٠ طالب، وتوصلت نتيجة الدراسة الى تحديد سبعة أبعاد للطفو الاكاديمي وتتمثل تلك الابعاد في :

- التنسيق: يشير إلى قدرة الطالب على التخطيط لأنشطته الأكاديمية وجدولتها وأداءها بشكل منتج.
- الوضوح: يشير إلى الوعي الذاتي للطالب حيث يكون واضحًا بشكل كافٍ بشأنه الموقف والأهداف والمستقبل والمعتقدات .
- الهدوء: يشير إلى حالة الطالب منخفض القلق.
- المناخ الأكاديمي: يشير إلى علاقة الطالب الأكاديمية بأسرته والمدرسة.
- الثقة: تشير إلى الاكتفاء الذاتي للطالب حيث يكون لديه إيمان قوي به تحقيق المهمة أو الهدف الأكاديمي المحدد بنجاح.
- الالتزام: يشير إلى اتباع الطالب التنظيم الذاتي والتزامه بتحقيق الأهداف المستهدفة المتعلقة بدراساته.
- ضبط النفس: يشير إلى مواءمة الأفكار والمشاعر والأفعال مع الأهداف ذات القيمة الدائمة في مواجهة البدائل الأكثر إغراءً للحظة.

وقد اشارت نتائج العديد من الدراسات ومنها Putwain, Daly, Chamberlain,& Sadreddini. (2015)Rosemary,Wawire, and Doyne,(2019) ان الطفو الأكاديمي يرتبط بالعديد من المتغيرات ومن أهم تلك المتغيرات المرتبطة بمفهوم الطفو الأكاديمية مفهوم الكفاءة الذاتية والتي تعد من أهم المتغيرات التي ارتبطت بهذا المفهوم ، وتشير نتائج تلك الدراسات إلى أن الطفو الأكاديمي والعوامل الدافعية الاخرى كالكفاءة الذاتية لهم تأثير كبير على عملية التعلم.

وهذا ما تؤكده محمود (٢٠١٨) حيث تشير إلى أن الكفاءة الذاتية باعتبارها أحد العوامل الدافعية فإنها تلعب دورًا رئيسيًا في قدرة الطلاب على التغلب على التحديات والنكسات، كما تشير إلى أن الطلاب الذين لديهم مستوى مرتفع من الطفو الأكاديمي يكون لديهم مستوى عالي من الكفاءة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الذاتيـة .

وكذلـك يشـير خالـد (٢٠١٠) إلى أن الأفـراد الذيـن لديهـم شـعور قـوي بالكفـاءة الذاتيـة نجدهـم يركـزون تفكيرهـم عـلى تحليـل المشـكلات والتصـدي لهـا وتذليـل الصعوبـات التـي تواجههـم وهـو مـا يعكسـه مفهـوم الطفـو الأكاديمـي، فالكفـاءة الذاتيـة ترتبـط بمسـتويات عاليـة مـن الاصرار عـلى تحـدي المهـام الصعبـة ، فكلـما زادت كفـاءة الفـرد الذاتيـة ، كلـما زادت جهـوده المبذولـة للوصـول إلى الهـدف وقدرتـه عـلى الاداء.

وتعـد الكفـاءة الذاتيـة منبئًـا قويًـا بـالأداء الأكاديمـي المرتبـط بالفـرد، وكـما أوضـح (Pajar-es, 1996a;1996b) فـإن الأفـراد ذوي الكفـاءة الأكاديميـة الذاتيـة المرتفعـة يتعاملـون مـع المشـكلات والأنشـطة الصعبـة بمزيـد مـن الإحسـاس بالهـدوء وأنـه كلـما زاد إحسـاس الفـرد بالكفـاءة زاد الجهـد والمثابـرة ، وأن الأفـراد الذيـن لديهـم ادراكات عاليـة بقـوة الكفـاءة الذاتيـة يبذلـون جهـدًا أكـبر ويسـتمر نشـاطهم ومثابرتهـم لفـترات أطـول مقارنـة بأولئـك الذيـن ليـس لديهـم ادراكات عاليـة بالكفـاءة .

ويعرفهـا يعقـوب (٢٠١٢، ص٧٤) عـلى أنهـا بعـد مـن أبعـاد الشـخصية متمثلـة في قناعـات ذاتيـة حـول قـدرة الفـرد عـلى التغلـب عـلى المهـام والمشـكلات الصعبـة التـي تواجهـه وخصوصـا مـن خـلال المهـام التربويـة لكونهـا تؤثـر في الكيفيـة التـي يشـعر بهـا الافـراد عنـد أدائهـم لمهمـة مـا.

ومـن النظريـات التـي فسـرت الكفـاءة الذاتيـة والتـي اعتمـدت عليهـا الباحثـة، نظريـة التعلـم الاجتماعـي لبانـدورا Bandura والتـي تشـير إلى أن الاداء الانسـاني يفسـر في ضـوء تفاعـل ثلاثـة عوامـل وهـي البيئـة والسـلوك والشـخص ويتضـح مـن خـلال تلـك النظريـة أن تعلـم الفـرد وادائـه يتوقـف عـلى الحكـم الـذي يكونـه عـن نفسـه وبنـاء عـلى النظريـة الاجتماعيـة المعرفيـة، فقـد صرح بانـدورا أن الكفـاءة الذاتيـة هـي أحـد العوامـل النفسـية المرتبطـة بالطفـو الأكاديمـي وان الكفـاءة الذاتيـة تشـير إلى ايـمان الشـخص بقدراتـه وهـي تلعـب دورا مهـما في كيفيـة تعامـل الشـخص مـع قضايـا الحيـاة ، كـما يشـير إلى أن الكفـاءة الذاتيـة هـي العامـل الاكثـر أهميـة في تحديـد الانشـطة التـي ننخـرط فيهـا وأنهـا القـوة الدافعـة التـي تسـاعدنا عـلى مواصلـة الانشـطة حتـى بعـد الشـعور بالإحبـاط أو خيبـة الامـل.(Basol 2010) وقـد تطرقـت العديـد مـن الدراسـات إلى العلاقـة بـين الطفـو الأكاديمـي والكفـاءة الذاتيـة فنجـد دراسـة Rosemary et al., (2019) تناولـت العلاقـة بـين الكفـاءة الذاتيـة والطفـو الأكاديمـي لـدى الطـلاب وتكونـت عينـة الدراسـة مـن (٥٢٥) طالبـة ،و(٢١٧) طالـب وكشـفت النتائـج أن الكفـاءة الذاتيـة تتنبـأ بالطفـو الأكاديمـي وأوصـت بتعزيـز مسـتوى الكفـاءة الذاتيـة مـن أجـل تحسـين الطفـو الأكاديمـي للطـلاب ، ودراسـة (Jafar, Mohamad, Ali, Moslem, & Parisa, (2014 والتـي هدفـت إلى تحليـل التأثـير الوسـيط للكفـاءة الذاتيـة عـلى العلاقـة بـين نمـط التواصـل الاسري والطفـو الأكاديمـي عـلى عينـة مكونـة مـن (٣٢٠) طالـب وطالبـة تـم اختيارهـم باسـتخدام طريقـة اخـذ العينـات العنقوديـة العشـوائية متعـددة المراحـل تـم تطبيـق مقيـاس الطفـو ومقيـاس الكفـاءة الذاتيـة العـام عـلى أفـراد العينـة ،واسـتخدمت الدراسـة اسـلوب تحليـل المسـار ، وتوصلـت النتائـج إلى أن الكفـاءة الذاتيـة تلعـب دور الوسـيط بـين نمـط التواصـل الاسري والطفـو الأكاديمـي ، ودراسـة Martin, Colmar, Davey, & Marsh,(2010) والتـي هدفـت إلى التأكـد مـن تأثـير الكفـاءة الذاتيـة كعامـل وسـيط عـلى الطفـو الأكاديمـي ومـا وراء الطفـو الأكاديمـي وأشـارت النتائـج إلى تأثـير عوامـل الكفـاءة الذاتيـة عـلى الطفـو

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الأكاديمي وما وراء الطفو الأكاديمي.

وقد لوحظ في السنوات الاخيرة اهتمام متزايد بمفهوم الرفاهية النفسية وكيف ترتبط الرفاهية النفسية بالنتائج الإيجابية في التعليم اضافة إلى ارتباطها بالتحصيل والانجاز الأكاديمي لدى الطلاب . وهي تعد جوهر الوجود البشري وأن المستويات العالية من الرفاهية تعني أننا اكثر قدرة على الاستجابة للظروف الصعبة والابتكار والمشاركة البناءة مع الآخرين إضافة إلى تحقيق نتائج جيدة في العديد من المجالات.(Maha ,2020)

ويضيف Freire, Mar Ferradás, Núñez, Valle, & Vallejo, (2019) أن مفهوم الرفاهية النفسية يحظى باهتمام كبير في التعليم باعتباره عنصر مهم يرتبط بنتائج التعلم الإيجابية، كما تمثل الرفاهية النفسية محور اهتمام علم النفس الايجابي فهي مصطلح يشير إلى التحديات الوجودية التي تواجه الفرد في حياته وكيفية تغلبه عليها.

ويمكن تعريف الرفاهية النفسية بأنها النظرة الإيجابية والاقبال على الحياة ، والاعتقاد بإمكانية تحقيق الأهداف والرغبات في الحاضر والمستقبل ، واحتمالية حدوث الخير والجوانب الإيجابية من الاشياء بدلا من الانزلاق في الشر (السويلم ، ٢٠١٩،ص٥٠٨).

وكما يذكر Martin & Marsh (2008) فإن هناك ثلاثة عوامل متعلقة بالرفاهية وتتنبأ بالطفو الأكاديمي وهي العوامل النفسية ، وعوامل المدرسة ، وعوامل الاسرة والاقران ، وكذلك اشارت ادبيات الدراسة أن الطفو الأكاديمي يتنبأ بالنتائج الإيجابية التعليمية كالمشاركة في الفصل والقدرة على إكمال المهام الأكاديمية بإيجابية.

ويذكر كلاً من Viejo, Gomez &Ortega (2018)؛ (2016), Fatemeh ان الرفاهية النفسية مفهوم ديناميكي يتضمن أبعاداً ذاتية واجتماعية ونفسية وذلك وفقاً لنموذج Ryff 1989 وهذه الابعاد هي:

- قبول الذات :وهو قدرة الفرد على ادراك وتقبل نقاط القوة والضعف لديه ورضا الفرد عن ذاته بايجابياتها وسلبياتها.
- النمو الشخصي :وهو الشعور بأن المواهب والقدرات الشخصية تنمو باستمرار وتتطور بمرور الوقت .
- العلاقات الايجابية مع الآخرين :من حيث الارتباط الحميم المهم وذو القيمة مع الآخرين.
- الاستقلالية :وهو الشعور بتفرد الذات وتقرير المصير والقدرة على اتباع القناعات الشخصية حتى لو تعارضت مع المتطلبات والمعايير التقليدية.
- اتقان البيئة : قدرة الفرد على ادارة انشطته الخارجية والتحكم فيها من خلال توفير الظروف البيئية المناسبة وسعي الفرد الى اكتساب مهارات معينة تساعده على التحكم في أكبر عدد من الانشطة الخارجية وشعوره بالجدارة والكفاءة في إدارة شؤون حياته.
- الهدف في الحياة: وجود هدف يسعى الفرد الى تحقيقه ، وهو ما يجعله يشعر بالتفرد والقصد نحو غاية معينة ، وأيضاً يضفي على حياة الفرد الشعور بالمعنى والقيمة.

وتحدد Maha (2020) ثلاثة مجالات رئيسية للرفاهية النفسية وهي :

- المستوى الذاتي : الذي يرتبط بالشخص الذي يمتلك احساساً بالراحة النفسية والرضا عن الماضي والحياة ذات المعنى والسعادة مع الماضي والحاضر والمستقبل.
- المستوى الفردي : عندما يكون الفرد

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مليئـاً بالحـب والشـجاعة والاخـلاق الرفيعـة والتسـامح.

- المستوى المؤسسي : ويتعلق بالشخص المسؤول الذي يمتلك اخلاقيات مهنية عالية.

وتعد الكفاءة الذاتية موردًا يساهم في الرفاهية النفسية لدى الأفراد بصفة عامة حيث تعتبر أحد الركائز المهمة والاساسية للوصول بالفرد إلى حياة أفضل ، كما أن السعي إلى تحقيق الرفاهية النفسية هدف أعلى للحياة بسبب ارتباطها بالسعادة وتقبل الذات والكفاءة الذاتية . (السويلم ،٢٠١٩ : ٥٠٩) وقد تناولت العديد من الدراسات مفهوم الرفاهية النفسية في علاقته بالمتغيرات الأخرى ومن تلك الدراسات دراسة Fatemeh (2016) والتي تناولت العلاقة بين الرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية لدى المعلمين وتكونت العينة من (٦٠٠) معلم تم اختيارهم بطريقة عشوائية ،وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية والرفاهية النفسية وأوصت الدراسة بأهمية كلا المتغيرين في تطوير إنتاجية المخرجات التعليمية، ودراسة Hanieh, Majid, Hamid, and Ali (2016) هدفت إلى تقصي العلاقة بين الكفاءة الذاتية والرفاهية لدى موظفي أحد مراكز علاج الادمان ،وطبقت الدراسة على (١٣٠) فردًا تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية العنقودية ، واستخدمت الدراسة مقاييس Ryff للرفاهية النفسية واستبيان الكفاءة الذاتية، وأوضحت النتائج ارتباط الكفاءة الذاتية ارتباطاً وثيقًا بالرفاهية النفسية ، ونفس النتيجة توصلت إليها دراسة Akfirat (2020) والتي تناولت متغيرات الرفاهية النفسية والتقدير الذاتي والكفاءة الذاتية ، وكشفت نتائج دراسة Anneken (2015) ان الكفاءة الذاتية تعد مصدر للرفاهية والمرونة ، ونتائج دراسة (Freire et al., 2019) التي تناولت الكفاءة الذاتية كمتغير وسيط بين الرفاهية النفسية والتعامل مع الضغوط لدى طلاب الجامعة وتوصلت نتائجها إلى أن الكفاءة تتوسط المتغيرين الآخرين ، ولكنها لا تعمل على تعديل العلاقة بين الرفاهية وأساليب التكيف مع الضغوط، ودراسة(2019) Tuğba & Meryem التي أثبتت أهمية الرفاهية النفسية الإيجابية وارتباطها الضعيف مع القبول الذاتي غير المشروط وشارك في الدراسة (٣٧٨) معلمًا، أما دراسة Maha (2020) والتي هدفت إلى تقصي العلاقة بين الرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية والتفكير الايجابي لدى الطلاب في جامعة الامير سطام بن عبد العزيز ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالب جامعي تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٣٦ عامًا، واشارت النتائج إلى ان الطلاب يتمتعون بقدر متوسط من الرفاهية النفسية وايضًا توجد علاقة ايجابية بين الرفاهية النفسية والكفاءة ، كما اوضحت نتائج الدراسة ان متغيرات الجنس والمستوى الأكاديمي ونوع الكلية ليس له أي تأثير على الرفاهية النفسية لدى الطلاب، وكذلك توصلت نتائج Kaya, & Çenesiz (2020) إلى أن الرفاهية النفسية والدوافع والرضا عن الذات هي متغيرات مهمة تدعم النجاح في العمل الأكاديمي.

وبناءً على ما سبق وما تم سرده من دراسات وابحاث تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة وبعضها البعض أو ارتباطها بمتغيرات أخرى ، ومع تعدد تلك الدراسات إلا أنها معظمها تناول علاقات ارتباطية بين المتغيرات ولم تتناول هذه المتغيرات في نموذج واحد ، ومن عرض نتائج الدراسات السابقة نجد أن الرفاهية النفسية تتأثر بالكفاءة الذاتية وكذلك الطفو الأكاديمي يتأثر بالرفاهية النفسية ولكن لم نصل إلى أي دراسة تناولت بحث العلاقة فيما يخص المتغيرات الثلاثة معا ، ولذا جاءت الدراسة الحالية لعمل نموذج

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بنائي للعلاقات بين متغيرات الدراسة الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية لدى طلاب الجامعة.

ويوضح الشكل رقم (١) النموذج الافتراضي للدراسة وذلك بناءً على ما تم الاطلاع عليه من إطار نظري ودراسات سابقة لمتغيرات الدراسة:

شكل (١) النموذج الافتراضي للدراسة

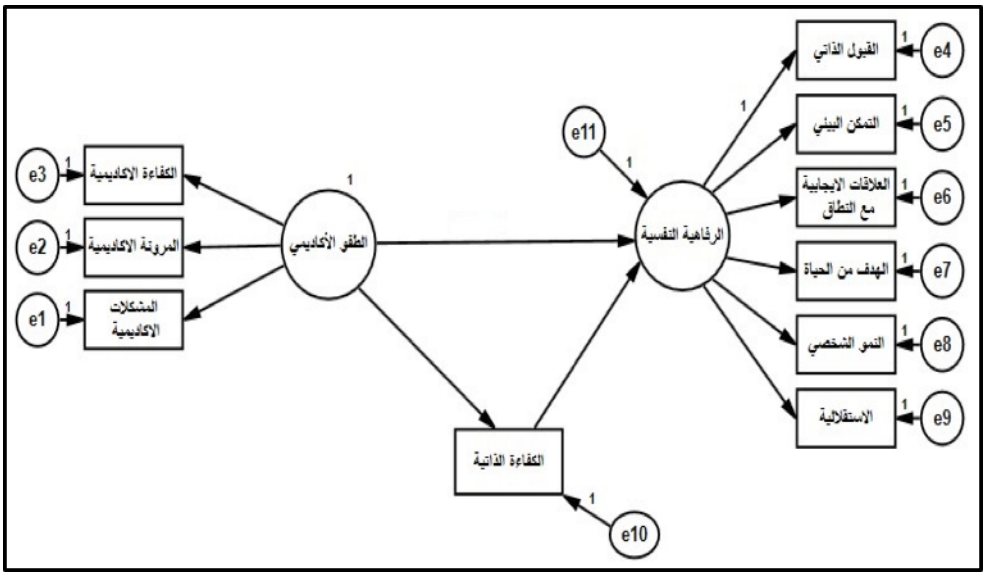

وفي النموذج الافتراضي للدراسة يفترض وجود علاقة موجبة بين جميع المتغيرات المتضمنة في النموذج (الطفو الأكاديمي، الكفاءة الذاتية، الرفاهية النفسية).

مشكلة الدراسة :

إن تعرض الافراد للضغوط في أي مجتمع يؤثر سلبًا على استقرارهم النفسي ، ولما كانت المرحلة الجامعية بجوانبها الأكاديمية المتنوعة لها العديد من الضغوط التي يواجهها الطلاب اثناء الدراسة الجامعية ، لذا سوف تواجه الجامعات تحديات من أجل تجنب هذا التأثير السلبي ، ولابد من العمل على الحد من التأثير السلبي وتحقيق الشعور بالاستقرار .(Maha,2020)

ولأهمية الرفاهية النفسية كونها عنصرًا مهمًا في التعليم وترتبط بنتائج التعليم ايجابيًا ، ولما كانت قدرة الطالب على مواجهة التحديات والصعوبات الأكاديمية هي عنصرًا مهمًا في تحديد تقدمه الأكاديمي وهو ما يعرف بالطفو الأكاديمي ، وللتغلب على تلك الصعوبات لابد من الشعور المرن بالكفاءة الذاتية ، لذا فإن قياس الطفو الأكاديمي لدى الطلاب يعد أحد الاساليب الفعالة لفهم وتصور رفاهيتهم النفسية وبقائهم في سياق التعليم .

وقد تناولت بعض الدراسات العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة الحالية وارتباطها بالمتغيرات الاخرى ومنها دراسة Andrew (2006) وهدفت إلى دراسة العلاقة بين الطفو الأكاديمي والمرونة الأكاديمية ، ودراسة Rosemary et al., (2019) تناولت العلاقة بين الكفاءة الذاتية والطفو الأكاديمي ، ودراسة(2014).Jafar et al وهدفت إلى تحليل التأثير الوسيط للكفاءة الذاتية على العلاقة بين نمط التواصل الاسري والطفو الأكاديمي ، ودراسة(2016) Fatemeh وتناولت العلاقة بين الرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية لدى المعلمين ، ودراسة (2016),.Hanieh et al هدفت إلى تقصي

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

العلاقة بين الكفاءة الذاتية والرفاهية لدى موظفي أحد مراكز علاج الادمان ، ودراسة Akfirat (2020) والتي تناولت متغيرات الرفاهية النفسية والتقدير الذاتي والكفاءة الذاتية، وبناء على ذلك لم تجد الباحثة دراسة بحثت بناء نموذج للعلاقات بين متغيرات الدراسة الحالية ، ومن هنا نبع احساس الباحثة بالمشكلة من خلال عدم وجود نموذج نظري يجمع بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية ، رغم وجود بعض النماذج البنائية التي تناولت بعض هذه المتغيرات في علاقتها ببعض ، ومن ثم تسعى الدراسة الحالية إلى اختبار نموذج مفترض للعلاقات بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية ، وتتلخص مشكلة الدراسة في محاولة الاجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما العلاقة الارتباطية بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الطفو الأكاديمي ودرجاتهن على مقياس الرفاهية النفسية؟
٢. ما العلاقة الارتباطية بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الطفو الأكاديمي ودرجاتهن على مقياس الذاتية؟
٣. ما العلاقة الارتباطية بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الرفاهية النفسية ودرجاتهن على مقياس الكفاءة الذاتية؟
٤. ما النموذج البنائي الذي يوضح العلاقات القائمة بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية؟

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

١. التعرف على العلاقات بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية.
٢. بناء نموذج يفسر العلاقات بين الطفو الأكاديمي كمتغير مستقل والكفاءة الذاتية كمتغيروسيطوالرفاهيةالنفسيةكمتغيرتابع.
٣. التعرف على دور الكفاءة الذاتية كمتغير وسيط بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية.

أهمية الدراسة :تتمثل أهمية الدراسة في :

الاهمية النظرية :

- حداثة المتغيرات التي تتناولها الدراسة على مستوى الأدبيات النفسية والتربوية وانعكاساتها الإيجابية على تعليم الطلاب .
- إثراء للمكتبة العربية والسعودية في مجال متغيرات الدراسة.
- الأهمية التطبيقية :
- بناء نموذج يفسر العلاقات السببية لمتغيرات الدراسة الثلاثة.
- وضع برامج تدريبية وارشادية مناسبة لتحسين متغيرات الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية لدى طلاب الجامعة.

مصطلحات الدراسة :

الطفو الأكاديمي :

عرفه(Martin,(2014:488 على أنه القدرة على تخطي الانتكاسات والتحديات التي تمثل جزء من الحياة الأكاديمية اليومية للطلاب .

وعرفه علي (٢٠٢٠ ، ٦١) بأنه مواجهة الطالب للضغوط الأكاديمية اليومية بما يمنع حدوث الفشل الدراسي ويتضمن ثلاثة أبعاد :

- الكفاءة الأكاديمية : وتشير إلى تعامل الطالب مع المواقف الدراسية غير المألوفة .
- المرونة الأكاديمية : وتشير إلى تكييف الطالب لقدراته ومهاراته لتحقيق أهدافه الدراسية.
- حل المشكلات الأكاديمية : ويشير إلى استخدام الطالب لقدراته ومهاراته لتحقيق أهدافه الدراسية.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ويتحدد اجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الطالبات في مقياس الطفو الأكاديمي.

الرفاهية النفسية :

عرفها Solomon, Berger, Ginsberg, (2007 ,68) أنها مصطلح يشير إلى المشاعر الذاتية للسعادة وهي تتألف من مكونين ، مكون عاطفي (تأثير إيجابي عالي وتأثير سلبي منخفض) ومكون معرفي (الرضا عن الحياة). أن الفرد يشعر بالسعادة عندما يكون التأثير الإيجابي والرضا عن الحياة مرتفعًا.

ويشير اليها(Seligman, (2012 على أنها مستوى الفرد من السعادة والصحة النفسية بما في ذلك الرضا عن الحياة ومشاعر الانجاز والفعالية الذاتية والعلاقات مع الآخرين.

عرفها ياسين وشاهين وسرميني (٢٠١٤) بأنها شعور الفرد بالسعادة وحل المشكلات في مجالاتها المختلفة مع تحلي الفرد بالفاعلية في ادارة الذات.

وتعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنها درجة الرضا التي تشعر بها الطالبة تجاه الابعاد المختلفة للحياة ، وتتحدد بالدرجة التي تحصل عليها الطالبات في مقياس الرفاهية النفسية.

الكفاءة الذاتية :

يتم تعريف الكفاءة الذاتية على أنها معتقدات الأفراد حول قدراتهم على إنتاج مستويات معينة من الأداء ، وتحدد معتقدات الكفاءة الذاتية كيف يشعر الناس ويفكرون ويحفزون أنفسهم ويتصرفون، تنتج هذه المعتقدات من خلال أربع عمليات رئيسية. وهي العمليات المعرفية والتحفيزية والعاطفية والاختيارية(Bandura,1998).

وتتمثل كما يشير الشوا (٢٠١٦) في معتقدات الافراد حول قدراتهم على ضبط الاحداث التي تؤثر على حياتهم وتتضمن ثلاثة ابعاد : الصعوبة ، التعميم ، القدرة.

وتعرف اجرائياً بأنها ثقة الطالبة بقدرتها على القيام بمستويات معينة من الاداء تساعدها على مواجهة التحديات والصعوبات والتكيف مع البيئة الأكاديمية وتتحدد بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس الكفاءة الذاتية.

فروض الدراسة :

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الطفو الأكاديمي ودرجاتهن على مقياس الرفاهية النفسية.
٢. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الطفو الأكاديمي ودرجاتهن على مقياس الكفاءة الذاتية.
٣. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الرفاهية النفسية ودرجاتهن على مقياس الكفاءة الذاتية.
٤. تكون متغيرات الدراسة فيما بينها نموذجاً يتضمن العلاقة بين كل من الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية : اقتصرت الدراسة الحالية على متغيرات الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية.

الحدود البشرية : تم تطبيق الدراسة على طالبات جامعة نجران.

الحدود المكانية : كليات جامعة نجران

الحدود الزمانية : الفصل الاول من العام الجامعي ٢٠٢١-٢٠٢٢م

كما تحددت الدراسة بالأدوات المستخدمة والمتمثلة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

في مقياس الطفو الأكاديمي ، مقياس الرفاهية النفسية ، مقياس الكفاءة الذاتية، اضافة إلى الاساليب الاحصائية المستخدمة في تفسير النتائج والتحقق من صحة الفروض.

منهج الدراسة واجراءاتها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن وذلك لمناسبته لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فروضها.

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات جامعة نجران المسجلات والبالغ عددهم (٩١٨٤) طالبة على كليات الجامعة المختلفة وفقا للبيانات المسجلة بعمادة القبول والتسجيل .

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (١٣٨) طالبة من مختلف كليات الجامعة بمتوسط عمري (٢٠,٣٣) وانحراف معياري (١,٠٩) ، بينما تكونت عينة الدراسة الاساسية من (٥٨٢) طالبة من طالبات جامعة نجران ممثلة للمجتمع الاصلي بمتوسط عمري (٢٠,٦) وانحراف معياري (١,٢) وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة ويوضح جدول (١) توزيع أفراد العينة الاساسية على الكليات:

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة الاساسية على كليات الجامعة

الكلية	أعداد الطالبات
التربية	٢٤٦
العلوم والآداب	١٥٤
العلوم الادارية	٤٨
المجتمع	٦٧
علوم الحاسب	٢٨
العلوم الصحية	١٢
الاشعة	٨
التمريض	١٩

التحليل الإحصائي المستخدم لتحليل نتائج الدراسة الحالية:

تم استخدام SPSS الإصدار (٢٣) في اجراء التحليلات الإحصائية. بعد تطبيق أدوات الدراسة تم إعادة تكويد الاستجابات الخاصة بالفقرات السلبية، وتم ادخال البيانات إلى برنامج SPSS، وتم استخدام معامل الالتواء (يجب ان تتراوح بين -١ و +١) والتفرطح (يجب ان تتراوح بين -٢ و +٢) وذلك للتحقق من الاعتدالية الخطية للمتغيرات. وتم استخدام الإحصاء الوصفي (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لوصف متغيرات الدراسة. وللتحقق من ثبات أدوات الدراسة تم استخدام معامل الفا كرونباخ، وأجري التحليل العاملي التوكيدي (CFA) باستخدام برنامج AMOS الإصدار (٢٠) وذلك للتحقق من الصدق البنائي لأدوات الدراسة. كما تم استخدام برنامج AMOS لاختبار النموذج البنائي في الدراسة الحالية، وقد تم الاعتماد على مؤشرات حسن المطابقة الواردة بالجدول التالي وذلك للتحقق من مطابقة النموذج للبيانات : وقد تم الاعتماد على مؤشرات حسن المطابقة الواردة بالجدول التالي وذلك للتحقق من مطابقة النموذج للبيانات (Doğan & Özdamar, 2017):

جدول (٢) مؤشرات حسن المطابقة المستخدمة للتحقق من مطابقة النموذج للبيانات

مؤشرات حسن المطابقة	القيمة المقبولة
x^2	x^2 / درجات الحرية < ٣
(درجات الحرية) / درجات الحرية	
مؤشر المطابقة المعياري Normed fit index (NFI)	NFI ≥ 0.95
مؤشر المطابقة المقارن Comparative Fit Index (CFI)	CFI ≥ 0.95

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مؤشر المطابقة المتزايد Incremental Fit Index (IFI)	IFI ≥ 0.95
مؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index (GFI)	GFI ≥ 0.95
مؤشر توكر لويس Tucker-Lewis index (TLI)	TLI ≥ 0.95
مؤشر جذر متوسط الخطأ التقاربي Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA)	RMSEA < 0.08

وتم تقدير بارامترات النموذج باستخدام طريقة الاحتمال الأقصى

Maximum likelihood estimation (MLE).

أدوات الدراسة :

أولاً : مقياس الطفو الأكاديمي

اعداد / رمضان ، أحمد محمد علي ٢٠٢٠

يتكون المقياس من (٢٤) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية وهي (الكفاءة الأكاديمية ، المرونة الأكاديمية ، حل المشكلات الأكاديمية) ويتم تقدير استجابات الطلاب على مقياس خماسي التقدير وفقا لنظام ليكرت ، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٢٤-١٢٠) درجة.

الخصائص السيكومترية لمقياس الطفو الأكاديمي :

صدق المقياس : قام معد المقياس بتطبيقه على طلاب وطالبات السنة النهائية بجامعة الوادي الجديد وكان عددهم (١١٥٧) وقام بالتحقق من الصدق عن طريق الصدق الظاهري بعرضه على(٧) أساتذة متخصصين في علم النفس التربوي ، كما قام بالتحقق من صدقه ايضا باستخدام التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس الطفو الأكاديمي وبناء على نتائج التحليل العاملي الاستكشافي استخدم الباحث نموذج العامل الكامن الواحد من خلال برنامج LISREL9.3 اذ تم اعتبار الابعاد الفرعية للمقياس تتشبع بعامل واحد أي تقيس عاملاً واحداً، وكانت جميع تشبعات المتغيرات المشاهدة بالعوامل الكامنة دالة احصائيا عند مستوى ٠١ , ٠ وكان العامل المشاهد الثالث (حل المشكلات الأكاديمية) هو أفضل مؤشر صدق للمتغير الكامن (٨٦ , ٠) وكذلك كان أكثر مؤشرات العامل الكامن ثباتاً(٧٤ , ٠) ، وتم التحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية عن طريق صدق التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد المقياس.

الصدق العاملي لمقياس الطفو الأكاديمي:

للتحقق من الصدق العاملي لمقياس الطفو الأكاديمي تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory factor analysis (CFA)، وقد تم اختبار نموذج القياس لمقياس الطفو الأكاديمي ويتكون نموذج القياس من (٢٤) فقرة موزعة على ثلاثة ابعاد، ويوضح الجدول التالي قيم مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الطفو الأكاديمي:

جدول (٣) قيم مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الطفو الأكاديمي

مؤشرات حسن المطابقة	القيمة	القيمة المقبولة
x^2	٥٨١,٤٨	x^2 / درجات الحرية < ٣
(درجات الحرية)	٢٤٩	
/ درجات الحرية	٢,٣٤	
NFI	٠,٩٥٤	NFI ≥ 0.95
CFI	٠,٩٣٠	CFI ≥ 0.90
IFI	٠,٩٢٩	IFI ≥ 0.90

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مؤشرات حسن المطابقة	القيمة	القيمة المقبولة
GFI	٠,٩٥٧	GFI ≥ 0.95
TLI	٠,٩٣٣	TLI ≥ 0.90
RMSEA	٠,٠٤٧	RMSEA < 0.08

ويتضح من الجدول السابق ان قيم مؤشرات حسن المطابقة كانت جيدة وتقع ضمن الحدود المقبولة مما يدل على مطابقة نموذج القياس للبيانات الفعلية، ويوضح الجدول التالي قيم التشبعات ودلالتها الإحصائية لفقرات مقياس الطفو الأكاديمي وفقا لنموذج التحليل العاملي التوكيدي:

جدول (٤) قيم التشبعات ودلالتها الإحصائية لفقرات مقياس الطفو الأكاديمي وفقا لنموذج التحليل العاملي التوكيدي

الكفاءة الأكاديمية				المشكلات الأكاديمية			
الفقرات	التشبعات	الخطأ المعياري	قيمة «Z»	الفقرات	التشبعات	الخطأ المعياري	قيمة «Z»
١	٠,٧٥١	٠,٠٤٨	١٥,٦٥	١٥	٠,٨٣٦	٠,٠٣٤	٢٤,٥٩
٢	٠,٧٣١	٠,٠٣٩	١٨,٧٤	١٦	٠,٧٧٣	٠,٠٣٥	٢٢,٠٩
٣	٠,٧٠٢	٠,٠٤٦	١٥,٢٦	١٧	٠,٧٠٦	٠,٠٣٩	١٨,١٠
٤	٠,٨٣٥	٠,٠٥١	١٦,٣٧	١٨	٠,٧٧٨	٠,٠٣٧	٢١,٠٣
٥	٠,٧٧١	٠,٠٣٨	٢٠,٢٩	١٩	٠,٨٥٩	٠,٠٣٦	٢٣,٨٦
٦	٠,٦٤٧	٠,٠٣٦	١٧,٩٧	٢٠	٠,٧٤٨	٠,٠٣٣	٢٢,٦٧
٧	٠,٧٧٩	٠,٠٥٥	١٤,١٦	٢١	٠,٧٠٣	٠,٠٣٤	٢٠,٦٨
المرونة الأكاديمية				٢٢	٠,٦٩٨	٠,٠٣٤	١٨,٩٧
٨	٠,٧٦٣	٠,٠٤٩	١٥,٥٧	٢٣	٠,٧٦٩	٠,٠٣٣	٢٣,٣٠
٩	٠,٧٩٧	٠,٠٤٨	١٦,٦٠	٢٤	٠,٧٦٢	٠,٠٣٣	٢٣,٠٩
١٠	٠,٧١٧	٠,٠٣٢	٢٢,٤١	جميع قيم «Z» الواردة بالجدول دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١			
١١	٠,٧٨١	٠,٠٤٢	١٨,٦٠				
١٢	٠,٧١٣	٠,٠٣٦	١٩,٨١				
١٣	٠,٧٧١	٠,٠٣٤	٢٢,٦٨				
١٤	٠,٧٧٣	٠,٠٤٩	١٥,٧٨				

شكل (٢): التشبعات المعيارية لفقرات مقياس الطفو الأكاديمي وفق نموذج التحليل العاملي التوكيدي

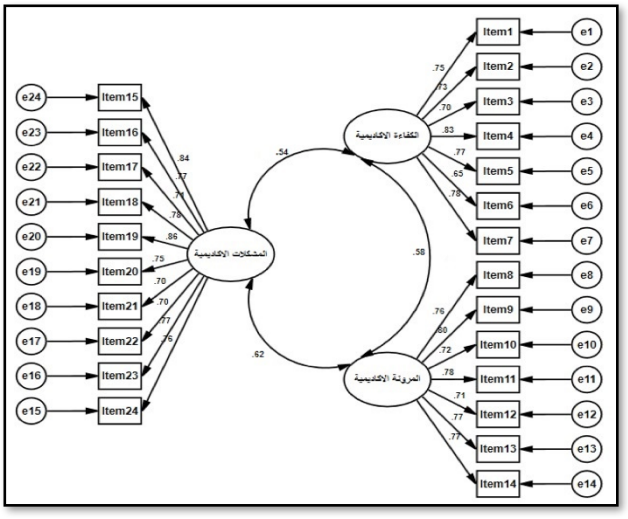

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ويتضح من الجدول السابق ان جميع قيم التشبعات كانت أكبر من ٠,٥ ودالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١، مما يؤكد تحقق الصدق البنائي لمقياس الطفو الأكاديمي.

ثبات المقياس : قام معد المقياس بالتحقق من ثبات المقياس بحساب ثبات الأبعاد عن طريق حساب معامل ألفا لكل بعد من أبعاد مقياس الطفو الأكاديمي ودرجته الكلية، كما استخدم ثبات الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي تندرج تحته العبارة وامتدت معاملات الارتباط من (٠,٢٥) إلى (٠,٦٩).

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس الطفو الأكاديمي من خلال حساب معامل الفا كرونباخ ، ويوضح الجدول التالي معامل الثبات للمقياس ككل ولأبعاد المقياس. وامتدت معاملات الثبات من(٠,٧٠٩) إلى (٠,٩١٧) .

الاتساق الداخلي :كما تم التحقق من الاتساق الداخلي بين كل مفردة والدرجة الكلية وبين كل مفردة والبعد الذي تنتمي اليه والجداول التالية يوضح النتائج :

جدول (٥) يوضح معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس الطفو الأكاديمي

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٥٧٨**	٩	٠,٥٦٧**	١٧	٠,٦٨١**
٢	٠,٤٧٥**	١٠	٠,٤٥٩**	١٨	٠,٦٥٥**
٣	٠,٥٢١**	١١	٠,٦٣٨**	١٩	٠,٧٣٦**
٤	٠,٤٩٠**	١٢	٠,٦٠٥**	٢٠	٠,٧٣٤**
٥	٠,٤٦١**	١٣	٠,٥٢٩**	٢١	٠,٥٦٨**
٦	٠,٥١٦**	١٤	٠,٥٩١**	٢٢	٠,٧٤٢**
٧	٠,٤٧٦**	١٥	٠,٧٦٠**	٢٣	٠,٧٠٦**
٨	٠,٥٨٢**	١٦	٠,٧١٣**	٢٤	٠,٤٠٩**

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

جدول (٦) يوضح معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للبعد المنتمية اليه

الكفاءة الأكاديمية		المرونة الأكاديمية		المشكلات الأكاديمية	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٦٨٢**	٨	٠,٦٢٩**	١٥	٠,٧٥٦**
٢	٠,٦٣٧**	٩	٠,٥٧٢**	١٦	٠,٧٧٩**
٣	٠,٦٠٣**	١٠	٠,٦٨٢**	١٧	٠,٧٣٧**
٤	٠,٥٣٣**	١١	٠,٧٨٧**	١٨	٠,٦٩٧**
٥	٠,٥٣٧**	١٢	٠,٦٩٢**	١٩	٠,٧٦٦**
٦	٠,٥٢٧**	١٣	٠,٦٤٥**	٢٠	٠,٧٦٠**
٧	٠,٦١٠**	١٤	٠,٦٠٠**	٢١	٠,٦٣٩**
				٢٢	٠,٨٠٤**
				٢٣	٠,٧٦٨**
				٢٤	٠,٤٨٤**

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

يتضح من جداول (٥) ، (٦) أن قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من ثبات الاتساق الداخلي وأن جميع مفردات المقياس ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس مما يدل على أن هناك اتساقاً داخلياً للمقياس ككل.

مقياس الرفاهية النفسية

اعداد / Carol D. Ryff (2007)

أعدت المقياس(2007) Carol Ryff وقامت بترجمته الكشكي (قيد النشر) بهدف تقييم الرفاهية النفسية لدى الافراد ويعد هذا المقياس احدى صور مقاييس رايف للرفاهية النفسية الذي ظهرت منه عدة صور (١٢٠ فقرة ، ٨٤ فقرة، ٥٤ فقرة ، ٤٢ فقرة ، ١٨ فقرة) وفي الدراسة الحالية استخدمت الباحثة نسخة المقياس المكونة من (١٨) فقرة موزعة على الابعاد الستة وهي (الاستقلالية – التمكين البيئي – النمو الشخصي – العلاقات الإيجابية – الهدف من الحياة – تقبل الذات) ، ويتم تقدير استجابات الطلاب على مقياس خماسي التقدير وفقا لنظام ليكرت ، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (١٨-٩٠) درجة وتشير ارتفاع الدرجة إلى ارتفاع مستوى الرفاهية النفسية.

الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاهية النفسية:

صدق المقياس : تحققت الكشكي من صدق المقياس عن طريق صدق المحك ، وصدق الاتساق الداخلي ، وتم التحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية عن طريق صدق المحك : استخدمت الباحثة مقياس الاستمتاع بالحياة وهو من اعداد (عبد العال ومظلوم ،٢٠١٣) والذي تم تطبيقه على طلاب الدراسات العليا وهو مقنن على البيئة العربية ، وتم استخدامه في البيئة السعودية في دراسة (خريبة ،٢٠٢١)، وتم تطبيق مقياس الرفاهية النفسية ومقياس الاستمتاع بالحياة على أفراد عينة التقنين وحساب معامل الارتباط وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٤) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق .

الاتساق الداخلي للمقياس : كما قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد الرفاهية النفسية والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح النتائج :

جدول (٧) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط
الاستقلالية	٠,٦٤٤**
التمكين البيئي	٠,٧٤٤**
النمو الشخصي	٠,٦٠٧**
العلاقات الإيجابية	٠,٧٤٦**
الهدف من الحياة	٠,٤٧٣**
تقبل الذات	٠,٥٨٠**

ويتضح من جدول (٧) أن معاملات ارتباط درجات الابعاد بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٠,٤٧٣ – ٠,٧٤٦) وكلها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يدل على أن أبعاد المقياس تقيس ما هدفت إلى قياسه مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات المقياس : قامت الكشكي بالتحقق من ثبات المقياس بعدة طرق منها حساب معامل ألفا لكل بعد من أبعاد مقياس الرفاهية النفسية ودرجته الكلية، كما استخدمت ثبات اعادة التطبيق للمقياس وبلغت قيمة معامل ثبات الاعادة للمقياس ككل (٠,٩٣).

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس الرفاهية النفسية من خلال حساب معامل

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الفا كرونباخ ، ويوضح الجدول التالي معامل الثبات للمقياس ككل ولأبعاد المقياس.

جدول (٨) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الفا كرونباخ
الاستقلالية	٠,٧٠٢
التمكين البيئي	٠,٧٣٢
النمو الشخصي	٠,٦٩٤
العلاقات الإيجابية	٠,٧١١
الهدف من الحياة	٠,٧١٢
تقبل الذات	٠,٦٧٥
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٧٤٢

يتضح من جدول (٨) أن قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس الرفاهية النفسية والدرجة الكلية للمقياس قيم مقبولة مما يجعل هناك ثقة في استخدام المقياس .

مقياس الكفاءة الذاتية

اعداد / Chen, Gully, & Eden. (2001)

الخصائص السيكومترية لمقياس الكفاءة الذاتية:

يتكون المقياس من (٨) عبارات فقط ويتم تقدير استجابات الطلاب على مقياس خماسي التقدير وفقا لنظام ليكرت ، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٨-٤٠) درجة .

صدق المقياس : وقد قام مصممو المقياس بالتأكد من خصائصه السيكومترية وصلاحيتها بمقارنته بمقياس الكفاءة الذاتية العام (SGSE) حيث أظهرت نتائج المقارنة أن المقياس له صدق بناء أعلى من مقياس (SGSE) على الرغم من قلة عدد عباراته الا انه أظهر موثوقية عالية ، وتم التحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية عن طريق صدق المحك : وذلك بتطبيق مقياس الكفاءة الذاتية ومقياس تقدير الذات لـ : روزنبرج Rosenberg الذي احتوى على (١٠) فقرات وحساب معامل الارتباط وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٨) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق .

الاتساق الداخلي للمقياس: كما قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح النتائج :

جدول (١٠) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	**٠,٧١٠	٥	**٠,٨٠٠
٢	**٠,٧١٤	٦	**٠,٥٧٣
٣	**٠,٨١٠	٧	**٠,٧٢٨
٤	**٠,٨١١	٨	**٠,٦٤٥

ويتضح من جدول (١٠) أن معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٠,٤٧٣ - ٠,٧٤٦) وكلها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات المقياس : قام مصممو المقياس بحساب ثباته عن طريق اعادة التطبيق بفاصل زمني عشرون يوما وأظهرت النتائج ارتباط مرتفع بين التطبيقين.

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس الكفاءة الذاتية من خلال حساب معامل الفا كرونباخ وبلغت (٠,٧٤٥) ، وسبيرمان براون وبلغت (٠,٧٨٣) وجتمان وبلغت (٠,٧٨٣) وهي قيم مقبولة مما يجعل هناك ثقة في استخدام المقياس.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

نتائج الدراسة وتفسيرها:

الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على انه "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الطفو الأكاديمي ودرجاتهن على مقياس الرفاهية النفسية".

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية لدى الطالبات عينة البحث كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١٢) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الطفو الأكاديمي ودرجاتهن على مقياس الرفاهية النفسية

المتغيرات	الكفاءة الأكاديمية	المرونة الأكاديمية	المشكلات الأكاديمية	الدرجة الكلية لمقياس الطفو الأكاديمي
القبول الذاتي	٠,٦١٦**	٠,٦٠٠**	٠,٦٩٣**	٠,٧٠٠**
التمكن البيئي	٠,٥٤٧**	٠,٦٢٥**	٠,٦٨٠**	٠,٧١٦**
العلاقات الإيجابية مع النطاق	٠,٦٨٥**	٠,٦٦٥**	٠,٤٨٢**	٠,٧٤٥**
الهدف من الحياة	٠,٤٥٥**	٠,٥٥٧**	٠,٦٦٥**	٠,٦٩٠**
النمو الشخصي	٠,٥٣٢**	٠,٥٣٥**	٠,٥٧٣**	٠,٦٠١**
الاستقلالية	٠,٦٥٩**	٠,٦٧١**	٠,٦٦٨**	٠,٧٣٢**
الدرجة الكلية لمقياس الرفاهية النفسية	٠,٧٤٤**	٠,٧١٧**	٠,٧٧٦**	٠,٧٢٠**

**دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الطفو الأكاديمي ودرجاتهن على مقياس الرفاهية النفسية، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٢٠)، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين ابعاد مقياس الطفو الأكاديمي وابعاد مقياس الرفاهية النفسية بين (٠,٤٥٥ و٠,٦٩٣) وجميعها قيم دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١)، وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة (Martin and Marsh,2008) التي تشير إلى إن الرفاهية تتنبأ بالطفو الأكاديمي ، وكذلك اثبتت ادبيات الدراسات السابقة المتعلقة بمجال الدراسة الحالية أن الطفو الأكاديمي يتنبأ بالنتائج الإيجابية التعليمية كالمشاركة في الفصل والقدرة على اكمال المهام الأكاديمية بإيجابية ،وكما تشير الادبيات الن ظريةومنها(Rosemary,Wawire,2019& Doyne, 2019)إلى أن قياس الطفو الأكاديمي لدى الطلاب يعد أحد الاساليب الفعالة لفهم وتصور رفاهيتهم النفسية وبقائهم في سياق التعليم ، وتفسر الباحثة تلك النتيجة بأن شعور الطالبة بالرضا والسعادة في محيطها الأكاديمي يؤثر في الكيفية التي تواجه بها ضغوطها الأكاديمية.

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على انه "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الطفو الأكاديمي وابعاده ودرجاتهن على مقياس الكفاءة الذاتية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الطفو الأكاديمي والكفاءة الذاتية لدى الطالبات عينة البحث كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١٣) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الطفو الأكاديمي ودرجاتهن على مقياس الكفاءة الذاتية

المتغيرات	الكفاءة الذاتية
الكفاءة الأكاديمية	٠,٤١٩**
المرونة الأكاديمية	٠,٥٥٤**
المشكلات الأكاديمية	٠,٦٢٦**
الدرجة الكلية لمقياس الطفو الأكاديمي	٠,٦٦١**

**دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الطفو الأكاديمي ودرجاتهن على مقياس الكفاءة الذاتية، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٦١)، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين ابعاد مقياس الطفو الأكاديمي والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية بين (٠,٤١٩ و٠,٦٢٦) وجميعها قيم دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١) وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة(Rosemary,et.al., 2019)، والتي تناولت العلاقة بين الكفاءة الذاتية والطفو الأكاديمي واسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية موجبه بين الطفو الأكاديمي والكفاءة الذاتية ، كما كشفت نتائجها أيضا ان الكفاءة الذاتية تتنبأ بالطفو الأكاديمي واوصت بتعزيز مستوى الكفاءة الذاتية من اجل تحسين الطفو الأكاديمي للطلاب ، ودراسة(Jafar,et.al.2014) واسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية موجبه بين الطفو الأكاديمي والكفاءة الذاتية ،وكما تشير ادبيات الدراسة فإن قدرة الطالب على مواجهة التحديات والصعوبات الأكاديمية هي عنصراً مهماً في تحديد تقدمه الأكاديمي وهو ما يعرف بالطفو الأكاديمي ، وللتغلب على تلك الصعوبات لابد من الشعور المرن بالكفاءة الذاتية ، وكذلك تشير الادبيات النظرية إلى أن الكفاءة ترتبط بمستويات عالية من المثابرة والاصرار المتزايد في اداء مهام صعبة ومعقدة ،وتفسر الباحثة ارتباط الكفاءة الذاتية بالطفو الأكاديمي بأن الكفاءة تتضمن الثقة بالنفس مما يزيد من امكانية الفرد للتعامل مع المواقف الصعبة ،كما تتضمن استمرار الفرد في بذل الجهد بالرغم من المحن والاضطرابات ، وكذلك فهي تساعد الفرد على استعادة توازنه بعد التعرض للصعوبات. وبناء على النظرية الاجتماعية المعرفية كما يشير (Basol,2010) فان الكفاءة هي أحد العوامل النفسية المرتبطة بالطفو الأكاديمي فهي تلعب دورا مهما في كيفية تعامل الافراد مع قضايا الحياة ،كما أن انخفاض الكفاءة الذاتية قد يكون سببا في نقص الحافز وبالتالي الفشل الأكاديمي ، وبذلك يمكن القول بأن الطالبات اللاتي لديهن كفاءة عالية يكن أكثر قدرة على مواجهة العقبات والتحديات الأكاديمية مثل أداء بعض المهام الأكاديمية الصعبة ويكن أكثر قدرة على تنظيم أفكارهن .

الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على انه "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الرفاهية النفسية ودرجاتهن على مقياس الكفاءة الذاتية". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية لدى الطالبات عينة البحث كما هو موضح بالجدول التالي:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (١٤) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الرفاهية النفسية ودرجاتهن على مقياس الكفاءة الذاتية

المتغيرات	الكفاءة الذاتية
القبول الذاتي	٠,٦٤٢**
التمكن البيئي	٠,٦٠٦**
العلاقات الإيجابية مع النطاق	٠,٤١٦**
الهدف من الحياة	٠,٦٤٠**
النمو الشخصي	٠,٥٧٧**
الاستقلالية	٠,٦٧١**
الدرجة الكلية لمقياس الرفاهية النفسية	٠,٧٣٤**

**دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجات الطالبات عينة البحث على مقياس الرفاهية النفسية ودرجاتهن على مقياس الكفاءة الذاتية، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٣٤)، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين ابعاد مقياس الرفاهية النفسية والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية بين (٠,٤١٦ و٠,٦٧١) وجميعها قيم دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١) وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة ((Hanieh,et.al.,2016، Fatemeh,2016) Akfirat,2020) ، ودراسة (Maha,2020) والتي تقصت كل منها العلاقة بين الكفاءة الذاتية والرفاهية النفسية واسفرت نتائجهم عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية والرفاهية النفسية ، وكما تشير ادبيات الدراسة فان الكفاءة الذاتية تعد مورداً يساهم في الرفاهية النفسية لدى الأفراد بصفة عامة حيث تعتبر أحد الركائز المهمة والاساسية للوصول بالفرد إلى حياة أفضل ، كما ان السعي إلى تحقيق الرفاهية النفسية هدف أعلى للحياة بسبب ارتباطها بالسعادة وتقبل الذات والكفاءة الذاتية ، وتفسر الباحثة وجود العلاقة الارتباطية الموجبة بين الكفاءة الذاتية والرفاهية النفسية أن الرفاهية النفسية بما تتضمنه من أبعاد مثل قبول الذات والاستقلالية والنمو الشخصي تتفق مع مفهوم الكفاءة الذاتية باعتباره مفهوم متعدد الابعاد ويعبر عن تقدير الفرد لذاته وتحقيقه لذاته وايمانه بقدرته ، وكل منهما يؤثر على احترام الذات.

الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على انه " تكون متغيرات الدراسة فيما بينها نموذجاً يتضمن العلاقة بين كل من الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية."

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم اختبار النموذج المقترح وذلك باعتبار أن الكفاءة الذاتية متغير يتوسط العلاقة بين متغيري الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية، وقبل اختبار النموذج وقبل اختبار النموذج تم التحقق من شرط الخطية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة كما هو موضح بالشكل الانتشاري (الشكل رقم ٣):

شكل (٣): الشكل الانتشاري بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة

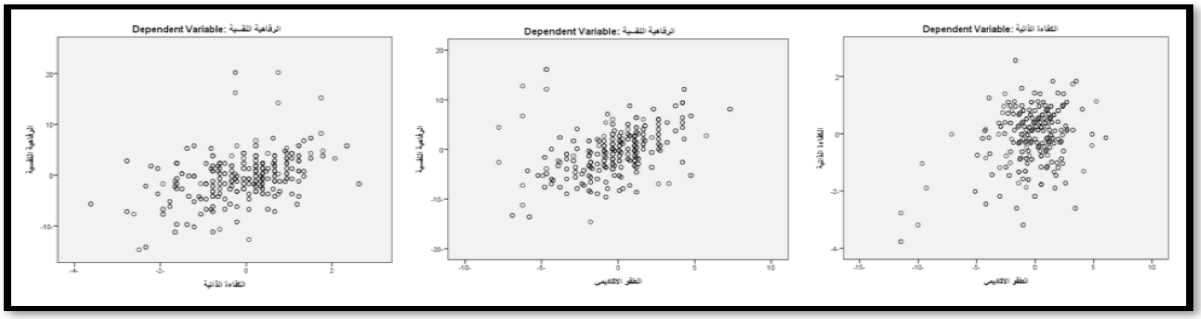

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ويتضح من هذا الشكل تحقق شرط الخطية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، كما تم التحقق من الاعتدالية الخطية للمتغيرات، وقد أشار (Stevens, 2009) إلى انه في حالة العينات الكبيرة (اكبر من ٣٠٠) يجب عدم استخدام اختبارات الاعتدالية الخطية (لان قيمها ستكون دائما دالة احصائيا)، ويتم الاكتفاء فقط باستخدام معامل الالتواء والتفرطح، لذلك فقد قامت الباحثة بحساب قيم الالتواء (يجب ان تتراوح بين -١ و +١) والتفرطح (يجب ان تتراوح بين -٢ و +٢) للمتغيرات، حيث تراوحت قيم معاملات الالتواء بين (-١,٠٤ و -٠,٧٢) وتراوحت قيم معاملات التفرطح بين (-٠,٥١٨ و ٠,٦٩٣)، مما يشير إلى تحقق الاعتدالية الخطية للمتغيرات، وتم أيضا التحقق من الاعتدالية المتدرجة (مسافات الميلانوبيس Mahalanobis) حيث اشارت النتائج إلى تحقق الاعتدالية المتدرجة وخلو البيانات من القيم المتطرفة (حيث ان جميع قيم Mahalano-bis d-squared كانت غير دالة احصائيا)، وقد تم اختبار نموذج التوسط شكل (٢) وذلك باستخدام برنامج Amos v20، ولحساب التأثيرات المباشرة indirect effects تم عمل Bootstrapped ، وتم حساب فترات الثقة لقيمة التأثير المباشر عند مستوى ثقة قدره (٩٥٪):

شكل (٤) النموذج البنائي للعلاقات بين الطفو الأكاديمي كمتغير مستقل والكفاءة الذاتية كمتغير وسيط والرفاهية النفسية كمتغير تابع لدى عينة البحث

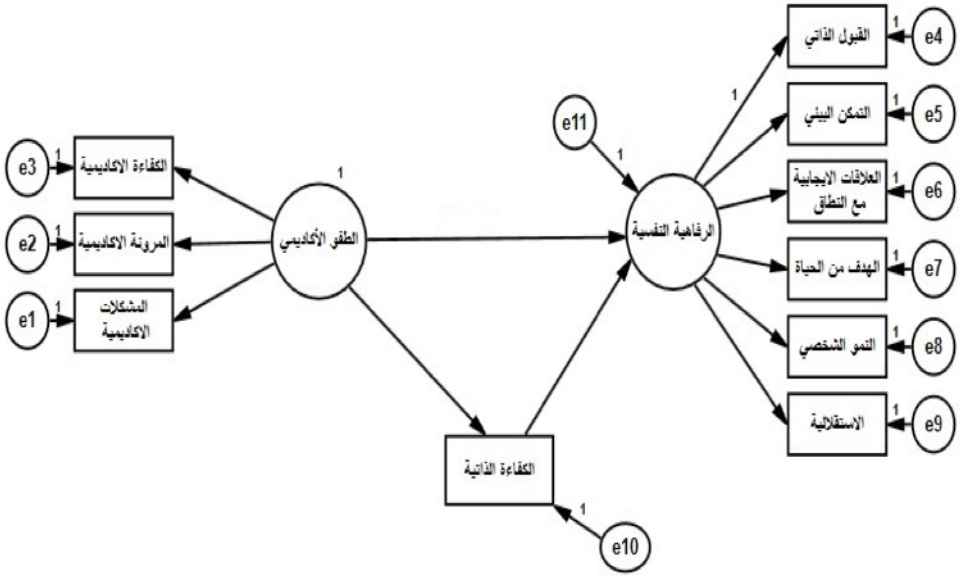

جدول (١٦) قيم مؤشرات حُسن المطابقة لنموذج التوسط

مؤشرات حسن المطابقة	القيمة	القيمة المقبولة
x^2 §	٩٣,٤٧	x^2 / درجات الحرية < ٣
(درجات الحرية)	٣٣	
/ درجات الحرية	٢,٨٣	
NFI	٠,٩٥٩	NFI ≥ 0.95
CFI	٠,٩٦٦	CFI ≥ 0.90
IFI	٠,٩٦٦	IFI ≥ 0.90
GFI	٠,٩٥٨	GFI ≥ 0.95

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مؤشرات حسن المطابقة	القيمة	القيمة المقبولة
TLI	٠,٩٥٤	TLI ≥ 0.90
RMSEA	٠,٠٦٢	RMSEA < 0.08

ويتضح من جدول (١٦) أن قيم مؤشرات حُسن المطابقة جميعها كانت مقبولة وتقع ضمن الحدود المقبولة، مما يدل على مطابقة نموذج التوسط للبيانات ويوضح جدول (١٧) قيم التأثيرات المباشرة، والغير مباشرة ودلالتها الإحصائية للنموذج البنائي:

جدول (١٧) قيم التأثيرات المباشرة وغير المباشرة ودلالتها الإحصائية للنموذج البنائي

المتغيرات			القيمة الغير معيارية	القيمة المعيارية	الخطأ المعياري	قيمة «Z»	مستوى الدلالة
التأثيرات المباشرة							
الطفو الأكاديمي	الكفاءة الذاتية		٠,٨٦٤	٠,٦٩٨	٠,٠٤٥	١٩,٢٠	٠,٠١
	الرفاهية النفسية		٠,٧٢١	٠,٧٣١	٠,٠٤٨	١٥,٠٢	٠,٠١
الكفاءة الذاتية	الرفاهية النفسية		٠,١٩٨	٠,٢٤٨	٠,٠٣٧	٥,٣٥	٠,٠١
التأثيرات الغير مباشرة							
الطفو الأكاديمي	الرفاهية النفسية		٠,١٧١	٠,١٧٣	٠,٠٣٢	٥,٣٤	٠,٠١
	حدود الثقة (٩٥٪)	الحد الادنى	٠,١٠٤	٠,٠٩٢			
		الحد الاعلى	٠,٢١٦	٠,٢٢٨			

شكل (٥) القيم المعيارية للتأثيرات المباشرة لنموذج التوسط

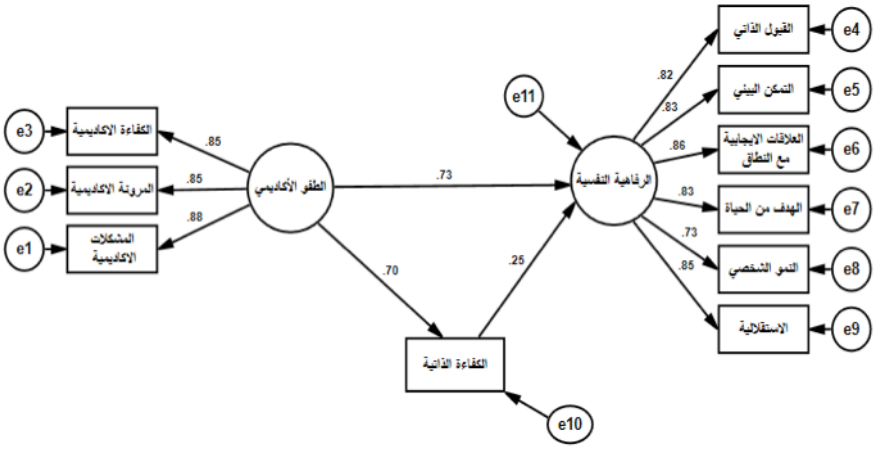

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

وجود تأثير مباشر موجب دال احصائيا عند مستوى (٠,٠١) للطفو الأكاديمي على الكفاءة الذاتية بقيمة معيارية قدرها (٠,٨٦٤) وقد بلغت قيمة "z" (١٩,٢٠) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١)، كما يلاحظ وجود تأثير مباشر موجب دال احصائيا عند مستوى (٠,٠١) للطفو الأكاديمي على الرفاهية النفسية بقيمة معيارية قدرها (٠,٧٣١) وقد بلغت قيمة "z" (١٥,٠٢) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١)، وجود تأثير مباشر موجب دال احصائيا عند مستوى (٠,٠١) للكفاءة الذاتية على الرفاهية النفسية بقيمة معيارية قدرها (٠,١٩٨) وقد بلغت قيمة "z" (٥,٣٥) وهي قيمة دالة احصائيا

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

عند مستوى (٠,٠١).

تؤثر (الكفاءة الذاتية) كمتغير وسيط على العلاقة بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية، حيث يلاحظ وجود تأثير موجب غير مباشر دال احصائيا عند مستوى (٠,٠١) لمتغير الطفو الأكاديمي على متغير الرفاهية النفسية وذلك عبر متغير (الكفاءة الذاتية) كمتغير وسيط، حيث بلغت القيمة المعيارية (٠,١٧١) وبلغت قيمة "z" (٥,٣٤) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١)، وتختلف تلك النتيجة مع نتائج دراسة محمود (٢٠١٨) حيث تشير إلى أن الكفاءة الذاتية باعتبارها أحد العوامل الدافعية تلعب دوراً رئيسياً في قدرة الطلاب على التغلب على التحديات والنكسات ، ودراسة(Pajares1996a;1996b) التي تشير إلى أن الكفاءة الذاتية منبئاً قوياً بالأداء الأكاديمي المرتبط بالفرد ،ودراسة (Rosemary et.al. 2019,) والتي كشفت نتائجها ان الكفاءة الذاتية تتنبأ بالطفو الأكاديمي وأوصت بتعزيز مستوى الكفاءة الذاتية من أجل تحسين الطفو الأكاديمي للطلاب ، ونتائج دراسة (Freire,et. al. 2019) التي توصلت نتائجها إلى أن الكفاءة تتوسط الرفاهية النفسية والتعامل مع الضغوط لدى طلاب الجامعة ، ودراسة (Jafar,et.al. 2014) وتوصلت نتائجها إلى ان الكفاءة الذاتية تلعب دور الوسيط بين نمط التواصل الاسري والطفو الأكاديمي ، ودراسة(Martin,et.al. 2010) والتي اشارت نتائجها إلى تأثير عوامل الكفاءة الذاتية على الطفو الأكاديمي وما وراء الطفو الأكاديمي ، وترى الباحثة أن تلك النتائج تشير إلى أن الكفاءة هي التي تؤثر في الطفو الأكاديمي لدى الطالبات وليس العكس ويتضح من نتيجة الدراسة الحالية أن الطفو هو الذي يؤثر على الكفاءة الذاتية وترجع الباحثة تلك النتيجة حيث كما هو في الادبيات النظرية إلى أنه كلما زاد الجهد والمثابرة زاد إحساس الفرد بالكفاءة ، وأن الأفراد الذين يبذلون جهدًا أكبر ويستمر نشاطهم ومثابرتهم لفترات أطول لديهم ادراكات عالية بقوة الكفاءة الذاتية ،وبناء على النظرية الاجتماعية المعرفية فقد صرح باندورا ان الكفاءة الذاتية هي أحد العوامل النفسية المرتبطة بالطفو الأكاديمي.

توصيات الدراسة :

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي :

- توعية القائمين على العملية التعليمية بمفهوم الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية باعتبارها مفاهيم حديثة لها تأثير على تحسين العملية التعليمة .
- توعية الطالبات بمفهوم الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية وتأثيرهم على صحتهم النفسية ومستقبلهم الأكاديمي.
- التأكيد على مفهوم الطفو الأكاديمي ودوره في مواجهة الانتكاسات اليومية لدى الطلاب والطالبات .
- تدريب الطلاب والطالبات على مهارات الطفو الأكاديمي واعداد البرامج التدريبية المناسبة لذلك.

المراجع العربية :

أحمد، محمد علي رمضان .(٢٠٢٠). الطفو الأكاديمي كمتغير وسيط بين ضغط الصدمة الثانوي الأسري والازدهار المعرفي لدى طلاب الجامعة . مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبوك، (٨)، ٥٧-٩١.

خالد، محمد .(٢٠١٠). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت . مجلة جامعة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، ٢٤(٢)، ٤١٤-٤٣٢.

خريبة ، صفاء صديق. (٢٠٢١). الأمن العاطفي والتدفق النفسي كمتنبئين بالاستمتاع بالحياة لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض . المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية ، ٥(١٩)،ص ٣٦٥-٤٢٢.

سليم، عبدالعزيز إبراهيم .(٢٠١٨). نموذج بنائي للعلاقات بين اليقظة العقلية والتفكير الإيجابي والطفو الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية جامعة دمنهور. مجلة كلية التربية ، جامعة كفر الشيخ ، ١٨ (٢) ، ٣٣٣-٤٤٠.

السويلم، سارة سليمان عبدالله. (٢٠١٩). الرفاهية النفسية لدى عينة من طالبات جامعة الحدود الشمالية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة البحث العلمي في التربية. جامعة عين شمس ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية،٢٠(٩)، ٥٠٣-٥٣٣.

عبد العال ، تحية محمد أحمد ومظلوم ، مصطفى علي رمضان (٢٠١٣). الاستمتاع بالحياة في علاقته ببع متغيرات الشخصية الإيجابية" دراسة في علم النفس الإيجابي" كلية التربية، جامعة بنها ،٩٣(٢).

محمود، حنان حسين .(٢٠١٨). الإسهام النسبي لتوجهات أهداف الإنجاز والقدرة على التكيف في التنبؤ بالطفو الأكاديمي لدى طالبات الجامعة، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية ، ٤٢ (٣)، ٢٣٦-٢٩٠.

هادي، ابتسام راضي . (٢٠١٩). الابداع الانفعالي وعلاقته بالرفاهية النفسية لدى مدرسي كلية التربية الاساسية. دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، ٤٦(٢)٥٩٣-٦١٠.

ياسين ، حمدي وشاهين ،هيام وسرميني، ايمان. (٢٠١٤).الصداقة والرفاهية النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٢٥ (٩٧)،٣٧٩-٣٥١.

يعقوب، نافذ نايف رشيد.(٢٠١٢). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الانجاز والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات جامعة الملك خالد في بيشة (المملكة العربية السعودية). مجلة العلوم التربوية والنفسية ،١٣(٣).

References:

Akfirat ,N.(2020). Investigation Of Relationship Between Psychological Well-Being, Self Esteem, Perceived General Self-Efficacy, Level Of Hope And Cognitive Emotion Regulation Strategies. European. Journal of Education Studies.7(9).286-305.

Anneken,p., John,A.(2015). Well-being and self-efficacy in a sample of undergraduate nurse students: A small survey study. https://doi.org/10.1016/j.nedt.2015.01.022Get rights and content

Bandura, A. (1998). Self-efficacy. In V. S. Ramachaudran (Ed.), Encyclopedia of human behavior (4), 71-81. New York: Academic Press. (Reprinted in H. Friedman [Ed.], Encyclopedia of mental health. San Diego: Academic Press.

Basol, G. (2010). Validity and reliability of Turkish form of children's self-efficacy scale on Carr, Allan. 2006. Positive psychology of the science of happiness and human capabilities. Translated by Hassan

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ic Buoyancy. Journal of Educational and Management Studies J. Educ. Manage. Stud.,4(1),64-70.

Kaya, Z., & Çenesiz, G. Z. (2020). The predictor roles of life-satisfaction, and intrinsic-extrinsic motivation on the psychological well-being of pre-service teachers. International Online Journal of Education and Teaching (IOJET), 7(4). 1370-1387.

http://iojet.org/index.php/IOJET/article/view/948

Maha, A. H. A.,(2020) . Investigate the Relationship between Psychological Well-being, Self-efficacy and Positive Thinking at Prince Sattam Bin Abdulaziz University. International Journal of Higher Education. 9(4),138-152.

Martin, A.J., & Marsh, H.W. (2008). Academic buoyancy: Towards an understanding of students' everyday academic resilience. Journal of School Psychology, 46, 53-83.

Martin, A.J., Colmar, S.H., Davey, L.A., & Marsh, H.W. (2010). Longitudinal modeling of academic buoyancy and motivation: Do the '5Cs' hold up over time? British Journal of Educational Psychology, 80, 473-496.

Martin, A.J. (2014b). Academic buoyancy and academic outcomes: Towards a further understanding of students with attention deficit/hyperactivity disorder (ADHD), students without ADHD and academic buoyancy itself. British Journal of Educational Psychology, 84, 86-107.

Martin,A.J.,Yu,K.,Ginns,P.,& Papworth,B. Pasha Sharifi, Jafar Najafi Zand, and Baqer Sanai. Tehran, Roshd Publications (English version was published in 1957).

Chen, G., Gully, S. M., & Eden, D. (2001). Validation of a new general self-efficacy scale. Organizational research methods, 4(1), 62-83.

Doğan, İ., & Özdamar, K. (2017). The effect of different data structures, sample sizes on model fit measures. Communications in Statistics-Simulation and Computation, 46(9), 7525-7533.

Fatemeh,S., (2016). The Relationship between, Psychological Well-Being and Occupational Self-Efficacy among Teachers in the City of Mysore, India. The International Journal of Indian Psychology. 3 (2), 15-23.

Freire, C., Mar Ferradás, M., Núñez, J.C., Valle, A., & Vallejo, G. (2019). Eudaimonic wellbeing and coping with stress in university students: The mediating/moderating role of self-efficacy. International Journal of Environmental Research and Public Health, 16 (1), 1-15. doi:10.3390/ijerph16010048.

Hanieh, M. H., Majid, D., Hamid, R.M., and Ali Z. M.(2016). Relationship between Self-Efficacy and Well-Being in Staffs of Addiction Treatment Centers . at Electronic Journal of Biology 12(4).

Jafar, R. , Mohamad, D. , Ali, J. , Moslem, S. & Parisa, M. N.,(2014). Analysis of the Mediating Effect of Academic Buoyancy on the Relationship between Family Communication Pattern and Academ-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Seligman, M. E. P. (2012). Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being. New York: Free Press/Simon & Schuster.

Solomon, Z., Berger, R., Ginsberg, K. (2007). Resilience of Israeli body handlers: Implications of repressive coping style. Traumatology, 13, 64–74.

Tuğba, Y. B. , Meryem, V. B.(2019). Unconditional Self-Acceptance and Perfectionistic Cognitions as Predictors of Psychological Well-Being. Journal of Education and Training Studies 7(1); January,145-168.

Viejo,C.,Gomez,M.,.&Ortega,R.(2018). Adolescents' psychological well-being : Amultidimensional measure . International . Journal of Environmental Research and Puplic Health,15(23),1-22.

المراجع العربية المترجمة :

Abdel-Al, tahia Mohamed Ahmed and Mazloum, Mustafa Ali Ramadan (2013). Enjoying life in relation to some positive personality variables, "A Study in Positive Psychology", Faculty of Education, Benha University, 93 (2).

Ali, Ahmed Ramadan Mohamed. (2020). Academic buoyancy as a mediating variable between family secondary trauma stress and cognitive prosperity among university students. Tabuk University Journal of Humanities and Social Sciences. Tabuk University, vol.8, 57-91.

Al-Swailem, Sarah Suleiman Abdullah. (2019). Psychological well-being of a sample of Northern Border University (2016). Young pepople's Academic Buoyancy and adaptability:a cross-cultural comparison of China with NorthAmerica and the United Kingdom.Educational Psycology ,DOI:10.1080/01443410.2016.1202904.

Miller, S., Connolly, P., & Maguire, L. K. (2013). Wellbeing, academic buoyancy and educational achievement in primary school students. International Journal of Educational Research, 62, 239-248.

Pajares, F. 1996a. Current directions in self-research: Self-efficacy, NY: Paper presented at the annual meeting of the American Educational Research association.

Pajares, F. 1996b. Self-efficacy beliefs in academic settings, Review of Educational Research, 66(4), 543-578.

Putwain,D.W.,Daly,A.L.,Chamberlain,S.,&Sadreddini,S.(2015). Academically buoyant students are less anxious about and perform better in high- stakes examinations. British Journal of Educational Psychology,85(3),247-263.

Rosemary ,A. O. , Wawire, C. K. ,and Doyne, M.(2019). Relationship between Self-efficacy and Academic Buoyancy among form three Students in Selected Secondary Schools in Migori County, Kenya. International Journal of Research and Scientific Innovation (IJRSI) | VI, (X), | ISSN 2321–2705.

Ryff,C. (1989).Happiness is evry thing ,or is it?Explorations on the meaning of psycology well-being . journal of personality and social psychology , 57(6),1069-1081.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Yaqoub, Nafez Nayef Rashid. (2012). Perceived self-efficacy and its relationship to achievement motivation and academic achievement among students of faculties of King Khalid University in Bisha (Kingdom of Saudi Arabia). Journal of Educational and Psychological Sciences 13(3).

Yassin, Hamdi and Shaheen, Hiam and Sarmini, Iman. (2014). Friendship and psychological well-being among a sample of university students, Journal of the College of Education, Benha University, 25, (97), 379-351.

students in the light of some demographic variables. Journal of Scientific Research in Education. Ain Shams University - Girls' College of Arts, Sciences and Education, A.20, C9, 503-533.

Hadi, Ibtisam Radhi. (2019). Emotional creativity and its relationship to psychological well-being among teachers of the College of Basic Education. Studies of the Humanities and Social Sciences, 46(2), 593-610.

Khreibeh, Safaa Siddik. (2021). Emotional security and psychological flow as predictors of enjoyment of life among female university students in Riyadh. The Arab Journal of Literature and Human Studies, 5(19), pp. 365-422.

Mahmoud, Hanan Hussein. (2018). The relative contribution of achievement goals orientations and the ability to adapt in predicting academic buoyancy among university students, Journal of the College of Education in Educational Sciences, 42,(3), 236-290.

Khaled, Mohammed. (2010). Academic adaptation and its relationship to general self-efficacy among students of the Faculty of Educational Sciences at Al al-Bayt University. An-Najah University Journal of Research (Humanities), 24(2), 414-432.

Selim, Abdulaziz Ibrahim. (2018). A structural model of the relationships between mental alertness, positive thinking and academic buoyancy among students of the Faculty of Education, Damanhour University. Journal of the Faculty of Education, Kafr El-Sheikh University. 18,(2), 333-440.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

قراءةٌ ناقدةٌ لبحثٍ وكتابٍ في (الاحتجاج بالحديث النَّبويِّ في الدَّرس النَّحويِّ).

د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح
أستاذ النَّحو والصَّرف المساعد في كليَّة اللغة العربيَّة - بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة.
fhrabah@gmail.com

ملخص البحث

يجيء هذا البحث نقداً دوَّنته على بحثٍ عنوانه (مسألة: احتجاج النُّحاة بالحديث الشَّريف في مناهج المحْدَثين: الشَّاعر والحديثيُّ وقباوة نموذجاً) وكتابٍ عنوانه (موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث الشَّريف) في معالجة قضيَّةٍ من قضايا أصول النَّحو لمسألةٍ من باب السَّماع، بأنَّ المتقدِّمين من النَّحويِّين ندر عندهم الاحتجاج به أو انعدم، وأنَّ بعض المتأخِّرين أثار المسألة وجعل الامتناع مذهباً للمتقدِّمين، وعند المعالجة نُزِع إلى ذكر ثلاثة المذاهب في قضيَّة الاحتجاج، وإلى نصرة مذهب المجيزين، وتنوسِي مذهب المتوسِّطين وإغفال الحديث عنه، وقُصِد التَّعذير عن مذهب المانعين مع استنكاره.

وعند إعمال النَّظر في البحث والكتاب بانت لي أمورٌ تؤخذ عليهما، والعاطفة والتَّحيُّز يظهر لهما أثر عليهما يخبو ويتوهَّج في ثنياهما؛ لذا رأيت جمع إيراداتي عليهما، وإظهار ملحوظاتي على العرض والبسط والمعالجة.

الكلمات المفتاحية :

الاحتجاج/ الاستشهاد/ الحديث/ الرِّواية بالمعنى/ الرُّواة الأعاجم.

Abstract

This research is a critique made against a book addressed to one of the issues related to grammar rules. It was stated in the chapter of hearing named the evidence of citation and rejection; and part of this was concerned with the Prophetic Hadith. The earliest grammarians showed less refusal or rare or lacking rejection against citation while some latest of them raised the issue and said that the earliest adopted abstention doctrine. However, the author had overcome the issue by producing this book; and mentioned three doctrines in terms of rejection issue; supported those of approved doctrine and desired cancel of abstention doctrine. In examining the book, I found that some judgments were made on issues without supported realities as well as other judgments on issues without basis. The author of the book was influenced by the emotion and favor which was appeared in the presentation and discussion. Therefore, I decided ultimately to write my remarks and criticism against the author's presentation, judgments and chapters of the book.

key words:

quoting/ citation/ Prophetic Hadith/ narration by the meaning/ A non-Arab narrators.

المقدِّمة

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على من لا نبيَّ بعده .

للقراءة النَّقديَّة نفع متعدٍّ يصل إلى المنقود خاصَّةً والحياة العلميَّة عامَّةً؛ إذ بها الجِلاء والصَّقل والتَّخليص من عوائق العلم، وقد قيل قديماً: ما من أحدٍ إلَّا رادٌّ ومردودٌ عليه.

وإنَّه لمن مستوجبات العلم قول الصِّدق وبيان الحقِّ، ومن المكارم والمروءة حفظ جناب العلماء الأسلاف السَّابقين أولي الفضل والمكرمة، الَّذين شيَّدوا للعلم بنياناً نتفيَّأ أفياءه، فهذا واجب محتَّم على كلِّ مَن له عُلقة بعلم هؤلاء الأسلاف.

ووجدتُني وأنا أبحث مسألة الاحتجاج بالحديث في تقعيد النَّحو، وقد طالعتُ كتباً وبحوثاً ذات

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

عددٍ، وما كُتِب في المسألة كثير[1]، فرأيت وقوع إشكال تصوِّرٍ عند الباحثين والدَّارسين في ذلك، واستشكال حالِ المتقدِّمين حيال ذلك، فالتَّصوُّر أنَّ المتقدِّمين بعدم احتجاجهم ذلك نازع من قصور وقعوا فيه على جلالة قدرهم، وإن لا يكن ذلك كذلك، فإنَّنا نقع في استشكال حال القوم في صنيعهم ذلك في مصنَّفاتهم، ولم يقنع آخرون بهذه النَّتيجة فأخذوا على عاتقهم أنَّ المتقدِّمين احتجُّوا بالحديث، وجهدوا في تلمُّس ذلك في مصنَّفات القوم.

أمَّا حديثي في هذا البحث فقصرته على كتابٍ واحدٍ منها وبحثٍ رديفٍ له، وهما لأستاذتين قديرتين متخصِّصتين: أ د. خديجة الحديثيّ (ت ١٤٣٩هـ) رحمها الله، ود. خلود العموش، فالكتاب هو: (موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث الشَّريف) للأستاذة الدُّكتورة: خديجة الحديثيِّ، وسيأتي توضيح عنه وتبيان، وأمَّا البحث فهو (مسألة احتجاج النُّحاة بالحديث الشَّريف في مناهج المحدثين: الشَّاعر، والحديثيِّ، وقباوة نموذجاً) للدُّكتورة: خلود إبراهيم العموش، وقد بَنَتْ بحثها د. العموش على استعراض ما كَتَبَهُ مَن جعلتهم نموذجاً في مسألة الاحتجاج، وكيف عالجوا المسألة، وهي بعد العرض تقوم بإبداء الملحوظات على جهد النَّموذج، وقد اتَّسم عرضها بالشُّموليَّة للجهد وملحوظاتها بالموضوعيَّة العلميَّة غير أنَّ جهد الباحثة ظَهَرَ عَرْضاً للطَّرائق في المعالجة والمحتوى لا دراسةً للمحتوى ومناقشته، والباحثة مالت إلى ما مالوا، وأخذت بما دعوا إليه، وقدَّمتُ البحث على الكتاب لأنَّ البحث تناول الكتاب نموذجاً.

ومن حديث هذا البحث أنَّي كنت إبَّان قراءتي لتلك الكتب والبحوث الَّتي أسلفتُ خبراً عنها أدوِّن ملاحظاتٍ على معالجاتهم المسألة الَّتي شابها شيء الملاحظ، وأسوق ما يُورد عليها من الإيرادات، وجاء من ضمن ذلك جهد الأستاذتين فأردت إفرادهما ببحثٍ ينهض بجهديهما وحدهما؛ لأنَّهما أَشَفُّ منهم أخذاً وأهدأ طرحاً، وأبعد عن سيطرة العاطفة والتَّحيز، وفي ظنِّي ألَّا يسلمَ من سيطرة العاطفة أحد، وأمَّا التَّسلُّط على النَّحويِّين بالقدح والذَّمِّ فقد سلمتا منه.

ولأجل الحقِّ والتَّرقِّي بالحياة العلميَّة وتصحيح المسار جاء هذا التَّدوين والتَّقييد، فهذا مُطَلَّبٌ لكلِّ باحثٍ عن الحقِّ وطالبٍ للعلم ناشدٍ للحقِّ، والنَّقد الصَّادق البنَّاء نافع للحياة العلميَّة وللبحث كما ذكرته فاتحة حديثي؛ إذ المقصود به المكتوب لا الكاتب، والمقيَّد لا المقيِّد، والمفهوم لا الفاهم، والموضوع لا الواضع، ولَمَّا كان الأمر كذلك رأيت أن أجهد في بيان هذه المستوقفات والملاحظات فيما حوى البحث والكتاب من المؤاخذات والإيرادات والنَّقدات بعيداً عن القدح في ذات المؤلِّف وعوارض عاطفته إلاَّ ما جاء عَرَضاً لا قصداً.

وسَيْرُ هذه النَّظرات الناقدة تكون بالبدء في ذكر عنوان الكتاب وطباعته، والبحث ومصدر نشره، ثُمَّ أسوق عرضاً لمحتواه وفصوله مع عدٍّ لصفحاتها، ويَعْقُبُ هذا إيراد نصِّ كلامه الَّذي

(١) منها: الاستدلال بالأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة على إثبات القواعد النَّحويَّة: مكاتبة بين الدَّماميني وسراج الدِّين البُلقينيِّ (ت ٨٠٦هـ) تحقيق: د. رياض حسن خوَّام، وإمتاع الأسماع بما قيل في إجراء ألفاظ رواة الحديث مجرى السَّماع للتَّبكيِّ (ت ١٠٦٣هـ) تحقيق: د. أحمد فتحي بشير، والاقتراح في أصول النَّحو وجدله للسُّيوطيِّ، وشروحه كـ: داعي الفلاح لابن علاَّن، وفيض نشر الانشراح لابن الطَّيِّب الفاسيِّ، والإصباح للدُّكتور: محمود فجَّال، وفي أصول النَّحو أ. سعيد الأفغانيّ، وأصول النَّحو العربيِّ د. محمَّد خير حلوانيّ، والاستشهاد بالحديث في اللغة للشَّيخ: محمد الخضر حسين، واحتجاج النَّحويِّين بالحديث د. محمود حسني محمود مغالسة، وإثبات الأحكام النَّحويَّة بالأحاديث النَّبويَّة د. حسن محمود هنداويّ، وأثر الدِّراسة الحديثيَّة في المنهج النَّحويِّ عند سيبويه؛ د. ديبان صالح مهدي، وترك الاستشهاد بالحديث النَّبويِّ ظاهرة أندلسيَّة؛ د. هشام فالح حامد، وقضايا الاستشهاد بالحديث في النَّحو وشواهده في المغني؛ د. سهير محمَّد خليفة، والشَّواهد والاستشهاد في النَّحو؛ د. عبد الجبار علوان، والحديث النَّبويّ الشَّريف وأثره في الدِّراسات اللغويَّة والنَّحويَّة؛ د. محمَّد ضاري حمادي، وتعضيد شاهد الحديث النَّبويِّ في كتاب: (شواهد التَّوضيح لابن مالكٍ) دراسة تحليليَّة تأصيليَّة د. باسم مفضي المعايطة، والاستشهاد بالحديث في المسائل النَّحويَّة دراسة نظريَّة تطبيقيَّة؛ د. ياسر بن عبد الله الطُّريقيّ.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

فيه الملاحظة والمأخذ، ثُمَّ التَّعليق والتَّعقيب عليه بما يُوضح ذلك ويكشفه.

أوَّلهما: البحث: (مسألة احتجاج النُّحاة بالحديث الشَّريف في مناهج المُحْدَثين: الشَّاعر والحديثيِّ وقباوة نموذجاً). ❊❊❊ الوصف والعرض.

هو بحث للدُّكتورة: خلود إبراهيم العموش[1] نُشِر هذا البحث في مجلَّة العلوم العربيَّة بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة جاء في زهاء (٦٠) صفحة (انظر: العموش، مجلة العلوم العربيَّة، ١٤٣٠هـ، العدد: ١٠، ص: ١٥- ٧٥)، قامت الدُّكتورة في بحثها هذا على عرض محتوى الكتاب بذكر فصوله ومحتواها، وذكر دوافعه الَّتي من أجلها كَتَبَه، ثُمَّ ذكر أبرز النَّتائج الَّتي خلص إليها مصنِّف الكتاب، ثُمَّ تبدي ملحوظاتها على الكتاب خاتمةً به عرضها.

بدأت الباحثة بالدُّكتور: حسن موسى الشَّاعر[2] في كتابه: (النُّحاة والحديث النَّبويُّ) وقد حكمت الباحثة على دراسة د. حسن الشَّاعر للمسألة بالموضوعيَّة والمنطقيَّة، ورقمت عليها (١٣) ملحوظةً (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٢١-٢٦)، وكتاب د. الشَّاعر في أصله جزء من رسالته[3]، وكان قسمها الأوَّل: النُّحاة والحديث النَّبويُّ، ثمَّ استخلصه منها وطبعه بعنوانه كتاباً[4].

وعلى الكتاب أقامت الباحثة دراستها، وكان من الملاحظات الَّتي أظهرتها عليه أنَّه اعتلَّ للإقلال من الاستشهاد بالحديث عند المتقدِّمين أنَّ سوق الشِّعر كانت رائجة، ومادَّته كانت جاهزة وقريبة وعقَّبت الباحثة على ذلك أنَّه سببٌ غير كافٍ (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٢٣).، وكان ممَّا أخذته عليه أنَّ د. الشَّاعر لم يفرِّق بين الحديث الَّذي يستخرج به حكمٌ نحويٌّ والَّذي يورد مثالاً على القاعدة، وذكرت أنَّ بينهما فرقاً منهجيًّا كبيراً (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٢٥).

قلتُ معلِّقاً: كذلك هو الحال مع الدُّكتورة العموش نفسها، فهي لم تبيِّن الفرق بينهما ببسطٍ رافعٍ للتَّداخل، ولا وضَّحته ولو بمثالٍ كاشف للتَّمايز، فقد اكتفت بهذه النَّقدة والملحوظة على د. الشَّاعر فحسب، والمنبغَى والحال هذه أن يوضَّح في مكان مورده أو يُنسأ إلى مبحثٍ يُعقد له يفسِّره، مع الإشارة إلى ذلك في موضع وروده أوَّل مرَّة.

أمَّا النَّموذج الثَّاني عند الباحثة فهو أد. خديجة الحديثيِّ وكتابها: (موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث) فبعد عرضها للكتاب ومحتواه أبدت على الكتاب (١٥) ملحوظة (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٣١- ٤٧)، وأشارت الباحثة أنَّ أد. الحديثي قد أجابت عن سؤال البحث الرَّئيس:

هل يصحُّ الاحتجاج بالحديث الشَّريف في النَّحو والصَّرف؟

وذكرت أيضاً أنَّها أجابت عن الأسئلة الفرعيَّة:

- هل منع النُّحاة الأوائل الاحتجاج بالحديث الشَّريف؟
- هل علَّلَ المتأخِّرون صنيع النُّحاة القدامى؟ وبمَ علَّلوه؟ وهل كانت منطقيَّة؟ وإذا لم تكن كذلك فما العلل الحقيقيَّة؟
- ما موقف المُحْدَثين من هذه القضيَّة؟
- ما شروط الحديث الشَّريف الَّذي يحتجُّ به في

(١) عضو هيئة التَّدريس في قسم اللغة العربيَّة وآدابها-كليَّة الآداب/ الجامعة الهاشميَّة بالأردنِّ.

(٢) عضو هيئة التَّدريس في قسم اللغة العربيَّة وآدابها-كليَّة الآداب/ الجامعة الهاشميَّة بالأردنِّ رحمه الله تعالى.

(٣) نال بها درجة العالميَّة العاليَة (الدُّكتوراه) عام ١٩٧٨م في جامعة الأزهر عن تحقيق كتاب (إعراب الحديث النَّبويِّ) لأبي البقاء العكبريِّ.

(٤) طبعته وزارة الثَّقافة والشَّباب بالأردنِّ بعنوان: (النُّحاة والحديث النَّبويُّ)، ط١، العام: ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ضوء ما طرحه القدامى والمحدثون؟

وكان ممَّا لحظته الباحثة على أد. الحديثي أنَّها تناولت موقف النُّحاة القدامى من الحديث تناولاً مجتزأً ينقصه الشُّمول في كثيرٍ من المواضع ويفتقد الاستقراء التَّام، وقد ساقت الباحثة حججها على ذلك. (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٣٧- ٤١).

وممَّا دوَّنت الباحثة على أد. الحديثي من ملحوظات أنَّها لم تناقش مسألة تعدُّد روايات الشَّواهد الشَّعريَّة مع ثبوتها، وهي تقابل القول برواية الأحاديث بالمعنى الَّتي هي حجَّة الامتناع في حين أنَّ النَّحويِّين لم يحجموا عن الاحتجاج بتلك الأبيات على أنَّ بعض أوجه رواياتها يسقط به الاستشهاد ويُزيل الاحتجاج (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٤٥).

قلتُ معلِّقاً: بينهما فرق، وإغفال التَّفريق بينهما مشكلٌ، وهو مأخذ على الباحثة د. العموش، ففرق بين مَا داخله إجازة الرِّواية بالمعنى، والرُّواة الأعاجم، وبين مَا رواته فصحاء وعلماء تخصُّص وعربٌ خلَّصٍ أقحاح.

وبعدها عرضت الباحثة للنَّموذج الثَّالث أد. فخر الدِّين قباوة، وكانت دراسته حملت عنواناً هو: (تاريخ الاحتجاج النَّحويِّ بالحديث الشَّريف: بحثٌ وثائقيٌّ للتَّأصيل)[1]، ذلك من التَّأثُّر بهم دون بحث وتدبُّر؛ ممَّا أخرجه بهذا عن حدود الأكاديميَّة العلميَّة (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٥٥).

أنَّه أظهر أنَّ المُحَدِّثين والنَّحاة ساروا معاً بخطَّين متوازيَين، ثُمَّ جار النَّحويُّون بنشوة إعجابٍ بأنفسهم على العلماءِ والمُحَدِّثين والحديث، وذكرت الباحثة أنَّ الرِّوايات والأخبار الَّتي ذكرها أد. قباوة في ذلك قليلة وغير موثَّقة وتنقصها دقَّةُ الإسناد، وهو نفسه قد وصفها بأنَّها نماذج يسيرة (انظر: قباوة، ٢٠٠٤م: ١٩٧)، وأنَّه تعسَّف في تفسير بعض الحكايات والقصص والرِّوايات الموردة في ذلك. (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٥٧-٦٠).

وممَّا أخذت عليه الشَّطط بالوصف بالضَّلال والانحراف والإرجاف المتأزِّم كلُّ هذا وصف به أد. قباوة ابن السِّيد البطليوسيَّ (٥٢١هـ) وذلك لرأيه في مسألة الاستشهاد بالحديث، وجعله أوَّل المثيرين للاستشكال المأزوم في الاحتجاج النَّحويِّ بالحديث (انظر: قباوة، ٢٠٠٤م: ٢٠٤، ٢٠٦)، والمشهور كما ذكرت الباحثة أنَّ ابن الضَّائع أوَّل أولئك وإمامهم. (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٦٢).

وكذلك وَصَمَ بالتَّسفيه والتَّحقير وبالإرجاف والتَّضييع ابن الضَّائع (٦٨٠هـ) وأبا حيَّان (٧٤٥هـ) (انظر: قباوة، ٢٠٠٤م: ٣٢٢)، والباحثة لم توافقه على هذا التَّسفيه والتَّحقير والاتِّهام، وذكرت أنَّ أبا حيَّان (٧٤٥هـ) معروف بعلمه بالحديث وأنَّه وظَّفه في غير ما كتابٍ له، وأنَّه كان ينبغي أن ينصبَّ النِّقاش على مقولة الرَّجلين لا على ذاتيهما. (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٦٦).

وممَّا أخذت الباحثة على أد. قباوة أيضاً أنَّه لم يشر إلى كتاب د. حسن الشَّاعر ودراسته مع سبقه له، وكذلك إغفاله ذكر الدِّراسات السَّابقة لدراسته لاحتقارها عنده، وأشار إلى دراسة أد. الحديثي إشارة طرفة عين، وذلك وَصْفُهُ للدِّراسات السَّابقة لدراسته بأنَّها بائسة يائسة، مع الثَّناء على بحثه الثَّناء العاطر، وأنَّه سيحدث صدىً كبيراً، وسيثير ضجَّة صارخة، وأنَّ دراسته ذات أسلوب مبتكرٍ (انظر: قباوة، ٢٠٠٤م: ١٨)، وعلَّقت

(١) هو كتاب صدر عن دار الملتقى/ حلب-سوريا، ط١، العام ٢٠٠٤م.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الباحثة على هذا بأنَّ الدِّراسات السَّابقة لبحث أد. قباوة ليست بائسةً ولا يائسة، بل تلك الدِّراسات حملت جُلَّ أفكارِ أد. قباوة، أو هي مشابهة لها، ومقاربة منها، وهي بعدُ دراساتٌ رصينةٌ وجادَّة. (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٧٠- ٧١).

وقد اختتمت الباحثة د. العموش بحثها بما خلص إليه مجمع اللغة العربيَّة القاهريُّ الَّذي صنَّف الأحاديث الَّتي يحتجُّ بها إلى سبعة أصنافٍ[1]، وحثَّت الباحثة على إزالة ما يمنع من توظيف الحديث في الدَّرس النَّحويِّ والصَّرفيِّ، وأنَّنا تجاوزنا مقولات ابن الضَّائع وأبي حيَّان مع الدَّعوة إلى إغفال النَّظر في السَّبب الَّذي جعل أوائل النَّحويِّين يقِلُّون أو يحجمون عن الاستشهاد بالحديث الشَّريف، وكما ذكرت أنَّ دراسات المُحْدَثين لم تتجاوز كلام المتقدِّمين فهي لم تأتِ بجديدٍ، وبقيت تراوح في مكانها، وطالبت الباحثة د. العموش خاتمةً به بحثها إقفال المسألة، ووجوب الاستشهاد والاحتجاج بالحديث الشَّريف.(انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٧٣- ٧٥).

تعليقات على البحث.

أجادت الباحثة د. خلود إبراهيم العموش في عرض محتوى تلك الكتب الثَّلاثة، وكذلك أجادت في رصد ملحوظاتها على محتوى تلك الكتب وطرائق عرضها في معالجة القضيَّة، واتَّسمت الباحثة د. العموش في عرضها ورصدها في بحثها بالموضوعيَّة والحياد والمنهجيَّة، وأحسب أنَّها قد عانت في قراءة تلك الكتب واستعراضها وتقييد ما عرضته عنها من محتوى، وما رصدته عليها من ملحوظات.

وفي المجمل عرضت الباحثة للقضيَّة في الكُتُب الثَّلاثة وهي متجرِّدة الذِّهن من حكم سابق في القضيَّة، وإن ظهرت في معرض حديثها عن كتاب د. الشَّاعر أنَّها مع الحكم بجواز الاحتجاج بالحديث، وذلك أنَّها لَمَّا طرحته سؤالاً ذكرت أنَّ الجواب عنه:" هو نعم بلا تحفُّظ ولا تردُّدٍ. فإذا احتجَّ النُّحاة بشواهد الشِّعر بعضها مصنوع، وبعضها لا يحمل معنى، وبعضها متهافت اللغة، وبعضها غير متماسك، وبعضها مختلف الرِّواية، وبعضها مجهول القائل من غير أن يعترض أحدٌ على هذا، فهل يكون الاحتجاج بحديث رسول الله الَّذي يمتاز بالبلاغة والبيان وجوامع الكلم محلاً للجدال؟". (العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٢٢).

تعليق: قد أكثرت الباحثة ذمَّا للنَّحو قصداً وللنَّحويِّين ضمناً! وهي نحويَّة فهي أذن مشمولة بكلامها.

- لقد طرحت الباحثة مفتتح بحثها عدداً من الأسئلة، وهي ما يُسمَّى بأسئلة البحث وهذه الأسئلة تتطلَّب إجابة عنها، وعند النَّظر في البحث وفي نتائجه وخاتمته يُدرِك النَّاظر أنَّ الأسئلة لم يُجب عنها، فهي ما زالت حيرى! وقد كانت الأسئلة المطروحة أوَّل البحث هي الآتي:

- لماذا يواصل الباحثون الكتابة في هذا الموضوع؟
- هل الإجابات الَّتي قدَّمتها البحوث السَّابقة غير مقنعة أو غير كافية؟
- هل جدَّ عند الباحثين جديد يستدعي صدور دراسة جديدة؟
- كيف نَظَرَ أولئك الباحثون في المسألة؟
- ما منهجهم في تناولها؟
- هل أفضت المناهج وأدوات البحث الَّتي استخدموها إلى نتائجها بصورة صحيحة ومنطقيَّة أم أنَّ النتائج لم تكن ثمرة طبيعيَّة

(١) انظر: مجلَّة مجمع فؤاد الأوَّل للغة العربيَّة: ٤/ ٧، ومجموعة القرارات العلميَّة لمجمع اللغة العربيَّة في ثلاثين عاماً (١٩٣٢-١٩٦٢م):٣-٤.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

للمناهج المستخدمة في تلك البحوث؟[1]

- ما القول الفصل في هذه المسألة إن كان ثمَّة كلام فصل فيها؟ (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ١٥- ١٦).

تعليق١: أبدأ من السُّؤال الأخير فأقول فيه: هذا السُّؤال غير متجرِّد، بل جاء فيه تشكيك بالنَّتيجة، فهو قد احتمل حكماً سابقاً على الجواب لقولها: "إن كان ثمَّة كلام فصلٌ فيها". والسُّؤال ينبغي أن يكون متجرِّداً ليصل السَّائل عن طريق البحث والتَّنقيب إلى الجواب، أمَّا إذا كان غير متجرِّد فيكون في السُّؤال إضمار الإجابة والإيعاز بها، وعليه فلا حاجة للسُّؤال في هذه الحال وبهذه الصَّيغة؛ لأنَّ الإجابة مبطَّنة في السُّؤال، والنَّتيجة مسبَّقة الاستنتاج فلا يحتاج الأمر حينئذٍ إلى بحثٍ.

تعليق ٢: لم تجب الباحثة عن الأسئلة الَّتي طرحتها، فالنَّاظر في خاتمة البحث ونتائجه يدرك ذلك، وكان المنبغَى في الخاتمة أن تكون فيها الإجابات عن أسئلة البحث، فالأسئلة هي الدَّافع لإعداد البحث، وإغفال الإجابة عنها يدلُّ على أنَّ البحث لم يكتمل بَعْدُ، فالأسئلة ما زالت معلَّقة لم يُجب عنها قائمةً لم تغلق.

تعليق ٣: أحسب أنَّ الأسئلة الثلاثة الأولى مقصدها واحد، والسُّؤال الثَّالث الَّذي هو: "هل من جديدٍ يستدعي دراسة القضيَّة؟" كافٍ عنهما ومغنٍ.

-وكان ممَّا أخذته عليه أنَّ د. الشَّاعر لم يفرِّق بين الحديث الَّذي يستخرج به حكمٌ نحويٌّ والَّذي يورد مثالاً على القاعدة، وذكرت أنَّ بينهما فرقاً منهجيًّا كبيراً (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٢٥).

تعليق: كذلك هو الحال مع الدُّكتورة العموش نفسها، فهي لم تبيِّن الفرق بينهما ببسطٍ رافعٍ للتَّداخل، ولا وضَّحته ولو بمثالٍ كاشف للتَّمايز، فقد اكتفت بهذه النَّقدة والملحوظة على د. الشَّاعر فحسب، والمنبغَى والحال هذه أن يوضَّح في مكان مورده أو يُنسأ إلى مبحثٍ يُعقد له يفسِّره، مع الإشارة إلى ذلك في موضع وروده أوَّل مرَّة.

-جاء عند د. العموش في ملحوظتها (١١) أنَّ أد. الحديثي استبعدت سبب التَّحرُّز الدِّينيِّ للدُّكتور: محمَّد عيد، وأنَّ الباحثة ترى ذلك سبباً منطقيًّا وجوهريًّا (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٤٣)، ولم تبرهن الباحثة على ذلك.

تعليق: قول الباحثة هذا جاء من جهة التَّنظير اعتماداً على حديث: "من كذب عليَّ ... "، أمَّا حقائق الأشياء فتحتاج إلى برهان من أقوالهم وما دوَّنوه أو أشاروا إليه، وإن لم يكن ذلك؛ فيبقى هذا قولٌ من الأقوال، ورأي من الآراء، ومثل ذلك ما صنعه أد. محمود فجَّال فقد جعله مانعاً في كتابٍ له، (انظر: فجَّال، ١٤٠٤هـ، الحديث النَّبويُّ في النَّحو العربي: ١٢٥-١٢٦)، وقد أباه مانعاً في كتابه الآخر. (انظر: فجَّال، ١٤٠٧هـ، السَّير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النَّحو العربيِّ: ٨-٩، ٥٥٢).

النُّقود والإيرادات.

لقد ظهرت لي على عمل الباحثة د. العموش أشياء هي مدار تعليقي على بحثها هذا، وستكون التَّعقيبات على ما في مقدِّمته، ودوافعه، وعرضه، ونتائج الدِّراسة، وما خلصت إليه في الخاتمة.

(١) يُلاحظ في صياغة هذا السُّؤال أمران: ورود (هل) للتَّصوُّر، واستعمال كلمة (الاستخدام)، وكلاهما محطُّ نظرٍ.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أولاً: لم أجد رابطاً يجمع بين مَن جعلتهم نموذجاً سوى موضوع البحث، وهم غير منفردين به عن عشراتٍ بحثوا البحث نفسه، وقد أشرت في أوَّل البحث إلى شيءٍ من مشاركاتهم في ذلك، ود. الشَّاعر كتابه بحث أكاديميٌّ، فهو جزء من رسالته بخلاف الآخرَين من النَّموذج، ولو كان د. فجَّال مكان د. الشَّاعر لكان ألصق، فهو من آخر من عُني بذلك، ويأتي بعده أد. قباوة آخر المصنِّفين في ذلك كُتُباً.

ثانياً: ختمت الباحثة مقدِّمة بحثها بأن ذكرت أنَّها "ستفرد حيِّزاً للخلوص إلى سمات مناهج المحْدَثين عموماً في هذا الموضوع، وللوصول إلى قولٍ في هذه المسألة يعتمد على جهود أولئك الباحثين، ويتجاوزها إلى الإجابة عن الأسئلة الكبيرة الَّتي ما زالت مفتوحة في هذا الشَّأن" (العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ١٦)= في هذا الكلام عمومات ومبهمات، أمَّا العمومات فهي (مناهج، سمات، محدَثين، عموماً، جهود الباحثين) وهي درست ثلاثة كُتُبٍ فحسب، والمبهمات (المحدثون، الباحثون، الأسئلة الكبيرة المفتوحة). تعقيب: لا أدري من المراد باسم الإشارة (أولئك) آلثَّلاثة المدروسة كُتُبُهم في البحث أم غيرهم من الباحثين أم هم وغيرهم؟ وكذلك لا أدري ما الأسئلة الكبيرة المفتوحة أهي ما أوردته الباحثة أوَّل بحثها أم غيرها؟ فإن هي إيَّاه فما أجابت عنها، وإذا كانت غيرها فما ذكرتها لنعرف أفأجابت عنها أم لا؟

ثالثاً: ساقت د. العموش ملحوظاتها على دراسة أد. قباوة، وكانت الملحوظات (١، ٤، ٥) هي في الإشادة والثَّناء والإطراء بدراسته، فما أدري كيف نَظمت ذلك في الملحوظات، وحقُّها أن تكون مع سمات دراسته ما دامت تعدُّها ممادح لا مقادح.

رابعاً: ذكرت الباحثة د. العموش في خاتمة بحثها أنَّ السُّؤال عن جواز الاحتجاج بالحديث لا ينبغي أن يكون محلاً للمناقشة، وأنَّ الاحتجاج بالحديث ضرورة لعلمَي النَّحو والصَّرف= جعلت هذا جانباً أوَّل، والجانب الثَّاني: أنَّ الحديث مفتاح كتاب الله ...، والجانب الثَّالث: امتياز الحديث بالبلاغة، وأنَّ شواهده عالية بخلاف بعض شواهد النَّحو الهابطة، والرَّكيكة، والَّتي لا تحمل معنى. (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٧٢).

تعقيب: على الجانب الأوَّل: أكتفي بطرح السُّؤال التَّليد الجديد: لِمَ لَمْ يفعل ذلك المتقدِّمون من النَّحويِّين ويقولوا به؟ أخفي عليهم أمره وظهر للمعاصرين وللباحثة كيما لا تكون المسألة محلًّا للنِّقاش؟ وأمَّا دعوى الضَّرورة فتبقى دعوى لا حقيقة! فهي بلا برهان ولا حجَّة، ولا أظهرت الباحثة علَّة سوى أنَّه يمثِّل فصيح النَّثر، وهذا القول منها يقابله سببَا ابن الضَّائع وأبي حيَّان = النَّقل بالمعنى، والنَّاقل الأعجميُّ.
أمَّا الجانب الثَّاني فيوجَّه لأهل التَّفسير والفقه، ويقيني أنَّ أهل الفقه وأهل التَّفسير لم يقصِّروا في ذلك، بل أظهروا في هذا الجانب براعة استدلال، وإبداع استنباط، فما بال الباحثة وبال النَّحو والنَّحويِّين في اختراطها لهم معهم!
وأمَّا قول الباحثة: "أيُّ اجتهادٍ فقهيٍّ يخدم قضايا الواقع المعاصر يلزمه علم باللغة، وبالنَّحو على وجه التَّعيين"، وذكرتْ أنَّ من شروط الفقيه المجتهد أن يكون عالماً باللغة.

تعقيب: ورد في هذا النَّصِّ خلط بين اللغة والنَّحو، وأيُّ فقيه هذا الَّذي لا يعرف اللغة؟ وكيف كان فقيهاً؟! أُسلِّم أنَّ المقصود النَّحو وأنَّ كلمة اللغة تمهيدٌ له وتوطئة كالحال الموطِّئة والمقصود ما بعدها، لكن غير المفهوم ما علاقة هذا بذاك؟!..

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أي: ما علاقة الاحتجاج بالحديث في النَّحو بوجوب أو لزوم معرفة الفقيه المجتهد بعلم النَّحو؟! إذ من المعلوم أنَّ النَّحو من علوم الآلة، ويلزم الفقيه معرفته ولو بالحدِّ الأدنى ليقيم به لسانه قارئاً وواعظاً ومفتياً وخطيباً، وعلى هذا فالفقه والحديث محتاجان للنَّحو بلا انعكاس.

أمَّا قضايا استلزام قضايا الواقع المعاصر للعلم باللغة وبالنَّحو على وجه التَّعيين فهذا عجبٌ؛ إذ لا أدري من أين يكون ذلك؟ ولا كيف؟ فلا أرى بينهما إلزاماً ولا استلزاماً هذا أمرٌ، وأمرٌ ثانٍ: ما علاقة هذا بالاحتجاج بالحديث؟ وأمر ثالث: ما بال واقع القضايا غير المعاصرة؛ أي: قضايا الزَّمن السَّابق ألا يلزم الفقيه معرفة النَّحو على وجه التَّعيين أم لا يلزم على وجه التَّعيين أو على أيِّ وجهٍ كان؟ أظنُّ جزماً أنَّ هذا كلَّه تكلُّفٌ مهَّدت له العاطفة دون النَّظر العلميِّ، وهو استحجاج لا حجج، وهو افتراض سهل عليه الاعتراض بعدم ذلك.

يأتي بعد ذلك ممَّا ذكرته الباحثة في الجانب الثَّالث قلتُ: المعنيُّ بهذا الجانب ابتداءً أهل البلاغة، وهم وردوا على الحديث النَّبويِّ كثيراً وصدروا منه.

أمَّا ما ذكرته الباحثة عن شواهد النَّحو والمعابة الَّتي وصمتها بها هنا، وكذلك من قبلُ، فمن أوصافها لها: أنَّها مصنوعة/ أنَّها لا تحمل معنى/ متهافتة اللغة/ غير متماسكة/ مختلفة الرِّواية/ مجهولة القائل. (العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٢٢)، وذكرت في وصفها: بعضها، وبعضها، وبعضها، ...= هذا كلُّه تجنٍّ وبعدٌ عن الحقيقة والمصداقيَّة، وفوق ذلك هو خذلان لفظ من الباحثة.

ذكرها لهذه الأمور متوالية، وتكرار كلمة (بعضها) مع كلِّ مذمَّةٍ وتنقُّصٍ لها ما لها من دلالةِ قصدٍ ورمزِ معنى! فهي للتَّكثير والتَّشنيع بكثرة الأبعاض المكرَّرة، والزَّوغان من الملامة في ذلك والمواربة بالتَّعذير بذكر البعضيَّة، غير أنَّ البعض مع البعض يكون كلاًّ، ولو ذكرت بعضها مرَّة واحدة، ثُمَّ ساقت المذمَّات بالعطف بلا تكرار لكلمة البعض لهان الكلام قليلاً على تجنِّيه.

ويفهم من كلام الباحثة أنَّ شواهد النَّحو طافحة بذلك أو هذه السِّمات الغالبة فيها، وهذا خلاف الصَّحيح من حالها، وبخصوص الشَّاهد المصنوع فقد ذُكِر بيت أو بيتان أنَّهما مصنوعان ومثلهما فحسب؛ فقارن ذلك بما لم يتشكَّك فيه من الشَّواهد الشِّعريَّة النَّحويَّة الَّتي تصل (١٥٠٠) بيتٍ وتزيد من الشِّعر، فلا يحكم بواحد أو اثنين مطعون فيهما على ألفٍ ونصيفه شواهدَ سليمةً.

ومن العجب أن يصدر هذا القول من باحثةٍ متخصِّصة في النَّحو، بل من أستاذةٍ أكاديميَّة، يكون ذلك منها عن شواهد النَّحو قطعاً إنَّ في ذلك إغفالاً منها لأصول النَّحو أو غفلةً عنه، أو إخلالاً بدركه أو خللاً في ضبطه، وإلَّا فمن عرف أصول النَّحو وفقهها علم أنَّ الجهالة بالقائل وتعدُّد الرِّواية لا تضرُّ الاستشهاد بالنَّصِّ ولا تقدح ولا تطعن فيه ما دام أنَّ القائل والرَّاوي له أو النَّاقل عربيٌّ صريح من عصر الاحتجاج الَّذي حدَّه علماء العربيَّة لأهل المدر والوبر الَّذين تؤخذ عنهم اللغة.

وكذلك عجبٌ آخر هو القول بتهافت اللغة وعدم التَّماسك في شواهد النَّحويِّين ففي ذلك إغفالٌ آخر بالصَّنعة؛ إذ كيف يقال ذلك عن كلام أهل الاحتجاج من العرب الخُلَّص الأقحاح في عصرهم ومِصرهم، مثل هذا القول يُعلم بغفلة قائله قبل استصابة ذمِّ المقول فيه، وذلك أنَّه يدلُّ -كما أسلفتُ كسابقه- على خلل عند قائله في

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

دَرْكِ أصول الاستشهاد عند النَّحويِّين، وفيه سهوٌ عمَّنْ يُستشهد بلغتهم، وفوق ذلك هو كلام مرسلٌ إرسالاً بلا سوق أدلَّةٍ ولا تبيانه بأمثلةٍ، ولا إحاطةٍ للكلام ببراهين تحميه من الاعتراض عليه، وما دام الكلام مرسلاً ودعوى بلا دليل فغير مسلَّم به.

وأختتم هذا الملحظ بهذا التَّعليق الخامس فيما ذكرته الباحثة أنَّ الحديث يمتاز بالبلاغة وأن نماذجه من أعلى النَّماذج في مقابل هبوط بعض الشَّواهد النَّحويَّة المصنوعة، والرَّكيكة، والَّتي لا تحمل معنى.

أقول: ما ذكرته فيه إشكالٌ واضطراب تصوَّر= ذلك أنَّ ذكرها للشَّواهد المصنوعة على ظاهره فيه اضطراب؛ لأنَّ الشَّواهد لا تصنع، والَّذي يُصنع هي الأمثلة وحينئذٍ لا تسمَّى شواهد= إذ كيف تسمَّى شاهداً وأنت الَّذي تصنعها! ويبدو أنَّ الباحثة تطلق الشَّواهد النَّحويَّة وتريد بذلك الشَّواهد الشِّعريِّة والنَّثريَّة غير الحديثيَّة، فكأنَّ وصفها لها بالنَّحويَّة تراه ذمًّا، وهذا مشكل أيضاً! ولا أظنُّها تعنيه؛ لأنَّ وصفها لها بالنَّحويَّة هي نسبة إلى النَّحو، وهي ذكرت من قبلُ أهميَّة النَّحو للفقيه، فكان المنبغى أنَّ يقال الشَّواهد الشِّعريَّة، لأنَّه يدخل في الشَّواهد النَّحويَّة الآيات فهي شواهد نحويَّة، والأحاديث الَّتي استشهد بها ابن مالك هي أيضاً شواهد نحويَّة، فالقول إنَّ الشَّواهد النَّحويَّة فيها المصنوع والرَّكيك والَّتي لا تحمل معنى هو قول غير دقيقٍ ومشكل، والصَّواب -حسب رأي الباحثة ومقصودها- أن يقال: الشَّواهد الشِّعريَّة أو الشَّواهد النَّثريَّة غير الآيات والأحاديث، ولا يقال الشَّواهد النَّحويَّة بالإطلاق.

قلتُ: لا يلزم من أجل الثَّناء على الأحاديث النَّبويَّة وبيان فصاحتها وبلاغتها، ولا يستوجب حبُّ حديث رسول الله والدَّعوةُ إلى وجوب الاستشهاد به= ذمَّ النَّحو والتنقُّص من شواهده، فليس ذلك لازماً ولا ملزوماً ولا واجباً ولا مستوجَباً، ولو أنَّ مناكفاً أراد المناكفة فقال: كذلك الأحاديث فيها الصَّحيح، والحسن، والضَّعيف، والموضوع، لكان لقولِهِ محلًّا؛ لأنَّ الباحثة لَمَّا وصفت الحديث بالبلاغة لم تذكر عن الحديث الصَّحَّة أو الحسن أو الضَّعف أو الوضع، فلم تشترط له الصَّحَّة، فكلامها محتمل لهذه الأوصاف كلِّها، لكنَّ الأمور تُدار وتُؤخذ بمنهجيَّة لا بمناكفة وبموضوعيَّة لا بعاطفة، وذلك نطقاً بالصِّدق طلباً للحقِّ؛ فالعلميَّة تجعل الباحث لا يحيد عن موطن النِّقاش، ولا ينزع إلى برٍّ ليس برَّه، ولا إلى بحرٍ ليس بحره.

خامساً: ممَّا ذكرته الباحثة أنَّ دواوين السُّنَّة محوسبة ومخدومة إلكترونيًّا، ثُمَّ قالت بعدُ: "وفيما يتعلَّق بمسألة اللفظ والمعنى ..." (العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٧٣)، فذكرت أنَّها معالجة عند أهل الحديث.

تعقيب: ممَّا هو متقرِّرٌ وممَّا أخذناه ولَقِنَّاه من أساتذتنا، أنَّ لكلِّ علمٍ وفنٍّ مصطلحاته، لا يخلط بينها، وهنا مثلاً ذكرت الباحثة ذكرت الباحثة مصطلح (اللفظ والمعنى) وهو مصطلح أدبيٌّ نقديٌّ، وأهل الحديث يقولون: الرِّواية بالمعنى، وضبط اللفظ، وممَّا ذكرته أيضاً أنَّ الحواسيب تبيِّن حالة الحديث تقويةً وضعفاً، وهذا كسابقه، فهي تعني بتبيين حاله؛ أي: الحكم عليه، وبالتَّقوية والضَّعف؛ أي: الحكم عليه بالصَّحَّة والحسن والتَّضعيف.

وبعدُ كأنِّي بالباحثة د. العموش تردُّ بهذا على سببَي ابن الضَّائع وأبي حيَّان، والرَّأي أنَّ ما ذكرته

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الباحثة أوَّل الخاتمة كافٍ في معرفة رأيها في المسألة، فإعادة ذكره ههنا في ذيل الخاتمة تكرار بلا عائدة، وأمَّا السَّببان المطروحان فقد أجاب عنهما من قبلُ الدَّمامينيُّ (ت ٨٢٧ هـ) في كتابه (انظر: تعليق الفرائد، ١٤٢٥هـ: ٤/ ٢٤١- ٢٤٣)، وابن الطَّيِّب الفاسيُّ (ت ١١٧٠هـ) في كتابَيه (انظر: الاقتراح، ١٤٢٨هـ: ١/ ٤٤٦- ٥٢٥، وَتحرير الرِّواية، ١٤٠٣هـ: ٩٦- ١٠١) بما لا مزيد عليه، لكن كان يجب على الباحثة الإجابة عن سبب عدم احتجاج المتقدِّمين بالحديث، لا أن تطلب غضَّ النَّظر عن سبب ذلك؛ لأنَّ ذلك هو مثار المشكلة وسبب القضيَّة الأكبر، فهو منشَؤها ومنشِئها.

سادساً: ذكرت الباحثة فيما يتعلَّق بمناهج المُحدَثين أنَّ دوافع المحدَثين للكتابة في هذه القضيَّة تقريباً واحدة، وذكرت منها الغيرة على حديث رسول الله، وأنَّهم صدروا في معالجاتهم من واقع الدِّفاع عن مسألة الاحتجاج بالحديث.

تعقيب: هذا الكلام مشكلٌ مع أنَّ ظاهره حسنٌ غير أنَّه مُفهِمٌ أنَّ الحديث الشَّريف موضع اتِّهام، وأنَّ العلماء المانعين من الاحتجاج ليس عندهم غيرة على حديث رسول الله، وأنَّهم أهل للاتِّهام والطَّعنِ بالدِّيانة، والمتقدِّمون من النَّحويِّين من ذلك برءاء، فهم أهل ديانة ناصحة وصيانة واضحة وهم ذوو علمٍ وتقىً، ولا ينقضي عجبك إذا علمت أنَّ المتقدِّمين ما امتنعوا من الاحتجاج بالحديث إلاَّ صيانة لحديث رسول الله وغيرة عليه، قال الإمام المحدِّث الفقيه اللغويُّ الخطَّابيُّ (ت ٣٨٨هـ): "إنَّ لفظ الحديث تناقلته أيدي العجم حتَّى فشا فيه اللحن، وتلعَّبت به الألسن اللكن حتَّى حرَّفوا بعضه عن مواضعه، وما هذه سبيله فلا يحتجُّ به بألفاظه المخالفة؛ لأنَّ المحدِّثين لم ينقلوا الحديث لضبط ألفاظه حتَّى يحتجَّ بها بل لمعانيه، ولهذا أجازوا نقل الحديث بالمعنى، ولهذا قد تختلف ألفاظ الحديث الواحد اختلافاً كثيراً". (المصباح المنير للفيُّوميِّ: مادَّة (و س ط): ٣٩١) = هذا قول إمام محدِّث قبل ابن الضَّائع وأبي حيَّان. أمَّا مقولة: إنَّهم صدروا ...إلخ ففيها عدم دقَّة، والدِّقة تقتضي أن يقال: إنَّ كلَّ الدَّارسين للقضيَّة والباحثين فيها من المعاصرين جلُّهم من فريق المجوِّزين للاستشهاد بالحديث سوى قلَّة منهم: د. محمَّد خير الحلوانيِّ انظر كتابه: (أصول النَّحو العربيِّ، ١٩٨١م: ٤٩- ٥٠)، فالقضيَّة ثلاثيَّة الأطراف: مانعون، ومجوِّزون، ومتوسِّطون.

وقد أشارت الباحثة إلى مناهج المعاصرين وتحدَّثت عن دافعهم، فما علاقة ذكر المناهج بالدَّافع؟

سابعاً: ذكرت الباحثة أنَّنا تجاوزنا مقولات ابن الضَّائع (ت ٦٨٠هـ) وأبي حيَّان (ت ٧٤٥هـ)، وطلبت أن نغضَّ النَّظر عن السَّبب الَّذي جعل النَّحاة الأوائل يقلُّون أو يحجمون عن الاستشهاد بالحديث الشَّريف.

تعقيب: الإجابة عن السَّببين قد سبق إليه مَن تقدَّم مثل بدر الدِّين الدَّمامينيِّ (ت ٨٢٧ هـ) فلا معنى لقولها: (تجاوزنا)، وإذا كان السَّببان غيرَ وجيهين، وقد أجاب عنهما مَن تقدَّم على عصرنا هذا، فبقي إذن أن نجد السَّبب الحقيقيَّ للإقلال أو للإحجام من الاحتجاج بالحديث وهذا ما يفرضه البحث العلميُّ، وليس الدَّعوةَ إلى غضِّ الطَّرف وإبعاد النَّظر عن ذلك، فليس ذلك من المنهج العلميِّ في شيءٍ؛ فخفاء أمرٍ ما هو عقدة المشكلة ومنقدح السُّؤال، وهي الَّتي توجب توفُّر البحث عليه لمعرفة سبب ذلك، والوصول إلى حلٍّ لتلك العقدة.

أمَّا طلب غَضِّ النَّظر ووسم المجوِّزين للاحتجاج والباحثين المعاصرين بأنَّ فعلَهم ذلك غيرة على

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

حديث رسول الله، فهو كلام وعظيٌّ إنشائيٌّ، لا يُسلك في مسالك البحث العلميِّ ولا ينسلك، كما أنَّ فيه إيماءً بإسقاط تُهَمِ عدم الغيرة على المخالفين لهم.

وقد ظهر الاضطراب في قول الباحثة فهي تريد غضَّ النَّظر عن السَّبب، وهي تتعلَّق بأنَّ سبب الدَّارسين لهذه القضيَّة الغيرة على أحاديث رسول الله الشَّريفة، وختمت بحثها بذمِّ جميع دراسات المحدَثين، وهذا يدلُّ على استشكال في التَّصوُّر عن سبب امتناع المتقدِّمين من الاحتجاج مع قوَّة الرَّدِّ على حجج المانعين، فيبدو أنَّها وقعت بين أنَّهم امتنعوا وبين أنَّهم قلَّلوا ولم تجزم بذلك؛ فكانت بين بين، فدعت إلى غضِّ النَّظر وذمِّ الدِّراسات الحديثة للقضيَّة مع مدح دافعهم فكان ذلك مدار الاضطراب وتشوُّش التَّصوُّر.

ثامناً: وصمت الباحثة دراسات المحْدَثين أنَّها كرَّرت نفسها بصورة مزعجةٍ، ولم تأتِ بجديد، وبقيت تراوح في مكانها، ولم تخرج من شرنقة مقولات القدامى وتعليلاتهم.

تعقيب: هذا عجبٌ إن كانت تلك الدِّراسات بهذه المساءة، فلِمَ أقامت عليها بحثاً وتكلَّفت قراءتها وتدوين بحثها وكتابته، على دراسات مزعجة لا جديد فيها ولا مفيد، وقد ذكرت أنَّ دافعهم هو الغيرة على حديث رسول الله، وقد صدروا في معظم معالجاتهم للمسألة من موقع الدِّفاع عن مسألة الاحتجاج بالحديث، والدَّعوة إلى الاحتجاج به، وهي قد أخذت بهذا الرَّأي.

وأمرٌ آخر أنَّ في هذا تعميماً على الجميع، ولقد عابت الباحثة نفسها على أد. الحديثيِّ وأد. قباوة عدم الاستقراء والشُّمول وآخذتهم بتهمة التَّعميم، وها هي قد وقعت فيما آخذت غيرها به ولحظته عليهم، فقد حكمت هنا على جميع الدِّراسات بالنَّقص والإزعاج والعجز، وعدم مجاوزة مكانها، ومن غير جديد، وهي لم تستعرضها كلَّها ليسلَّم لها الحكم بذلك إن صدق، أو يردَّ عليها بعدم التَّسليم بحكمها هذا إن لم يصدق.

والعطف الأخير.. بحثها هذا هو من ضمن الدِّراسات الَّتي وضعها المُحْدَثون المعاصرون، فهل ينطبق عليه هذا الوصف بالإزعاج، والتَّكرار، وعدم الجديد، وبعدم الخروج من مقولة القدامى وشرنقتهم ومعالجاتهم وتعليلاتهم أم هي قد جاءت بجديد؟

تاسعاً: أقول: لم تُجب الباحثة عن السَّبب لامتناع المتقدِّمين من الاحتجاج بالحديث النَّبويِّ في النَّحو، ولم تتلمَّس سبباً لعدم رفع إمام النَّحويِّين سيبويه للأحاديث الَّتي أوردها في كتابه، فهو قد ساقها وأوردها مورد كلام العرب.

ثانيها: الكتاب: (موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث الشَّريف).

الوصف والعرض.

هو كتاب للأستاذة الدُّكتورة: خديجة الحديثيِّ (ت ١٤٣٩هـ) رحمها الله، والكتاب من منشورات وزارة الثَّقافة والإعلام بالجمهوريَّة العراقيَّة العام ١٤٠١هـ= ١٩٨١م، وجاء في زهاء (٤٤٥) صفحةٍ، وهو من القطع المتوسِّط قياسه: (١٧×٢٥) سم، وهو كتاب كثيف الطَّباعة مضغوط فأسطره (٢٩) سطراً، وقد قسَّمته إلى مقدِّمة وأربعة فصولٍ، ليس تحتها مباحث ولا مطالب، هذه بِنية الكتاب إجمالاً، وأمَّا عند التَّفصيل فعرضها هو الآتي:

- **المقدِّمة**: جاءت في (٧) صفحات.

استعرضت فيها أد. الحديثي تأريخ الاحتجاج بالحديث، والتَّردُّد في الاحتجاج به، وذكرت أنَّه بدأ إيراد الحديث عند النَّحويِّين قليلاً في أوَّل

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الأمر، وعلَّلت التَّردُّد بأنَّ عِلمَي النَّحو والصَّرف يعتمدان في وضع القواعد والأحكام والأصول على ضبط أحرف الكلمات قبل التَّركيب وهذا هو الصَّرف، وبعد التَّركيب وهو النَّحو.

وفيها ذكرت أنَّ سيبويه بدأ به قليلاً، وكذا المبرِّد، واستمرَّ يتزايد إلى أن جاء السُّهيليُّ وابن مالكٍ فأكثرا من الاحتجاج بالحديث، فنبَّها إلى ذلك ابن الضَّائع وأبا حيَّان فاعترضا ذلك بأنَّ ذلك ليس عليه عمل المتقدِّمين، وأنَّ السَّبب المانع لهم من ذلك يعود إلى رواية الحديث بالمعنى، ورواية الأعاجم، ثم ذَكَرَت من تحدَّث عن القضيَّة من المعاصرين باحثين وأساتذة جامعات، ومَن درسها رسائل جامعيَّة.

وذكرت أنَّ كتابها هذا جاء مشاركةً منها بمناسبة الاحتفال ببدء القرن الخامس عشر الهجريِّ في بلدها العراق.

وقد بنت كتابها على أربعة فصولٍ كبارٍ هي:

الفصل الأوَّل: (مذاهب الاحتجاج).

جاء في (١٧) صفحة. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ١٣- ٢٩). وفيه الكلام على الحديث تعريفه، ومكانته في الفصاحة، ومنزلته في البلاغة، وأشارت أد. الحديثي إلى الحدود الزَّمانيَّة والمكانيَّة لأهل الاحتجاج باللغة، وساقت أسباب ابن الضَّائع وأبي حيَّان في عدم احتجاج الأوائل؛ أي: أنَّ الصَّمت ظلَّ مطبقاً على حكم الاحتجاج بالحديث في النَّحو إلى أن جاء ابن الضَّائع وشرَّع المنع وعلَّل له، وأوضحه مِن بعده تلميذه أبو حيَّان ونشره، ونازع به استشهاد ابن مالك بالحديث.

ثُمَّ ذكرت أنَّ المصنِّفين جعلوا للنَّحويِّين ثلاثة مذاهب في القضيَّة: مانعين، ومجوِّزين، ومتوسِّطين، واستعرضت لكلِّ مذهب أقواله وحججه، وذكرت أقوال المجوِّزين واعتراضاتهم على أسباب المانعين، ثُمَّ ختمت بالكلام على تصنيف السُّيوطيِّ، وأنَّه من المتوسِّطين أو المتردِّدين ما بين المانعين والمتوسِّطين.

الفصل الثَّاني: (نحاة ما قبل الاحتجاج).

عدد صفحاته بلغت (١٦٠) صفحة (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٣١- ١٨٩)، بدأته أد. الحديثي بذكر ما سبق قوله من قبلُ بإيجازٍ، ثُمَّ ذكرت آراء عدد من الأساتذة والباحثين العصريِّين في القضيَّة، فأوردت رأي د. مهدي المخزوميِّ (ت ١٤١٣هـ) فيها، ثم انتقدته لتصنيفه أبا حيَّان من المجوِّزين للاحتجاج كابن مالك، ولعدِّه أنَّ اللغويِّين لم يحتجُّوا بالحديث، ورأت أنَّ هذا خلاف الواقع والحال كما تذكر.

ثُمَّ ذكرت عن د. محمَّد عيد أنَّه أرجع فكرة عدم احتجاج النَّحويِّين بالحديث باستناده إلى خلوِّ كتاب سيبويه منها غير حديث واحدٍ أرجعه إلى أنَّه كان ذلك عندهم قانوناً مطَّرداً نفذه النَّحويُّون إلى أن جاء ابن خروف وابن مالك، وذكرت أد. الحديثي أنَّ د. عيداً انساق مع أبي حيَّان، وأنَّه اضطرب وناقض نفسه حين جعل الأوليَّة مرَّة لابن خروف، ثم جعلها مرَّة أخرى لابن مالك.

ثُمَّ ذكرت متابعة د. عبد الرَّحمن السَّيد (ت ١٤٢٠هـ) ود. شوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ) لأبي حيَّان، ولامت د. عبد المنعم أحمد على مبالغته في ذلك، ثُمَّ ذكرت مخالفته لسابقيَه بأن جعل بدء الاستشهاد كان من عهد الزَّجَّاجيِّ تتابعيًّا بأبي عليٍّ الفارسيِّ، وابن جنِّي، والزَّمخشريِّ، وابن الشَّجريِّ إلى أن سُلِّمت الرَّاية لابن خروف وابن مالكٍ، وذكر أنَّ أبا حيَّان ليس من المانعين فحسب، بل من المطالبين والمنادين بالمنع، وأنَّ المناداة بالمنع سابقة لأبي حيَّان وابن الضَّائع، ونقدتْهُ بأنَّه لم يذكر أحداً من المنادين قبلهما. وذكرت أد. الحديثي

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

احتكام الأستاذ: سعيد الأفغانيِّ (ت ١٤١٧هـ) إلى قول مَن قال بعدم احتجاج المتقدِّمين من النَّحويِّين، وأنَّ الأندلسيِّين أوَّل من احتجَّ بالحديث.

وبعد هذا ذكرت أنَّها بحثت في كتب المتقدِّمين اللغويَّة والنَّحويَّة والصَّرفيَّة لاستخراج عدَّة الأحاديث الَّتي أُورِدت فيها والوقوف عليها، وذكرت أنَّ كتب اللغة تأتي فيها الأحاديث بعد الآيات كثرةً، وأنَّ الأحاديث ركن من أركان المعجم العربيِّ الشَّامل، وعرَّجت في حديثها على كتب (غريب الحديث)، وأنَّها ثروة ضخمة غابت عن أصحاب المعاجم، وكذا عاجت بذكر كتب الأبنية، فذكرت كتاب (تاج المصادر) للبيهقيِّ أنَّ اعتماده كلَّه على الحديث.

وأعادت القول في استعراض آراء بعض الأساتذة المعاصرين في دراساتهم عن بعض النَّحويِّين، فمنهم د. فاضل السَّامرائيُّ ودراسته عن أبي البركات الأنباريِّ والأخرى عن الزَّمخشريِّ، وعن ابن جنِّي، ورأت عند د. السَّامرائيِّ اضطراباً في الرَّأي في تقرير قضيَّة الاحتجاج عند هؤلاء، ثُمَّ نظرت في رأي د. عبد الفتَّاح شلبي (ت ١٤٢٢هـ) في دراسته عن أبي عليٍّ الفارسيِّ، وكذا د. أحمد مكيُّ الأنصاريُّ في دراسته عن الفرَّاء.

وبعد هذا شرعت أد. الحديثي في ذكر أوائل النَّحويِّين الَّذين احتجُّوا بالحديث النبويِّ في كتب النَّحو والصَّرف الَّتي استقرتها، وهم:

١. أبو عمرو بن العلاء: وَرَدَ له (٣) أحاديث احتجَّ بها، وساقتها. (انظر: لحديثي، ١٩٨١م: ٤٢).
٢. الخليل بن أحمد: وَرَدَ له (٤) أحاديث احتجَّ بها، وذكرتها مع مواردها. (انظر: لحديثي، ١٩٨١م: ٤٦).
٣. سيبويه: ساقت الاختلاف في ذلك وجوداً وعدماً، (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٥٠- ٧٨)

وذكرت تعداد عدد من الأساتذة الكبار[1]، وأوردت نقلاً عدَّةَ الأحاديث أنَّها ثلاثةٌ، ثُمَّ أصبحت (٥) أحاديث عند الأستاذ: أحمد راتب النَّفَّاخ (ت ١٤١٢هـ) نقلاً من كتابه (فهارس شواهد سيبويه)، ثُمَّ شرعت في ذكر الأحاديث ومن أوردها بعد سيبويه، والاختلاف في وجه الاستشهاد بها، ثُمَّ زادت أد. الحديثي بعد مطالعتها للكتاب (٤) أحاديث فوق ما ذُكر وَعُدَّ آنفاً، ثُمَّ ساقتها ومن احتجَّ بها. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٦٥- ٧٨).

٤. الفرَّاء: ذكرت له (١٣) حديثاً في اللغة والنَّحو. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٧٩- ٨٤).
٥. أبو عبيدة: ذكرت له حديثين. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٨٦- ٨٧).
٦. ابن قتيبة: ذكرت له حديثاً واحداً أورده. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٨٨).
٧. المبرِّد في (الكامل): أنَّه أكثر من الاحتجاجات بالحديث غير أنَّها لغويَّة أو أدبيَّة أو بلاغيَّة، وأمَّا النَّحويَّة والصَّرفيَّة فهي معدودة. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٨٨- ٩٧).
٨. الزَّجَّاج: احتجَّ بحديث واحد. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٩٨).
٩. ابن السَّرَّاج: ذكرت عنده (٦) أحاديث. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٩٨- ١٠٨).

وهكذا استمرَّت إلى أن عدَّت (٢٤) عالماً نحويًّا كان آخرهم أبو البركات الأنباريِّ، وأوردت له (٧) أحاديث، وأنَّه ردَّ رواية حديث واحدٍ (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ١٧١- ١٧٩)، وذكرت أنَّه يوردها شواهد للكوفيِّين أو للبصريِّين، ثم ختمت هذا الفصل باستعراض له أنَّها عرضت

(١) منهم: الأستاذ: عليُّ النَّجديّ ناصف، ود. أحمد أحمد بدويّ، ود. حسن عون، ود. شوقي ضيف، ود. محمَّد عبيد، ود. عثمان فكّي.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

لـ(٢٤) نحويًّا عاشوا قبل السُّهيليِّ وابن خروف وابن مالك، وبهذا ردَّت القول بأوليَّة الاحتجاج بالحديث بهؤلاء الثَّلاثة (انظر: لحديثي، ١٩٨١م: ١٨١)، ثُمَّ أوردت نصوص الأحاديث مسرودة سرداً (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ١٨٢- ١٨٩)، وقد بلغت (٨٧) حديثاً، وزادت بإيراد أقوال آل البيت والصَّحابة فكان عدَّة ما أحصته منها (٢٩) أثراً.

الفصل الثَّالث: النُّحاة المحتجُّون.

وهو في (١٧٥) صفحة (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ١٩١- ٣٦٥)، أبرمت أد. الحديثي في هذا الفصل حديثاً عن ثمانيةٍ من النَّحويِّين، ذكرت أنَّهم من أهل الاحتجاج بالحديث، واستشهدت على ذلك بما ورد في كتبهم، وأوردت الأحاديث الَّتي ساقوها، وهم:

١. السُّهيليُّ في (الأمالي): وقد أوردت له (١٦) حديثاً، ثُمَّ وصفته أنَّه احتجَّ بأحاديث لم يُسبق إليها، وأنَّه كان يستقري الحديث النَّبويَّ لذكره ظواهر نبويَّة يمتاز بها النَّصُّ النَّبويُّ الشَّريف، وذكرت أنَّه نافح عن أهل السُّنَّة والجماعة ودافع عنهم. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ١٩٢- ٢١٢).
٢. ابن خروف: ساقت له من الأحاديث الَّتي احتجَّ بها وهي (٧) أحاديث، ذكرت أنَّ (٢) منها مسبوق إليهما من المتقدِّمين عليه، و(٥) أوردهما للتَّمثيل والاستدلال على ما جاء قياساً، فلم يستدرك بها حكماً، ولم يبنِ عليها قاعدة جديدة.

وتعجَّبت من ابن الضَّائع الَّذي وصم ابن خروف بأنَّه خالف المتقدِّمين؛ فأكثر من الاستشهاد بالحديث! فأين هذه الكثرة؟ وأين هذه القواعد الَّتي استدركها على النَّحويِّين الأوَّلين؟ (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٢١٢- ٢١٧).

٣. ابن يعيش: في كتابه: (شرح المفصَّل) ذكرت أنَّ احتجاجه جاء على صورتين: ورود الحديث في الأصل؛ أي: كتاب المفصَّل، والأخرى: احتجاجه هو بنفسه دون الأصل، وعدَّت له (١٩) حديثاً، (١٤) حديثاً منها ورد في الأصل؛ أي: في كتاب الزَّمخشريِّ (المفصَّل). (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٢١٧- ٢٢٦).
٤. ابن الحاجب: وكتبه هي: (الشَّافية، والكافية، والأمالي، والإيضاح في شرح المفصَّل)، وساقت له (٦) أحاديث، وأثرين للصَّحابة، وذكرت أنَّه لم يحتجَّ به لبناء قواعد جديدة. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٢٢٦- ٢٣٣).
٥. الشَّلوبين: وكتابه: (التَّوطئة)، وساقت له أحاديث عددها (٤) أحاديث، وأثرين. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٢٣٣- ٢٣٦).
٦. ابن عصفور: وكتاباه:(الممتع في التَّصريف، والمقرَّب)، وقد احتجَّ فيهما بـ(٦) أحاديث، ثلاثة منها قد احتجَّ بها مَن سبقه، وثلاثة لم يسبقه أحدٌ إليها ممَّن قبله. (انظر: لحديثي، ١٩٨١م: ٢٣٦- ٢٣٨).
٧. ابن مالك: أوردت نقولاً لأبي حيَّان يطاعن فيها ابن مالك واحتجاجه بالحديث، ثُمَّ أوردت قصَّة النُّسخة اليونينيَّة لصحيح البخاريِّ وعرضها على ابن مالكٍ (انظر: لحديثي، ١٩٨١م: ٢٣٩- ٢٤١)، وذكرت أنَّ كتابه (شواهد التَّوضيح والتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح) حوى (٢٤٧) حديثٍ، ثم ساقت له (٤٣) حديثاً في غير كتابه (شواهد التَّوضيح). (انظر: لحديثي، ١٩٨١م: ٢٤٢- ٢٦٧).

أمَّا كتابه (شواهد التَّوضيح) فأوردت منها (١٣٣) حديثٍ، قد أوردها ابن مالكٍ يبيِّن فيها ما لم يجزه النَّحويُّون السَّابقون لعدم اطِّلاعهم على الحديث،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وما عرفوا ما ورد فيها لذلك منعوا أساليب، وردت في الأحاديث هذه. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٢٦٧- ٣٠٥).

وعالجت طرائق استشهاد ابن مالكٍ بها إمَّا تقعيداً وإمَّا أنَّها على لغة قليلة، وحيناً يخرجِّها على مذهب فريقٍ من النَّحويِّين كوفيًّا أو بصريًّا سماعاً وحيناً قياساً، وأسهبت في عرض طرائق احتجاجه واستدلاله بالأحاديث. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٣٠٦- ٣١٧).

٨. أبو حيَّان: ذكرت أنَّه ذو تواليف في علوم عِدَّة في القراءات، والحديث، والتَّفسير، واللغة والأدب، واللغات غير العربيَّة، وذكرت أنَّ مؤلَّفاته في النَّحو والصَّرف تكون على صورتين: شروح لكتبٍ ليست له، وكُتُبٍ هو أَلَّفها.

وأجالت بالكلام على عناية أبي حيَّان بالحديث والتَّأليف فيه، وذكرت اثنين من كتبه: (منهج السَّالك في الكلام على ألفيَّة ابن مالك)، و(ارتشاف الضَّرب من لسان العرب)، وعدَّدت الأَحاديث الَّتي أوردها فيهما وذكرتها وكانت (٦٢) حديثاً، وختمت أنَّ أبا حيَّان قد شارك ابن مالك في بعض الأحاديث الموردة في كتبهما غير أنَّ الاختلاف أنَّ ابن مالكٍ يحتجُّ بأيِّ حديثٍ يجد فيه شيئاً جديداً مخالفاً لما وضعه المتقدِّمون من القواعد والأحكام، ويبني عليه قواعد جديدة وأحكاماً استدراكيَّة على المتقدِّمين. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٣١٧- ٣٦٥).

- **الفصل الرَّابع: أيصحُّ الاحتجاج بالحديث؟**

وهو في (٥٦) صفحة (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٣٦٧- ٤٢٢)، استفتحت أد. الحديثي هذا الفصل بذكر حجج المانعين؛ وهي: الرِّواية بالمعنى، ووقوع اللحن بالحديث لأنَّ الرُّواة أعاجم، ثُمَّ شرعت في بسط هاتين الحجَّتين، وذكرت المناقشة لهما، فبدأت بالسَّبب الأوَّل، وساقت ما قيل فيه عند المانعين والمتوسِّطين، وساقت أقوالهم، ثُمَّ أوردت ردود المجوِّزين، وكلام المحدثين في ذلك. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٣٦٧-٣٧٣).

وعرَّجت على أقوال المعاصرين من الباحثين أنَّهم كرَّروا مقالة المتقدِّمين في ردِّهم على حجَّة المانعين، من مثل: الأستاذ: طه الرَّاوي، والأستاذ: سعيد الأفغانيِّ، والدُّكتور: عبد الجبَّار علوان، وختمت بقول الشَّيخ: محمَّد الخضر حسين وإن كان وافق على تصرُّف الرُّواة باللفظ وأَنَّ الرِّواية بالمعنى وارده غير أنَّه يرى الاحتجاج بالحديث. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٣٧٣-٣٨١).

ثُمَّ عرَّجت على الحجَّة الثَّانية الاعتلال الثَّاني: وقوع اللحن في الحديث بأنَّ في رواته أعاجم، وعرضت القول وحجتَّه، وذكرت أوائل مَنْ صَنَّف فيه، وذكرت نماذج من التَّصحيف في الحديث الَّذي ورد في هذه الكُتُب، وقصص للصُّحفيِّين من القضاة والعلماء والأمراء وذوي الهيئات، ثُمَّ أوردت رأي المتوسِّطين مثل الشَّاطبيِّ (ت ٧٩٠ هـ)، وذكرت اعتراض ابن الطَّيِّب الفاسيِّ (ت ١١٧٠هـ) هذه الحجَّة.

وساقت أيضاً كلام المعاصرين مجيزي الاحتجاج مثل الأستاذ: طه الرَّاوي، والمستشرق: يوهان فك، وساقت للمستشرقين بسطاً في مسألة الحرص على سلامة الأحاديث من اللحن، وأوردت قصصاً وروايات في ذلك، ثُمَّ ذكرت أد. الحديثي رأي د. مهدي المخزوميِّ في ذلك، وأوردت مثله رأي د. محمَّد عيد، والأُستاذ: سعيد الأفغانيُّ، وكذا د. عبد الجبَّار علوان، وعلى النَّقيض من هؤلاء د. محمَّد خير الحلوانيُّ فكان من المانعين من الاحتجاج بالحديث، وأوردت أد. الحديثي رأيه في ذلك، ثُمَّ ختمت برأي الشَّيخ محمَّد خضر

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

حسين الَّذي يردُّ هذه الحجَّة ويراها غير صحيحة ويرى اللحن في الحديث نادر أو قليل، وبعضه فيه نظر إذ له وجه في العربيَّة كالَّذي كشفه ابن مالكٍ في كتابه (شواهد التَّوضيح والتَّصحيح). (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٣٨٢- ٣٩٩).

ورأت أد. الحديثي أنَّ متقدِّمي النَّحويِّين لم يمتنعوا من الاحتجاج بالحديث، وإنَّما ذلك قليل عندهم، والعلَّة في قلَّه الاحتجاج بالحديث عندهم لم يصرِّحوا بها، ولذا اختلف المتأخرون في تعليل ذلك، وافترضوا لذلك علَلاً أُخر، وذلك أنَّ بعض الباحثين من المعاصرين لم يرتضِ علل أبي حيَّان وابن الضَّائع من هؤلاء:

- **الدُّكتور: محمَّد عيد** الَّذي رأى أنَّ التَّحرُّز الدِّينيَّ هو سبب الامتناع ورأى الاحتجاج بالحديث لأنَّه مصدرٌ مهمٌّ يُمثِّل نثر الفصحى، وقد ناقشته أد. الحديثي في سببه ذلك، ورأت أنَّ رأيه ذلك واهٍ. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٤٠٠- ٤٠٥).
- **الدُّكتور: محمَّد ضاري حمَّادي** الَّذي رأى أنَّ إقلال النَّحويِّين المتقدِّمين من الاحتجاج بالحديث راجع إلى سبب فكريٍّ مذهبيٍّ سياسيٍّ ولا دخل للرِّواية بالمعنى ولا للعجمة فيه، ومراده أنَّ فيه مذهبين مذهب المعتزلة الفكريَّ الفلسفيَّ الَّذي اعتمد على العقل من مثل مدرسة أهل الرَّأي في الفقه، ومذهب أهل الرِّواية والأثر أهل الحديث، وظهرت مشكلة الاحتجاج بأحاديث الآحاد بين العلماء، وظهر المذهب الفقهيُّ الكوفيُّ أهل الرَّأي، والمذهب الفقهيُّ المدنيُّ أهل الحديث، وبان النِّزاع بين المحدِّثين والفقهاء، وأنَّه لهذا النِّزاع والاضطراب ابتعد النَّحويُّون من الاحتجاج بالحديث، وقد وافقت أد. الحديثي على هذا السَّبب، وزادت عليه أنَّ الأحاديث الصَّحيحة لم تكن مُدوَّنة في زمن سيبويه وأضرابه، وقت احتدام هذا النِّزاع. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٤٠٦- ٤١٢).

وبعد هذا كلِّه خرجت د. خديجة الحديثيُّ بأنَّه يجوز الاحتجاج بالحديث الثَّابت الصَّحيح، خصوصاً المدوَّن في الصَّدر الأوَّل

الخاتمة.

وجاءت في (٥) صفحات. (انظر: الحديثي، ١٩٨١م: ٤٢٣- ٤٢٧).

وجاء فيها ما تبنَّته أد. الحديثي:

١. أنَّ أوائل النَّحويِّين احتجُّوا بالحديث مع الإقلال منه.
٢. أنَّ اللاحقين بهم بصريِّين وكوفيِّين تابعوهم في الاحتجاج به على أنَّه يتَّسم بالقلَّة.
٣. أنَّ نحويي الأندلس مثل السُّهيليِّ، وابن خروف، وابن مالك قد توسعوا في الاحتجاج به، واعتمدوه في وضع قواعد جديدة والاستدراك به على سوابق القواعد.
٤. أنَّ أوَّل المحتجِّين أبو عمرو بن العلاء، ثُمَّ ازداد الاحتجاج بالحديث شيئاً فشيئاً إلى عصر أبي البركات الأنباريِّ.
٥. أنَّ قول ابن الضَّائع وأبي حيان أنَّ ابن خروف وابن مالك هم أوَّل المحتجِّين أنَّهم أوَّل من قاموا باستقراء الأحاديث لاستخلاص ما جاء فيها من قواعد جديدة أثبتوها، أو استدركوا بها على مَن سبق.
٦. أنَّ أد. الحديثي ذكرت أنَّها عرضت سببَي أبي حيان وبيَّنت أنَّه لا صحَّة لهما، ولم يقل بهما الأوائل، وأنَّها عرضت لتعليلَين آخرين للمعاصرين عن ترك المتقدِّمين؛ أحدهما: د. محمَّد عيد وتعليله التَّحرُّز الدِّينيُّ، والآخر

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

تعليل د. محمَّد ضاري وهو: السَّبب السِّياسيُّ الفكريُّ، وقد ردَّت الأَوَّل منهما، ورجَّحت الثَّاني وزادت عليه قيداً.

٧. ناقشت أد. الحديثي د. مهدي المخزوميَّ في موضعين الأوَّل: تناقضه بخصوص رأيه في أبي حيَّان فقد عدَّه مرَّة من المحتجِّين، وأخرى أنَّه رأس المانعين.

والآخر: أنَّه حكم بأنَّ اللغويِّين لم يكونوا يحتجُّون بالحديث.

٨. ردَّت أد. الحديثي على د. محمود حسني محمود مغالسة الَّذي ينكر أن يكون سيبويه احتجَّ بالحديث،ورأتأنَّسيبويهقداحتجَّبالحديث.

٩. بيَّنت أد. الحديثي أنَّ احتجاج النَّحويِّين بكلامِ آل البيت وأقوال الصَّحابة لم يبدأ برضيِّ الدِّين الإستراباذيِّ، وأنَّه وُجد في كتاب سيبويه.

١٠. حاولت أد. الحديثي تبيين موقف أبي حيَّان الحقيقيِّ من الاحتجاج بالحديث وأنَّ رفضه لم يكن رفضاً مطلقاً، وأثبتت أنَّه يحتجُّ به على إحدى صورتين:

أ-أن يأتي به تمثيلاً وشاهداً.

ب-أن يأتي به احتجاجاً لقاعدة جديدة تبنى عليه، أو إثباتاً لاستعمال جديد لأداة، أو استدراكاً على قاعدة قديمة.

١١. ذكرت أنَّ الطَّعن في احتجاج ابن مالكٍ بالحديث لم يكن مُبتدِئه أبو حيَّان، بل سبقه[1] إلى ذلك الشَّاطبيُّ، وذلك قولها: "لم يكن أبو حيان أوَّل من عاب ابن مالك لذلك، وإنَّما وجدت الشَّاطبيَّ يردُّ عليه كذلك" (الحديثي، ١٩٨١م: ٤٢٦)، وذلك أنَّ ابن مالك لم يُميِّز بين الأحاديث، كما صنع المتأخِّرون من التَّفرقة بين الأحاديث المحتجِّ بها والَّتي لا يحتجُّ بها، وفَعَلَ مثل ذلك المعاصرون.

١٢. خاتمة الخاتمة: سجَّلت أد. الحديثي أنَّها تخالف الباحثين القدماء والمحدثين أنَّ أبا حيَّان يمنع الاحتجاج بالحديث مطلقاً، بل هو يحتجُّ بما صحَّ عنه، ويحتجُّ أيضاً بالآثار عن آل البيت والأصحاب.

١٣. بيَّنت أد. الحديثي أنَّ رأي المعاصرين هو جواز الاحتجاج بالحديث في مسائل النَّحو والصَّرف.

١٤. انتهت أد. الحديثي "إلى أنَّه يصحُّ الاحتجاج بالحديث وَفق الشُّروط الَّتي وضعوها، وبما ورد في الكتب المدوَّنة في الصَّدر الأوَّل ممَّا جاء في كتب الأدب والبلاغة وغيرها محتجًّا بلفظها لغرضٍ أدبيٍّ أو بلاغيٍّ، مستخلصين منها القواعد كما فعل السُّهيليُّ الَّذي استقرى الحديث واستخلص منه القواعد والأساليب الجديدة الَّتي لم ترد في أسلوب كتاب الله أو كلام العرب وَفْقَ شروطٍ مقبولة اتَّضح بعضها عنده". (الحديثي، ١٩٨١م: ٤٢٧).

التَّعليق والتَّعقيب والإيراد على الكتاب.

قد أوردتْ د. خلود العموش في بحثها المنقود أولاً خمس عشرة ملحوظةً ومؤاخذة على أد. الحديثي ساقتها في (١٦) صفحة (انظر: العموش، ١٤٣٠هـ، مسألة احتجاج النُّحاة: ٣١- ٤٧)، وأوَّل ملحوظة لها ليست بمؤاخذةٍ، بل هي معدودة من النَّتائج التَّسع الَّتي وسمت بها كتاب أد. الحديثي، ولعلَّها تكون العاشرة؛ وأراني أوافق على تلك الملاحظات بأنَّها موضوعيَّة علميَّة.

وسأزيد عليها ملاحظات من قِبَلي أراها جديرة بالوقوف عندها، والتَّقييد عليها، وهي الآتية:

أولاً: جاءت الخاتمة في أربع صفحاتٍ فحسب لبحثٍ طوى ما ينيفُ على (٤٠٠) صفحةٍ،

(١) كيف يكون سبقه، وقد جاء بعده.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وأَظنُّها غير مناسبةٍ بتاتاً، أو أَنَّ البحث في إسهاب، ولعلَّ طلب الوزارة إلى أد. الحديثي الكتابة في هذا الموضوع لتلك المناسبة قد أعجلها، ويظهر ذلك من كثرة النُّقُول فيها مع خفاء المناقشات العلميَّة الدَّقيقة التَّأصيليَّة من أستاذةٍ ذات باعٍ في تخصِّص النَّحو خصوصاً أنَّ المسألة ميدانها أصول النَّحو، وهذه العجلة هي ما يسوِّغ إغفالها الاطِّلاع على مخطوطات كتبٍ والاقتصار على المطبوع من الكتب، فعنوان الكتاب جاء عريضاً (موقف النَّحاة من الاحتجاج بالحديث الشَّريف).

ثانياً: أنَّ تقسيم الكتاب لم يكن مناسباً لعنوان الكتاب، وكان الأَولى أن يكون عنوان الكتاب عنواناً لأَحد المباحث أو الفصول، والملحوظات على التَّقسيم من عدَّة جهات:

أ-جاء تقسيمها للكتاب إلى فصولٍ، وهذه الفصول بلا مباحث، فهذا منتقد، ولو جعلت تقسيمه من أوَّل الأمر مباحثَ لكان أحسن، أو جعلت للفصول مباحث لكان أكثر تأديةً للمراد وأصدق على المحتوى.

ب-جاءت فصول الكتاب أربعة، وهي:(مذاهب الاحتجاج/ نحاة ما قبل الاحتجاج/ النُّحاة المحتجُّون/ أيصُّح الاحتجاج بالحديث؟) هذه هي عناوين فصول الكتاب.

تعقيب: كان ينبغي أن يكون أوَّل المباحث: تعريف الاحتجاج، والفرق بينه وبين التَّمثيل والاستدلال والاستشهاد؛ إذ الاتِّفاق والاختلاف بينهما له أثر عميق في فقه تصرُّف العلماء في عدِّ الأحاديث حججاً أو شواهد.

ج- جاء عنوان الفصل: (نحاة ما قبل الاحتجاج) عند أد. الحديثي، وهي قد قرَّرت قبلُ أنَّهم كلَّهم احتجُّوا وأوردت شواهد على ذلك، والأَولى أن يكون العنوان: النَّحويُّون قبل السُّهيليِّ.

د- قولها:" نحاة ما قبل الاحتجاج" كان الأولى أن تقول: المنازعة في امتناع النَّحويِّين من الاحتجاج، أو هل تصحُّ مقولة امتناع النَّحويِّين القُدامى من الاحتجاج بالحديث؟ هذا إن صحَّ أن يكون العنوان سؤالاً.

هـ-جاء عنوان الفصل الرَّابع: أيصحُّ الاحتجاج بالحديث؟

قلتُ: الجواب يكون بـ(نعم يصحُّ، أو لا لا يصحُّ)، وكان الأولى أن يكون: حكم الاحتجاج بالحديث، وألَّا يكون العنوان سؤالاً.

ثالثاً: ظهر لي أنَّ البحث استطال من إسهاب أد. الحديثي في نقل كلام النَّحويِّين في كتبهم على ما أوردوه فيها من الأَحاديث، فهي تذكر نصَّ الحديث، وتسوق أقوال النَّحويِّين بنقل نصوصهم من كتبهم ممَّا جعل البحث يطول ويطول، ويظهر ذلك في (الفصل الثَّاني: نحاة ما قبل الاحتجاج) و(الفصل الثَّالث: النُّحاة المحتجُّون) حيث جاءا في زهاء (٣٤٠) صفحةٍ، وكلُّ ذلك نقولٌ لنصوص أقوالهم، وكان يمكن اختصارها، والاقتصار على الإشارة؛ لأنَّ مصادر هذه النُّصوص المنقولة كتبٌ مطبوعة متداولة.

رابعاً: بدا لي أنَّ الدَّافع لتصنيف هذا الكتاب هو وجود رغبة في هذا البحث عند أد. الحديثي بإزالة الحيرة في القضَّية وكشف الغموض الَّذي أحاط بها، وكان الموقظ لذلك هو الاحتفال ببدء القرن الهجريِّ الجديد الخامس عشر في العراق، وأنَّ البلاد هناك كانت تتهيَّأ لذلك في جميع الوزارات للمشاركة في هذه الاحتفاليَّة، فرغبت وزارة الثَّقافة العراقيَّة إلى أد. الحديثي الكتابة في هذا الموضوع واستعجالها، فالتقت الرَّغبتان؛ فصُنع هذا البحث وخرج هذا الكتاب وجديده أنَّ النَّحويِّين المتقدِّمين لم يمتنعوا، بل احتجُّوا بالحديث قليلاً،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ويحمد له موضوعيَّة أد. الحديثي في مناقشتها لآراء الباحثين المعاصرين، وإن كانت كما ظهرتْ في المقدِّمة أنَّها داخلة بعاطفة دينيَّة عن أهميَّة الحديث وقيمته وهذا ظاهر من أوَّل سطرٍ في المقدِّمة حتَّى إنَّها بدأت بلا حمدلةٍ، وذلك اكتفاءً بالبسملة، وذلك قولها: "وكان من الواجب أن يأتي بعده[1] في صحَّة الاحتجاج به في علوم العربيَّة كافَّةً لا تمييز بينها؛ لأنَّه كلام أفضل البشر" (الحديثي، ١٩٨١م، المقدِّمة: ٥)= هذا يجعل الباحث حينئذٍ غير خالي الذِّهن وهو يدرس المسألة، ويكون كحال مَن يعتقد ثُمَّ يستشهد لاعتقاده، وهذا مؤثِّر في النَّتائج.

خامساً: بَنَتْ أد. الحديثي أنَّ سيبويه ومن قبله كذلك احتجُّوا بالحديث، وذكرت أبا عمرٍو بن العلاء، والخليل بن أحمد.

تعقيب: أبو عمرو بن العلاء معدودٌ من اللغويِّين العارفين بالعربيَّة، وليس له كتب نحويَّة، وما أوردته أد. الحديثي منقول عن غير أبي عمرٍو، والحديث المورد احتجاج لقول أبي عمرٍو وليس احتجاج من أبي عمرٍو بالحديث نفسه، ومثل ذلك ما يُورد عن الخليل، وأمَّا ما جاء في العين فالعين معجم لا كتاب نحو، وأمَّا سيبويه فكلُّ ما أُورده هي نصوص لم يرفعها أحاديث أو ينسُبها، بل ساقها مساق أقوال العرب، وهي ثلاثة أو خمسة، وكذلك الحال ينسحب على البقيَّة المذكورين إمَّا وارد عنده حديث واحد أو ثلاثة وهم لغويُّون، وإن كان الفَّراء له (٧) أحاديث في النَّحو وكلُّها استدلال.

سادساً: جاء قول أد. الحديثي: "وبهذا نستقرُّ على جواز الاحتجاج بالحديث الثَّابت الصَّحيح من الأَنواع الَّتي أَوردناها وبخاصَّة ما دوِّن منه في الصَّدر الأوَّل" (الحديثي، ١٩٨١م: ٤٢٢).

تعقيب: ههنا أمورٌ:

الأوَّل: وصف الحديث بـ(الصَّحيح) كافٍ في القبول أَمَّا زيادة كلمة (ثابت) فلا داعي له.

الثَّاني: كان حكمها عليه بالجواز، والسُّؤال: لِمَ لَمْ يكن الحكم عليه بالوجوب بعد هذه الدِّراسة والبحث المئينيِّ؟!

الثَّالث: تخصيص ذلك على بالأحاديث المدوَّنة في الصَّدر الأوَّل، يعني ذلك إسقاط أحاديث صحيحة لم تدوَّن في الصَّدر الأوَّل أو المسامحة في جواز الاستشهاد بما لم يدوَّن في الصَّدر الأوَّل، وبهذا تكون أد. الحديثي قد وقعت فيما من أجله عقَّبت على الشَّيخ: محمَّد الخضر حسين لمّا ذكر الأحاديث الَّتي يلزم الاحتجاج بها أنَّها ما دُوِّنت في الصَّدر الأوَّل قالت معقِّبة عليه: "ولسنا نلوم الشَّيخ على هذا التَّوجيه بقدر ما نرى فيه من المبالغة في التَّحوُّط والحذر ما يفضي بوجهٍ أو بآخر إلى إغفال أعدادٍ هائلة من الحديث النَّبويِّ المدوَّن في أمَّات من كتب الحديث وجوامعه، وفيها نسبة عالية من الأحاديث الصَّحيحة المشهورة ممَّا فات الكتب المدوَّنة في الصَّدر الأوَّل" (الحديثي، ١٩٨١م: ٤٢٠).

سابعاً: ما أوردته أد. الحديثي في الخاتمة في (٤) هو نفسه المذكور في (١) حيث قالت: "إنَّ أوائل النُّحاة احتجُّوا بالحديث ..."، وفي (٤) قالت: "إنَّ أوَّل مَن احتجَّ به من النُّحاة الأوائل أبو عمرو بن العلاء" (الحديثي، ١٩٨١م: ٤٢٣).

تعليق: كان من الممكن دمج ما في (٤) في (١)، فيكون التَّمثيل مع التَّوضيح.

ثامناً: ما ذكرته في سبب عَدِّ ابن الضَّائع لابن خروف وأبي حيَّان لابن مالكٍ أنَّهم أوَّل مَن احتجَّ

(١) الضَّمير يعود على كلام الله القرآن العظيم.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بالحديث المراد أوَّل من استقرَى الحديث ليبحث عن قواعد جديدة في العربيَّة، ويستدرك به على قواعد المتقدِّمين.

تعقيب: هذا كلام فيه لطافة غير أنَّ حقيقة الحال ووقائع الأحداث تكذِّره إذ لا دليلٍ ولا برهانٍ على هذا بالنسبة لابن خروفٍ، وما دام الدَّليل منعدماً فيبقى الكلام كلاماً مرسلاً، وهو رأي لصاحبه لا يحكم عليه بصدقٍ ولا كذبٍ، وأمَّا ابن مالك فقد عرض له ذلك عرضاً لا قصداً فمعلوم أنَّ المحدِّث الحافظ شرف الدِّين اليُّونينيَّ (ت ٧٠١هـ) هو الَّذي عرض على ابن مالك قراءة صحيح البُّخاريِّ عليه ليصحِّح ما يعترضهم وقت القراءة والعرض والسَّماع من إشكالات لغويَّة ونحويَّة (انظر: القسطلَّانيّ، ١٣٢٦هـ: ١/ ٤٠، ٤١)، فابن مالكٍ قد عَرَضَ له الأمر عَرَضاً و لم يأتِه قصداً، ولو كان هذا من ابن مالكٍ قصداً لصنع مثل ذلك في صحيح مسلم وكتب السُّنن الأربعة، وأمَّا ابن خروفٍ فلم يُذكر ذلك عنه، ولم يروَ أنَّه استقرَى ليستدرك.

تاسعاً: رأت أد. الحديثي أنَّ سيبويه من المحتجِّين بالحديث في ردِّها على د. محمود حسني مغالسة. تعقيب: سيبويه ليس من المحتجيِّن فلم يورد في كتابه حديثاً واحداً، وإنَّما أورد نصوصاً وأسندها للعرب فليس ما أورده يسنده أو يرفعه للنَّبيِّ الكريم -صلَّى الله عليه وسلَّم- وإذ لم يرفعه فهو لم يورده حديثاً، وقد أشرت إلى شيء من ذلك في (خامساً).

عاشراً: ذكرت أد. الحديثي أنَّ الشَّاطبيَّ (ت ٧٩٠ هـ) سابق لأبي حيَّان (ت ٧٤٥ هـ) في انتقاد ابن مالك وذلك قولها: "لم يكن أبو حيَّان أوَّل مَنْ عاب ابن مالك لذلك، وإنَّما وجدت الشَّاطبيَّ يردُّ عليه كذلك". (الحديثي، ١٩٨١م: ٤٢٦).

تعليق: تواريخ الوفاة كافية في الحكم على هذا، ولو قالت مثلاً: لم ينفرد أبو حيَّان في ذلك، ولعلَّ ذلك أثراً من العجلة في الإعداد كما أوردته في (أوَّلاً).

حادي عشر: ذكرت أنَّها تخالف المتقدِّمين والمعاصرين في عدِّ أبي حيَّان ممَّن يمنع الاحتجاج بالحديث مطلقاً، وذكرت أنَّه يحتجُّ بما صحَّ من حديثٍ أو أثرٍ، وأنَّه احتجَّ بالحديث على قواعد جديدة واستدراكات لقواعد قديمة.

تعقيب: يردُّ هذه المخالفة نَصُّ أبي حيَّان فهو واضح وصريح في انتقاده لابن مالك، فلم يستثنِ شيئاً ولم يفصِّل تفصيل الشَّاطبيِّ. ما أوردته من نصوص أبي حيَّان والأحاديث الَّتي أوردها في كتابيَه: (منهج السَّالك في الكلام على ألفيَّة ابن مالك)، و(ارتشاف الضَّرب من لسان العرب) لم يظهر فيها من ذلك شيء، بل كلُّه إمَّا أخذ برأي لأحد النَّحويِّين أو مخالفة له، كما أنَّ بحثاً في الموضوع نفسه في كتابه (منهج السَّالك) لم يُثبت فيه الباحث القدير هذا الشَّيء مع دراسته للحديث في كتابه هذا خصوصاً. (انظر: الجندي د. أحمد، مجلَّة التراث النَّبويِّ، ١٤٤٠هـ، العدد (٣)، ص: ٢٠٢).

ثاني عشر: ذكرت أد. الحديثي أنَّ رأي المُحْدثين هو جواز الاحتجاج بالحديث في النحَّو والصَّرف.

تعقيب: هي ذكرت المحدثين وهي تريد المتأخِّرين، فذكرت الشَّاطبيَّ (ت ٧٩٠ هـ) والدَّماميَّ (ت ٨٢٧ هـ) وابن الطَّيِّب الفاسيَّ (ت ١١٧٠ هـ)، أمَّا المعاصرون فالأغلب هم على صحَّة الاحتجاج بالحديث، وإن مَنَعَهُ بعضهم وصَوَّب رأي المانعين وأخذ به، منهم الأستاذ: أحمد الإسَّكندريُّ (انظر: العصيمي د. خالد، القرارات النحويَّة، ١٤٢٣هـ:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٦٧٩)، ود. محمَّد خير الدَّين الحلوانيُّ (انظر: أصول النَّحو العربيِّ، ١٩٨١م: ٤٨- ٥٠)، ود. عبد الصَّبور شاهين (انظر: دراسات لغويَّة، ١٤٠٦هـ: ٦٧).

ثالث عشر: قالت أد. الحديثي: "القواعد والأساليب الجديدة الَّتي لم ترد في أسلوب كتاب الله وكلام العرب"، وجاء عنها قولها: "مستخلصين منها القواعد".

تعقيب: وَضْعُ قواعد جديدة انتهى، والنَّحو تَمَّ بناؤه وكملت قواعده، والجديد هو وضع المصطلحات والأسماء للمستحدثات الحديثة ومعالجة النَّوازل الجديدة من الصِّيغ والتَّراكيب.

وأمر آخر: أنَّ هذا الكلام فيه مغالطة أصوليَّة تأصيليَّة، وذلك أنَّه إذا لم يرد الشَّيءُ في كلام العرب فكيف يكون الشَّيء الَّذي ليس في كلام العرب عربيًّا، إذ من الأمور الَّتي يصحِّح بها الحديث متناً أن يكون موافقاً لكلام العرب.

وعلى هذا كيف نقعِّد لكلام العرب بما ليس من كلامها، ونجعل له قواعد وننسُبه للعرب؟!

وأمرٌ آخر أيضاً: أنَّ ما ورد في كتب الأدب والبلاغة يُراعي الألفاظ وجمالها والاستعارات وخيالها، والنَّحو يُراعي التَّراكيب وصحَّتها؛ لذلك جُمُلت كتب الأدب والبلاغة بأبيات شعريَّة عِذابٍ ضَرَب عنها النَّحويُّون صفحاً لعلَّة في قائلها أو فيها أو فيهما معاً زماناً أو مكاناً أو عجمةً.

رابع عشر: لم تجب د. خديجة الحديثيُّ -رحمها الله- عن السُّؤال الكبير: لِمَ لم يحتجُّ النَّحويُّون الأوائل بالحديث؟ وهي لم تورده أصلاً مع أسئلتها أو منها، وكان ينبغي أن يُورَد؛ لأنَّه سؤال مفصليٌّ مُهمٌّ وَقَعَ بسببه خلاف واختلاف أسباباً وتعليلاتٍ، غير أنَّه يُتَلَمَّس لها عذرٌ أنَّها لا ترى ذلك، فهي ترى أنَّ النَّحويِّين المتقدِّمين لم يمتنعوا من الاحتجاج، وإنَّما ورد عندهم غير أنَّه قليل لا يقارن بالشَّعر وشواهده.

تعقيب: هذا الجواب عنها جميلٌ غير أنَّه عليلٌ إذا كان ينبغي للباحث أن يكون خالي الذِّهن عندما يبتحث مسألةً، ويطرح جميع الأسئلة الواردة ثُمَّ يسبرها للواقع والوقائع ويجيب عنها واحداً واحداً، تفنيداً أو تأييداً، ويرسم ذلك في خاتمته رقماً في النَّتائج المستخلصة من بحثه.

هذا ما تيسَّر من قيدٍ في دَرج التَّعقُّبات وبيان المستوقفات والتَّعقيب والتَّعليق عليها، وليس القصدُ البحثَ عن الزَّلل، فالكمال متطلَّبٌ غير مبلوغ، فأرجو أن أكون أصبتُ فيما كتبتُ، والخير رُمتُ، والبشر عرضة للزَّلل سوى أنبياء الله، وكلٌّ مكتوبٍ منتقد غير كتاب الله.

رحم الله علماء النَّحو الأحياء منهم، والرَّاحلين المتقدِّمين والمتأخِّرين، ورحم الله أ د. خديجة الحديثيّ رَحمة واسعة.

اللهمَّ اختم بالسَّعادة آجالنا، واقرن بالعافية غدونا وآصالنا، واصبب سجال عفوك على ذنوبنا. والحمد لله ربِّ العالمين.

ثبت المصادر والمراجع:

١-الجندي د. أحمد، المحرَّم ١٤٤٠هـ= ٢٠١٨م، موقف أبي حيَّان الأندلسيِّ من الاستشهاد بالحديث في كتابه (منهج السَّالك في الكلام على ألفيَّة ابن مالك)، مجلَّة التُّراث النَّبويِّ، العدد (٣)، السَّنة (٢)، المجلد (١)، ص: ١٨٧- ٢٠٦.

٢-الحديثي د. خديجة، ١٩٨١م، موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث الشَّريف، دار الرَّشيد، منشورات وزارة الثَّقافة والإعلام، العراق/ بغداد.

٣-الحلواني د. محمَّد خير، العام: ١٩٨١م، أصول

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

النَّحو العربيِّ، النَّاشر الأطلسيُّ.

٤-الدَّماميني ُّ بدر الدِّين محمَّد بن أبي بكر، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: الشَّيخ د. محمَّد بن عبد الرَّحمن المفدَّى، مطابع الحميضيِّ، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة/ الرِّياض، ط (٢).

٥-السُّيوطيُّ جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م، الاقتراح في علم أصول النَّحو، تحقيق: د. حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، نشر مكتبة الآداب بالقاهرة، ط (٣).

٦-شاهين د. عبد الصَّبور، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م، دراسات لغويَّة (القياس في الفصحى- الدَّخيل في العاميَّة)، مؤسسة الرِّسالة، لبنان/ بيروت، ط (٢).

٧-العصيمي د. خالد بن سعود، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م، القرارات النَّحويَّة والتَّصريفيَّة لمجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة، دار التَّدمريَّة، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة/ الرِّياض، ط (١).

٨-العموش د. خلود إبراهيم، المحرَّم ١٤٣٠هـ، مسألة: احتجاج النُّحاة بالحديث الشَّريف في مناهج المحْدَثين: الشَّاعر والحديثيُّ وقباوة نموذجاً، مجلَّة جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة: (العلوم العربيَّة)، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة/ الرِّياض، العدد (١٠)، ص: ١٤- ٧٧.

٩-الفاسيُّ محمَّد بن الطَّيِّب، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م، تحرير الرِّواية في تقرير الكفاية (شرح كفاية المتحفِّظ)، تحقيق: د. علي حسين البوَّاب، دار العلوم للطباعة والنَّشر، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة/ الرِّياض، ط (١).

١٠-الفاسيُّ محمَّد بن الطَّيِّب، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م، فيض نشر الانشراح من روض طيِّ الاقتراح، تحقيق: أد. محمود يوسف فجَّال، طبعة دار البحوث للدِّراسات الإسلاميَّة وإحياء التُّراث، الإمارات/ دبيّ، ط (٢).

١١-فجَّال أد. محمود يوسف، ١٤٠٤هـ، الحديث النَّبويِّ في النَّحو العربيِّ، نشر نادي أبها الأدبيِّ، المملكة العربيَّة السُّعودية/ الرِّياض، ط (١).

١٢-فجَّال أد. محمود يوسف، ١٤٠٧هـ، السَّير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النَّحو العربيِّ، نشر نادي أبها الأدبيِّ، مطبعة العبيكان، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة/ الرِّياض، ط (١).

١٣-الفيُّوميُّ أحمد بن محمَّد بن عليٍّ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م، المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير، دار الحديث- القاهرة/ مصر.

١٤-قباوة أد. فخر الدِّين نجيب، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م، تاريخ الاحتجاج النَّحويِّ بالحديث الشَّريف بحثٌ وثائقيٌّ للتَّأصيل، دار الملتقى، سوريَّة/ حلب، ط (١).

١٥-القسطلَّانيُّ شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد، ١٣٢٦هـ، إرشاد السَّاري شرح صحيح البخاريِّ، مصر.

١٦-ابن مالك محمَّد بن عبد الله، ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م، شواهد التَّوضيح والتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح؛ لابن مالكٍ، تحقيق أ: عبد الله ناصير، دار البشائر الإسلاميَّة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، لبنان/ بيروت، ودار الكمال المتَّحدة، سوريَّة/ دمشق، ط (١).

١٧-مجلَّة مجمع فؤاد الأوَّل للغة العربيَّة، مطبعة دار الكتب المصريَّة، مصر/ القاهرة، شعبان ١٣٥٦هـ = أكتوبر ١٩٣٧م.

١٨-مجمع اللغة العربيَّة في ثلاثين عاماً (١٩٣٢- ١٩٦٢م)، مجموعة القرارات العلميَّة في الدَّورة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

(١-٢٢)، إعداد: د. محمَّد خلف الله أحمد وَ د. محمَّد شوقي أمين، مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة، مصر/ القاهرة، ط العام: ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م.

References:

... Ahmed Algunidi, The Attitude of Abi Hayan Alandolusi Against Citing From Speech (Hadith) in his book, (Free Approach In Speech Related to Ibn Malik, One Thousand Poem), Journal of Prophetic Heritage, Issue No.(3), Year (2), Vol.(1), 2018/Muhram1440 Ah.

... Khadija Al-Hadesy,The Attitude of Grammarians Towards Rejection of Honorable Hadith, Dar Alrashid, Publications of Ministry of Information & Culture, Baghdad, Iraq, 1981.

... Mohammed Al-Khair Al-Halwani, Arabic Essential Grammar, Atlantic Publisher, 1981.

... Damameni, To Give Up Uniqueness For Facilitating Benefits, verified by Mohammed Abdrahman Almafadi, Alhamidhy Printing House, Ryadh, KSA, 2nd ed.,2004/1425Ah.

... Syottui, Proposal In Essential of Grammar, verified by Hamdi Abdelfatah M. Khalil, Published, Arts Library, Cairo, 3rd ed., 2007/1428Ah.

... Abdusabour Shaeen, Linguistics Studies, (Analogy In Classic & Alien In Slang), Mission Institution, Beruit, Lebnan, 2nd . ed.,1986/1406Ah.

... Khalid Bin Saud Alusaimi, Grammatical and Conjugate Decisions For Arabic Language Complex In Cairo, Dar Altadmeri-

ah, Raydah, KSA, 1st ed., 2002/1423Ah.

... Khaloud Ibrahim Amoush, Issue (Thesis), The Rejection of Grammarians For Honorable Hadith In Latest Methods, Models From Al Sha'ar , Alhadithy and Ghabaua, Journal of Islamic University of Imam Mohammed Bin Saud, Arabic Sciences, Raydh, KSA, Issue No.(10), Muhram 1430Ah.

... Ibn Altayb Al-Fasi, Free Novel In Sufficient Report (Explaining of Reserved Sufficiency), verified by Ali Husain Albuab, Dar Alalum For Publication and Distribution, Raydh, KSA, 2nd ed., 1983/1403Ah.

... Ibn ALtayb AlFasi, Abundance of Spreading Pleasure from Tai Garden, verified by Mahmoud Yousif Fajal, Islamic Studies, Researches and Heritage Rising Press House, Dubai,UAE, 2nd ed., 2002/1423Ah.

... Mahmoud Yousif Fajal, The Prophetic Hadith In Arabic Grammar, Published by Abaha Literary Forum, Ryadh, KSA, 1st ed., 1404Ah.

... Mohmoud Yousif Fajal, Swift Pursue Towards Citing Hadith in Arabic Grammar, published by Abaha Literary Forum, Alabikan Press, Ryadh, KSA, 1st .ed, 1407Ah.

... Fakhar Eldin Ghabaua, History of Grammar Rejection For Honorable Hadith, Documentary Research for Originality, Al-Multaga Printing House, Halab, Syria, 1st ed., 2004/1425Ah.

... Al-Ghaslani, Guidance of Saary For Illustrating Sahyh Al-Bukhari, Egypt,

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

1326Ah.

... Ibin Malik, Corrective & Explanatory Evidences For Comprehensive Correction Problems, verified by Abdullah Naseer, Dar Islamic Bushair For Publishing, Publications and Distribution, Beirut, Lebanon and Dar Alkamal United Press, Damascus, Syria, 1st ed., 2011/1432Ah.

... The Journal of Arbic Language Complex For Fouad Alawal, Egyptian Books Press, Cairo, Egypt, Oct.1937/Shaban 1356Ah.

... Thirty Years of Arabic Language Complex (1932-1962), Collection of Scientific Decisions In Session (1-22), prepared by Mohammed KhalafAllah Ahmed & Mohammed Shuggi Amin, Publications of Arabic Language Complex, Cairo, Egypt, Published in 1964/1383Ah

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي كمنبئين لجودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة

د. أحمد سعيد عبد العزيز إبراهيم صالح
أستاذ التربية الخاصة المساعد - كلية التربية- جامعة طيبة
البريد الالكتروني: asibrahim@taibahu.edu.sa

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدي إسهام متغيرات رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي في التنبؤ بجودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة، وتكونت العينة من (٢٥٦) طالب وطالبة من ذوي الإعاقة بجامعة طيبة، واشتملت الأدوات على مقياس جودة الحياة، ومقياس رأس المال النفسي، ومقياس التوافق الأكاديمي للطلاب ذوى الإعاقة بالجامعة من إعداد الباحث، وأظهرت النتائج وجود فروق داله احصائيا بين المجموعات في كل من متغير الجنس لصالح الاناث ومتغير نوع الاعاقة لصالح المكفوفين على كل من جودة الحياة وأبعادها ورأس المال النفسي وأبعاده والتوافق الاكاديمي ، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة داله إحصائيا بين الدرجة الكلية والابعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة والدرجة الكلية والابعاد الفرعية لمقياس رأس المال النفسي، وأيضا الدرجة الكلية والابعاد الفرعية لمقياس التوافق الأكاديمي، كما أنه يمكن التنبؤ بمستوى جودة حياتهم من أبعاد رأس المال النفسي وأبعاد التوافق الأكاديمي، وكان تأثير التوافق الاكاديمي أكبر من رأس المال النفسي في جودة الحياة، كما أنه أمكن اشتقاق نموذج بنائي للعلاقات بين جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة وكل من: رأس المال النفسي والتكيف الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية :
رأس المال النفسي - التوافق الأكاديمي - جودة الحياة - الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة

Abstract

The current study aimed to identify the extent to which psychological capital and Academic Adjustment as contribute to predicting the quality of life of students with disabilities at the university, the sample consisted of (256) male and female students with disabilities at Taibah University, the tools included a scale of quality of life, a scale of psychological capital, and a scale of Academic Adjustment for students with disabilities at the university, prepared by the researcher. The results showed that there were statistically significant differences between groups in each of the sexes in favor of females and the type of disability in favor of the Blind on both quality of life, psychological capital and academic adjustment from the point of view of students with disabilities at the university. And there is a positive, statistically significant correlation between the total score and the sub-dimensions of the quality of life scale, the total score and the sub-dimensions of the psychological capital scale, as well as the total score and sub-dimensions of the academic adjustment scale. It is also possible to predict the level of quality of life for students with disabilities at the university from the dimensions of psychological capital and dimensions of academic adjustment, it was also possible to derive a structural model of the relationships between the quality of life of students with disabilities at the university and each of: psychological capital and academic adjustment.

key words:
Psychological Capital - Academic Adjustment- quality of life- Students with Disabilities at the University

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مقدمة:

تُعد جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد، وهو بناء متكامل تتحكم فيه عوامل موضوعية وذاتية تتضمن تقييم الجوانب الوظيفية والجسدية والاجتماعية والعاطفية والأكاديمية للفرد، وتمثل المساهمات الحديثة لعلم النفس الإيجابي جودة الحياة كمؤشر لتعزيز الصحة النفسية لذوي الإعاقة. ولقد اختلف مفهوم جودة الحياة باختلاف التخصص البحثي وأهدافه، والاتجاه النظري، وتعكس جودة الحياة وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب النفسية والجسمية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها، وتعكس التوافق النفسي والأكاديمي للفرد، وشعوره بالسعادة، والإدراك الذاتي لهذه الحياة، وهذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالعمل والتعليم، والعلاقات الاجتماعية، ومستوى المعيشة، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد (أبو حلاوة، ٢٠١٠). وتُعرف جودة حياة ذوي الإعاقة بأنها مجموعة من المقومات المتمثلة في جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، والنفسية، وشغل الوقت وإدارته، والتعليم، بما يعزز الرفاه النفسية للفرد (عبد الرزاق والطنطاوي، ٢٠٢١)، كما تُعرف بأنها رضا الطالب ذوي الإعاقة عن حياته التي يعيشها وفقا لمعايير يراها من منظوره يقيم بها حياته في مجالاتها المختلفة، ويشعر من خلالها بالطمأنينة والسعادة والرضا، ومن ثم التكيف مع اعاقته والرغبة في الحياة (صبرينه، ٢٠١٩).

وباختلاف تعريفات جودة الحياة تُوجد اتجاهات مختلفة تفسرها ومنها المنظور المعرفي الذي يُؤكد على أنها تعتمد على فكرتين وهما أن طبيعة إدراك الفرد هي التي تُحدد درجة شعوره بجودة حياته، والثانية أن العوامل الذاتية هي الأقوى أثراً من العوامل الموضوعية في درجة شعورهم بجودة الحياة، بينما يُركز المنظور الاجتماعي على الاشباع المادي للحاجات الأساسية والإشباع المعنوي الذي يُحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته، وعلاقات الأفراد والأسرة والمجتمع والمتطلبات الاجتماعية، بينما يُركز المنظور الطبي على مجال الصحة، ويُشير المنظور النفسي إلى ارتباطها بالاتجاهات والقيم والإدراك والحاجات والطموح والرضا الخاصة بجوانب الحياة (عيد، ٢٠١٨).

واتفقَ كل من مصطفى وآخرون (٢٠٢١)، والغولة (٢٠١٩)، وصبرينة (٢٠١٩)، وعيد (٢٠١٨)، وشاهين (٢٠١٧) على أن أبعاد جودة حياة ذوي الإعاقة بالجامعة تتمثل في جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة الحياة النفسية، وجودة شغل الوقت وإدارته، وجودة التعليم والحياة الدراسية. ويوجد العديد من المداخل التي يمكن أن تُسهم في تحسين جودة الحياة ومنها رأس المال النفسي Psychological Capital- حيث يُسهم في تعزيز الجوانب الوظيفية والجسدية والعاطفية، والهوية الشخصية، والتفاعلات الاجتماعية الإيجابية، والتوافق النفسي والأكاديمي لتحقيق أهداف الفرد (Santisi, 2020) ويُعتبر رأس المال النفسي من المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي والتي يهتم بدراسة الخصائص الإيجابية وجوانب القوة لدى الفرد والتي تساعده على تحسن أدائه وتوافقه، ويعالج الضعف، وبناء السِّمات الإيجابية، كما أن استخدام استراتيجيات علم النفس الإيجابي، تؤدي إلى معايشة المواقف السلبية وطبيعة الإعاقات المختلفة، وتنمية السمات الإيجابية والقوى الإيجابية على مدى الحياة، والاستفادة منها في الصحة والتفاعلات الاجتماعية. ويقوم علم النفس الإيجابي على تعظيم مهارة الكفاح من أجل الهدف، والتي تؤدي إلى تنمية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

السِّمات البشرية الإيجابية، واستخدامها في مكانها الصحيح (محمود، ٢٠٢٠).

ويرجع استخدام مصطلح رأس المال النفسي إلى سيلجمان(2002) Seligman عندما أشارَ إلى الاهتمام بجوانب القوة لدى الفرد وتطويرها بدلا من الاهتمام بنواحي الضعف. وتعددت تعريفات رأس المال النفسي ومنها: الحالة النفسية الإيجابية للفرد والتي تتميز بالثقة في اجتياز المهام، واتخاذ منحي إيجابي لنجاح، والمثابرة وإعادة التوجيه عند الضرورة نحو أهداف الفرد، والمرونة في تجاوز الصعوبات (Luthans, Youssef, 2017)،

ويُعرف بأنه الرصيد الذي يمتلكه الفرد من خصائص شخصية تُسهم في نجاحهِ، وهي التفاؤل، والثقة بالنفس، والكفاءة الذاتية والمرونة (أبو المعاطي، وأحمد، ٢٠١٨).

وبالرجوع إلى العديدِ من التعريفات وجد أن معظم التعريفات ركزت على الحالة النفسية الإيجابية للفرد، والرصيد الذي يمتلكه من الكفاءة الذاتية، والتفاؤل والمرونة، والثقة بالنفس ومنها تحدد أبعاد رأس المال النفسي والتي تتحدد في أربعة أبعاد وهي:

١.**الكفاءة الذاتية**: وهي مؤشر لقدرة الفرد على التحكم في أعماله وأفعاله، فالفرد الذي لديه إحساس عالٍ بالكفاءة الذاتية يكون أكثر قدرة على مواجهة تحديات البيئة، ويسلك طَرِيقُهُ بطَرِيقَةٍ أكثر فعالية، ويتخذ قراراته ويضع أهدافه المستقبلية على مستوى عالٍ، وانخفاض الكفاءة الذاتية يُسبب انخفاض في تقدير الذات، والقلق، وعدم القدرة على الإنجاز. (Schunk, 2010)

٢.**الأمل**: وهو عبارة عن نظام دينامي معرفي ودافعي، يتبعه عملية معرفية لتحقيق الهدف، ويُعتبر عملية تفكير في الأهداف الشخصية، وبتوافر دافعية الفرد لتحقيق أهدافه، يُعتبر الأمل تفاعل بين عدة أشياء وهي المسئولية نحو تحقيق أهدافه، التفكير وطريقة التفكير والربط بين الواقع الحالي والهدف الذي يسعي لتحقيقه، والهدف المراد تحقيقه سواء على المدى القريب أو البعيد (Snyder ,2002)

٣.**التفاؤل**: ويُعد التفاؤل أساس رأس المال النفسي لأنه يرتبط بالأحداث المستقبلية التي تتضمن الانفعالات الإيجابية والمشاعر ارتباطًا ايجابيًا، والتحفيز لوجود تقييم واقعي لهذه الأحداث عن إمكانية حدوثها، مما يزيد من فاعلية الفرد (حسين، ٢٠١٩).

والفرد المتفائل يمتلك رؤية واضحة عن حياة مثيرة وهادفه، ويحظى بتوجه واثق يتسم بالقدرة على فعل أي شيء، ويتحمل مستويات عالية من المسئولية الشخصية، ويسعي إلى تحقيق الأهداف، ومنبسط يميل إلى إقامة علاقات مع الآخرين، ولديه قدر كبير من السيطرة الشخصية على حياته (متولي، ٢٠٢١).

٤.**المرونة**: وتُعد بمثابة عملية ديناميكية للتوافق الإيجابي، أو التكيف مع المِحن والشدائد والضغوط التي يمر بها الفرد، وتتضمن استجماع القوى وإعادة التوازن بعد مواجهة العقبات والمشاكل، والتغلب عليها باستمرار ونجاح، ويُوجد عدة سمات للفرد الذي يتسم بالمرونة ومنها: علاقات جيدة مع الآخرين، ومهارات تواصل عالية، والشعور بالانتماء، وأساليب مناسبة في المواقف المختلفة، وتعزيز الذات، وقبول المشاعر السلبية والنمو من خلالها، والقدرة على التكيف مع التغيرات، والمساهمة في الحياة الاجتماعية (Van G. et al, 2016).

ويُرتبط رأس المال النفسي ارتباطًا وثيقًا بالتوافق

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

الأكاديمي ومن الدراسات التي تناولت هذه العلاقة دراسة عديل وآخرون (Adil et al 2020)، ودراسة كاير و ساتيجا (Kaur, Satija 2019)، ودراسة ليران و ميللر (Liran, Miller 2019)، ودراسة ليران و ميللر (Liran, Miller 2020)

ويُعرف التوافق الأكاديمي بأنه قدرة الطالب على التوافق مع الحياة الجامعية والوصول إلى حالة من الرضا النفسي عن أدائه الأكاديمي وإحساسه بالتناغم في علاقاته مع أساتذته وزملاءه (Liran & Miller, 2019).

ويُعرفه الدميني والضريبي (٢٠١٩) برضا الطالب الجامعي عن ذاته، ومسايرته للبيئة التعليمية والاجتماعية والطبيعية، والتغلب على المشكلات والصعوبات التي تواجه في حياته اليومية.

ومن العوامل التي تساعد على التوافق الأكاديمي لذوي الإعاقة بالجامعة: الوصول الشامل من حيث المباني وسهولة التنقل وكذلك القاعات الدراسية والمناخ الدراسي والأكاديمي، وتهيئة الفرص اللازمة والمتاحة للاستفادة من العملية التعليمية بأكبر قدر ممكن وعدالة الفرص وتكافؤها بحيث يعطي كل طالب ما يحتاجه حسب قدراته، وكذلك التعرف على قدراته العقلية، واختبارات التحصيل الأكاديمي، والحث على التعلم، والتعزيز المستمر، وتشجيع التعاون بينه وبين زملاءه، والأنشطة المناسبة لكل إعاقة (محمد، ٢٠١٧)

وهناك عدة عوامل تؤثر على التوافق الأكاديمي لطالب ذوي الإعاقة بالجامعة مثل: وجهة نظر عضو هيئة التدريس ووجهة نظر زملاءه نحوه، والاستقرار الأسري والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والنواحي النفسية والجسمية، ومحتوى المقررات الدراسية، والإرشاد الطلابي، والتقنيات المساندة، والتوافق النفسي والأمن النفسي، والتفاؤل والأمل (Liran, Miller, 2020) واتفق ليران وميللير (Liran & Miller 2019). والعكايشي والمنيزل (٢٠٢٠) على أن أبعاد التوافق الأكاديمي هي: التوافق الشخصي والعاطفي، والتعلق الجامعي، والانجاز الأكاديمي، والتوافق الاجتماعي.

ويتضح مما سبق أن غالبية الدراسات السابقة اهتمت بدراسة مستوى جودة الحياة لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة، وكذلك على رأس المال النفسي، والتوافق الأكاديمي كل متغير على حدة لذلك تسعي الدراسة الحالية إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بجودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة من خلال رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي، ومنها تنبثق مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

نبعت مشكلة الدراسة من خلال تعامل الباحث مع الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة، ولُوحظَ أن هؤلاء الطلاب يُعانونَ من مشكلات في مواجهة التحديات، وانخفاض في الكفاءة الذاتية، وضعف الأمل والتفاؤل والمرونة في مواجهة العقبات والتحديات، كذلك قصور في توافقهم الشخصي والعاطفي والاجتماعي وتعلقهم بالجامعة، وهو ما دفع الباحث إلى استقراء الدراسات السابقة التي تناولت رأس المال النفسي لذوي الإعاقة، وتوافقهم الأكاديمي، وجودة حياتهم، وقد توصلت نتائج بعض الدراسات التي تناولت جودة حياتهم بالجامعات السعودية مثل دراسة عبدالرزاق والطنطاوي (٢٠٢١) إلى ارتباط جودة الحياة لدى الطلاب ذوي الإعاقة بجامعة الملك خالد بمهارات تقرير المصير، وتوصلت الغولة (٢٠١٩) إلى توسط جودة حياتهم بجامعة الملك عبدالعزيز، وتوصلت النور (٢٠١٩) إلى ارتفاع

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مستوى جودة حياتهم في جامعة جازان نتيجة ارتفاع مستوي الصحة النفسية لديهم، وتوصلت على (٢٠١٢) إلي انخفاض مستوى جودة حياتهم بجامعة حائل والملك سعود وارتباطها بتقدير الذات.

بينما توصلت نتائج الدراسات التي تناولت جودة الحياة ورأس المال النفسي مثل دراسة جيو وآخرون Guo et al (2021)، و سانتيسي وآخرون Santisi et al (2020)، وسافاري وآخرون Safa-re et al (2017) أن هناك علاقة قوية بين جودة الحياة ورأس المال النفسي، وأنه يمكن التنبؤ بها من خلال رأس المال النفسي، بينما توصلت الدراسات التي تناولت رأس المال النفسي والتكيف الأكاديمي مثل عديل وآخرون Adil et al (2020)، ودراسة كاير و ساتيجا Kaur, Sati-ja (2019)، ودراسة ليران و ميللر Liran, Miller (2019))إلى أن رأس المال النفسي له تأثير ودور كبير على التوافق الأكاديمي لدى الطلاب بالجامعة، كما أظهرت دراسة ليران و ميللر Liran, Mill-er (2020)أنهم يظهرون مستويات ضعيفة في رأس المال النفسي والتكيف الأكاديمي، كذلك وجود علاقة إيجابية قوية بينهما. وفي ضوء ما سبق ومن خلال استقراء الدراسات والأطر النظرية يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة:

١. هل يوجد تأثير دال للجنس ونوع الإعاقة على كل من رأس المال النفسي وأبعاده والتوافق الأكاديمي وأبعاده وجودة الحياة وأبعادها من وجهة نظر الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة؟
٢. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جودة الحياة وأبعادها، ورأس المال النفسي وأبعاده لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جودة الحياة وأبعادها، والتوافق الأكاديمي وأبعاده لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة؟
٤. هل يمكن التنبؤ بمستوى جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة من أبعاد رأس المال النفسي؟
٥. هل يمكن التنبؤ بمستوى جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة من أبعاد التوافق الأكاديمي؟
٦. هل توجد أفضلية لأحد المتغيرات في القدرة على التنبؤ بجودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة؟
٧. هل يمكن اشتقاق نموذج بنائي للعلاقات بين جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة ورأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي؟

أهمية الدراسة:

النظرية: أهمية موضوع الدراسة والذي يندرج تحت علم النفس الإيجابي وجودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة، ودراسة سلوكهم وما يؤثر فيه، والتركيز على النواحي الإيجابية واستغلالها في النواحي الأكاديمية والمهنية المستقبلية لهم، وأهمية عينة الدراسة كأشخاص لهم حقوق وواجبات داخل المجتمع.

التطبيقية: زيادة فهم طبيعة جودة الحياة ومصادرها الشخصية لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة، وتأثيرها على رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي، توفير ثلاثة مقاييس سيكو مترية قام الباحث بإعدادها: مقياس جودة الحياة، ومقياس رأس المال النفسي، ومقياس التوافق الأكاديمي للطلاب ذوي الإعاقة.

الأهداف:

١. التعرف على مدي إسهام متغيرات رأس المال

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

النفسي والتوافق الأكاديمي في التنبؤ بجودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.

٢. التعرف على تأثير الجنس ونوع الإعاقة على كل من رأس المال النفسي وأبعاده والتوافق الأكاديمي وأبعاده وجودة الحياة وأبعادها من وجهة نظر الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.

٣. التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة وأبعادها، ورأس المال النفسي وأبعاده لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.

٤. التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة وأبعادها، والتوافق الأكاديمي وأبعاده لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.

٥. التعرف على إمكانية التنبؤ بمستوى جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة من أبعاد رأس المال النفسي.

٦. التعرف على إمكانية التنبؤ بمستوى جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة من أبعاد التوافق الأكاديمي.

٧. التعرف على أفضلية أحد أو بعض المتغيرات في القدرة على التنبؤ بجودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.

٨. التعرف على إمكانية اشتقاق نموذج بنائي للعلاقات بين جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة ورأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي.

مصطلحات الدراسة:

جودة الحياة: ويُعرفها الباحث بأنها التعبير عن مدى إدراك ذوي الإعاقة أنه يعيش حياة جيدة من وجهة نظره، خالية من الانفعالات السلبية، والأفكار اللاعقلانية، والاضطرابات السلوكية، ويشعر فيها بوجوده الإنساني ويستمتع به، ويشعر بالكفاءة الذاتية والأمل والتفاؤل والمرونة، ويستثمر كافة قدراته وإمكانياته بما يتيح له التوافق النفسي والأكاديمي، ويُعرفها اجرائيا: بالدرجة التي يحصل عليها الطالب ذي الإعاقة على مقياس جودة الحياة.

رأس المال النفسي: ويُعرفه الباحث بأنه الرصيد الذي يمتلكه الطالب ذوي الإعاقة من التفاؤل، والثقة بالنفس، والكفاءة الذاتية والمرونة، والذي يساعده على التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي ويصل به الى مستوى عالٍ من جودة الحياة، ويُعرفه اجرائيا: بالدرجة التي يحصل عليها الطالب ذي الإعاقة على مقياس رأس المال النفسي.

التوافق الأكاديمي: ويُعرفه الباحث بأنه عملية ديناميكية مستمرة ناجحة عن تفاعل الطالب ذوي الإعاقة مع بيئته الجامعية وذلك عن طريق الامتثال للبيئة، وإيجاد حلول للمشكلات الدراسية لإحداث التوازن والشعور بالرضا عن تخصصه ومهنته المستقبلية، والشعور بالكفاءة الذاتية والتفاؤل والأمل. ويُعرفه اجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب ذي الإعاقة على مقياس التوافق الأكاديمي.

الطلاب ذوي الإعاقة: وتتمثل في عينة الدراسة من الطلاب ذوي الإعاقة الحركية، والصم وضعاف السمع، والمكفوفين بجامعة طيبة.

حدود الدراسة: تحددتْ الدراسة الحالية بموضوعها، والمتمثل في دراسة تنبؤيه لجودة الحياة من خلال رأس المال النفسي والتكيف الأكاديمي لدى الطلاب ذوي الإعاقة، كما تحددت بعينتها المستهدفة والتي اقتصرت على عينة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة، وبمكان إجرائها في جامعة طيبة، وبزمن تطبيق أدواتها خلال الفصل الثاني

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

من العام الدراسي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م. كما تحددتْ بأدواتها المستخدمة لقياس متغيراتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة بياناتها.

الفروض:

١. يوجد تأثير دال للجنس ونوع الإعاقة على كل من رأس المال النفسي وأبعاده والتوافق الأكاديمي وأبعاده وجودة الحياة وأبعادها من وجهة نظر الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.
٢. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة وأبعادها، ورأس المال النفسي وأبعاده لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.
٣. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة وأبعادها، والتوافق الأكاديمي وأبعاده لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.
٤. يمكن التنبؤ بمستوى جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة من أبعاد رأس المال النفسي.
٥. يمكن التنبؤ بمستوى جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة من أبعاد التوافق الأكاديمي.
٦. توجد أفضلية لأحد أو بعض المتغيرات المستقلة عن باقي المتغيرات في القدرة على التنبؤ بجودة الحياة لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.
٧. يمكن اشتقاق نموذج بنائي للعلاقات بين جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة ورأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي.

منهج الدراسة واجراءاتها

المنهج: استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي كونه يلاءم طبيعة الموضوع من خلال دراسة العلاقة الارتباطية والتنبؤية رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي، بمستوى جودة الحياة

ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه: ذلك المنهج الذي يتضمن جمع البيانات مباشرة من مجتمع أو عينة الدراسة، بقصد تشخيص جوانب معينة دون الاقتصار على واحدة.

المجتمع: جميع الطلاب ذوي الإعاقة بجامعة طيبة والبالغ عددهم (٣٢٢) لعام ٢٠٢٠/ ٢٠٢١.

عينة الدراسة:

١. عينة استطلاعية: تكونت العينة الاستطلاعية وعددهم (٤٠) من الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة تم تطبيق مقياس جودة الحياة، ومقياس رأس المال النفسي ومقياس التوافق الأكاديمي لدي طلاب ذوي الإعاقة بالجامعة للتحقق من الكفاءة السيكومترية للمقاييس.
٢. عينة النهائية وخصائصها: بلغ عدد طلاب ذوي الإعاقة بالجامعة التي تم ملاحظتهم لتحقيق أهداف هذه الدراسة (٢٥٦) من طلاب ذوي الإعاقة بالجامعة ويوضح الجدول رقم (١) الوصف الاحصائي للمشاركين في الدراسة وفق المتغيرات موضع الدراسة

جدول١: الوصف الإحصائي للمشاركين في الدراسة وفق المتغيرات

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	١٢٠	٤٦,٨
	اناث	١٣٦	٥٣,٢
الإعاقة	حركي	٧٣	٢٨,٥١
	أصم	٢٤	٩,٣٧
	كفيف	١٥٩	٦٢,١٠

الأدوات:

مقياس جودة الحياة لطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة

وصفه وهدفه: اعتماداً على الإطار النظري والدراسات السابقة مثل دراسة مصطفى وآخرون (٢٠٢١)، والغولة (٢٠١٩)، وصبرينة (٢٠١٩)، وعيد (٢٠١٨)، وشاهين (٢٠١٧)، وتم صياغة (٥٣) عبارة بهدف تحديد جودة الحياة لطلاب

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ذوي الإعاقة بالجامعة موزعه علي أربعة ابعاد البعد الأول جودة الحياة الأسرية والاجتماعية (١٠) مفردات، والبعد الثاني جودة الحياة النفسية (٨) مفردات، البعد الثالث جودة شغل الوقت وإدارته (٨) مفردات، البعد الرابع جودة التعليم والحياة الدراسية ويتضمن (٩) مفردات وتضمنت المتغيرات المستقلة، النوع والاعاقة بعد ذلك تم تقديمه للتحكيم وبناء على نتائج التحكيم تم عمل التعديلات اللازمة، وبهذا استقر المقياس في صورته الأولية على (٣٥) عبارة.

الخصائص السيكومترية: للوصول إلى الصورة النهائية تم التطبيق على (٤٠) طالب من ذوي الإعاقة بالجامعة

صدق المقياس:

المحكمين: لتّأكد من مدى وضوح المفردات وحسن صياغتها، ومدى مطابقتها للمكون الذي وُضعت لقياسه، تم عرضه في صورته الأولية على عشرة محكمين في مجال التربية الخاصة، حيث تم تقديمه مسبوقاً بتعليمات توضح ماهية المقياس وسبب استخدامه، وطبيعة العينة.

الاتساق الداخلي لمعاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد، وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول٢: معاملات ارتباط بيرسون بين المفردات والدرجة الكلية للبعد (ن= ٤٠)

الأسرية والاجتماعية		الحياة النفسية		شغل الوقت وإدارته		التعليم والحياة الدراسية	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٩٥٣**	١١	٠,٤٦٣**	١٩	٠,٦٧٧**	٢٧	٠,٩٠٨**
٢	٠,٩٣٩**	١٢	٠,٩٣١**	٢٠	٠,٦٣٦**	٢٨	٠,٩٣١**
٣	٠,٤٧٣**	١٣	٠,٩٤٢**	٢١	٠,٧٣٩**	٢٩	٠,٥٥٣**
٤	٠,٩٣٩**	١٤	٠,٧٩٨**	٢٢	٠,٥٠٧**	٣٠	٠,٩١٩**
٥	٠,٩٣٩**	١٥	٠,٤٣٤**	٢٣	٠,٤٨٥**	٣١	٠,٥١٨**
٦	٠,٤٤٥**	١٦	٠,٩٣٢**	٢٤	٠,٨٢٩**	٣٢	٠,٩٣١**
٧	٠,٤٣٥**	١٧	٠,٩٢٢**	٢٥	٠,٨٣٢**	٣٣	٠,٥٥٦**
٨	٠,٩٣٩**	١٨	٠,٨٤٤**	٢٦	٠,٨٢٦**	٣٤	٠,٥٥٤**
٩	٠,٨١١**					٣٥	٠,٨٩٨**
١٠	٠,٨٢٧**						

** معاملات الارتباط عند (٠,٠١) * معاملات الارتباط عند (٠,٠٥)

ويتضح من الجدول أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند (٠,٠١) وتتراوح بين (٠,٣٦٧* ،٠,٩٥٤**) مما يدل على صدق مفرداته.

الاتساق الداخلي لمعاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية، وجدول (٣) الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم ٣: معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية (ن= ٤٠)

الابعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الحياة الأسرية والاجتماعية	٠,٨٥٣**	٠,٠١
الحياة النفسية	٠,٨٣٦**	
شغل الوقت وإدارته	٠,٦٣٢**	
التعليم والحياة الدراسية	٠,٧٦٨**	

** معاملات الارتباط عند (٠,٠١) * معاملات الارتباط عند (٠,٠٥)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ويتضح من الجدول أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند (٠,٠١)، مما يدل على صدق أبعاده.

الثبات: تمَّ حساب مُعامل الثبات باستخدام معامل ألفا – كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لدراسة الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وبيان ذلك في جدول (٤)

جدول ٤: قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وجتمان لمقياس جودة الحياة (ن= ٤٠)

الأبعاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الحياة الأسرية والاجتماعية	٠,٩٣١	٠,٩٦٠
الحياة النفسية	٠,٩١٦	٠,٩٦٧
شغل الوقت وإدارته	٠,٨٣٩	٠,٨٢٦
التعليم والحياة الدراسية	٠,٩٠٦	٠,٩٤١
الدرجة الكلية	٠,٩٦٦	٠,٩٣١

الفا كرونباخ ◆ ضعيفة < (٠,٥) ◆ متوسطة بين(٠,٥-٠,٧) ◆ مرتفعة > (٠,٧)

يتضح من الجدول أن جميع قيم معاملات الثبات تقع في المستوى المقبول مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

الصورة النهائية: وحيث إن عبارات المقياس، جميعها تتصف بالصدق والثبات، فإنه لم يتم استبعاد أي منها؛ ولذلك فإن الصورة الأولية تظل كما هي. وبتحديد نظام الاستجابة في ضوء مقياس ثلاثي التدريج (دائما، أحيانا، نادرا) وتعطي الدرجات (٣، ٢، ١) في حالة العبارات الموجبة والعكس، وتدل الدرجة المرتفعة على تمتع الفرد بدرجة مرتفعة من جودة الحياة.

مقياس رأس المال النفسي لطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة:

وصفه وهدفه: اعتمادا على الإطار النظري والدراسات السابقة ومنها دراسة عديل وآخرون (Adil et al 2020)، ودراسة كاير و ساتيجا (Kaur, Satija 2019)، ودراسة ليران و ميللر (Liran, Miller (2019تم صياغة (٢٠) عبارة بهدف تحديد رأس المال النفسي لطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة موزعه على أربعة ابعاد البعد الأول الكفاءة الذاتية (٥) مفردات، والثاني التفاؤل (٥) مفردات، والثالث المرونة (٥) مفردات، والرابع الأمل (٥) مفردات، ثم تم عرض المقياس للتحكيم وتم عمل التعديلات اللازمة، وبهذا استقر المقياس في صورته الأولية على (٢٠) عبارة.

الخصائص السيكومترية: للوصول إلى الصورة النهائية تم تطبيقه على (٤٠) من الطلاب ذوي الإعاقة.

صدق المقياس:

المحكمين: وذلك لتّأكد من مدى وضوح المفردات وحسن صياغتها، ومدى مطابقتها للمكون الذي وُضعت لقياسه، وتم عرض المقياس في صورته الأولية على عشرة محكمين في مجال التربية الخاصة، حيث تم تقديم المقياس مسبوقاً بتعليمات توضح لهم ماهيته وسبب استخدامه، وطبيعة العينة.

الاتساق الداخلي لمعاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد، وجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول٥: معاملات ارتباط بيرسون بين المفردات والدرجة الكلية للبعد (ن= ٤٠)

الكفاءة الذاتية		التفاؤل		المرونة		الأمل	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٩١٧**	٦	٠,٩٠٢**	١١	٠,٦٨٨**		٠,٦٠٨**
٢	٠,٩٣٤**	٧	٠,٥٤١**	١٢	٠,٨٠٦**		٠,٧٨٥**

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الكفاءة الذاتية		التفاؤل		المرونة		الأمل
٣	٠,٥١٧**	٨	٠,٦٣٠**	١٣	٠,٨٠٦**	٠,٨٠٢**
٤	٠,٩٢٣**	٩	٠,٩٠٢**	١٤	٠,٤٧١**	٠,٨١٨**
٥	٠,٨١٢**	١٠	٠,٩٠٢**	١٥	٠,٧٢١**	٠,٦١٤**

** معاملات الارتباط عند (٠,٠١) * معاملات الارتباط عند (٠,٠٥)

يتضح من الجدول أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند (٠,٠١) مما يدل على صدق مفرداته.

الاتساق الداخلي لمعاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية، وجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول ٦: معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية (ن=٤٠)

الابعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الكفاءة الذاتية	٠,٨٣٣**	٠,٠١
التفاؤل	٠,٩٧٢**	
المرونة	٠,٩٢٤**	
الأمل	٠,٨٧٦**	

** معاملات الارتباط عند (٠,٠١) * معاملات الارتباطعند (٠,٠٥)

يتضح من الجدول أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند (٠,٠١)، مما يدل على صدق أبعاده.

الثبات: تمَّ حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا – كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لدراسة الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وبيان ذلك في جدول (٧)

جدول ٧: قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وجتمان (ن= ٤٠)

الأبعاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الكفاءة الذاتية	٠,٩٠٢	٠,٩١٩
التفاؤل	٠,٨١٨	٠,٨١٢
المرونة	٠,٧٢١	٠,٧٩٥
الأمل	٠,٦٣٨	٠,٦٦٨
الدرجة الكلية	٠,٩٢١	٠,٨٨٧

الفا كرونباخ ◆ ضعيفة ◆ (٠,٥) ◆ متوسطة بين(٠,٥-٠,٧) ◆ مرتفعة ◆(٠,٧)

يتضح من الجدول أن جميع قيم معاملات الثبات أكبر من (٠,٧) مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

الصورة النهائية: وحيث إن عباراته جميعها تتصف بالصدق والثبات، فإنه لم يتم استبعاد أي منها؛ ولذلك فإن الصورة الأولية تظل كما هي، وبتحديد نظام الاستجابة على بنود المقياس في ضوء مقياس ثلاثي التدريج (دائما، أحيانا، نادرا) وتعطي الدرجات (٣، ٢، ١) في حالة العبارات الموجبة والعكس، وتدل الدرجة المرتفعة على تمتع الفرد بدرجة مرتفعة من رأس المال النفسي.

مقياس التوافق الأكاديمي لطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة

وصفه وهدفه: اعتماداً على الإطار النظري والدراسات السابقة ومنها دراسة عديل وآخرون Adil et al (2020)، ودراسة كاير و ساتيجا Kaur, Satija (2019)، ودراسة ليران و ميللر Liran, Miller (2019) تم صياغة (٣٤) عبارة بهدف تحديد أبعاد المقياس موزعه على أربعة أبعاد الأول التوافق النفسي والشخصي (٩) مفردات، والثاني التعلق الجامعي (٧) مفردات، والثالث الإنجاز الأكاديمي (١٠) مفردات، والرابع التوافق الاجتماعي (٨) مفردات، تم عرض المقياس للتحكيم وتم عمل التعديلات، وبهذا استقر في صورته الأولية على (٣٤) مفرده.

الخصائص السيكومترية: للوصول للصورة النهائية تم تطبيق المقياس على (٤٠) من الطلاب ذوي الإعاقة.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

صدق المقياس:

المحكمين: لتّأكد من مدى وضوح المفردات وحسن صياغتها، ومدى مطابقتها للمكون الذي وُضعت لقياسه، تم عرض المقياس على عشرة محكمين في التربية الخاصة حيث تم تقديم المقياس مسبوقاً بتعليمات توضح لهم ماهيته وسبب استخدامه، وطبيعة العينة.

الاتساق الداخلي حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد، وجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول٨: معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد ن= ٤٠

التوافق النفسي والشخصي		التعلق الجامعي		الإنجاز الأكاديمي		التوافق الاجتماعي	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٩٥٠**	١٠	٠,٤١١**	١٧	٠,٦٦٢**	٢٧	٠,٧٤٢**
٢	٠,٩١٩**	١١	٠,٩٢٨**	١٨	٠,٦٢٩**	٢٨	٠,٧١٠**
٣	٠,٤٥٤**	١٢	٠,٩٢٣**	١٩	٠,٦٤٨**	٢٩	٠,٧٢٣**
٤	٠,٩٣٣**	١٣	٠,٨٥٨**	٢٠	٠,٦٣٨**	٣٠	٠,٥٣٩**
٥	٠,٩١٩**	١٤	٠,٣٨٧*	٢١	٠,٦٣٧**	٣١	٠,٥٢٢**
٦	٠,٣٩٤*	١٥	٠,٩٣٨**	٢٢	٠,٧١٠**	٣٢	٠,٨٠٦**
٧	٠,٣٨٣*	١٦	٠,٩٣١**	٢٣	٠,٥٦٨**	٣٣	٠,٨٢١**
٨	٠,٩٤٥**			٢٤	٠,٤٦٠**	٣٤	٠,٧٢٢**
٩	٠,٩٤٥**			٢٥	٠,٤٩٤**		
				٢٦	٠,٦٩٥**		

** معاملات الارتباط عند (٠,٠١) * معاملات الارتباط عند (٠,٠٥)

ويتضح من الجدول أن معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند (٠,٠١) و(٠,٠٥) مما يدل على صدق مفرداته.

الاتساق الداخلي لمعاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية، وجدول (٩) الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم ٩: معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية (ن= ٤٠)

الابعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق النفسي والشخصي	٠,٨٨٤**	٠,٠١
التعلق الجامعي	٠,٨٧١**	
الإنجاز الأكاديمي	٠,٧٨٣**	
التوافق الاجتماعي	٠,٨٢٠**	

** معاملات الارتباط عند (٠,٠١) * معاملات الارتباطعند (٠,٠٥)

ويتضح من الجدول أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند (٠,٠١)، مما يدل على صدق أبعاد المقياس.

الثبات: تمَّ حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا - كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لدراسة الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وبيان ذلك في جدول (١٠).

جدول ١٠: قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وجتمان (ن= ٤٠)

الأبعاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
التوافق النفسي والشخصي	٠,٩٢١	٠,٣٤٩
التعلق الجامعي	٠,٨٩٥	٠,٢٥٩
الإنجاز الأكاديمي	٠,٨١٥	٠,٦١٨
التوافق الاجتماعي	٠,٨٤٧	٠,٣٤٨
الدرجة الكلية	٠,٩٤٤	٠,٧٢٢

الفا كرونباخ ◆ ضعيفة ◆ (٠,٥) ◆ متوسطة بين(٠,٥-٠,٧) ◆ مرتفعة ◆ (٠,٧)

يتضح من الجدول أن جميع قيم معاملات الثبات أكبر من (٠,٧) مما يجعلنا نثق في ثباته.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الصورة النهائية: وحيث إن عبارات المقياس جميعها تتصف بالصدق والثبات، فإنه لم يتم استبعاد أي منها؛ ولذلك فإن الصورة الأولية تظل كما هي، وبتحديد نظام الاستجابة في ضوء مقياس ثلاثي التدريج (دائما، أحيانا، نادرا) وتعطي الدرجات (٣، ٢، ١) في حالة العبارات الموجبة والعكس، وتدل الدرجة المرتفعة على تمتع الفرد بدرجة مرتفعة من التوافق الأكاديمي.

خطوات الدراسة: قام الباحث بالخطوات الأتية لاختيار العينة

١. قام الباحث بتطبيق مقياس جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة، ومقياس رأس المال النفسي، ومقياس التوافق الأكاديمي، بمساعدة مركز ذوي الإعاقة بالجامعة حيث تم التواصل مع الطلاب ، وتحديد يوم للطلاب الصم شطر الطلاب، ويوم للشطر الطالبات وتوفير مترجم إشارة وأيضا مترجمة إشارة للطالبات وبالتواصل مع نائبة المركز وعضواته تم التطبيق على الطالبات، وبالنسبة للطلاب تم التطبيق بالمركز من خلال الباحث ومترجم الإشارة، أما بالنسبة للطلاب المكفوفين تم التطبيق على ثلاثة أيام وذلك لكبر عددهم، حيث تم التقسيم الطلاب والطالبات على الأيام وبمساعدة أعضاء المركز تم قراءة المقاييس للمكفوفين وتلقي الاستجابات منهم، وتم تجميع ذوي الإعاقة الحركية في يوم آخر منفصل وبلغ عدد من طبق عليهم بالنهائي (٢٧٠) طالب وطالبة من ذوي الإعاقة.

٢. قام الباحث بتصحيح المقاييس وبناءً عليه تم استبعاد استمارات (٦) استمارات لعدم استكمالهم الاستجابات على كل عبارات المقاييس، كما تم استبعاد (٨) استمارات من العينة قاموا بوضع أكثر من استجابة على أي عبارة من عبارات المقاييس، وبهذا أصبح عدد العينة (٢٥٦) من الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.

الأساليب الإحصائية: لحساب الخصائص السيكو مترية تم استخدام معامل الارتباط والفا كرونباخ والتجزئة النصفية، ومعامل الارتباط لبيرسون، وتحليل التباين المتعدد معامل الانحدار النمذجه البنائية.

نتائج الدراسة:

الفرض الأول: "يوجد تأثير دال للجنس ونوع الإعاقة على كل من رأس المال النفسي وأبعاده والتوافق الأكاديمي وأبعاده وجودة الحياة وأبعادها من وجهة نظر الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة"

وللتحقق من صحته تم استخدم تحليل التباين المتعدد ويتضح اختبارات الدلالة الإحصائية في جدول (١١) كما تم توضيح الفروق داخل المجموعات للجنس ونوع الإعاقة في جدول (١٢). يتضح من جدول (١١) وجدول (١٢) انه يوجد

جدول (١١): اختبارات الدلالة الإحصائية لتحليل التباين المتعدد بين المجموعات

المتغير	الاختبار الاحصائي	القيمة	ف	درجات الحرية الافتراضية	خطأ درجات الحرية	مستوي الدلالة	مربع إيتا
النوع	Pillai›s Trace	٠,٣٥٣	١٠,٨٦٢	١٢,٠٠٠	٢٣٩,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٣٥٣
	Wilks› Lambda	٠,٦٤٧	١٠,٨٦٢	١٢,٠٠٠	٢٣٩,٠٠٠		٠,٣٥٣
	Hotelling›s Trace	٠,٥٤٥	١٠,٨٦٢	١٢,٠٠٠	٢٣٩,٠٠٠		٠,٣٥٣
	Roy›s Largest Root	٠,٥٤٥	١٠,٨٦٢	١٢,٠٠٠	٢٣٩,٠٠٠		٠,٣٥٣
الإعاقة	Trace Pillai›s	٠,٢٣٨	٢,٦٩٨	٢٤,٠٠٠	٤٨٠,٠٠٠		٠,١١٩
	Wilks› Lambda	٠,٧٧٣	٢,٧٤٢	٢٤,٠٠٠	٤٧٨,٠٠٠		٠,١٢١
	Hotelling›s Trace	٠,٢٨١	٢,٧٨٦	٢٤,٠٠٠	٤٧٦,٠٠٠		٠,١٢٣
	Roy›s Largest Root	٠,٢٢١	٤,٤١٠	١٢,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠		٠,١٨١

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (١٢) نتيجة تحليل التباين المتعدد داخل المجموعات

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة		مربع إيتا
النوع	التوافق النفسي والشخصي	٢٩٥,٣٥١	١	٢٩٥,٣٥١	١٢,٧٤٢	٠,٠٠٠	٠,٠١	٠,٠٤٨
	التعلق الجامعي	٢٧,٣٦٧		٢٧,٣٦٧	١,٧٢٦	٠,١٩٠	غير داله	٠,٠٠٧
	الإنجاز الأكاديمي	٦٥٧,٠٩٧		٦٥٧,٠٩٧	٢١,٠٢٣	٠,٠٠٠		٠,٠٧٨
	التوافق الاجتماعي	٣١٧,٠٦٩		٣١٧,٠٦٩	١٤,١٥٨	٠,٠٠٠		٠,٠٥٤
	الدرجة الكلية لتوافق الأكاديمي	٤٣٣٧,٢٠٩		٤٣٣٧,٢٠٩	١٢٦,٦٧١	٠,٠٠٠		٠,٣٣٦
	الكفاءة الذاتية	٨٢,٨١٩		٨٢,٨١٩	٩,٢٧٨	٠,٠٠٣	٠,٠١	٠,٠٣٦
	التفاؤل	١١٩,٥٩٧		١١٩,٥٩٧	١٣,٨٣٦	٠,٠٠٠		٠,٠٥٢
	المرونة	٦٠,٣٧٧		٦٠,٣٧٧	٧,٤٧٧	٠,٠٠٧		٠,٠٢٩
	الأمل	٦٦,٣٦٠		٦٦,٣٦٠	٨,٢٧٠	٠,٠٠٤		٠,٠٣٢
	الدرجة الكلية لرأس المال	١٢٩٢,٦١٢		١٢٩٢,٦١٢	١١٩,٥٩٩	٠,٠٠٠		٠,٣٢٤
	الحياة الأسرية والاجتماعية	٧٠٨,٩٥٧		٧٠٨,٩٥٧	٢٤,٠٣١	٠,٠٠٠		٠,٠٨٨
	الحياة النفسية	٢٠,٨٢٥		٢٠,٨٢٥	٠,٩٩٩	٠,٣١٩	غير داله	٠,٠٠٤
	شغل الوقت وإدارته	١٢٠,٨٦٤		١٢٠,٨٦٤	٥,٨١٨	٠,٠١٧		٠,٠٢٣
	التعليم والحياة الدراسية	٥٩٧,٦٨٧		٥٩٧,٦٨٧	٢٣,٣٩٢	٠,٠٠٠	٠,٠١	٠,٠٨٦
	الدرجة الكلية لجودة الحياة	٤٤٣٩,٧٠٣		٤٤٣٩,٧٠٣	١٢٧,٤٣٧	٠,٠٠٠		٠,٣٣٨
الإعاقة	التوافق النفسي والشخصي	١٧٧,٣٧٧	٢	٨٨,٦٨٩	٣,٨٢٦	٠,٠٢٣		٠,٠٣٠
	التعلق الجامعي	١٤٥,٧٠٧	٢	٧٢,٨٥٤	٤,٥٩٤	٠,٠١١	٠,٠١	٠,٠٣٥
	الإنجاز الأكاديمي	٢٦,٠١٤		١٣,٠٠٧	٠,٤١٦	٠,٦٦٠	غير داله	٠,٠٠٣
	التوافق الاجتماعي	١١٩,٨١٣		٥٩,٩٠٦	٢,٦٧٥	٠,٠٧١		٠,٠٢١
	الدرجة الكلية التوافق الأكاديمي	١١٥٣,٩٣٩		٥٧٦,٩٧٠	١٦,٨٥١	٠,٠٠٠	٠,٠١	٠,١١٩
	الكفاءة الذاتية	١١,٩١٧		٥,٩٥٨	٠,٦٦٧	٠,٥١٤		٠,٠٠٥
	التفاؤل	١٩,٠٦٥		٩,٥٣٣	١,١٠٣	٠,٣٣٤	غير داله	٠,٠٠٩
	المرونة	٣٤,٢٦٤		١٧,١٣٢	٢,١٢١	٠,١٢٢		٠,٠١٧

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة		مربع إيتا
الإعاقة	الأمل	٤٣,٣٢١	٢	٢١,٦٦٠	٢,٦٩٩	٠,٠٦٩	غير داله	٠,٠٢١
	الدرجة الكلية لرأس المال	٣٤٦,٢٨٠		١٧٣,١٤٠	١٦,٠٢٠	٠,٠٠٠	٠,٠١	٠,١١٤
	الحياة الأسرية والاجتماعية	٢٤,٨٨٨		١٢,٤٤٤	٠,٤٢٢	٠,٦٥٦	غير داله	٠,٠٠٣
	الحياة النفسية	٤٨٧,٧٩٧		٢٤٣,٨٩٩	١١,٦٩٩	٠,٠٠٠	٠,٠١	٠,٠٨٦
	شغل الوقت وإدارته	١٣٧,٤٢٨		٦٨,٧١٤	٣,٣٠٨	٠,٠٣٨		٠,٠٢٦
	التعليم والحياة الدراسية	١,٦٤٦		٠,٨٢٣	٠,٠٣٢	٠,٩٦٨	غير داله	٠,٠٠٠
	الدرجة الكلية لجودة الحياة	١١٧٥,٩٧٨		٥٨٧,٩٨٩	١٦,٨٧٨	٠,٠٠٠	٠,٠١	٠,١١٩

فروق داله احصائيا بين المجموعات في كل من متغير النوع ومتغير الإعاقة على كل من جودة الحياة وأبعادها والتوافق الأكاديمي وأبعاده ورأس المال النفسي ولمعرفة اتجاه الفروق استخدم الباحث اختبار شفيه

جدول (١٣): نتيجة اختبار شفيه لمعرفة الفروق بين المجموعات في متغيري النوع والاعاقة

المتغيرات	الخبرة			النوع	
	الفروق بين المتوسطات			الفروق بين المتوسطات	
	الفئات	حركي	حركي	الفئات	ذكور
التوافق النفسي والشخصي	حركي	-١,٢٩٦٢		ذكور	*٣,٩٣٤
	أصم	*٤,١٥٩٠	*٥,٤٥٥٢	اناث	
	كفيف				١,١٩٨
التعلق الجامعي	حركي	٠,٦٧٦٩		ذكور	
	أصم	*٣,٥١١٨	*٢,٨٣٤٩	اناث	*٥,٨٦٨
	كفيف				
الإنجاز الأكاديمي	حركي	١,٣٠٤٨		ذكور	*٤,٠٧٦
	أصم	*٤,٤٣٨٤	*٣,١٣٣٦	اناث	
	كفيف				*١٥,٠٧٦
التوافق الاجتماعي	حركي	-٠,٣٨٥٣		ذكور	
	أصم	*٣,٦٣٢٨	*٤,٠١٨١	اناث	*٢,٠٨٣
	كفيف				
الدرجة الكلية لتوافق الأكاديمي	حركي	٠,٣٠٠٢		ذكور	*٢,٥٠٣
	أصم	*١٥,٧٤٢١	*١٥,٤٤١٨	اناث	
	كفيف				*١,٧٧٩
الكفاءة الذاتية	حركي	-٠,١٠٩٦		ذكور	
	أصم	*١,٧٠١٧	*١,٨١١٣	اناث	*١,٨٦٥
	كفيف				

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المتغيرات	الخبرة			النوع	
	الفروق بين المتوسطات			الفروق بين المتوسطات	
	الفئات	حركي	حركي	الفئات	ذكور
التفاؤل	حركي	٠,١٢٢١		ذكور	٨,٢٣٠*
	أصم	٢,١٧٤٠*	٢,٠٥١٩*	اناث	
	كفيف				٦,٠٩٥*
المرونة	حركي	-٠,٣٥٣٣		ذكور	
	أصم	٢,١٤٩٠*	٢,٥٠٢٤*	اناث	١,٠٤٥
	كفيف				
الأمل	حركي	-٠,١١٩٣		ذكور	٢,٥١٧*
	أصم	٢,٢٩٩٧*	٢,٤١٩٠*	اناث	
	كفيف				٥,٥٩٧*
الدرجة الكلية لرأس المال	حركي	-٠,٤٦٠٠		ذكور	
	أصم	٨,٣٢٤٥*	٨,٧٨٤٦*	اناث	١٥,٢٥٣*
	كفيف				٣,٩٣٤*
الحياة الأسرية والاجتماعية	حركي	١,٧٢٧٢		ذكور	
	أصم	٤,٧٦٣٣*	٣,٠٣٦٢*	اناث	١,١٩٨
	كفيف				
الحياة النفسية	حركي	-١,٩٣٦١		ذكور	٥,٨٦٨*
	أصم	٤,٠١٣٦*	٥,٩٤٩٧*	اناث	
	كفيف				٤,٠٧٦*
شغل الوقت وإدارته	حركي	٠,٤٣٣٨		ذكور	
	أصم	٣,٨٠٤٩*	٣,٣٧١١*	اناث	١٥,٠٧٦*
	كفيف				
التعليم والحياة الدراسية	حركي	٠,٢٨٣٧		ذكور	٢,٠٨٣*
	أصم	٣,٣٤٨٩*	٣,٠٦٥٣*	اناث	
	كفيف				٢,٥٠٣*
الدرجة الكلية لجودة الحياة	حركي	٠,٥٠٨٦		ذكور	
	أصم	١٥,٩٣٠٧*	١٥,٤٢٢٢*	اناث	١,٧٧٩*
	كفيف	-١,٢٩٦٢			

يتضح من الجدول أنه يوجد فروق داله احصائيا بين المجموعات في كل من متغير النوع لصالح الإناث ومتغير الإعاقة لصالح المكفوفين على كل من جودة الحياة وأبعادها والتوافق الأكاديمي وأبعاده ورأس المال النفسي.

نتائج الفرض الثاني: " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة وأبعادها، ورأس المال النفسي وأبعاده لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة" وللتحقق من صحته تم حساب معاملات الارتباط لبيرسون بين درجات العينة على مقياس

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول:١٤ معاملات الارتباط بين جودة الحياة وأبعادها، ورأس المال النفسي وأبعاده

المتغيرات	الحياة الأسرية والاجتماعية	الحياة النفسية	شغل الوقت وإدارته	التعليم والحياةالدراسية	الدرجة الكلية
الكفاءة الذاتية	٠,٢٦١**	٠,٢٣٢**	٠,٢٣٧**	٠,١٩٤**	٠,٤٥٧**
التفاؤل	٠,٢٦٤**	٠,١٧٥**	٠,١٨٨**	٠,٢٥٤**	٠,٤٤١**
المرونة	٠,١٩٤**	٠,٢٦٠**	٠,٣٠١**	٠,٢٣٩**	٠,٤٨٥**
الأمل	٠,٣٠٥**	٠,٢٠٧**	٠,٢٢٦**	٠,٢٥٦**	٠,٤٩٥**
الدرجة الكلية	٠,٥٣٩**	٠,٤٦٠**	٠,٥٠١**	٠,٤٩٧**	٠,٩٨٩**

ويتضح من الجدول أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة داله إحصائيا بين الدرجة الكلية والابعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة والدرجة الكلية والابعاد الفرعية لمقياس رأس المال النفسي حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٩٨٩**) وهو دال إحصائيا عند (٠,٠١) وهذا يعني كلما ارتفع مستوى رأس المال النفسي ارتفع مستوى جودة الحياة وأبعاده لديهم مما يؤكد صحة الفرض.

نتائج الفرض الثالث: " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة وأبعادها، والتوافق الأكاديمي وأبعاده لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة" وللتحقق من صحته تم حساب معاملات الارتباط لبيرسون بين درجات العينة على مقياس جودة الحياة وأبعاده، وعلى مقياس التوافق الأكاديمي وأبعاده، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول:١٥ معاملات الارتباط بين جودة الحياة وأبعادها، والتوافق الأكاديمي وأبعاده

المتغيرات	جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	جودة الحياة النفسية	جودة شغل الوقت وإدارته	جودة التعليم والحياة الدراسية	الدرجة الكلية لجودة الحياة
التوافق النفسي والشخصي	٠,٢٥٨**	٠,٣٥٧**	٠,٢٥٨**	٠,٢٨٠**	٠,٥٦٦**
التعلق الجامعي	٠,٢٣٩**	٠,١٩٧**	٠,٢٤٣**	٠,١٨٩**	٠,٤٢٩**
الإنجاز الأكاديمي	٠,٢٦٦**	٠,١٧٩**	٠,٣٢٥**	٠,٢٩٨**	٠,٥٢٨**
التوافق الاجتماعي	٠,٣٦٧**	٠,٢١٧**	٠,١٩٤**	٠,٢٤٧**	٠,٥١٦**
الدرجة الكلية للتوافق الاكاديمي	٠,٥٤٨**	٠,٤٦٠**	٠,٥٠١**	٠,٥٠٠**	٠,٩٩٥**

ويتضح من الجدول أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة داله إحصائيا بين الدرجة الكلية والابعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة وأبعادها والدرجة الكلية والابعاد الفرعية لمقياس التوافق الأكاديمي حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٩٩٥**) وهو دال إحصائيا عند (٠,٠١) وهذا يعني كلما ارتفع مستوى التوافق الأكاديمي لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة ارتفع مستوى جودة الحياة وأبعادها لديهم مما يؤكد صحة الفرض.

نتائج الفرض الرابع: " يمكن التنبؤ بمستوى جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة من أبعاد رأس المال النفسي" وللتحقق من صحته تم استخدم أسلوب تحليل الانحدار المتعدد وطريقة الانحدار Enter، بهدف تحديد مدى اسهام مستوى أبعاد رأس المال النفسي في التنبؤ بجودة الحياة، وجاءت النتائج كما يلي:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (١٦) التنبؤ بمستوى جودة حياة من مستوى أبعاد رأس المال النفسي

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة				
جودة الحياة	B الحد الثابت غير المعياري	الكفاءة الذاتية	التفاؤل	المرونة	الأمل
قيمة المعامل	٢,٤٥٢	١,٨٣٨	١,٨٣١	١,٨١٩	١,٨١٢
اختبار (T)	٣,٤٦٩	٥٥,٥٣٨	٥٥,٨٩٥	٥٤,٦٧٧	٥٣,٣٨٨
الدلالة (T)	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
اختبار (F)	٢٧٣١,٥٧١				
الدلالة(F)	٠,٠١				
(R) الارتباط	٠,٩٨٩				
(R2) التحديد	٠,٩٧٨				
التحديد المصحح (R2)	٠,٩٧٧				

أظهرت نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد أن نموذج الانحدار معنوي وذلك من خلال قيمة (F) البالغة (٢٧٣١,٥٧١) بدلالة (٠,٠٠) وهي أصغر من مستوى المعنوية (٠,٠١) مما يؤكد القوة التفسيرية العالية من الناحية الإحصائية، وتفسر النتائج أن الابعاد المفسرة (الكفاءة الذاتية ، التفاؤل ، المرونة، الأمل) لها تأثير كبير علي جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة، كما جاءت قيمة بيتا التي توضح العلاقة بين جودة الحياة والكفاءة الذاتية بقيمة (١,٨٣٨) ذات دلاله إحصائية حيث يمكن استنتاج ذلك من قيمة (ت) والدلالة المرتبطة بها، ويعني ذلك كلما تحسن الكفاءة الذاتية بمقدار وحده تحسن جودة الحياة بمقدار (١,٨٣٨) وحده وكذلك جاءت قيمة بيتا لبعد التفاؤل بمقدار (١,٨٣١) دال احصائيا فكلما تحسن مستوى التفاؤل بمقدار وحدة تحسن مستوى تحسن جودة الحياة بمقدار (١,٨٣١)، وكذلك جاءت قيمة بيتا لبعد المرونة بمقدار (١,٨١٩) دال احصائيا فكلما تحسن مستوى المرونة بمقدار وحدة تحسن مستوى تحسن جودة الحياة بمقدار (١,٨١٩)، وكذلك جاءت قيمة بيتا لبعد الأمل بمقدار (١,٨١٢) دال احصائيا فكلما تحسن مستوى الأمل بمقدار وحدة تحسن مستوى جودة الحياة بمقدار (١,٨١٢) ونستنتج أن الكفاءة الذاتية تؤثر أكثر من التفاؤل، المرونة، الأمل، في جودة الحياة ونستطيع كتابة معادلة خط الانحدار كما يلي:

جودة الحياة (المتوقع) = ٢,٤٥٢+ ١,٨٣٨* الكفاءة الذاتية+ ١,٨٣١* التفاؤل+ ٠,٩٩٠* المرونة+ ٠,٩٩٠* الأمل

نتائج الفرض الخامس: "يمكن التنبؤ بمستوى جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة من أبعاد التكيف التوافق الأكاديمي". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدم أسلوب تحليل الانحدار المتعدد وطريقة الانحدار Enter، بهدف تحديد مدى اسهام مستوى أبعاد التكيف التوافق الأكاديمي، في التنبؤ بجودة الحياة، وجاءت النتائج كما يلي:

أظهرت نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد أن نموذج الانحدار معنوي وذلك من خلال قيمة (F) البالغة (٧٦٦٤,٠١٠) بدلالة (٠,٠٠) وهي أصغر من مستوى المعنوية (٠,٠١) مما يؤكد القوة التفسيرية العالية من الناحية الإحصائية، وتفسر النتائج أن الابعاد المفسرة (التوافق النفسي والشخصي ، التعلق الجامعي ، الإنجاز الأكاديمي

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (١٧) التنبؤ بمستوى جودة حياة من مستوى أبعاد التوافق الأكاديمي

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة				
جودة الحياة	B الحد الثابت غير المعياري	التوافق النفسي والشخصي	التعلق الجامعي	الإنجاز الأكاديمي	التوافق الاجتماعي
قيمة المعامل	٣,٢١٩	١,٠٠٥	١,٠٠٣	٠,٩٩٠	٠,٩٩٩
اختبار (T)	٧,٨٢١	٨٣,٥٠٢	٦٦,١٨٩	٩٢,٦٧١	٧٨,٦٥٣
الدلالة (T)	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
اختبار (F)	٧٦٦٤,٠١٠				
الدلالة(F)	٠,٠١				
(R) الارتباط	٠,٩٩٦				
(R^2) التحديد	٠,٩٩١				
التحديد المصحح (R٢)	٠,٩٩١				

، التوافق الاجتماعي) لها تأثير كبير على جودة الحياة ، كما جاءت قيمة بيتا التي توضح العلاقة بين جودة الحياة والتوافق النفسي والشخصي بقيمة (١,٠٠٥) ذات دلاله إحصائية حيث يمكن استنتاج ذلك من قيمة (ت) والدلالة المرتبطة بها، ويعني ذلك كلما تحسن التوافق النفسي والشخصي بمقدار وحده تحسن جودة الحياة بمقدار (١,٠٠٥) وحده وكذلك جاءت قيمة بيتا لبعد التعلق الجامعي بمقدار (١,٠٠٣) دال احصائيا فكلما تحسن مستوى التعلق الجامعي بمقدار وحدة تحسن مستوى تحسن جودة الحياة بمقدار (١,٠٠٣)، وكذلك جاءت قيمة بيتا لبعد الإنجاز الأكاديمي بمقدار (٠,٩٩٠) دال احصائيا فكلما تحسن مستوى الإنجاز الأكاديمي بمقدار وحدة تحسن مستوى جودة الحياة بمقدار (٠,٩٩٠)، وكذلك جاءت قيمة بيتا لبعد التوافق الاجتماعي بمقدار (٠,٩٩٩) دال احصائيا فكلما تحسن مستوى التوافق الاجتماعي بمقدار وحدة تحسن مستوى جودة الحياة بمقدار (٠,٩٩٩) ونستنتج أن التوافق النفسي والشخصي يؤثر أكثر من التعلق الجامعي، والتوافق الاجتماعي، في جودة الحياة ونستطيع كتابة معادلة خط الانحدار كما يلي: جودة الحياة (المتوقع) = ٣,٢١٩+ ١,٠٠٥ * التوافق النفسي والشخصي + ١,٠٠٣* التعلق الجامعي + ٠,٩٩٠* الإنجاز الأكاديمي + ٠,٩٩٠* التوافق الاجتماعي

نتائج الفرض السادس: "توجد أفضلية لأحد أو بعض المتغيرات المستقلة عن باقي المتغيرات في القدرة على التنبؤ بجودة الحياة لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدم أسلوب تحليل الانحدار المتعدد طريقة Enter، وذلك بهدف تحديد مدى اسهام مستوى متغيرات رأس المال النفسي، والتوافق الأكاديمي في التنبؤ بجودة الحياة بالعمل وجاءت النتائج كما يلي:

أظهرت نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد أن نموذج الانحدار معنوي وذلك من خلال قيمة (F) البالغة (١٤٦٤٦,٧٨٤) بدلالة (٠,٠٠٠) وهي أصغر من مستوى المعنوية (٠,٠١) مما يؤكد القوة التفسيرية العالية، وتفسر النتائج أن المتغيرات المفسرة (رأس المال النفسي، التوافق الاكاديمي) تؤثر في جودة الحياة بصورة كبيرة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (١٨) التنبؤ بمستوى بجودة الحياة بالعمل من مستوى متغيرات رأس المال النفسي، والتوافق الأكاديمي

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة		
جودة الحياة	B الحد الثابت غير المعياري	رأس المال النفسي	التوافق الاكاديمي
قيمة المعامل	٢,٢٠٩	٠,٢٧٥	٠,٨٥١
اختبار (T)	٤,٥٠١	٣,٥٦٢	٢٠,٢٨٧
الدلالة (T)	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
اختبار (F)	١٤٦٤٦,٧٨٤		
الدلالة(F)	٠,٠١		
(R) الارتباط	٠,٩٩٦		
(R2) التحديد	٠,٩٩١		
التحديد المصحح (R2)	٠,٩٩١		

كما جاءت قيمة بيتا التي توضح العلاقة بين جودة الحياة ورأس المال النفسي بقيمة (٠,٢٧٥) ذات دلاله إحصائية حيث يمكن استنتاج ذلك من قيمة (ت) والدلالة المرتبطة بها، ويعني ذلك كلما تحسن رأس المال النفسي بمقدار وحده تحسن جودة الحياة بمقدار (٠,٢٧٥) وحده، وكذلك جاءت قيمة بيتا لمتغير التوافق الاكاديمي بمقدار(٠,٨٥١) دال احصائيا فكلما تحسن مستوى التوافق الاكاديمي بمقدار وحدة تحسن مستوى جودة الحياة بمقدار(٠,٨٥١) ونستنتج أن التوافق الاكاديمي يؤثر أكثر من رأس المال النفسي في جودة الحياة كما نستطيع كتابة معادلة خط الانحدار كما يلي

جودة الحياة (المتوقع) = ٠,٨٥١ + ٠,٢٧٥ * رأس المال النفسي + ٠,٨٥١ * التوافق الأكاديمي

نتائج الفرض السابع: "يمكن اشتقاق نموذج بنائي للعلاقات بين جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة ورأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي". وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث نموذج المعادلة البنائية وتم رسم النموذج النظري الافتراضي للعلاقات السببية بين جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة ورأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي، باستخدام برنامج (AMOS 22)؛ حيث أدخل رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي كمتغيرات مستقلة، وأدخل جودة حياة كمتغير تابع كما هو مبين في الشكل

شكل (١): النموذج النهائي المفترض على التقديرات المعيارية للمتغيرات المؤثرة في جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة

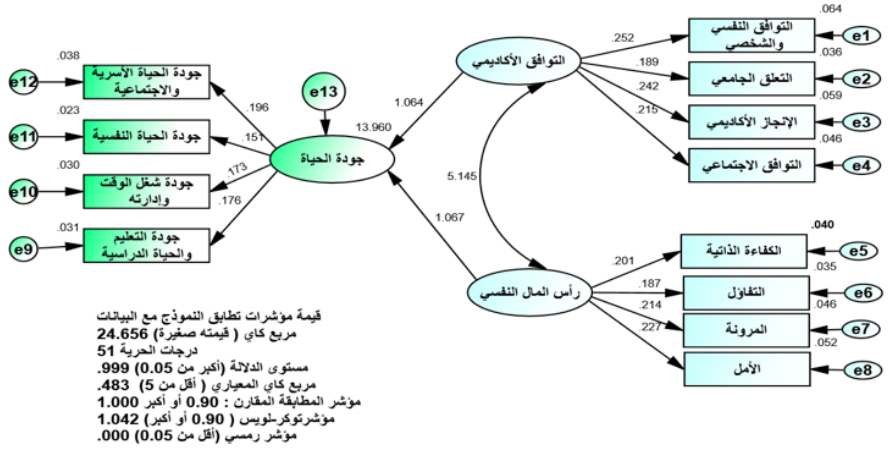

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

(١)

ويقاس المتغير الخارجي الكامن الأول رأس المال النفسي من أربع مشاهدات ويقاس المتغير الخارجي الثاني والتوافق الأكاديمي من أربع مشاهدات ويقاس المتغير الداخلي الكامن جودة حياة من أربع مشاهدات بعد ذلك تم فحص قيم مطابقة البيانات للنموذج الافتراضي، واستخراج الأوزان المعيارية والآثار المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الدراسة ونسب التباينات المفسرة ويوضح الجدول (١٩) نتائج مؤشرات المطابقة

جدول ١٩ مؤشرات حسن المطابقة لنموذج المقترح

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدي المثالي للمؤشر	تحقق المؤشر
درجات الحرية (DF)	٥١	أكبر من ١,٥	تحقق
مربع كاي (χ٢)	٢٤,٦٥	غير دال احصائيا	
مربع كاي النسبي χ٢ / df	٠,٤٨٣	لا يتعدى (٥,٠٠)	
مؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index (GFI)	٠,٩٨٤	صفر إلي ١	
مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية Adjusted Goodness of Fit Index (AGFI)	٠,٩٧٦		
مؤشر الافتقار إلي حسن المطابقة Parsimony Goodness of Fit Index (PGFI)	٠,٦٤٤		
مؤشر المطابقة المعياري Normed Fit Index (NFI)	٠,٩٧٢		
مؤشر المطابقة غير المعياري توكر-لويس Non- Normed Fit Index (TLI)	١,٠٤٢		لم يتحقق
مؤشر الافتقار إلى المطابقة المعياري Parsimony Normed Fit Index (PNFI)	٠,٧٥١		تحقق
مؤشر المطابقة المقارن Comparative Fit Index (CFI)	١		
مؤشر المطابقة النسبي Relative Fit Index (RFI)	٠,٩٦٤		
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA)	صفر	صفر إلي ١,٠	

الملائمة للنموذج المقترح

يتضح من الجدول رقم (١٩) ما يلي: مؤشرات المطابقة GFI، AGFI، NFI، NNFI, PNFI, CFI ,, IFI , RFI والتي تقيس إلي أي مدي تكون مطابقة النموذج أفضل بالمقارنة بالنموذج الرئيسي، وهذه المؤشرات اقترح أنها تقع بين (صفر، ١) حيث تشير القيم القريبة من الواحد لهذه المقاييس إلي مطابقة جيدة أما القيم القريبة من الصفر فتشير إلي مطابقة سيئة ٠ بالنسبة للمؤشر(RMSEA) تشير القيم القريبة من الصفر إلى مطابقة جيدة أما القيم الأكبر من (١,٠) فتشير مطابقة سيئة أو أخطاء في الاقتراب من مجتمع العينة. مؤشر مربع كاي، وهو مساوي (٢٤,٦٥) ودرجات الحرية = ٥١، أكبر من (٠,٠٥) مما يشير أن النموذج يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة. أما النسبة بين قيمة مربع كاي النسبي χ2 / df فهي مساوية (١٩,٣)، وهذه النسبة أقل من خمسة، مما يدل على قبول النموذج. وأنه يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة وجدول (٢٠) يوضح التأثيرات المباشرة المعيارية والغير معيارية.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (٢٠) التأثيرات المباشرة المعيارية والغير معيارية للنموذج

المستقل	التابع	التأثير غير المعياري	التأثير المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
رأس المال النفسي	جودة الحياة	١,٦٥٤	١,٠٦٧	٠,٢٦٢	٦,٣٠٨	٠,٠١
التوافق الأكاديمي	جودة الحياة	٠,٧٥٦	١,٠٦٤	٠,١١٨	٦,٤٠٥	٠,٠١
جودة الحياة	الحياة الأسرية والاجتماعية	١,٢٠٤	٠,١٩٦	٠,١٦٥	٧,٣١	٠,٠١
	جودة الحياة النفسية	٠,٧٨٣	٠,١٥١	٠,١١٢	٧	٠,٠١
	شغل الوقت وإدارته	٠,٨٧٥	٠,١٧٣	٠,١٢٢	٧,١٧٩	٠,٠١
	التعليم والحياة الدراسية	١	٠,١٧٦	–	–	–
رأس المال النفسي	الكفاءة الذاتية	١	٠,٢٠١	–	–	–
	التفاؤل	٠,٩٤٢	٠,١٨٧	٠,١٥٣	٦,١٤١	٠,٠١
	المرونة	١,٠٦٢	٠,٢١٤	٠,١٦٦	٦,٣٨٥	٠,٠١
	الأمل	١,١	٠,٢٢٧	٠,١٧	٦,٤٧٣	٠,٠١
التوافق الأكاديمي	التوافق النفسي والشخصي	١	٠,٢٥٢	–	–	–
	التعلق الجامعي	٠,٥٩٤	٠,١٨٩	٠,٠٨٤	٧,٠٦٦	٠,٠١
	الإنجاز الأكاديمي	١,٠٧٨	٠,٢٤٢	٠,١٤٤	٧,٥٠٢	٠,٠١
	التوافق الاجتماعي	٠,٨١	٠,٢١٥	٠,١١١	٧,٣٠٥	٠,٠١

يتضح من الجدول تأثير المتغير المستقل الكامن رأس المال النفسي علي المتغير التابع الكامن جودة الحياة عند (٠,٠١) ، كما يتضح أن المتغير المستقل الكامن الثاني (التوافق الأكاديمي) يؤثر علي المتغير التابع الكامن في جودة الحياة عند (٠,٠١) وتوضح هذه النتائج دور كل من المتغيرين الخارجين (رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي) في تأثيرها علي المتغير الداخلي (جودة الحياة) وهذا يتفق مع الجانب النظري والدراسات السابقة وبالتالي يمكن القول أنه يمكن اشتقاق نموذج بنائي للعلاقات بين جودة الحياة وبين كل من رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي، كما يتضح تأثير المتغيرات الثالث في الابعاد المكونة لها بصورة مباشره وجدول(٢١) يوضح التأثيرات السببية الغير المباشرة للمتغيرات المستقلة الكامنة الخارجية (رأس المال النفسي، التوافق الأكاديمي) علي الابعاد الفرعية المشاهدة للمتغير التابع الداخلي جودة الحياة. يتضح من الجدول أن

جدول (٢١): التأثير غير المباشر للمتغيرات المستقلة الكامنة على المتغيرات التابعة المشاهدة (متغيرات جودة الحياة)

التابع	نوع الأثر	رأس المال النفسي		التوافق الأكاديمي	
		التأثير غير المعياري	التأثير المعياري	التأثير غير المعياري	التأثير المعياري
الحياة الأسرية والاجتماعية	غير مباشر	١,٩٩١	٠,٢٠٩	٠,٩١	٠,٢٠٨

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

التابع	نوع الأثر	رأس المال النفسي		التوافق الأكاديمي	
		التأثير غير المعياري	التأثير المعياري	التأثير غير المعياري	التأثير المعياري
الحياة النفسية	غير مباشر	١,٢٩٥	٠,١٦١	٠,٥٩٢	٠,١٦
شغل الوقت وإدارته		١,٤٤٨	٠,١٨٤	٠,٦٦١	٠,١٨٤
التعليم والحياة الدراسية		١,٦٥٤	٠,١٨٨	٠,٧٥٦	٠,١٨٨

التأثيرات السببية غير المباشرة للمتغيرات المستقلة الكامنة الخارجية (رأس المال النفسي، والتوافق الأكاديمي) لها تأثير على الابعاد الفرعية المشاهدة للمتغير التابع الداخلي جودة الحياة وكان أعلي تأثيرا هو رأس المال النفسي مع المتغير المشاهد جودة الحياة الأسرية والاجتماعية وهذا يدل على فعالية النموذج المقترح وأنه يتفق مع الإطار النظري وجدول (٢٢) يوضح تشعبات المتغيرات على العوامل الكامنة المكونة لها

جدول (٢٢): يوضح تشعبات المتغيرات على العوامل الكامنة المكونة لها

الابعاد	التأثير غير المعياري	التأثير المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الحياة الأسرية والاجتماعية	٣٥,١٣٤	٠,٠٣٨	٣,٢٣٦	١٠,٨٥٨	***
الحياة النفسية	٢٥,٤٢٥	٠,٠٢٣	٢,٢٦٥	١١,٢٢٣	
شغل الوقت وإدارته	٢٤,٠٦٣	٠,٠٣	٢,١٧١	١١,٠٨٣	
التعليم والحياة الدراسية	٣٠,٠٥٨	٠,٠٣١	٢,٧٢	١١,٠٥٢	
الكفاءة الذاتية	٩,٥٥١	٠,٠٤	٠,٨٥٣	١١,١٩١	
التفاؤل	٩,٨٤٦	٠,٠٣٥	٠,٨٧٤	١١,٢٦٢	
المرونة	٩,٣٩٩	٠,٠٤٦	٠,٨٤٧	١١,١٠٣	
الأمل	٨,٩٣	٠,٠٥٢	٠,٨١٢	١١,٠٠٢	
التوافق النفسي والشخصي	٢٨,١١٧	٠,٠٤٦	٢,٥٥١	١١,٠٢	
التعلق الجامعي	١٨,٢٥٤	٠,٠٥٩	١,٦٠٧	١١,٣٥٩	
الإنجاز الأكاديمي	٣٥,٧٤٩	٠,٠٣٦	٣,٢٢	١١,١٠٢	
التوافق الاجتماعي	٢٥,٩٤١	٠,٠٦٤	٢,٣٠٢	١١,٢٦٦	

يتضح من الجدول أن جميع تشعبات أبعاد جودة الحياة المتغير الكامن الداخلي وتشعبات أبعاد المتغيرات الكامنة الخارجية رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي كلها مرتفعة ودالة عند (٠,٠١)

مناقشة النتائج:

أكدت النتائج تأثيرات للمتغيرات المستقلة التكيف الأكاديمي ورأس المال النفسي على المتغير التابع جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة كما ورد في شكل (١)، وتوضح هذه النتيجة أن المستوى المرتفع من جودة الحياة لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة يرتبط بالمستوي المرتفع في كل من التوافق الأكاديمي ورأس المال النفسي، ويؤكد هذه العلاقة الارتباطية قوة إسهام هذه المتغيرات في التنبؤ بجودة الحياة لدي العينة ويمكن تفسير ذلك إجمالا على النحو التالي:

يتضح من نتائج الفرض الأول أن هناك تأثير للجنس ونوع الإعاقة على جودة الحياة والتكيف الأكاديمي ورأس المال النفسي حيث كان الإناث والمكفوفين أكثر شعور بجودة الحياة ورأس المال النفسي من كفاءة والتوافق الأكاديمي ، ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن المكفوفين من أوائل الإعاقات التي تم دمجها في الجامعات كما أن

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

هناك وسائل مساندة متوفرة لهم وكذلك إتقان أعضاء هيئة التدريس لكيفية التعامل معهم وتقبل الزملاء، كما أن شغفهم بالناحية التعليمية أكبر من الصم والإعاقة الحركية، حيث توجه الصم والاعاقات الحركية إلى الأنشطة والمشاركات الرياضية أعلى من الاهتمام بالناحية التعليمية، كما يرجع الباحث ارتفاع درجات الإناث لأن نسبتهم أعلى من الذكور في الآونة الأخيرة كذلك دافعية الإناث أعلى من دافعية الذكور، ومحاولتهن إلى إثبات ذواتهن، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الغولة (٢٠١٩) ودراسة النور (٢٠١٩) ودراسة صبرينة (٢٠١٩)، والمخضب (٢٠١٧) ودراسة على (٢٠١٢) في أن مستوى جودة حياة المكفوفين مرتفعة، وانخفاض جودة الحياة لدى الصم والمعاقين حركيا بالجامعة كما اختلفت دراسة الغولة (٢٠١٩) ودراسة المخضب (٢٠١٧) مع نتائج الدراسة الحالية في نوع الطالب (ذكر- أنثي) حيث كانت النتيجة في دراسة الغولة والمخضب لصالح الذكور، ويفسر الباحث هذا الاختلاف نتيجة اختلاف البيئة واختلاف طبيعة العينة والمجتمع .

وجود علاقة ارتباطيه موجبة داله إحصائيا بين الدرجة الكلية والابعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة والدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس رأس المال النفسي، وهذه النتيجة متوقعة لارتباط جودة الحياة بالأمل والتفاؤل والمرونة والكفاءة الاجتماعية، حيث كلما زاد التفاؤل والأمل والمرونة لدى ذوي الإعاقة بالجامعة كان إقباله على الحياة وتحسين نوعية حياته، وكذلك جودة حياته الاجتماعية والاسرية والنفسية والأكاديمية، وبما أن رأس المال النفسي مدخل من مداخل علم النفس الإيجابي فإنه يسعي إلى تقوية مكامن القوة من الأمل والتفاؤل، ويساعد ذوي الإعاقة إلى تدعيم مكانيزمات التوافق لديهم، ويسعى إلى تحسين الرضا عن الحياة وجودتها، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة جيو وآخرون (Guo et al 2021)، ودراسة سانتيسي وآخرون (Santisi et al 2020)، و سافاري وآخرون (Safare et al 2017) حيث أكدت أن هناك علاقة قوية بين رأس المال النفسي وجودة الحياة.

وكذلك وجود علاقة ارتباطيه موجبة داله إحصائيا بين الدرجة الكلية والابعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة والدرجة الكلية والابعاد الفرعية لمقياس التوافق الأكاديمي، ويفسر الباحث هذه النتيجة بانه كلما زاد التعلق بالجامعة والإنجاز الأكاديمي وإدارة الوقت، والتوافق الاجتماعي لطالب كلما كانت جودة حياته أعلى وأفضل وتوافقه مع زملاءه وأعضاء هيئة التدريس و اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عديل وآخرون(Adil, (2020، ودراسة كاير و ساتيجا (Kaur, Satija (2019، ودراسة ليران و ميللر (Liran, Miller (2019) ودراسة المخضب (٢٠١٧) حيث أكدوا على وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة وبين التكيف الأكاديمي.

وكذلك التنبؤ بمستوى جودة الحياة من أبعاد ورأس المال النفسي: يؤثر رأس المال النفسي على جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة، حيث يزيد من جودة حياته الأسرية والاجتماعية والنفسية، وشغل الوقت وإدارته، وجودة التعليم والحياة الدراسية وهذا ما يتفق مع توجهات علم النفس الإيجابي من تعزيز قدرات الشخصية، كالصمود والصلابة النفسية والتفكير الإيجابي وغيرها، ويمكن توضيح ذلك في ضوء أن رأس المال النفسي بأبعاده المختلفة من التفاؤل والأمل والمرونة والكفاءة الذاتية تظهر لدى بعض الطلاب والطالبات مما يؤثر على جودة حياتهم

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وهذا ما اتضح مع المكفوفين، وقلة من ذوي الإعاقة الحركية، وهذا الفئة من الطلاب تحتاج إلى عمل برامج ارشادية لرفع مستوى رأس المال النفسي لديهم واتفقت هذه النتيجة مع دراسة سانتيسي وآخرون Santisi et al (2020) ولكن معظم الدراسات التي تناولت جودة الحياة ورأس المال النفسي كانت على عينات مختلفة.

وكذلك التنبؤ بمستوى جودة الحياة من أبعاد التكيف الأكاديمي: حيث يؤثر التكيف الأكاديمي على جودة حياتهم الأسرية والاجتماعية والنفسية، وجودة شغل الوقت وإدارته، وجودة التعليم والحياة الدراسية. ويمكن توضيح ذلك في ضوء أن التكيف الأكاديمي بأبعاده المختلفة من التوافق النفسي والشخصي، والتعلق الجامعي، والإنجاز الأكاديمي، والتوافق الاجتماعي كلما ارتفعت عند الطلاب ذوي الإعاقة ارتفع لديهم جودة حياتهم وهذا ما اتفق مع دراسة على (٢٠١٢).

وكان التوافق الأكاديمي أكثر أثرا من رأس المال النفسي في جودة الحياة من وجهة نظر الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة، ويفسر الباحث هذه النتيجة أن شعورهم بالتوافق النفسي والشخصي، والتعلق الجامعي، والإنجاز الأكاديمي، والتوافق الاجتماعي هو هدف الطالب في هذه المرحلة العمرية حيث سعيه الى التوافق مع زملائه وأعضاء هيئة التدريس وأسرته للوصول إلى مرحلة الإنجاز الأكاديمي والتخرج من المرحلة الجامعية، ويأتي بعد ذلك رأس المال النفسي وذلك لان المرونة والتفاؤل والأمل والكفاءة الذاتية هي أبعاد متطلب بمرور المراحل العمرية، ولكن الإنجاز الأكاديمي والتعلق الجامعة هو متطلب أساسي بالجامعة، وأكد على ذلك النموذج البنائي للعلاقات بين رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي وجودة حياة لذوي الإعاقة شكل رقم (١).

التوصيات:

١. التركيز على علم النفس الإيجابي من خلال الاهتمام بالنواحي النفسية والشخصية ومن بينها رأس المال النفسي والتوافق الأكاديمي لتحسين جودة حياة الطالب ذوي الإعاقة بالجامعة.
٢. تقديم برامج توعوية وارشادية للطلاب ذوي الإعاقة حول أهمية أبعاد رأس المال النفسي، وغرس هذه الصفات لديهم.
٣. حث الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة على التعلق بالجامعة، والتوافق الأكاديمي، وعمل دورات تدريبية وارشادية لإدارة الوقت، وتفعيل دور مراكز الإرشاد الأكاديمي والنفسي بالجامعات.
٤. تنمية قدرات الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة وتبصيرهم بضرورة تحسين جودة حياتهم للوصول إلى مستوى عال من المهارات والقدرات المعرفية والنفسية والأكاديمية والاجتماعية.

البحوث المقترحة:

١. فعالية برنامج إرشادي لتحسين مستوى رأس المال النفسي للطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.
٢. فعالية برنامج تدريبي لتنمية أبعاد التوافق الأكاديمي لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.
٣. مستوى رأس المال النفسي لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.
٤. أثر رأس المال النفسي في تحسين جودة الحياة لدى الطلاب ذوي الإعاقة بالجامعة.

المراجع العربية:

أبو المعاطي، وليد وأحمد، منار. (٢٠١٨). رأس المال النفسي وعلاقته بالالتزام المهني لدى معلمي التعليم العام. مجلة العلوم التربوية، ٣(٢)، ٤٠٩- ٤٤١.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أبـو حـلاوة، محمـد السـعيد. (٢٠١٠). جـودة الحيـاة المفهـوم والأبعـاد. المؤتمـر العلمـي السـابع لكليـة التربيـة جامعـة كفـر الشـيخ، جـودة الحيـاة كاسـتثمار للعلـوم التربويـة والنفسـية بالفـترة مـن ١٣- ١٤ أبريـل، ٢٢١- ٢٥٣.

الدمينـي، أحمـد والضريبـي، عبـد الله. (٢٠١٩). التوافـق الأكاديمـي وعلاقتـه ببعـض المتغـيرات لـدي طلبـة كليـة التربيـة جامعـة زمـار. مجلـة الـدار البيضـاء، ٢(١)، ١٥٠- ١٧٨.

شـاهين، هيـام. (٢٠١٧). اليقظـة العقليـة كمتغـير معـدل للعلاقـة بـين القلـق الاجتماعـي وجـودة الحيـاة المدركـة لـدى المراهقـين المكفوفـين. مجلـة دراسـات نفسـية، ٢٧ (٤)، ٥٠٨- ٥٦١.

شـعثان، لخـضر وبـن لكحـل، سـمير. (٢٠١٩). التكيـف الأكاديمـي لـدى طلبـة الجامعـة في ضـوء بعـض المتغـيرات. مجلـة الباحـث في العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، ١١(٢)، ٢٥- ٣٦.

صبرينـة، بـسرة. (٢٠١٩). مسـتوى جـودة الحيـاة لـدى الطالـب المعـاق حركيـا. رسـالة ماجسـتير، جامعـة محمـد خيـضر بسـكرة، كليـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة.

عبـد الـرازق، محمـد والطنطـاوي، محمـود. (٢٠٢١). فعاليـة برنامـج تدريبـي في تنميـة مهـارات تقريـر المصـير وتحسـين جـودة الحيـاة لـدى عينـة مـن طـلاب الجامعـة المكفوفـين. المجلـة التربويـة جامعـة سـوهاج، ٢ (٨٥)، ٨٨٠- ٩٥٠.

العكايـشي، بـشري والمنيـزل، عبـد الله. (٢٠٢٠). التكيـف الأكاديمـي وعلاقتـه بـالأداء التحصيـلي لـدي طلبـة جامعـة الشـارقة: دراسـة مقارنـة بـين الطلبـة الواقعـين تحـت الملاحظـة الاكاديميـة والطلبـة المتفوقـين. المجلـة الدوليـة للأبحـاث التربويـة، ٤٤ (٢)، ١٣- ٤٦.

عيـد، نانـسي. (٢٠١٨). مقيـاس جـودة الحيـاة للمراهقـين ضعـاف السـمع. مجلـة البحـث العلمـي، ١٩، ٥٩- ٧٩.

فـرج، هديـر والسـيد، وهيـب ومنصـور، نشـأت. (٢٠٢٠). التوافـق الأكاديمـي لـدى لاعبـي المنتخبـات الرياضيـة بجامعـة المنصـورة. مجلـة كليـة التربيـة الرياضيـة، ٣٨، ١٣٨- ١٤٣.

متـولي، فكـري. (٢٠٢١). رأس المـال النفـسي وعلاقته بالرضـا الوظيفـي واليقظـة العقليـة لـدى معلمـي التربيـة الخاصـة. مجلـة علـوم ذوي الاحتياجـات الخاصـة، ٣(٥)، ١٩٥٥- ٢٠٣٢.

محمـد، حسـن أبكـر. (٢٠١٧). قلـق المسـتقبل وعلاقتـه بالتوافـق الأكاديمـي لـدى طـلاب كليـة الآداب بجامعـة النيلـين. رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة النيلـين.

محمـود، جيهـان. (٢٠٢٠). راس المـال النفـسي والامتنـان كمتغيريـن وسـيطين في العلاقـة بـين جـودة حيـاة العمـل المدركـة والهنـاء الـذاتي لـدى المعلمـين بالمرحلـة الإعـدادي. المجلـة التربويـة بكليـة التربيـة جامعـة سـوهاج، ٧٥ يونيـو، ١٠٠ - ١٧٦.

المخضـب، نـدى. (٢٠١٧). جـودة الحيـاة الأكاديميـة لـدى الطـلاب الصـم وضعـاف السـمع بجامعـة الملـك سـعود في ضـوء بعـض المتغـيرات. مجلـة التربيـة الخاصـة والتأهيـل، ٦(١١)، ٤٣ - ٨٧.

مصطفـي، هالـة ومصطفـى، ولاء وعبـده، نرمـين. (٢٠٢١). العجـز المتعلـم وعلاقتـه بجـودة الحيـاة الأكاديميـة لـدى المعاقـين سـمعيا. مجلـة كليـة التربيـة جامعـة بنـى سـويف، عـدد يناير (١)، ٦١١ - ٦٥٠.

مصطفـي، ولاء. (٢٠١٢). بعـض المتغـيرات المنبئـة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بجودة الحياة النفسية لدى طالبات الجامعة من المعاقات سمعيا، مجلة كلية التربية دمنهور، ٤ (١)، ٢٣٨- ٢٨٤.

النور، رضوان. (٣٠١٩). الصحة النفسية وارتباطها بجودة الحياة لدى المعاقين بصريا بجامعة جازان. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٨، ٨٣٨- ٨٥٨.

المراجع الأجنبية:

Adil, A., Ameer, S. and Ghayas S. (2020). Impact of Academic Psychological capital on Academic Achievement among university undergraduates: Roles of flow and self-handicapping Behavior. Psych Journal, 9,56- 66

Bandura, A. (2006). Guide for Constructing Self-Efficacy Scales. Information Age Publishing.

Clinciu, A.& Cazan, A. (2014). Acdemic Questionnaire for The university students. Journal of Social and Behavioral Sciences. 127, 655- 660.

Guo, Y., Wang, K., Cross, W., Lam, L., and Plummer, V. (2021). Quality of life in Cancer Patients with different preferences for nurse therapeutics: the role of psychological capital. Journal of Adv Nurs, 1(9), 1- 10

Kaur, J.& Satija P. (2019). Does Psychological Capital Pave the way for academic adjustment? Evidence from Business School students. Journal of Strategic Human Resource Management, 8(3), 53- 62.

Liran, B. & Miller, P. (2019). The Role of Psychological Capital in Academic Adjustment Among University Student. Journal of Happiness stud, 20, 51- 65.

Liran, B.& Miller, P. (2019). The Role of Psychological Capital in Academic Adjustment Among University Students. Journal of Happiness Stud, 20, 51- 65.

Liran, B.& Miller, P. (2020). The relationship between psychological capital and academic adjustment among students with learning disabilities and attention deficit hyperactivity disorder. European Journal of Special Needs Education, 10, 2- 10.

Luthans, F., & Youssef, M. (2017). Psychological Capital: An evidence-based Positive approach. Annual Review of Organizational Psychology and Organizational Behavior, 4, 339- 366.

Safari, F., Mahmoodi M., and Amirianzadeh, M. (2017). Forecast quality of life in connection with psychological capital and family communication patterns in students. Indian Journal of Health and Wellbeing, 8(2), 108- 112.

Santisi, G., Lodi, E., Magnano, P., Zarbo, R., and Zammitti, A. (2020). Relationship between Psychological Capital and quality of life: The Role of Courage. Journal of Sustainability, 12, 2-14.

Schunk, D. (2010). Self-efficacy and Academic Motivation. Educational Psychology, 26(4), 207-231.

Seligman, M. (2002). Authentic Happiness. New York: Free press.

Snyder, C. (2002). Hope theory: Rainbows in the mind. Psychological inquiry, 13(4). 249- 2750

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

tional Research, 44(2), 13-46.

Al-Dumaini, A. & Al-Draibi, A. (2019). Academic adjustment and its relationship to some variables among students of the College of Education - Zummar University. Casablanca Magazine, 2(1), 150-178.

AL-Nur, R. (3019). Mental health and its relationship to quality of life among the the blinds Jazan University. International Journal of the Humanities and Social Sciences, 8, 838-858.

Eid, N. (2018). Quality of Life Scale for Hearing Impaired Adolescents. Journal of Scientific Research, 19, 59-79.

ELMadab, N. (2017). The quality of academic life among deaf and hard of hearing students at King Saud University in the light of some variables. Journal of Special Education and Rehabilitation, 6(11), 43-87.

Faraj, H., Sayed, W. and Mansour, N. (2020). Academic adjustment among sports team players at Mansoura University. Journal of the Faculty of Physical Education, 38, 138-143.

Mahmoud, J. (2020). Psychological capital and gratitude as mediating variables in the relationship between perceived quality of work life and subjective well-being among middle school teachers. Educational Journal, Suhag University, June 75, 100-176.

Muhammad, H. (2017). Future anxiety and its relationship to academic adjustment among students of the Faculty of Arts at Al-Neelain University. Unpublished master's thesis, Al-Neelain University.

Stoykova, P. (2013). Developing Psychological Capital: Test of a Training Intervention with Bulgarian Students and Professionals. Unpublished Master. Institute University, Portugal.

Van M., Depuijter, M. and Smeets, C. (2016). Citizens and Resilience. Amsterdam: Dutch Knowledge& Advisise Centere.

المراجع العربية مترجمة:

Abdel Razek, M. & El Tantawy, M. (2021). The effectiveness of a training program in developing self-determination skills and improving the quality of life for a sample of blind university students. Educational Journal, Suhag University, May 2 (85), 880-950.

Abu Al-Maati, W. & Ahmed, M. (2018). Psychological capital and its relationship to the professional commitment of general education teachers. Journal of Educational Sciences, 3(2), 409-441.

Abu Halawa, M. (2010). Quality of life concept and dimensions. The Seventh Scientific Conference of the Faculty of Education, Kafr El-Sheikh University, Quality of Life as an Investment for Educational and Psychological Sciences, from 13-14 April, 221-253.

Al-Akaishi, B.& Al-Munazel, A. (2020). Academic Adaptation and its Relationship to the Achievement Performance of University of Sharjah Students: A Comparative Study between Students Under Academic Observation and Outstanding Students. International Journal of Educa-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Mustafa, H., Mustafa, W., and Abdu, N. (2021). Learned disability and its relationship to the quality of academic life for the hard of hearing. Journal of the Faculty of Education, Beni Suef University, January issue (1), 611-650.

Mustafa, L. (2012). Some variables predicting the quality of psychological life for hearing-impaired university students, Journal of the College of Education, Damanhour, 4 (1), 238-284.

Mutely, F. (2021). Psychological capital and its relationship to job satisfaction and mental alertness among special education teachers. Journal of Science with Special Needs, 3(5), 1955-2032.

Sabrina, B. (2019). The level of quality of life for the physically handicapped student. Master's Thesis, Mohamed Khider University of Biskra, Faculty of Humanities and Social Sciences.

Shaathan, L. & Ben Lakhal, S. (2019). Academic adaptation of university students in light of some variables. Journal of the researcher in the humanities and social sciences, 11(2), 25-36.

Shaheen, H. (2017). Mental alertness as a modulating variable of the relationship between social anxiety and perceived quality of life in blind adolescents. Journal of Psychological Studies, 27 (4), 508-561.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء وعلاقتها بمستوى الأداء الأكاديمي لديهنَّ

د.سارة بنت راجح عوض الروقي
أستاذ أصول التربية المساعد،كلية التربية بالمزاحمية، جامعة شقراء،الرياض
salrawgi@su.edu.sa

ملخص البحث

استهدف البحثُ معرفةَ المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء، وعلاقتها بمستوى الأداء الأكاديمي لديهن، وللإجابة عن أسئلة البحث استخدمت الباحثة المنهجُ الوصفيُّ المسحيُّ، كما استخدمت الاستبانةَ أداةً للبحث .قد تكوَّن مجتمعُ البحث من جميع الطَّالبات بأقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء، والبالغَ عددُهنَّ (١٢٧٠) طالبة، وطُبِّق البحثُ على عيِّنة عشوائية قِوامُها (٣٠٠) طالبةٍ، واستخدمت الباحثةُ الاستبانةَ أداةً للبحث. وقد دلَّت النتائجُ على موافقة الطالبات بدرجةٍ متوسِّطة على وجود مشكلاتٍ تواجههنَّ في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء، وتؤثِّر على مستوى أدائهنَّ الأكاديمي؛ وقد أتت المشكلاتُ الاقتصاديةُ والاجتماعيةُ في المرتبة الأُولى، تليها المشكلاتُ النَّفسية، وأخيرًا أتت المشكلاتُ الأكاديمية؛ إذ هي أقلُّ المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة، وكان من أهمِّ التَّوصيات التي خرج بها البحث؛ تقليلُ المتطلَّبات الدِّراسية لكلِّ مقرَّر، والاكتفاءُ بالتكليفات التي تطوِّر قدرةَ الطَّالب على العطاء والتَّجربة، وتعزِّز المناهجَ الدِّراسية بطُرقٍ ذاتية تُسهِّل الفَهم، والاتِّفاق مع بعض المكتبات على توفير المراجع والكُتب المطلوبة للمقرَّرات مقابل ثمنٍ يناسب المستوى الاقتصاديَّ للطَّالبات، وتخفيف الضَّغط النَّفسي النَّاجم عن الموازنة بين الموادِّ النظرية والعملية في نفس الطَّالبة؛ وذلك بتزويدها بمقترحاتٍ وآليَّاتٍ تساعد في تهيئتها نفسيًّا للموازنة بين الموادِّ بمشاركة وحْدة الإرشاد الأكاديمي والاجتماعي بالكليَّات.

الكلمات المفتاحية:
المشكلات- الأداء الأكاديمي- الطُّفولة المبكِّرة .

Abstract

The research attempts to identify the problems facing female students in early childhood departments at Shaqra University and their relationship to their academic performance. To answer the research questions, the researcher adopted the descriptive survey approach, and the questionnaire as a research instrument. The research population consisted of all the female students studying in the early childhood departments at Shaqra University amounting (1270) students. The research was conducted on a random sample of (300) female students and the researcher used the questionnaire as a research instrument. The outcomes indicated that there is medium-level agreement among the female students on the problems facing female students in early childhood departments at Shaqra University which affect their academic performance, where economic and social problems come in the first place, followed by psychological problems, and finally, academic problems came as the least problems facing female students in early childhood departments. The most important recommendations proposed by the research include:Reduce the academic requirements for each course and only adopt assignments that develop the student's ability to give and experiment, and enhance the curriculums in self-directed ways that facilitate understanding,Arrange with libraries to provide the required references and books for the courses in an amount that suits the female students' economic level, Reduce the psychological pressure resulting from the balance between theoretical and practical subjects on the female student by providing her with proposals and mechanisms that help to prepare her psychologically for balancing between the sub-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

jects with the participation of the Academic and Social Counseling Unit in the colleges

key words:
Problems - Academic Performance- Early Childhood.

المقدِّمة:

يعتبر الاهتمام بإعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية من أهم المحاور التنموية التي تستهدف الاستثمار الأمثل في الموارد البشرية، وذلك بمواكبة الاحتياجات المتجددة للمعلمين، وتنمية الطاقات الإبداعية، والتكوين الثقافي والتخصصي لديهم.

ويُعدّ المعلم هو العنصر الأساسي في العملية التربوية باعتباره الركيزة الأساسية في بِناء التعليم وتطويره، وتحتّل برامج إعداد المعلم مكانةً مهمةً وأساسية حيث لم يعدّ يقتصر دور المعلم في نقل المعلومات وإنما تعدّى ذلك في مساعدة التلاميذ على التعلم بأنفُسهم وإعطائهم فرص للمناقشة والحوار، مما دفع التربويين إلى الاهتمام ببرامج إعداد المعلمين.(علي وعلي،٢٠١٦).

وقد أولت المملكة العربية السعودية إعداد معلمات الطُّفولة المبكِّرة عناية بالغة، وذلك إيمانًا منها بأهمية دورهن في تربية الطفل وفي إصلاح منظومة رياض الأطفال في المملكة، وخاصة من حيث تنامي الطلب الاجتماعي للالتحاق بها، وجعلها قاعدة السلم التعليمي الذي تستند عليه باقي المراحل الدراسية.(العساف،٢٠٢٠)

أن معلمة الطُّفولة المبكِّرة هي العنصر الأساسي في برنامج التعليم بالروضة حيث يتطلب ذلك أن تقوم بأدوار مختلفة لتحقيق الأهداف التربوية لأطفال مرحلة ماقبل المدرسة، فلا تستطيع الروضة المزودة بأحدث وسائل التعليم وأرقى الإمكانات أن تحقق أهدافها دون معلمة متخصصة، ومؤهلة تأهيلًا علميًا وتربويًا في جميع المجالات المهنية والأكاديمية والثقافية، فهي المحرك الأساسي في النظام التربوي، لذا تؤدي خصائصها المعرفية والمهنية دورًا رئيسيًا في فعالية هذه العملية، لأن هذه الخصائص تشكل إحدى المدخلات التربوية المهمة التي تؤثر على المستويات المعرفية والانفعالية لدى الطفل.(أحمد،٢٠١٨).

وبناءً عليه فالكليات التربوية في عصرنا الحاضر لم تَعُد مجرَّدَ مراكزَ للتزويد بالعِلم والمعرفة، ولا مراكزَ أكاديميةً للبحث العلمي، بل أضحت تنظيماتٍ شبابيةً يحدُث في رِحابها جميع التفاعلات الثقافية والمجتمعية، ومُلتقى لجميع أطياف المجتمع.(كاظم وعباس، ٢٠١٩)، ويُعدّ الأداء الأكاديمي بالكُليات مؤشرًا لإنتاجية الطالبة في سوق العمل، كما تفيدُ دراسة الأداء الأكاديمي في تقييم كفايات مؤسسات التعليم العالي في توظيف الموارد خاصة مع التوجه الملموس نحو تطبيق إجراءات ضمان الجودة، ويقف وراء الاهتمام بموضوع الأداء الأكاديمي للطالبات أنه إذا أمكن التسليم بنظرية رأس المال البشري والتي تفترض أن أجر الفرد يعادل إنتاجيته، وأنّ الإنتاجية تُعدّ مُحصلة لما تمتلكه الطالبة من معارف ومهارات وميول، فأنّ المستوى الأكاديمي للطالبة يعد مؤشرًا لما تمتلكه من مخزون رأس المال البشري. (في الجابري،٢٠٠٩).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أن الأداء الأكاديمي المرتفع لطالبة قسم الطُّفولة المبكِّرة يعد أمرًا مهمًا للطالبة وللمؤسسة التعليمية التي تنمي إليها، لأن الطالبة تحقق من خلال تعليمها الاكاديمي المتميز طموحها المهني والاجتماعي والاقتصادي، وأما بالنسبة للكلية التربوية فيعكس نجاح طلبتها الأكاديمي على كفايتها الداخلية التي تقاس من خلال مخرجاتها بالنسبة إلى مدخلاتها.(جميل والسباب،٢٠٢٠).

وتُعَدُّ مشكلاتُ طالبات أقسام الطُّفولة المبكِّرة من الأمور التي قد تكون موضع النقاشات الدائمة لدى التربويين، وهذه المشكلات تتَّخذ أوجه متعددة؛ فمنها ما قد يُمس بحياة الطَّالبة أو بأسرتها أو بالنظام الأكاديمي أو ببيئتها الاجتماعية، ومنها ما قد يكون متعلقًا بحالة الطَّالب الثقافية والاجتماعية. ويمكِن القولُ: إنَّ جَودةَ التعليم الجامعي سوف ترتفع إذا واجهنا هذه المشكلاتِ أفرادًا وجماعاتٍ، وهذا يجعل من الضروري على الكليات التربوية أن تواجه المشكلات بأنواعها وتساهم في حلّها إذا ما أرادت الارتقاء بجودة نظامها التعليمي. (أبو العلا، ٢٠١٥).

مشكلة البحث:

يتفق الباحثين أنَّ ترك الطَّالبة مرحلة الدِّراسة الثانوية والتوجه إلى مرحلة التعليم الجامعي تعد عملية مهمة في حياة الطالبة، تُشبِه الانتقالَ من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرُّشد، ومن بيئةٍ قد كوَّنت عنها الطالبة صُورةً ما، وبغضِّ النَّظر عن هذه الصُّورةِ فإنَّها تنتقل من بيئةٍ لم تألَفْها - في غالب الأحيان - إلى بيئةٍ ومرحلةٍ يشهد فيها كثيرًا من التَّغيُّرات النَّمائية كالتَّغيُّرات الاجتماعية والنَّفسية، ونُضوجِ الذَّات ووُضوحها، وتصبح الطالبة في هذه المرحلة قادرةً على اتِّخاذ القرار ومبادرةً إلى التنفيذ، ومتميِّزةً بالاستجابةِ السَّريعة الفعَّالة للمثيرات الاجتماعية التي تواجهها، وقادرةً على تمحيص نَسَق القِيَم الاجتماعية السَّائدة في مجتمع ما وعلى نقدها (قادري، ٢٠١٢).

وتأسيسًا على ماسبق يتضح أن مهنة الإعداد للتدريس في مرحلة الطُّفولة المبكِّرة في الكليات التربوية بالجامعات، مهنةً في غاية الحساسية وتحتاج إلى خصائص شخصية وتدريب وتأهيل معين ودقيق، حيث إن معلمة الروضة تشارك مع الأسرة بشكل رئيسي في بناء القاعدة النفسية و المعرفية الأساسية للإنسان ولا يستطيع أي منا إنكار أهمية الخبرات التي يمر بها الإنسان في مرحلة الطُّفولة المبكِّرة و أثرها على حياته المستقبلية ، فالطفل في هذه المرحلة يكون سريع التأثر بما يحيط به، لذا فإن رعايته في هذه المرحلة على درجة كبيرة من الأهمية و من هنا تنبع أهمية هذه المهنة(البحيري،٢٠٠٤).

وفي هذا السياق ذكرت دراسة مور(Moor،2020) أن الأداء الأكاديمي المرتفع لدى طالبة الطُّفولة المبكِّرة مُرتبط بالإعداد الدراسي الجيد المشتمل على مقررات دراسية تعليمية متنوعة سَهلة الفهم ممّا ينعكس على رضى الطالبات الوظيفي فيما بعد ودافعهن للبقاء في التدريس مدة طويلة.

ولكن قد يصادف عملية الإعداد بعض المشكلات التي قد تؤثر على الأداء الاكاديمي لمعلمة الطُّفولة المبكِّرة مستقبلًا ؛ حيث ذكرت دراسة يونس (٢٠١٨) أن طالبة قسم الطُّفولة المبكِّرة تواجه مشكلات تتعلق بالحالة النفسية والقلق والتوتر، ومشكلات تتعلق بالحالة الاقتصادية والاجتماعية، أضحى بشكل واضح ومرتفع عن السنوات السابقة خاصةً فيما يتعلق بالمستقبل المهني وتؤثر بشكل أكيد على مستوى أداءها الأكاديمي الحالي وعلى قدراتها وطموحها المستقبلي، ويؤكد هذا

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

القول دراسة جيون وبونتر وجرانت (Jon and Buettner and Grant،2018) التي ذكرت أن هناك ضغوطًا نفسية تواجه طالبة قسم الطُّفولة المبكِّرة مثل قّلة الوقت المتاح للدراسة تؤدي إلى اكتئاب وإرهاق نفسي قد يكون مؤشرًا على اداء دراسي منخفض فيما بعد، وقد يؤثر على تكيفها الاجتماعي بمحيط الكلية.

وبمعايشة الباحثة للطَّالبات في تخصُّص الطُّفولة المبكِّرة تبيَّن لها وجودُ الكثير من المشكلات التي تواجههنَّ؛ في العديد من الجوانب منها الجانب الأكاديمي، ومنها بالجانب الاقتصادي، ومنها بالجانب الاجتماعي النَّفسي، وهو ما انعكس انعكاسًا سلبيًّا على المستوى الأكاديمي للطَّالبات في هذا التخصُّص.

لذا ارتأت الباحثةُ القيامَ بهذا البحث مساهَمةً في رفع جَودة التعليم الجامعي ومخرجاته في تخصُّص الطُّفولة المبكِّرة

ومن ثمَّ كان السُّؤالُ الرئيس لهذا البحث: ما المشكلاتُ التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء، من وجهة نظر الطَّالبات؟

أسئلة البحث:

١. ما المشكلاتُ الأكاديمية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء؟
٢. ما المشكلاتُ الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء ؟
٣. ما المشكلاتُ النَّفسية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء؟
٤. ما المقترحاتُ التي تسهم في تَلافي المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء؟

أهداف البحث:

١. الكشف عن المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء.
٢. الكشف عن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء.
٣. الكشف عن المشكلات النَّفسية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء.
١. تقديم المقترحات التي تساهم في تَلافي المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء.

أهميَّة البحث:

الأهميَّة النظرية:

١. أهميَّة تناول موضوع مشكلات طالبات أقسام الطُّفولة المبكِّرة جاء استجابةً لتفعيل دورهن في العملية التعليمية ، بمحاولة معرفة المشكلات التي تحول دون تقدمهن الأكاديمي، وتسليط الضوء عليها لحلّها.
٢. المساهمة في توفير ظروفٍ أكاديمية واجتماعية ونفسية واقتصادية مناسبة للطَّالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة .
٣. تسليط الضَّوء على أهميَّة تقديم أعضاء الهيئة الإدارية والأكاديمية في الجامعات الدَّعمَ للطَّالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة

الأهميَّة التطبيقية:

١. تحديدُ مَواطن الضَّعف وتشخيصُها لدى طالبات أقسام الطُّفولة المبكِّرة ، والعملُ على علاجها من خلال تزويد القائمين على أقسام الطُّفولة المبكِّرة بحلولٍ تربوية مناسبة.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٢. أنَّها فرصةٌ للباحثين للقيام ببحوثٍ إجرائيةٍ في مجال تحديد المشكلات المؤثرة على الأداء الأكاديمي التي تواجه الطالبات في تخصُّصاتٍ تربوية مختلفة.

٣. تزويد المخطِّطين لبرامج الطُّفولة المبكِّرة بالمشكلات(الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية والنَّفسية) التي تواجه الطَّالبات؛ وذلك للعمل على حلِّها.

حدود البحث:

-**الحدود الموضوعيَّة**: معرفة المشكلات الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية والنَّفسية لدى الطَّالبات بأقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء، وعلاقتها بمستوى أدائهن الأكاديمي.

-**الحدود المكانيَّة والبشرية**: طالبات قسم الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء في كليات التربية بالدوادمي والمزاحمية وشقراء.

-**الحدود الزمانيَّة**: الفصل الدِّراسي الثاني من العام الجامعي (١٤٤١-١٤٤٢).

مصطلحات البحث:

-**المشكلات**: ،"هي الصُّعوبات والمعوِّقات التي يدركها الطَّلبةُ الجامعيون، وتحُول دون تقدُّمهم أو نموُّهم نموًّا سليمًا،" (كاظم وعباس، ٢٠١٩: ١٠٢٧)

وتقصد الباحثة إجرائيًّا بالمشكلات بأنها ما تواجهها الطَّالبةُ الجامعية المسجَّلة في تخصُّص الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء من صُعوباتٍ ومعوِّقاتٍ أكاديميةٍ أو اقتصاديةٍ أو اجتماعيةٍ أو نفْسيةٍ تؤثِّر تأثيرًا سلبيًّا على مستوى أدائها التعليمي.

-**الأداء الأكاديمي**: عرّفه جميل والسباب (٢٠٢٠: ٣٤٦) هو الحصيلة العلمية التي تكتسبها الطالبة من الخبرات المعرفية والأنشطة التعليمية التي تشتمل عليا مناهج الدراسة الجامعية.

وتقصد الباحثة إجرائيًّا بالأداء الأكاديمي: هو المستوى التحصيليُّ للطَّالبة في قسم الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء، والذي يتَّضح في نهاية الدراسة الجامعية ، ويُظهِر تميُّزَ الطَّالبة في مختلِف الجوانب؛ سواءً أكان أكاديميًّا أو اقتصاديًّا أو اجتماعيًّا أو نفسيًّا.

-**الطُّفولة المبكِّرة** : عرّفها المسيفري (٢٠٢١: ٢٤)،" بأنّها المرحلة الدِّراسية المتمثلة في مرحلة رياض الأطفال وحتى الصّف الثاني الابتدائي،".

وتقصد الباحثة إجرائيًّا بالطُّفولة المبكِّرة :بأنّها المرحلة الممتدة من العام الثاني في حياة الطفل إلى العام السابع، وفيها تتحدد معالم شخصيته، ويبدأ في الاعتماد على نفسه وقدراته.

الاطار النظري:

تناول البحثُ الاطار النَّظريَّ من خلال ثلاثة محاور:

١- مشكلات طالبات الطُّفولة المبكِّرة :

تواجه المؤسسات التربوية في أكثر دُول العالم مجموعةً من التَّحدِّياتِ التي مِن أبرزها التقدُّمُ السَّريع في مجال التقدم الصناعي والتقدم في مجال شبكة الاتصالات وإدارة الجَوْدة، لهذا صارت كلُّ مؤسَّسات التعليم أمام هذه التَّحديات في حاجةٍ ماسَّةٍ إلى التَّطوير والتَّغيير، ولأنَّه من مسؤوليات الجامعة عمليةُ تنمية المهارات والقُدرات الإبداعية لدى طلبة التعليم الجامعي فإنَّها مسؤولةٌ عن تحسينِ مستوى الطلبة الدِّراسي، وأدائِهم الأكاديمي، وتنميةِ مهاراتهم وقدراتهم، وزيادةِ فَهمهم للحياة العملية، وجعلِهم أشدَّ مُواءمةً لسُوق العمل (أبو العلا، ٢٠١٤)، وعلى الرَّغم من أهميَّة المرحلة الجامعية في حياة الطَّلبة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

فإنَّهم يواجهون فيها الكثيرَ من الصُّعوبات التي قد تُجبِرهم في بعض الأحيان على ترك مقاعد الدِّراسة أو تَصِل بهم إلى الإخفاق فيها، فضلًا عمَّا يترتَّب عليها من مردودٍ سيِّءٍ على الطَّلبة أنفُسهم، وعلى مخرجات المؤسَّسة التعليمية التي ينتمون إليها، ومستوى كفاءتها الدَّاخلية (العبدلي، ٢٠١٥).

وطالبة الطُّفولة المبكِّرة تُعدّ في كليات التربية بالجامعات السعودية إعدادًا علميًا وأكاديميًا وتربويًا ، ويمتدّ حتى الإعداد المهني والنفسي وتنمية الميول والاتجاهات لديها، مع التركيز على الجانب العملي الذي يكفل لها سلامة تجريب الجانب النظري على أرض الواقع مما يحمسها على الابتكار والإبداع والتجريب(علي وعلي،٢٠١٦)، ولكن قد يواجه عملية الإعداد مشكلات متنوعة، وتتنوَّع مشكلات طالبات الطُّفولة المبكِّرة التي اطلعت عليها الباحثةُ إلى عدَّة مشكلات تتمثَّل في ما يلي:

المشكلات الأكاديمية: عرَّفتْها منى النجَّارُ (٢٠٠٩:٦٦) بأنَّها ،"صعوباتٌ تواجه الطَّالبة في دراستها الجامعية، وتؤثِّر تأثيرًا سلبيًّا على اكتسابها القدرةَ على التعليم والتعلُّم،"، أمَّا المشكلاتُ الاقتصادية فقد عرَّفها عمران (٢٠٠٩:١٨٧) بأنها ،"مجموعةُ الصُّعوبات الاقتصادية التي تواجه الطَّالبة الجامعيَّة، والمتعلِّقةُ بتكلفة الدِّراسة من حيث الرُّسومُ الجامعية وثمنُ الكتب والمواصلات،"، وأمَّا المشكلاتُ الاجتماعية فهي،" المعوِّقاتُ والصُّعوباتُ الاجتماعية التي تواجه طالبة الجامعة وقد تحُول بينها وبين تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المرجوَّة،" (العاني، ٢٠١٢: ٣٩٣)، وأمَّا المشكلاتُ النَّفسية فقد عرَّفتها خَولةُ البلويُّ (٢٠١٥:٧٢٩) بأنها: ،"الصُّعوباتُ التي تواجهها الطَّالبة الجامعية وتؤدِّي إلى عدم الارتياح وضعف التكيُّف ، والعُزلةِ عن الآخَرين،". كما يقصد بأنها ،"المواقف والمسائل المحرِجة التي تواجه طالبة الجامعة، وتتسبَّب في معاناتهم ، مما قد يترتب عليه ضعف انتاجيتهم،" (عسيلةُ وسلمانُ، ٢٠٠٦:٧٤٤)

ومِمَّا سبق يتَّضح ما يلي:

- تنعكس المشكلاتُ الأكاديمية على أداءُ الطلَّاب الدِّراسي، وتعوق عمليةَ التعليم والتعلُّم.
- تتعلَّق المشكلاتُ الاقتصادية بالجانب المادِّي المؤثِّر على الأداء الدِّراسي للطَّالب؛ ومنها تكلفةُ المواصلات وثمن الكُتب الجامعية.
- تتعلَّق المشكلاتُ الاجتماعية بالجانب الاجتماعي لحياة الطَّالب.
- تتعلَّق المشكلاتُ النَّفسية بالحالة النَّفسية للطالب، وتؤثِّر على أدائه الدِّراسي؛ ومنها عدمُ الانسجام وعدمُ التركيز.

٢- جامعة شقراء:

تركِّز رسالةُ جامعة شقراء على التميُّز في التعليم، وتعني هذه العبارةُ محاولةَ الوصول إلى تحقيق هدف رفع جودة النظام التعليمي، كما يقصد بالتميُّز في التعليم التفوق في مجال البحث العلمي، كما لم تغفل عن الطاقات البشرية فسعت إلى تطويرها والعمل على تنميتها، والعمل على جعل الانظمة التعليمية داخل الجامعة تقوم بدورها على اكمل وجه، واهتمت بالبيئة الجامعية وتوفير ما يستلزم لنجاح النظام التعليمي، ومواكبة لاهتمام الرؤية ٢٠٣٠ بمرحلة الطفولة سعت إلى انشاء أقسام الطُّفولة المبكِّرة في كليات التربية بالجامعة تحقيقًا للهدف الذي تسعى له الرؤية بأن يحصل كل طفل سعودي على فرص التعليم الجيدة. (جامعة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

شـقراء، ٢٠٢٠).

و يسـعي قِسـمُ الطُّفولـة الـمبكِّرة بجامعـة شـقراء إلى تحقيـق الأهـداف التاليـة (جامعـة شـقراء، ٢٠٢٠):

- تنميـة الثقافـة العامـة لـدى الطَّالبـة، وتزويدهـا بالـمعارف العلميـة في مجـال التخصُّـص.
- الارتقـاء بنمـوِّ الطفـل، وتحقيـق التكامـل بـين جوانـب النُّمـوِّ الـمختلِفة.
- التمكُّـن مـن الـمشاركة الإيجابيـة في الحيـاة الاجتماعيـة، وحُسـن التَّواصُـل مـع الطِّفـل والأُسرة.
- تدريـب الطَّالبـة الـمعلِّمة عـلى الإنتـاج الإبداعي عنـد اسـتخدام الخامـات لإنتـاج الوسـائل التعليميـة.
- التمكُّـن مـن اسـتخدام الأسـاليب البحثيـة لإيجاد الحلول للقضايا الـمعقَّدة.
- التشـجيع عـلى العمـل الجماعـي مـن خـلال مشـاريعَ بحثيـةٍ مبتكَـرةٍ بـين الطَّالبـات.
- امتـلاك الطَّالبـة رُوحَ القيـادة والـمبادرة والتجديـد.
- إكسـاب الطَّالبـة الـمهاراتِ الوظيفيـةَ التـي تتطلَّبهـا مهنـةُ التدريـس في مرحلـة الطُّفولـة الـمبكِّرة.
- الـمساهمة في نـشر الوعـي بحقـوق الطفـل في البرامـج التدريبيـة والاستشـارية في ضـوء الشراكـة الـمجتمعية.

ومِمَّـا سـبق يتبـيَّن حِـرصُ القِسـم عـلى بنـاءِ طالبـةٍ ذاتِ ثقافـةٍ عامَّـة، ومسـاهَماتٍ مجتمعيـةٍ، مبدعـةٍ في مجالهـا، وقـادرةٍ عـلى اسـتخدام الأسـاليب البحثيـة، وتمتلـك رُوحَ الـمبادرة، ومُسـاهمةٍ في نـشر الوعـي بحقـوق الطفـل، الأمـرُ الـذي يبـيِّن أنَّ مواجهـةَ الطالبـةِ أيَّ عوائـقَ أو مشـكلاتٍ أثنـاء دراسـتها قـد تؤثِّـر عـلى تحقيـق الأهـداف التـي تسـعى الجامعـةُ إلى تحقيقهـا.

٣- الأداء الأكاديمي:

يحظـى الأداءُ الأكاديمـيُّ باهتـمامِ الكثـير مـن التَّربويِّـين لكونـه مـؤشِّرًا لكفـاءة العمليـة التعليميـة وفعاليتهـا، كـما يسـعى الـمسؤولون التربويُّـون إلى معرفـة العراقيـل والـمشكلات التـي تـؤدِّي إلى تـدنِّي مسـتوى الأداء الأكاديمـي للطلبـة، ويعملـون عـلى مواجهتهـا مـن خـلال الأسـاليب والاسـتراتيجيات الفعَّالـة مـن أجْـل الـمساعدة في رفـع مسـتوى الأداء الأكاديمـي واجتيـاز تلـك الـمرحلة بنجـاح (أبـو غـزارة، ٢٠١٩).

وقـد ذكـر الجـلاليُّ (٢٠١١) أنَّـه يُحـدَّد مـن خـلال مسـتوى الأداء الفعـلي للفـرد في الـمجال الأكاديمـي، ذلـك المسـتوى النَّاتـج عـن عمليـة النَّشـاط العقـلي الـمعرفي للطالبـة، ويُسـتدلُّ عليـه مـن خـلال إجاباته عـن مجموعـةِ اختبـاراتٍ تحصيليـةٍ نظريـةٍ أو عمليـةٍ أو شـفهيةٍ تقـدَّم لـه في نهايـةِ العـام الـدِّراسي أو في صـورة اختبـاراتٍ تحصيليـةٍ مقنَّنـة.

وتتفـاوت مسـتوياتُ الأداء الأكاديمـي؛ فمنهـا الأداءُ الأكاديمـيُّ الجيِّـد، ويكـون فيـه أداءُ الطالبـة مرتفعًـا عـن معـدَّل أقرانهـا في الـمستوى نفسـه وفي القِسـم نفسـه؛ ويكـون ذلـك باسـتخدام جميـع القُـدرات والإمكانيـات التـي تكفُـل للطالبـة الحصـولَ عـلى مسـتوًى أعـلى لـلأداء التحصيـلي الـمتوقَّع منـه؛ بحيـث يكـون في قمَّـة الانحـراف الـمعياري مـن النَّاحيـة الإيجابيـة، الأمـرُ الـذي يمنحهـا التفـوُّقَ عـلى بقيَّـة أقرانهـا. ومنهـا الأداءُ الأكاديميُّ الـمتوسِّط، وفي هـذا النَّـوع تمثِّـل الدَّرجـةُ التـي تحصُـل عليهـا الطالبـة بنِصـفَ إمكانيَّاتهـا وقدراتهـا، ويكون أداؤها متوسِّـطًا، وأخـيرًا يـأتي الأداءُ الأكاديمـيُّ الـمنخفض، ويكـون فيـه مسـتوى الطالبـة أقـلَّ مـن الـمستوى العـادي قياسًـا إلى بقيَّـة أقرانهـا، وتكـون درجـة اسـتفادتها مـن الـمقرَّرات ضعيفـةً جـدًّا (أحمـد، ٢٠٢٠).

إذن يتَّضـح ممَّـا سـبق تفـاوُتُ مسـتوياتِ الأداء

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الأكاديمي للطَّالبات، الأمرُ الذي يوضِّح بلا شكٍّ وجودَ عواملَ تؤثِّر عليه. وقد ذكر أبو غزارة (٢٠١٩) من العوامل المؤثِّرة في الأداء الأكاديمي القدراتِ العقليةَ، والاستعداداتِ، ودرجةَ ذكاء الطَّالبة، والعواملَ النَّفسيةَ كالثِّقة بالنَّفس والتوافُقِ النَّفسيِّ العامِّ.

الدراسات السَّابقة:

فيما يلي عرضٌ لأهمِّ الدِّراسات السَّابقة العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي، وقد رُتِّبت زمنيًّا من الأقدم إلى الأحدث:

أمَّا دراسةُ الزيود (٢٠١٤) فقد استهدفتْ معرفةَ مدى تكيُّف طالبات كلية التربية الرياضية مع البيئة الجامعية في جامعة اليرموك، وقد اعتمدت الدراسةُ المنهجَ الوصفيَّ، واستخدمت الاستبانةَ وسيلةً لجمع البيانات، وطُبقتْ على عيِّنةٍ قِوامُها (١٥٠) طالبةً من كلية التربية الرياضية، وتكوَّنت الاستبانة من (٥٦) فقرةً موزَّعةً على ثلاثة مجالات (النَّفسي، والاجتماعي، والأكاديمي)، وتبيَّن من النتائج أنَّ لدى طالباتِ كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك القدرةَ على التكيُّف النَّفسي والاجتماعي مع البيئة الجامعية، وأنَّ تكيُّفَ الطَّالبات واندماجَهنَّ مع البيئة الجامعية في جامعة اليرموك لا يتأثَّر باختلاف مكان الإقامة (المسْكن).

وحاولت دراسةُ الفريح (٢٠١٥) معرفة المشكلات المختلفة التي تواجه طلاب الدبلوم التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة على عينة من الطلبة، وبينت النتائج عدمَ وجود اجتماعات مكتبية بين الطالب في برنامج الدبلوم وعضو هيئة التدريس ، وعدمَ كفاية أوقات التدريس ، وضعفَ التَّوازُن بين الجانب النَّظري والجانب التَّطبيقي للمواد الدِّراسية، وكثرة التكليفات الدراسية، وضعفَ مراعاة أعضاء هيئة التدريس ربطَ المادَّةِ العلمية بالواقع، وعدمَ وجود خُطَّةٍ واضحةٍ للمقرَّر قبل تدريسه تتضمَّن الأهدافَ والمحتوى والمَراجعَ، وعدمَ كفاية مساحة القاعات الدِّراسية لعدد الطَّالبات، وضعفَ كفاءة القائمين على المكتبة الجامعية، وارتفاعَ ثمن الكتب والمَراجع التربوية.

واستهدفت دراسةُ حسين (٢٠١٧) استطلاعَ آراء الطَّلبة لمعرفةِ المشكلات التي تواجههم في كلية التربية، ووضعِ مقترَحاتٍ وتوصياتٍ للتغلُّب على هذه المشكلات وقد استخدمت المنهجَ الوصفيَّ ، وكانت الاستبانةَ أداةً لجمع البيانات، وبينت النتائج أنَّ المشكلاتِ التَّربويةَ هي أكبرُ المشكلات التي تواجه طلبةَ كلية التربية ، تليها المشكلاتُ الثَّقافيةُ، ثمَّ المشكلاتُ الأكاديمية والاجتماعية في المرتبة الثالثة والأخيرة. وأوصت الدِّراسةُ بضرورة أخذ المشكلات التي أبرزتْها هذه الدِّراسةُ بعَين الاعتبار، وإيجادِ حلولٍ عملية لها من قِبَل المسؤولين في الكلية والجامعة، وعقدِ لقاءاتٍ دَوريَّةٍ بين الطَّلبة وأعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية لتقريبِ وجهات النَّظر، وزيادةِ التفاعل والتواصُل بين الطَّلبة والكليَّة، ومناقشةِ المشكلات المتعلِّقة بها، والوصول إلى حلولٍ مناسبةٍ لها، كما أوصتْ بالقيام برحلاتٍ ترفيهيةٍ ثقافيةٍ لطلبة كلية التربية للتخفيف من الضُّغوط النَّفسية والدِّراسية، وتحسينِ وضعهم النَّفسي وقدرتهم على مواصلة العملية التعليمية وتحصيلهم الأكاديمي.

وحاولت دراسة جيون وبونتر وجرانت (Jon and Buettner and Grant،2018) التعرف على الحالة النفسية لطالبات الطُّفولة المبكِّرة وأثره على الأداء الدراسي ، شارك في هذه الدراسة ١١٢٩ طالبة، في

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

استبيان قدم لهن، وأثبتت النتائج أن هناك ضغوطًا نفسية مثل قّلة الوقت المتاح للدراسة تؤدي إلى اكتئاب وإرهاق نفسي قد يكون مؤشرًا على اداء دراسي منخفض فيما بعد، وقد يؤثر على تكيفها الاجتماعي بمحيط الكلية، وأوصت الدراسة بأهمية الدعم النفسي للطالبات في تحسين الجودة الشاملة في مؤسسات الإعداد.

أمّا دراسة (يونس،٢٠١٨) فقد حاولت أن تصف وتُشخص مشكلة ظاهرة قلق المستقبل المهني لدى الطالبات في الطُّفولة المبكِّرة ، واستخدمت المنهج الوصفي، وأداة البحث هي مقياس طُبق على عينة من الطالبات ، وأثبتت النتائج أن طالبة قسم الطُّفولة المبكِّرة تواجه مشكلات تتعلق بالحالة النفسية والقلق والتوتر، ومشكلات تتعلق بالحالة الاقتصادية والاجتماعية، أضحى بشكل واضح ومرتفع عن السنوات السابقة خاصةً فيما يتعلق بالمستقبل المهني وتؤثر بشكل أكيد على مستوى أداءها الأكاديمي الحالي وعلى قدراتها وطموحها المستقبلي.

وهدفت دراسة المرعي (٢٠١٩) إلى التعرف على الصعوبات التي تواجهها طالبات السنة الثالثة رياض الأطفال في كلية التربية، واستخدمت المنهج الوصفي ، تم تصميم استبانة وتوزيعها على عينة من الطالبات تمثلت في ٧٥ طالبة، وكشفت الدراسة أن المشاكل المرتبطة بعضو هيئة التدريس كانت أبرز هذه المشكلات في عدم اهتمامهم بالمشكلات التي تواجهها الطالبات أثناء وجودهم في الرياض المتعاونة، وفي المرتبة الثانية جاءت المشكلات المرتبطة بالرياض المتعاونة وتمثلت المشكلة الرئيسية في هذا المجال بالقيود المفروضة من قبل بعض الرياض على المشرفين والطالبات، أما المرتبة الثالثة فكانت المشكلات المرتبطة بدور الجامعة وكل هذه المشكلات تؤثر على أداء الطالبة الأكاديمي.

وأمَّا دراسةُ الشمَّري والعياصرة (٢٠٢٠) هدفت إلى التعرف على واقع المشكلات الإدارية والأكاديمية والنفسية والاجتماعية التي تواجه طلبة البرامج الإعدادية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي ، وطبقت استبانة على عينة عشوائية من طلبة عمادة البرامج التحضيرية، وبينت النتائجُ أنَّ طلاب البرامج التحضيرية يواجهون مشكلاتٍ في مختلِف مجالات الدِّراسة مجالات الدراسة (الإدارية والأكاديمية والنفسية والاجتماعية)، جاءت المشكلات الإدارية في المرتبة الأولى ، تليها المشكلات النفسية والاجتماعية ، ثم المشكلات الأكاديمية ، ثم قدمت عددًا من التوصيات أهمها: تخطيط وتنظيم الإرشاد الأكاديمي لتوجيه الطلاب وحل مشكلاتهم ، وضرورة مساعدتهم على اختيار التخصص الذي يناسبهم بالقدرات الأكاديمية المتواجدة وتعريفهم بأساليب الدراسة المناسبة وأنظمة الكلية والجامعة وتقديم خدمات الإرشاد النفسي.

واستهدفت دراسة مور(Moor،2020) التعرف على إعداد معلمات الطُّفولة المبكِّرة وأثرة على تحصيلهم أدائهم الأكاديمي، حيث تم استخدام المنهج الوصفي المسحي ، وأداة الدراسة هي استبيان موجه لعينة من طالبات يشمل العديد من الأسئلة بشأن إعدادهم ورضاهم عن التدريس الجامعي، وأوضحت النتائج أن الأداء الأكاديمي المرتفع مرتبط بالإعداد الدراسي الجيد المشتمل على مقررات دراسية تعليمية متنوعة سهلة الفهم مما ينعكس على رضاهم الوظيفي فيما بعد ودافعهم للبقاء في التدريس مدة طويلة.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

التعليقُ العامُّ على الدِّراسات السَّابقة:

- جميع مواضيع الدِّراسات السَّابقة تتعلَّق بالمشكلات التي تواجه الطَّالبَ الجامعيَّ بكافة أنواعها، فهناك دراسات تناولت مشكلات الطالب الجامعي بصفة عامة كدراسة حسين(٢٠١٧)، ودراسة الزيود(٢٠١٤)، ودراسة الشمَّري والعياصرة(٢٠٢٠)، وهناك دراسات تناولت مشكلات الطالبات المعلمات في الطُّفولة المبكِّرة على وجه خاص مثل دراسة يونس(٢٠١٨)، ودراسة المرعي(٢٠١٩)، ودراسة مور(Moor،2020)، ودراسة جيون وبونتر وجرانت (Jon and Buettner and Grant،2018) .
- تباينت الأهدافُ التي سعت الدِّراساتُ السَّابقة إلى تحقيقها؛ فبينما اقتصرت أهدافُ بعض الدِّراسات فقط على بحثِ المشكلات بأنواعها المختلفة؛ مثلَ دراسة حسين (٢٠١٧)، ودراسة الشمَّري والعياصرة (٢٠٢٠)، ودراسةِ الفريح (٢٠١٥)، بينما استهدفت بعض الدراسات المشكلات النفسية التي تواجه الطالبات مثل دراسة يونس(٢٠١٨)، ودراسة جيون وبونتر وجرانت (Jon and Buettner and Grant،2018)، واستهدفت بعض الدراسات الإعداد العام لطالبة الطُّفولة المبكِّرة وأثره على الأداء الأكاديمي كدراسة مور(Moor،2020)، ودراسة المرعي(٢٠١٩).
- اعتمدتْ جميعُ الدِّراسات السَّابقة على الاستبانة أداةً لجمع المعلومات.
- تميز البحثُ الحالي في محاولته الكشف عن المشكلات التي تواجه طالبات أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء و هي (الأكاديمية، والنَّفسية، والاجتماعية، والاقتصادية).

جوانب الاستفادة من الدِّراسات السَّابقة:

١. تحديد مُشكلة البحث الحاليّ، وتطويرُ أدَاته.
٢. إثراءُ الإطار النظريِّ للبحث الحاليِّ بالدلالة على المراجع والمصادر العلْميَّة المناسبة، وقد استفاد منها في وضع الإطار النظري.
٣. الاستفادة من نتائجها في مناقشة النتائج للبحث الحالي.

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهجَ الوصفيَّ المسحيَّ لملاءمته موضوعَ البحث وأهدافَه؛ فهو يسعى إلى معرفة الحقائق التفصيلية عن واقع الظَّاهرة المدروسة. (العسَّاف، ٢٠١٢: ١٧٩).

مجتمع البحث:

الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء في المملكة العربية السعودية خلال الفصل الدِّراسي الثاني من العام الدِّراسي ١٤٤١/١٤٤٢هـ، والبالغ عددُهنَّ (١٢٧٠) دراسةً حسَب آخِر إحصائيةٍ من كليَّات التربية في الجامعة(جامعة شقراء،٢٠٢٠)، موزَّعين على ثلاثِ كليَّات هي (كليَّةُ التَّربية بالدوادمي، وكليَّةُ التَّربية بشقراء، وكليةُ التَّربية بالمزاحمية)، ويتبيَّن ذلك من خلال الجدول التَّالي (١):

جدول (١) توزيع مجتمع البحث وَفْقًا للكليَّات

م	الكلية	عدد الدارسات	النسبة المئوية
١	كلية التربية بالدوادمي	٤٨٠	٣٧,٨٠٪
٢	كلية التربية بشقراء	٤٩٠	٣٨,٥٨٪
٣	كلية التربية بالمزاحمية	٣٠٠	٢٣,٦٢٪
	الإجمالي	١٢٧٠	١٠٠,٠

عيِّنة البحث:

تكوَّنتْ عيِّنةُ البحث من (٣٠٠) طالبة من الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء في المملكة العربية السعودية خلال الفصل الدِّراسي الثاني من العام الدِّراسي

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

١٤٤١/ ١٤٤٢هـ، حيث تمّ اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة.

جدول (٢) توزيع عيِّنة البحث وفقًا للكليَّة

م	الكلية	عدد الدارسات	النسبة المئوية
١	كلية التربية بالدوادمي	٢٦٧	٩٨,٠٠٪
٢	كلية التربية بشقراء	١٤	٤,٧٦٪
٣	كلية التربية بالمزاحمية	١٩	٦,٣٣٪
الإجمالي		٣٠٠	١٠٠,٠

بلغت الفئةُ المستهدَفةُ من الطالبات (٣٢٠) دارسةً، وقد أُرسل الرَّابطُ الإلكترونيُّ الخاصُّ بالاستبانة إلى الطالبات، وبلغ عددُ الاستجابات (٣٠٠) استجابةٍ مكتملةٍ وجاهزةٍ لعملية التحليل، ويمثِّل هذا ما نسبتُه (٩٣,٨ ٪) من الفئة المستهدَفة من الدَّارسات، وما نسبتُه (٢٤٪) من إجماليِّ مجتمع البحث.

خصائص عيِّنة البحث:

وُزِّع أفراد البحث وَفقًا لعددٍ من الخصائص؛ أهمُّها المستوى الدِّراسيُّ؛ علمًا أن المستويات المستهدفة بالبحث هن طالبات المستوى (الأول والثاني والثالث والرابع) نظرًا لعدم وجود طالبات في (المستوى الخامس والسادس والسابع والثامن) بكليات التربية بجامعة شقراء حتى وقت تطبيق هذا البحث ؛لحداثة التخصُّص ، وذلك على النَّحو التَّالي:

جدول (٣) توزيع عيِّنة البحث وَفْقًا للمستوى الدِّراسي

المستوى الدِّراسي	التَّكرارات	النِّسبة المئوية
الأول	٤٢	١٤,٠٠٪
الثاني	١٤٩	٤٩,٦٧٪
الثالث	٨	٢,٦٧٪
الرابع	١٠١	٣٣,٦٧٪
المجموع	٣٠٠	١٠٠,٠

يوضِّح الجدولُ (٣) توزيعَ عيِّنة البحث وَفْقًا لمتغيِّر المستوى الدِّراسي، ومنه يظهر أنَّ هناك (١٤٩) طالبة - بنسبةٍ بلغتْ (٤٩,٧ ٪) من مجتمع البحث - يدرُسن في المستوى الثاني، ثمَّ (١٠١) من الطالبات - بنسبةٍ بلغت (٣٣,٧ ٪) من مجتمع البحث - يدرُسن في المستوى الرَّابع، ثم (٤٢) طالبة - بنسبةٍ بلغت (١٤,٠ ٪) من مجتمع البحث - يدرُسن في المستوى الأول، وأخيرًا (٨) طالبات - بنسبةٍ بلغت (٢,٧ ٪) من مجتمع البحث - يدرُسن في المستوى الثالث.

وتُشير النَّتيجةُ السَّابقةُ إلى تنوُّع المستويات الدِّراسية لأفراد البحث، وهو تنوُّعٌ يُساهم في الحصول على بياناتٍ أشدَّ تنوُّعًا حول واقع المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء، وعلاقتِها بمستوى أدائهنَّ الأكاديمي.

أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث اسُتخدمت الاستبانةَ أداةً لجمع البيانات.

الاستبانة:

استخدم البحث الاستبانةَ لتحقيق أهداف هذا البحث، وقد بُنيت وَفْقِ ثلاث مراحل:

-**المرحلة الأولى**: بناءُ أداة البحث حيث اشتملت الاستبانةُ - في صورتها الأوَّلية - على البياناتِ الأوَّلية، وعددٍ من المحاور التي تغطِّي أبعادَ البحث جميعَها؛ احتوت القائمة في صورتها الأولية على (٣٣) عبارة تندرج تحت أربع محاور رئيسية؛ على النحو التالي:

-**المحور الأول**: يتناول واقعَ المشكلات الأكاديمية ويتكوَّن من (٨) عباراتٍ.

-**المحور الثاني**: يتناول واقعَ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ويتكوَّن من (٨) عباراتٍ.

-**المحور الثالث**: يتناول واقعَ المشكلات النَّفسية ويتكوَّن من (٧) عبارات.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

-**المحور الرابع**: يتناول المقترحاتِ ويتكوَّن من (١٠) عبارات.

-**المرحلة الثانية**: التحليل السَّيكومتري لعبارات محاور أداة البحث: و ذلك من خلال تحقُّقُ صِدق أداة البحث (الاستبانة) وثباتها؛ وذلك على النَّحو التَّالي:

أ- صِدق الأداة (الاستبانة): تستهدف هذه الخطوةُ تأكُّدُ صلاحية الأداة (الاستبانة) للتطبيق، وتحقيق أهدافها في جمع البيانات المطلوبة، ولتحقُّق صِدق أداة البحث (الاستبانة) أجرت الباحثةُ الاختباراتِ التاليةَ:

-**صِدق المحكَّمين (الصِّدق الظاهري)**: يجري تحقُّقُ الصِّدق الظاهري للأداة بعَرضِها على مجموعةٍ من المحكَّمين؛ لذا عُرضتْ أداةُ البحث (الاستبانةُ) على عدد منهم بلغ عددهم (٦)، وبعد إبداء المحكَّمين آراءهم أجْرت الباحثةُ التَّعديلاتِ اللَّازمةَ وَفْقًا لآرائهم؛ وقد تم اختيار العبارات التي تم الإجماع عليها بنسبة ٨٠٪ فما فوق من قبل المحكمين؛ مع إجراء بعض التعديلات على محتوى الأداة وفقًا لرأي المحكمين؛ حيث احتوت القائمة في صورتها الأولية على (٣٣) عبارة تندرج تحت أربع محاور رئيسية؛ وبعد الانتهاء من تحكيم القائمة؛ أصبحت في صورتها النهائية تحتوي على (٣٠) عبارة تندرج تحت أربع محاور رئيسية على النحو التالي:

- **المحور الأول**: يتناول واقعَ المشكلات الأكاديمية ويتكوَّن من (٧) عباراتٍ.
- **المحور الثاني**: يتناول واقعَ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ويتكوَّن من (٧) عباراتٍ.
- **المحور الثالث**: يتناول واقعَ المشكلات النَّفسية ويتكوَّن من (٧) عبارات.
- **المحور الرابع**: يتناول المقترحاتِ ويتكوَّن من (٩) عبارات.

ولتدخُلَ بعد ذلك مرحلةَ تأكُّد صِدق اتِّساقها الدَّاخلي وثباتها، على النَّحو الذي يظهر في الفقرات التالية:

-**صِدق الاتِّساق الدَّاخلي**: ويكون ذلك بحساب مُعاملِ الارتباط بين درجة كلِّ فقرةٍ وبين الدَّرجةِ الكليَّةَ للبُعد (المحور) الذي تنتمي إليه، وقد طُبِّق ذلك على عيِّنةٍ استطلاعيةٍ قِوامُها (٥٠) طالبة فجاءت النتائجُ كما هو موضَّحٌ في الجدول رقم (٤):

جدول (٣) توزيع عيِّنة البحث وَفْقًا للمستوى الدِّراسي

المحور	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
المشكلات الأكاديمية	١	٠,٥٣١**	٤	٠,٥٨٣**	٧	٠,٥٤٣**
	٢	٠,٣٧٢**	٥	٠,٥٢٧**		
	٣	٠,٤٤٣**	٦	٠,٥٢٨**		
المشكلات الاقتصادية والاجتماعية	١	٠,٧١١**	٤	٠,٧٦٦**	٧	٠,٦٩٢**
	٢	٠,٧٠٢**	٥	٠,٦٥٠**		
	٣	٠,٧٤٨**	٦	.٠٦٢٦**		
المشكلات النَّفسية	١	٠,٧٧٨**	٤	٠,٥٩٦**	٧	٠,٦٤٨**
	٢	٠,٧٩٥**	٥	٠,٧٥١**		
	٣	٠,٧١٣**	٦	٠,٧٦٩**		

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المحور	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
المقترحات	١	٠,٦٩٥**	٤	٠,٦٧٨**	٧	٠,٦٢٥**
	٢	٠,٦٤٤**	٥	٠,٥٣٠**	٨	٠,٥٤٤**
	٣	٠,٥٥٠**	٦	٠,٦٩٣**	٩	٠,٥٣٧**

** دالَّة عند مستوى ٠,٠١

يتَّضح من الجدول (٤) أنَّ جميعَ عبارات المحاور دالَّةٌ عند مستوى (٠,٠١)؛ إذ تَراوحتْ قِيمُ معاملات ارتباط العبارات بالدَّرجة الكليَّة لمحور (المشكلات الأكاديمية) بين (٠,٣٧٢، ٠,٥٨٣)، ولمحور (المشكلات الاقتصادية والاجتماعية) بين (٠,٦٢٦، ٠,٧٦٦)، ولمحور (المشكلات النَّفسية) بين (٠,٥٩٦، ٠,٧٩٥)، ولمحور (المقترحات) ما بين (٠,٥٣٠، ٠,٦٩٥)، وجميعُها معاملاتُ ارتباطٍ جيِّدةٌ، وهذا يعطي دلالةً على ارتفاع مُعامِلات الاتِّساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشِّرات صدقٍ مرتفعةٍ وكافيةٍ يمكن الوثوقُ بها عند تطبيق أداة البحث الحالية.

ب-ثبات الأداة (الاستبانة): لقياس مدى ثبات أداة البحث (الاستبانة) استخدم البحث (معادلةَ ألْفا كرونباخ(α) Cronbach's Alpha)، وجاءت النتائج على النَّحو الموضَّح في الجدول (٥):

جدول (٥) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة (ن=٥٠)

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول: المشكلات الأكاديمية	٧	٠,٧٩٦
المحور الثاني: المشكلات الاقتصادية والاجتماعية	٧	٠,٨٩٠
المحور الثالث: المشكلات النَّفسية	٧	٠,٩٠٦
المحور الرابع: المقترحات	٩	٠,٩٣٢
الأداة ككل	٣٠	٠,٩٤١

يتبيَّن من الجدول رقم (٥) أنَّ استبانة البحث تتمتَّع بثباتٍ مقبولٍ إحصائيًّا؛ إذ بلغتْ قيمةُ معامل الثبات الكليةُ (ألْفا) لأداة البحث: (٠,٩٤١)، كما بلغت الدرجةُ الكليةُ لثبات محور المشكلات الأكاديمية (٠,٧٩٦)، وبلغت الدرجةُ الكلية لثبات محور المشكلات الاقتصادية والاجتماعية (٠,٨٩٠)، والدرجةُ الكلية لثبات محور المشكلات النَّفسية (٠,٩٠٦)، وأخيرًا بلغت الدرجةُ الكليةُ لثبات محور المقترحات (٠,٩٣٢)، وهي معاملاتُ ثباتٍ مرتفعةٌ يمكن الوثوقُ بها عند تطبيق الاستبانة على البحث الحالي.

-إخراج أداة البحث (الاستبانة) في صورتها النهائية ووصفها:

تكوَّنتْ أداةُ البحث (الاستبانة) - في صُورتها النهائية - من قِسمَين:

القسم الأول: وتتمثَّل في البيانات المتعلقة ب: الكليَّة، والمستوى.

القسم الثاني: يتكوَّن من (٣٠) عبارةً موزَّعةً على أربعة محاور على النَّحو التَّالي:

- **المحور الأول:** يتناول واقعَ المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء، وعلاقتَها بمستوى أدائهنَّ الأكاديمي، ويتكوَّن من (٧) عباراتٍ.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

- **المحور الثاني**: يتناول واقعَ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء وعلاقتها بمستوى أدائهنَّ الأكاديمي، ويتكوَّن من (٧) عباراتٍ.
- **المحور الثالث**: يتناول واقعَ المشكلات النَّفسية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء، وعلاقتَها بمستوى أدائهنَّ الأكاديمي، ويتكوَّن من (٧) عبارات.
- **المحور الرابع**: يتناول المقترحاتِ المقدَّمةَ من الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء، وعلاقتَها بمستوى أدائهنَّ الأكاديمي، ويتكوَّن من (٩) عبارات.

واستخدمت البحث مقياسُ ليكرت المتدرِّج ذو النِّقاط الخَمسة لقياس درجة الموافقة على هذه العبارات، وقد أخذ هذا المقياسُ الشَّكلَ التالي: (١) موافقة بدرجةٍ ضعيفة جدًّا، (٢) موافقة بدرجةٍ ضعيفة، (٣) موافقة بدرجةٍ متوسِّطة، (٤) موافق بدرجة عالية، (٥) موافقة بدرجةٍ عالية جدًّاكما يتَّضح من خلال الجدول (٦):

جدول (٦) تحديد فئات المقياس المتدرِّج الخماسي

عالية جدًّا	عالية	متوسِّطة	ضعيفة	ضعيفة جدًّا
٥,٠-٤,٢١	٤,٢٠-٣,٤١	٣,٤٠-٢,٦١	٢,٦٠-١,٨١	١,٨٠-١,٠

الأساليب الإحصائية:

١- التَّكرار والنِّسبة المئوية: لوصفِ خصائص المبحوثات، وتحديدِ استجاباتهن تجاه فقرات الاستبانة.

٢- معامل ارتباط "بيرسون" (Pearson Correlation): لمعرفة الاتِّساق الداخلي لأداة البحث (وهو العلاقة بين درجة كلِّ عبارةٍ والدَّرجة الكليَّة للمحور الذي تنتمي إليه).

٣- معادلة "ألْفا كُرونباخ" (Alpha - Cronbach): لتأكُّد ثبات الأداة الاستبانة (ويُقصد بها: إلى أيِّ درجة يُعطِي المقياسُ قراءاتٍ متقاربةً عند كلِّ مرَّة يُستخدم فيها).

٤- المتوسِّط الحسابي (Mean): لقياس مدى تحقُّق كلِّ عبارة من عبارات أداة البحث، والمتوسِّطِ الحسابيِّ الإجماليِّ (العامِّ) لكلِّ محور من محاور الاستبانة.

٥- الانحراف المعياري (Standard Deviation): لمعرفة مدى انحراف (تشتُّت) استجابات أفراد البحث لكلِّ عبارةٍ من عبارات متغيِّرات البحث، ولكلِّ محور من المحاور الرئيسة عن متوسِّطها الحسابي، ويفيد الانحرافُ المعياري في ترتيب العبارات حسَب المتوسِّط الحسابي لصالح أقلِّ تشتُّتٍ عند تساوي المتوسِّطات الحسابية.

نتائج البحث:

السُّؤال الأول: ما المشكلاتُ الأكاديمية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء؟

لمعرفة واقع المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء - من وجهة نظر الطالبات - جاءت النَّتائجُ على النَّحو التَّالي:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (٧) المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء، من وجهة نظر الطالبات (ن=٣٠٠)

م	العبارة	موافق بدرجةٍ ضعيفة جدًّا	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجةٍ متوسِّطة	موافقة بدرجة عالية	موافقة بدرجةٍ عالية جدًّا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
١	صُعوبة التواصل مع عضو التدريس لاستيضاح ما يصعُب فهمُه	٤٢	٦٥	١١٢	٢٦	٥٥	٢,٩٦	١,٢٦	٣	متوسِّطة
		١٤,٠	٢١,٧	٣٧,٣	٨,٧	١٨,٣				
٢	إهمال الجانب التطبيقي بعد شرح الموضوعات النظرية	٨٩	٦٥	٨٨	٢٥	٣٣	٢,٤٩	١,٢٩	٦	منخفضة
		٢٩,٧	٢١,٧	٢٩,٣	٨,٣	١١,٠				
٣	قلَّة استذكار الدُّروس استذكارًا صحيحًا بعد المحاضرات	٦١	٦٤	٧٩	٥٤	٤٢	٢,٨٤	١,٣٢	٤	متوسِّطة
		٢٠,٣	٢١,٣	٢٦,٣	١٨,٠	١٤,٠				
٤	الكتب والمراجع المقرَّرة للمقرَّرات صعبةُ الفهم	٣٩	٥٧	٩٩	٥٥	٥٠	٣,٠٧	١,٢٥	٢	متوسِّطة
		١٣,٠	١٩,٠	٣٣,٠	١٨,٣	١٦,٧				
٥	ازدحام الشُّعَب بالطَّالبات	٨٦	٧٨	٧١	٣٢	٣٣	٢,٤٩	١,٣٠	٧	منخفضة
		٢٨,٧	٢٦,٠	٢٣,٧	١٠,٧	١١,٠				
٦	كثرة المتطلَّبات الدِّراسية لكلِّ مقرَّر	٢٧	٣٥	٧١	٥٥	١١٢	٣,٦٣	١,٣٣	١	عالية
		٩,٠	١١,٧	٢٣,٧	١٨,٣	٣٧,٣				
٧	المحاضرات التي آخذها معظمُها غيرُ مترابط	٨١	٦٦	٩١	٣١	٣١	٢,٥٥	١,٢٧	٥	منخفضة
		٢٧,٠	٢٢,٠	٣٠,٣	١٠,٣	١٠,٣				
	المتوسِّطُ العامُّ						٢,٨٦	٠,٩٠		متوسِّطة

* المتوسِّط الحسابي من ٥ درجات

يتبيَّن من الجدول (٧) أنَّ محورَ المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء - من وجهة نظر الطالبات - يتكوَّن من (٧) عبارات، تَراوحت المتوسِّطاتُ الحسابية لها بين (٤٩ ,٢، ٦٣ ,٣)، وهذه المتوسِّطاتُ تقع في الفئات الثانية والثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرِّج الخماسي، وهي فئاتٌ تُشير إلى درجات موافقة (ضعيفة - متوسِّطة - عالية) على التَّوالي، وبلغ المتوسِّطُ الحسابيُّ العامُّ لعبارات المحور (٢,٨٦)، بانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (٩٠ ,٠)، وهذا يدلُّ على مجيء موافقة أفراد البحث على المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء بدرجةٍ متوسِّطة، من وجهة نظر الطالبات؛ فقد جاءت عبارةٌ واحدة بدرجةٍ موافقةٍ "عالية"؛ وهي :كثرة المتطلَّبات الدِّراسية لكلِّ مقرَّر، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٦٣ ,٣)، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (٣٣ ,١)، تليها عبارة "الكتبُ والمراجعُ المقرَّرة للمقرَّرات صعبةُ الفَهم"، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٠٧ ,٣)، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (٢٥ ,١)،

ويتبيَّن من النتائج أعلاه أنَّ أبرز المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطالبات كثرةُ المتطلَّبات الدِّراسية لكلِّ مقرَّر؛ إذ أن قسم الطُّفولة المبكِّرة لايخلو من المتطلَّبات والتكليفات التي مِن شأنها من وجهة نظر القائمين على هذا التخصص

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أن تساهم في تطويرُ قدرة الطَّالبة على العطاء والتَّجربة، وتعزيزُ المناهج الدِّراسية بطرقٍ ذاتيةٍ تُسهِّل الفهمَ، ولكنها بالمقابل من أبرز المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطالبات، وتتَّفق تلك النتيجةُ مع دراسة الفريح (٢٠١٥) التي أثبتتْ أنَّ المشكلةَ الأُولى المؤثِّرةَ على أداءِ الطَّالبات الأكاديمي هي كثرةُ التكليفات التي تُكلَّف بها الطَّالبة، كما جاءت عبارة الكتبُ والمراجعُ المقرَّرة للمقرَّرات صعبةُ الفَهم في المرتبة الثانية، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة مور(Moor،2020) التي أوضحت أن الأداء الأكاديمي المرتفع مرتبط بالإعداد الدراسي الجيد المشتمل على مقررات دراسية تعليمية متنوعة سهلة الفهم.

وجاءت أقل عبارة موافقة بدرجة موافقة "منخفضة" ازدحام الشُّعَب بالطَّالبات، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٢,٤٩)، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٣٠)، وممَّا سبق يتبيَّن أنَّ أقلَّ المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطَّالباتِ وتؤثِّر على أدائهن الأكاديمي موافقةً هي ازدحامُ الشُّعَب بالطَّالبات، وقد يُعزَى ذلك - بعد استعراض أهداف قِسم الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء - إلى أنَّها تسعى إلى تحقيق الطَّالبةِ ذاتِ الثَّقافةِ العامَّة، وذاتِ المساهمات المجتمعية، والمبدعةِ في مجالها، والقادرةِ على استخدام الأساليب البحثية، والتي تمتلك رُوحَ المبادرة، والمساهمة في نشر الوعي بحقوق الطفل. وبمعايشة الباحثة للواقع لاحظتْ أنَّ كلَّ شُعبة من شُعَب الطُّفولة المبكِّرة لا يتجاوز عددُ طالباتها ٣٠ طالبةً؛ سعيًا لتحقيق الجَودة في التعليم. وتختلف هذه النتيجةُ مع نتيجة دراسة الفريح (٢٠١٥) التي ذكرتْ أنَّ مساحة القاعات الدِّراسية غيرُ ملائمة لعدد الطَّالبات.

السُّؤال الثاني: ما المشكلاتُ الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء؟

لمعرفة واقع المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء - من وجهة نظر الطالبات- جاءت النتائجُ على النَّحو التَّالي:

جدول (٨) المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء، من وجهة نظر الطالبات (ن=٣٠٠)

م	العبارة	موافق بدرجةٍ ضعيفة جدًّا	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجةٍ متوسِّطة	موافقة بدرجة عالية	موافقة بدرجةٍ عالية جدًّا	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
١	صعوبة توفُّر المواصلات للكليَّة	٥٧	١٧	٧٤	٥٣	٩٩	٣,٤٠	١,٤٧	٢	متوسِّطة
		١٩,٠	٥,٧	٢٤,٧	١٧,٧	٣٣,٠				
٢	ارتفاع تكاليف المَراجع والكتب المطلوبة للمقرَّرات.	٢٤	٢٤	٧١	٧٨	١٠٣	٣,٧١	١,٢٤	١	عالية
		٨,٠	٨,٠	٢٣,٧	٢٦,٠	٣٤,٣				
٣	ارتفاع تكاليف الموادِّ الخام المطلوبة لمتطلَّبات الموادِّ العملية	٤٥	٣٩	٧١	٤٢	١٠٣	٣,٤٠	١,٤٥	٣	متوسِّطة
		١٥,٠	١٣,٠	٢٣,٧	١٤,٠	٣٤,٣				
٤	وجود التزاماتٍ ماديةٍ أُسريةٍ تؤثِّر على مستوى الطَّالبة الأكاديمي	٦١	٥٠	٥٤	٤٧	٨٨	٣,١٧	١,٥١	٤	متوسِّطة
		٢٠,٣	١٦,٧	١٨,٠	١٥,٧	٢٩,٣				

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

م	العبارة	موافق بدرجةٍ ضعيفة جدًّا	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجةٍ متوسِّطة	موافقة بدرجة عالية	موافقة بدرجةٍ عالية جدًّا	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
٥	صعوبة بناء علاقاتٍ اجتماعية في الكليَّة	٧٢	٣٩	٧٩	٥٩	٥١	٢,٩٣	١,٤٠	٦	متوسِّطة
		٢٤,٠	١٣,٠	٢٦,٣	١٩,٧	١٧,٠				
٦	انخفاض مستوى التَّفاعُل الاجتماعي مع أنشطة الكليَّة	٣٩	٧٠	١٠٧	٣١	٥٣	٢,٩٦	١,٢٥	٥	متوسِّطة
		١٣,٠	٢٣,٣	٣٥,٧	١٠,٣	١٧,٧				
٧	تعاني الطالبة من عدم التكيُّف اجتماعيًّا في الكليَّة	٩٢	٥٦	٥٦	٤٨	٤٨	٢,٦٨	١,٤٦	٧	متوسِّطة
		٣٠,٧	١٨,٧	١٨,٧	١٦,٠	١٦,٠				
	المتوسِّطُ العامُّ						٣,١٨	١,٠٨		متوسِّطة

* المتوسِّطُ الحسابيُّ من ٥ درجات

يتبيَّن من الجدول (٨) أنَّ محورَ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء - من وجهة نظر الطالبات - يتكوَّن من (٧) عبارات، تَراوحت المتوسِّطاتُ الحسابيةُ لها بين (٢,٦٨، ٣,٧١)، وهذه المتوسِّطاتُ تقع في الفئات الثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرِّج الخُماسي التي تُشير إلى درجات موافقةٍ (متوسِّطة - عالية) على التَّوالي.

بلغ المتوسِّطُ الحسابيُّ العامُّ لعبارات المحور (٣,١٨)، بانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٠٨)، وهذا يدلُّ على مجيء المشكلاتِ الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء بدرجةٍ متوسِّطة من وجهة نظر الطالبات، فقد جاءت عبارةٌ واحدة بدرجة موافقةٍ ،"عالية،"؛ وهي: ارتفاع تكاليف المَراجع والكتب المطلوبة للمقرَّرات، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٣,٧١)، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٢٤)، وجاءت باقي العبارات - وعددُها ستٌّ عبارات- بدرجةٍ موافقة ،"متوسِّطة،"، ومنها عبارة صعوبة توفُّر المواصلات للكليَّة، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٣,٤٠)، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٤٧)، ومن نتائج الجدول أعلاه يتبيَّن أنَّ أبرزَ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الطالبات وتؤثِّر على أدائهن الأكاديمي ارتفاعُ تكاليف المراجع والكتب المطلوبة للمقرَّرات، الأمرُ الذي ينعكس انعكاسًا سلبيًّا على مستوى الطَّالبة الأكاديمي، ويتَّفق ذلك مع نتائج دراسة الفريح (٢٠١٥) التي خلصت إلى أنَّ ارتفاعَ ثمن الكتب والمراجع التربوية من أهمِّ مشكلات الطَّلبة المؤثِّرة على أدائهم.

أمَّا أقلُّ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الطَّالباتِ موافقةً فهي تُعاني الطالبة من عدم التكيُّفِ اجتماعيًّا في الكليَّة، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٢,٦٨)، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٤٦)، ويُدل ذلك على أن طالبة الطُّفولة المبكِّرة لاتُعاني من عدم التكيُّفِ اجتماعيًّا في الكليَّة ، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة جيون وبونتر وجرانت (Jon and Buettner and Grant،2018) التي ذكرت أن هناك ضغوطًا نفسية قد تؤثر على تكيف طالبة الطُّفولة المبكِّرة الاجتماعي بمحيط الكلية.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

السُّؤال الثَّالث: ما المشكلاتُ النَّفسية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء؟

لمعرفة واقع المشكلات النَّفسية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء - من وجهة نظر الطالبات - جاءت النتائجُ على النَّحو التَّالي:

جدول (٩) المشكلات النَّفسية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء من وجهة نظر الطالبات (ن=٣٠٠)

م	العبارة	موافق بدرجةٍ ضعيفة جدًّا	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجةٍ متوسِّطة	موافقة بدرجة عالية	موافقة بدرجةٍ عالية جدًّا	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
١	الضَّغط النَّفسي النَّاجم عن الموازنة بين الموادِّ النظرية والعملية	٣٢	٥١	٩٢	٢٨	٩٧	٣,٣٦	١,٣٦	١	متوسِّطة
		١٠,٧	١٧,٠	٣٠,٧	٩,٣	٣٢,٣				
٢	الشُّعور بعدم القدرة على تحمُّل المسؤولية	٦٩	٧٧	٥٨	٢٥	٧١	٢,٨٤	١,٤٨	٥	متوسِّطة
		٢٣,٠	٢٥,٧	١٩,٣	٨,٣	٢٣,٧				
٣	ضعف الدافعية للدراسة	٩٢	٥٢	٧٦	٢٤	٥٦	٢,٦٧	١,٤٦	٦	متوسِّطة
		٣٠,٧	١٧,٣	٢٥,٣	٨,٠	١٨,٧				
٤	الشُّعور بالخجل في الحياة الجامعية	٩٧	٦٠	٥٦	٣٥	٥٢	٢,٦٢	١,٤٧	٧	متوسِّطة
		٣٢,٣	٢٠,٠	١٨,٧	١١,٧	١٧,٣				
٥	عدم القدرة على تنظيم وقت الطالبة للموازنة بين متطلَّبات الموادِّ جميعها	٤٩	٥٢	٧٩	٣٩	٨١	٣,١٧	١,٤٢	٢	متوسِّطة
		١٦,٣	١٧,٣	٢٦,٣	١٣,٠	٢٧,٠				
٦	الخوف والقلق من الحياة الجامعية	٥٥	٥٥	٧٧	٤٤	٦٩	٣,٠٦	١,٤١	٣	متوسِّطة
		١٨,٣	١٨,٣	٢٥,٧	١٤,٧	٢٣,٠				
٧	صعوبة فَهم قوانين الكليَّة وأنظمتها	٦٥	٥٧	٨٦	٣٤	٥٨	٢,٨٨	١,٣٩	٤	متوسِّطة
		٢١,٧	١٩,٠	٢٨,٧	١١,٣	١٩,٣				
المتوسِّطُ العامُّ							٢,٩٤	١,١٤		متوسطة

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

يتبيَّن من الجدول (٩) أنَّ محور المشكلات النَّفسية التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء - من وجهة نظر الطالبات - يتكوَّن من (٧) عبارات، تَراوحت المتوسِّطاتُ الحسابيةُ لها بين (٢,٦٢، ٣,٣٦)، وهذه المتوسِّطاتُ تقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرِّج الخماسي، وتُشير إلى درجات موافقة (متوسِّطة) وقد بلغ المتوسِّطُ الحسابيُّ العامُّ لعبارات المحور (٢,٩٤)، بانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,١٤)، وهذا يدلُّ على مجيء المشكلاتِ النَّفسيةَ التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء بدرجةٍ متوسِّطة، من وجهة نظر الطالبات وجاءت جميعُ العبارات - وعددُها سبعٌ - بدرجة موافقة ،"متوسِّطة،"، حيث جاءت أعلى عبارة الضَّغط النَّفسي النَّاجم عن الموازنة بين الموادِّ النظرية والعملية، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٣,٣٦)،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٣٦) تليها عبارة عدم القدرة على تنظيم وقتي للموازنة بين متطلَّبات الموادِّ جميعها، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٣,١٧)، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٤٢)

وتبيِّن النَّتائجُ أعلاه أنَّ أبرز المشكلات النَّفسية التي تواجه الطَّالباتِ وتؤثِّر على أدائهنَّ الأكاديمي الضَّغطُ النَّفسيُّ النَّاجمُ عن الموازنة بين الموادِّ النظرية والعملية، وعادةً يتكوَّن الضَّغطُ النَّفسيُّ من مشاعرَ سلبيةٍ ناتجةٍ عن عدم التوازن بين النَّفس والجسد، أو بين المَهمَّاتِ المطلوبة والقدرةِ على أدائها أو الوقتِ المتاحِ لأدائها، أو عدمِ القدرة على التكيُّف مع أحداث الحياة؛ إذا يُنتِج هذا تفاعلًا جسديًّا نفسيًّا يَظهر في صورة أعراضٍ مزعجة أو مشكلاتٍ نفسية أو جسدية، وهو مؤشِّرٌ مهمٌّ لأداء الطَّالبة ومستواها الأكاديمي(Jon and Buettner and Grant,2018) ، وقد يُعزَى ذلك – من وجهة نظر الباحثة – إلى أنَّ إعدادَ معلِّمة الطُّفولة المبكِّرة يستهدف التعليمَ التطبيقيَّ بقصدِ إكساب الطالبةِ المهارةَ مباشَرةً، وجعلِ الطَّالبة في أتمِّ الاستعداد لعمل الوسائل المناسبة للطِّفل، وللعِلم فإنَّ الإعدادَ التخصُّصيَّ للطَّالبة في تخصُّص الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء يمثِّل ما نِسبتُه ٥٣٪ من مكوِّنات البرنامج، يقابله ٢٦٪ للإعدادِ العام، ثم ٢١٪ للإعداد التربوي(جامعة شقراء٢٠٢١) وتتَّفق تلك النتيجةُ مع نتائج دراسة الفريح (٢٠١٥) التي خلصت نتائجُها إلى أنَّ هناك ضعفًا في التوازُن بين الجانب النظري والتطبيقي للمواد الدِّراسية.

أمَّا أقلُّ المشكلات التي تواجه الطَّالباتِ نفسيًّا وتؤثِّر على أدائهن الأكاديمي فهي الشُّعورُ بالخجل في الحياة الجامعية بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٢,٦٢)، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٤٧)، ويدلُّ ذلك على تمتُّع طالبات الطُّفولة المبكِّرة بالقدرة على التكيُّف مع الحياة الجامعية. ويتَّفق ذلك مع نتائج دراسة الزيود (٢٠١٤) التي بيَّنتْ أنَّ لدى الطَّالباتِ القدرةَ على التكيُّف النَّفسي مع البيئة الجامعية.

جدول (١٠) ترتيب أنواع المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء، من وجهة نظر الطالبات (ن=٣٠٠)

نوع المشكلات	المتوسِّط* الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
المشكلات الأكاديمية	٢,٨٦	٠,٩٠	٣
المشكلات الاقتصادية والاجتماعية	٣,١٨	١,٠٨	١
المشكلات النَّفسية	٢,٩٤	١,١٤	٢
جميع أنواع المشكلات	٢,٩٩	٠,٩٠	–

* المتوسِّط من ٥ درجات

يتبيَّن من الجدول (١٠) أنَّ المتوسِّطَاتِ العامَّةَ للمشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء – من وجهة نظر الطالبات – تتراوح بين (٢,٨٦، ٣,١٨)، وهذه المتوسِّطاتُ تقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرِّج الخماسي، وتُشير إلى درجة موافقة (متوسِّطة).

وقد بلغ المتوسِّطُ الحسابيُّ العامُّ للمشكلات (٢,٩٩)، بانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (٠,٩٠)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بدرجةٍ متوسِّطة بين الطالبات على وجود مشكلاتٍ تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء، وتأتي المشكلاتُ الاقتصادية والاجتماعية في المرتبة الأولى بمتوسِّطٍ حسابيٍّ عامٍّ يبلُغ (٣,١٨)، وانحرافٍ معياريٍّ يبلُغ (١,٠٨)، يليها المشكلات النَّفسية بمتوسِّطٍ حسابيٍّ عامٍّ يبلُغ (٢,٩٤)، وانحرافٍ

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

معياريٍّ يبلُغ (١٤ , ١)، وفي المرتبة الأخيرة تأتي المشكلاتُ الأكاديميةُ إذ هي أقلُّ المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء – من وجهة نظر الطالبات – بمتوسِّطٍ حسابيٍّ عامٍّ يبلُغ (٢ , ٨٦)، وانحرافٍ معياريٍّ يبلُغ (٠ , ٩٠).

السُّؤال الرابع: ما المقترَحاتُ التي تساهم في تَلافي المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء؟

لمعرفة المقترحات التي تساهم في تَلافي المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء – من وجهة نظر الطالبات – حُسبتِ التَّكراراتُ، والنِّسبُ المئوية، والمتوسِّطاتُ الحسابية، والانحرافُ المعياري، والتَّرتيبُ، والدَّرجةُ، لاستجابات أفراد البحث لعبارات المحور الرابع؛ فجاءت النتائجُ على النحو التالي:

جدول (١١) المقترحات التي تساهم في تَلافي المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء من وجهة نظر الطالبات (ن=٣٠٠)

م	العبارة	موافق بدرجةٍ ضعيفة جدًّا	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجةٍ متوسِّطة	موافقة بدرجة عالية	موافقة بدرجةٍ عالية جدًّا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
١	ضرورة وضع إستراتيجيةٍ شاملةٍ لحلِّ المشكلات التي تواجه الطَّالبات بأنواعها، ومنع حدوثها	٢٢	١٨	٦٠	٦١	١٣٩	٣,٩٢	١,٢٥	٥	عالية
		٧,٣	٦,٠	٢٠,٠	٢٠,٣	٤٦,٣				
٢	إكساب الطَّالبات مهاراتِ تكوين علاقاتٍ شخصيةٍ متبادَلةٍ مع الصَّديقات	٢٣	٢٦	٤٥	٨٩	١١٧	٣,٨٤	١,٢٥	٨	عالية
		٧,٧	٨,٧	١٥,٠	٢٩,٧	٣٩,٠				
٣	ضرورة تبصير الطَّالبات بأنظمة الكليَّة وقوانينها، وكيفية التعامل معها	٢٠	١٩	٥٧	٧٠	١٣٤	٣,٩٣	١,٢٢	٤	عالية
		٦,٧	٦,٣	١٩,٠	٢٣,٣	٤٤,٧				
٤	تفعيل جانب الخدمة الاجتماعية لمواجهة مشكلات الطَّالبات بأنواعها المختلفة	٢٢	١٣	٥٠	٨٢	١٣٣	٣,٩٧	١,٢٠	٣	عالية
		٧,٣	٤,٣	١٦,٧	٢٧,٣	٤٤,٣				
٥	تخطيط الإرشاد الأكاديمي وتنظيم عمله لتقديم الدَّعم للطَّالبات وحلِّ مشكلاتهن	٢٠	٢٨	٤٥	٨٠	١٢٧	٣,٨٩	١,٢٤	٦	عالية
		٦,٧	٩,٣	١٥,٠	٢٦,٧	٤٢,٣				
٦	توفير الدَّعم المادي للطَّالبات من خلال تخصيص صندوق للطَّالبات ذواتِ الظروف الاقتصادية الصَّعبة	٢٩	٢٢	٤٣	٧١	١٣٥	٣,٨٧	١,٣٢	٧	عالية
		٩,٧	٧,٣	١٤,٣	٢٣,٧	٤٥,٠				
٧	عقد اللقاءات الدَّورية بين الطلبة وأعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية	٢٠	١٩	٣١	٧٧	١٥٣	٤,٠٨	١,٢١	١	عالية
		٦,٧	٦,٣	١٠,٣	٢٥,٧	٥١,٠				
٨	إنشاء مكتبةٍ خاصَّة بتوفير الموادِّ الخام للمقرَّرات العملية	٢٤	٢٧	٥٣	٨٠	١١٦	٣,٧٩	١,٢٧	٩	عالية
		٨,٠	٩,٠	١٧,٧	٢٦,٧	٣٨,٧				
٩	الاستفادة من الطَّالبات الخرِّيجات في إعطاء الدَّعم النَّفسي المناسب للمستجَدَّات بتخصُّص الطُّفولة المبكِّرة	٢٤	١٩	٣١	٦٥	١٦١	٤,٠٧	١,٢٧	٢	عالية
		٨,٠	٦,٣	١٠,٣	٢١,٧	٥٣,٧				
	المتوسِّطُ العامُّ						٣,٩٣	١,٠٣		عالية

* المتوسِّطُ الحسابيُّ من ٥ درجات

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

يتبيَّن من الجدول (١١) أنَّ محور المقترحات التي تساهم في تَلافي المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء - من وجهة نظر الطالبات - يتكوَّن من (٩) عبارات، تَراوحت المتوسِّطاتُ الحسابيةُ لها بين (٣,٧٩، ٤,٠٨)، وهذه المتوسِّطاتُ تقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرِّج الخماسي، وتُشير إلى درجة موافقةٍ عاليةٍ، وقد بلغ المتوسِّطُ الحسابيُّ العامُّ لعبارات المحور (٣,٩٣)، بانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٠٣)، وهذا يدلُّ على مجيء الموافقة على المقترحات التي تساهم في تَلافي المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء بدرجةٍ عالية، من وجهة نظر الطالبات.

فقد جاءت جميعُ عبارات المحور - وعددُها تِسعٌ- بدرجة موافقةٍ "عالية"، وجاءت في المرتبة الأولى عبارة عَقد اللِّقاءات الدَّورية بين الطَّلبة وأعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٤,٠٨)، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٢١)، تليها عبارة الاستفادة من الطَّالبات الخرِّيجات في إعطاء الدَّعم النَّفسي المناسب للمستجَدَّات بتخصُّص الطُّفولة المبكِّرة، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٤,٠٧)، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٢٧).

ومن خلال النَّتائج أعلاه يتبيَّن أنَّ أبرز المقترحات التي حصلت على أعلى نسبة موافقةٍ عقدُ اللِّقاءات الدَّورية بين الطَّلبة وأعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية، وحتى يتحقَّقَ ذلك يجب على أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية أن يجعلوا التواصُلَ بينهم وبين الطَّالبات مستمرًّا، وتتَّفق هذه النتيجةُ مع ما أوصتْ به دراسةُ حسين (٢٠١٧) من عقدِ لقاءاتٍ دَوريةٍ بين الطَّلبة وأعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية لتقريب وجهات النَّظر.

أمَّا أقلُّ المقترحات حصولًا على نسبةِ الموافقة فهي عبارةُ (إنشاء مكتبةٍ خاصَّةٍ بتوفير الموادِّ الخام للمقرَّرات العملية)، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٣,٧٩)، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُه (١,٢٧)، وتعزُو الباحثةُ ذلك إلى وجود الكثير من المكتبات الخاصَّة بتوفير الموادِّ الخام للمقرَّرات العملية الخاصَّة بالطُّفولة المبكِّرة، مُوزَّعةً على أنحاء المملكة العربية السعودية، الأمرُ الذي لا يستدعي إنشاءَ مكتباتٍ خاصَّة بها في الكليَّات.

ملخص نتائج البحث:

أظهرت النتائج أنَّ هناك موافقةً بدرجةٍ متوسِّطة بين الطالبات على وجود مشكلاتٍ تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء، وتأتي المشكلاتُ الاقتصادية والاجتماعية في المرتبة الأولى وكان من أبرزها (عبارة ارتفاع تكاليف المَراجع والكتب المطلوبة للمقرَّرات، وعبارة صعوبة توفُّر المواصلات للكليَّة)، وهذا يُعطي مؤشرًا أن هذه المشكلاتُ هي المؤثر الأول على الأداء الأكاديمي للطالبات، يليها المشكلات النَّفسية وكان من أبرزها (عبارة الضَّغط النَّفسي النَّاجم عن الموازنة بين الموادِّ النظرية والعملية، تليها عبارة عدم القدرة على تنظيم وقتي للموازنة بين متطلَّبات الموادِّ جميعها) وفي المرتبة الأخيرة تأتي المشكلاتُ الأكاديميةُ إذ هي أقلُّ المشكلات التي تواجه الطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة في جامعة شقراء وكان من أبرزها(عبارة كثرة المتطلَّبات الدِّراسية لكلِّ مقرَّر تليها عبارة الكتبُ والمراجعُ المقرَّرة للمقرَّرات صعبةُ الفَهم) .

توصيات البحث:

١. ضرورة وجود استراتيجية تعاون بين إدارة الكليات التربوية ومكتبة الجامعة المركزية لكي تُساهم في حلّ مشكلات الطالبات الاقتصادية والاجتماعية المُتعلقة بتكاليف المراجع وتوفيرها

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

للطالبات مجانًا.

٢. تفعيل دور وحدة النقل الجامعي في تسهيل حضور الطالبات للكليات التربوية وتلافي مشاكل المواصلات.

٣. ضرورة تزويدِ الطالبات بمقترحاتٍ وآليَّاتٍ تساعد في تهيئتها نفسيًّا للموازنة بين الموادِّ، ويكون ذلك بمشاركة وحدةِ الإرشاد الأكاديمي والاجتماعي بالكليَّات التربوية.

٤. ضرورة تقليل المتطلبات الدراسية والتركيز على تنمية مهارة الطالبات المطلوبة في القرن الحادي والعشرين مثل مهارات التفكير الناقد أوحل المشكلات أوالمهارات الشخصية أوابتكار أساليب تعلم من خلال دمج استخدام التكنولوجيا الداعمة والتعلم القائم على المشروعات والتفكير.

٥. تفعيل دور وحدة الخريجات بالاستفادةُ من تجربة الطَّالبات الخرِّيجات في عقد اللقاءات الدورية بين الخرِّيجات والطالبات في أقسام الطُّفولة المبكِّرة بجامعة شقراء.

مقترحات البحث:

١. إجراء دراسةٍ تتناول المشكلاتِ التي تواجه الطَّالباتِ في جميع التخصُّصات التربوية الأخرى بالجامعة.

٢. إجراء دراسةٍ تتناول فعاليةَ وحداتِ الإرشاد الأكاديمي والاجتماعي في توفير الجوِّ الأكاديمي المساعدعلى التفوُّق الدِّراسي.

٣. إجراء دراسةٍ تتناول تجارِبَ الدُّولِ الرَّائدة في العالم في مواجهة مشكلات أقسام الطُّفولة المبكِّرة في الجامعات الأخرى.

المراجع العربية:

أحمد، أحلام عبدالعظيم .(٢٠٢٠). دراسة تقويمية للكفايات الأدائية المهنية لمعلمات رياض الأطفال بمحافظة الجبيل. دراسات في الطفولة والتربية،٥(٥)، ٢٩٢-٢٦٧.

أبو العلا، ليلى محمد. (٢٠١٤). المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات الماجستير في كليَّة التَّربية بجامعة الطائف. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنَّفسية. (٣)١٠، ٢٢٣-٢٥٩.

أبو غزارة، أمل عبد الرزاق. (٢٠١٩). الذكاء العاطفي كمتغير وسيط في العلاقة بين التفكير الناقد وإستراتيجيات الأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، فلسطين.

البحيري، خلف.(٢٠٠٤). معايير ومؤشرات التكوين الأكاديمي لمعلمة الروضة بكليات التربية. المؤتمر العلمي لمشروع تربية الطفل، ٤٢-١، سوهاج، كلية التربية.

البلوي، خوله سعد. (٢٠١٥). المشكلات السلوكية الشائكة وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طالبات السنة التحضيرية في جامعة تبوك. دراسات العلوم التربوية. (٤٢)٣، ٧٩٢-٨١٥.

الجابري، نياف.(٢٠٠٩). محددات الأداء الأكاديمي لطلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية. مجلة رسالة الخليج العربي،(١١١)، ٦٢-١.

الجلالي، نعمان. (٢٠١١). التحصيل الدِّراسي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

جامعة شقراء https://www.su.edu.sa

جميل، سرى و السباب، أزهار.(٢٠٢٠). الصمود النفسي وعلاقته بالأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٤٧(٢)، ٣٥٥-٣٤٤.

حسين، منال مصباح. (٢٠١٧). المشكلات التي تواجه طلاب كليَّة التَّربية براك الشاطئ. بحث ليسانس غير منشور، جامعة سبها، ليبيا.

الزيود، خالد. (٢٠١٤). مدى تكيف طالبات كليَّة التَّربية الرياضية مع البيئة الجامعية في جامعة تبوك، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، (١)٢، ١-٣٠.

الشمري، سعود عايد والعياصرة، وليد رفيق. (٢٠٢٠). المشكلات التي يواجهها طلاب البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٣٢)، ١٧-٦٢.

العاني، ذر منير. (٢٠١٢). المشكلات النَّفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها طلبة جامعة الأنبار، مجلة العلوم التربوية والنَّفسية، (٩٤)، ٣٨٧-٤١٦.

العبدلي، حسام عبد الملك. (٢٠١٥). المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات كليَّة التَّربية في الجامعة العراقية. مجلة البحوث التربوية والنَّفسية. (٤٤)، ١٣٢-١٦٠.

العساف، صالح. (٢٠١٢). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة دار الزهراء.

العساف، أحلام محمد.(٢٠٢٠). تطوير نظام إعداد معلمة رياض الأطفال بالمملكة في ضوء أفضل الممارسات المعاصرة. مجلة البحث التربوي، ١٩(٣٧)، ٥٧١-٥٣٦.

عسيلة، محمد إبراهيم وسليمان، محمد إبراهيم. (٢٠٠٦). المشكلات التي يعاني منها طلبة جامعة الأقصى بغزة، مجلة كليَّة التَّربية جامعة عين شمس، ١(٣)، ٤٥-٩١.

عمران، علي عليان. (٢٠٠٩). بعض المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الطَّالبات الفلسطينيات المتزوجات من وجهة نظرهن. مجلة جامعة الأزهر بغزه. ١(١١)، ١٧٧-٢٢٤.

علي،مروه وعلي، ميار.(٢٠١٦).دور الخبرات الميدانية المبكرة في تنمية المهارات المهنية للطالبة من وجهة نظر الموجهات في الروضة. مجلة بحوث التربية النوعية،(٤٢)، ٨٨-٥٨.

الفريح، وفاء إبراهيم. (٢٠١٥). المشكلات التي تواجه طالبات الدبلوم التربوي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة العلوم التربوية، (٢).

قادري، حليمة. (٢٠١٢). مشكلات الطلبة الجدد دراسة ميدانية بجامعة وهران. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٧)، ٩٠-١٠٤.

كاظم، سهيلة محسن وعباس، حذام جليل. (٢٠١٩- نيسان). المشكلات التي تواجه الطلبة الجامعيين. المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر جامعة واسط، نيسان- ٢٠١٩.

النجار، منى عبد الوهاب. (٢٠٠٩). المشكلات التربوية والأكاديمية والثقافية التي تواجه طلبة المستوى الرابع بكليَّة التَّربية بجامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر (١١)، ٩٠-٦٠.

المرعي، نوف.(٢٠١٩). المشكلات التي تواجهها طالبات قسم تربية الطفل شعبة رياض الأطفال في كلية التربية في مقرر التدريب الميداني. مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية،٤١(٦٢)، ١٨٨-٧٧.

المسيفري، لطيفة محمد.(٢٠٢١). مدى امتلاك معلمات الطُّفولة المبكِّرة بدولة قطر لمهارات إكساب الأطفال الوعي الصوتي. (رسالة ماجستير غير منشوره)جامعة قطر، كلية التربية.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

يونس، ياسمينا محمد. (٢٠١٨). قلق المستقبل وعلاقته بالضبط الداخلي والخارجي لدى عينة من الطالبات المعلمات برياض الاطفال. مجلة دراسات تربوية ونفسية، ٩٩(١)٢٦٢-١٨٣.

المراجع الأجنبية:

Jeon,C. ,& Buettner,k.,& Grant,A.(2018). Early Childhood Teachers' Psychological Well-Being, . Journal of Exploring Potential Predictors of Depression, Stress, and Emotional Exhaustion,(29)1,53-69.

Moore,C,.(2020). Diversity education and early childhood teachers' motivation to remain in teaching: an exploration, Journal of Early Childhood Teacher Education,(17),1-23.

Arabic References:

Al-Balawi، Khawla Saad. (2015). Thorny behavioral problems and their relationship to some variables among preparatory year students at the University of Tabuk. Educational Sciences Studies. 3(42), 792-815.

Abu Al-Ela, Laila Muhammad. (2014). Academic problems facing female master's students in the College of Education at Taif University. The Journal of Al-Quds Open University for Educational and Psychological Research and Studies. 10(3), 223-259.

Abu Ghazara, Amal Abdul Razzaq. (2019). Emotional Intelligence as a Mediating Variable in the Relationship between Critical Thinking and Strategies of Academic Performance among Palestinian University Students, Unpublished Master's Thesis, Al-Aqsa University, Palestine.

Al-Jalali, Numan. (2011). Academic achievement. Amman: Al-Maserah Publishing and Distribution House.

Shaqra University: https://www.su.edu.sa

Al-Ziyoud, Khaled (2014): The extent to which the female students of the Faculty of Physical Education adapt to the university environment at the University of Tabuk, The Journal of Al-Manara for Research and Studies, 2(1), 1-30.

Al-Shammari, Saud Ayed and Al-Ayasrah, Walid Rafiq. (2020). Problems faced by students of preparatory programs at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, The Journal of Human and Social Sciences, (32), 17-62.

Al-Ani، Dhar Munir. (2012). The psychological, social and economic problems faced by the students of Anbar University, The Journal of Educational and Psychological Sciences, (94), 387-416.

Asilah, Muhammad Ibrahim and Suleiman, Muhammad Ibrahim. (2006). The problems faced by the students of Al-Aqsa University in Gaza, The Journal of the Faculty of Education. Ain Shams University, 1(3), 45 -91.

Imran, Ali Alyan. (2008). Some social problems that married Palestinian female students suffer from، from their point of view. The Journal of Al-Azhar University in Gaza, 1(11), 177- 224. .

Al-Assaf, Saleh. (2012). Introduction to Research in the Behavioral Sciences. Riyadh: Dar Al-Zahraa Library.

Al-Fraih, Wafa Ibrahim. (2015). Problems

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ties and Social Sciences, 47 (2), 344-355.

Al Asaf, Ahlam Mohamed. (2020). Development of Kindergarten Female Teacher Preparation System in the Kingdom in light of the best Contemporary Practices. Journal of Educational Research, 19 (37), 536-571.

Ali, Marwa and Ali, Mayar. (2016). The Role of Early Field Experience in Developing Professional Skills of Female Student based on the Viewpoint of Mentors in the Kindergarten. Journal of Specific Education Research, (42), 58-88.

Al-Najjar, Mona Abdel-Wahab. (2009). Educational, academic and cultural problems facing students of the fourth level in the Faculty of Education at Al-Azhar University, The Journal of Al-Azhar University, (11).

Qadri، Halima (2012): Problems of new students، a field study at the University of Oran, The Journal of Human and Social Sciences, (7), 90-104.

Kazem, Suhaila Mohsen and Abbas, Hutham Jalil. (2019- April). The problems facing university students. The eleventh International Scientific Conference, Wasit University, April-2019.

Younis, Yasmina Mohamed. (2018). Worry of the Future and its relation to Internal and External Control for a sample of Female Trainee Teachers at Kindergarten. Journal of Educational and Psychological Studies, 99 (1) 183-262.

Hussein، Manal Mesbah. (2017). problems facing students of the College of Education, Barak Al-Shati, Unpublished BA research, Sebha University, Libya. .

facing the female students of the educational diploma at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, The Journal of Educational Sciences, (2).

Al Marae, Nouf. (2019). The Problems faced by female students of Child Education Department, Kindergarten Section at College of Education in Field Training Course. Journal of Al-Baath University for Humanities, 41 (62), 77-188.

Al Musaifri, Latifa Mohamed. (2021). The Early Childhood Female Teachers' Capability to help Children gain Phonic Awareness in the State of Qatar. (Unpublished Master's Thesis), College of Education, Qatar University.

Ahmed, Ahlam Abdulazim. (2018). Evaluation Study for Professional Performance Competences of Female Kindergarten Teachers in Al Jubail Governorate. Studies in Childhood and Education, 5 (5), 267-292.

Al Beheri, Khalaf. (2004). Standards and Indicators of Academic Formation of Kindergarten Female Teacher at Colleges of Education. The Scientific Conference for Child Upbringing Project, 1-42, Sohag, Faculty of Education.

Al Jabri, Neyaf. (2009). Determinants of Academic Performance for Male and Female Students of Taibah University in Kingdom of Saudi Arabia. Risalat Ul-Khaleej Al-Arabi Periodical, (111), 1-62.

Jameel, Seri and Al Sabab and Azhar. (2020). Psychological Steadfastness and its relation to Academic Performance for University Students. Journal of Humani-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

العلاقة بين الصبر وكل من التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري

د. أحمد محمد الزيداني
أستاذ الارشاد النفسي المشارك- جامعة الملك خالد
amalzadani@kku.edu.sa

ملخص البحث

الهدف:
هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين الصبر ومكوناته المختلفة وكل من التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري.

المنهج والأدوات:
استخدم الباحث المنهج الوصفي (الطريقة الارتباطية) وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٣١) فرد، وتراوحت أعمار أفراد العينة بين (٢١-٥٤ سنة)، بمتوسط عمري قدره (٣٢,٨٨) وانحراف معياري قدره (٩,٧٦).
وقد استخدم الباحث ثلاثة أدوات هي: مقياس الصبر، ومقياس التحكم في الأفكار، ومقياس أساليب الاستجابة الاجتراري.

النتائج:
أظهرت إلى وجود علاقة إيجابية بين الدرجة الكلية للصبر والدرجة الكلية للتحكم في الأفكار، كما وجدت علاقة إيجابية بين الدرجة الكلية للصبر مع بعض أبعاد مقياس التحكم في الأفكار، وهما بعدا تشتيت الانتباه وإعادة التقييم، في حين ارتبط البعد الفرعي (القلق) سلبيا بالدرجة الكلية للصبر، ولم توجد علاقة ذات دلالة للبعدين الفرعيين من مقياس التحكم في الأفكار: الرقابة الاجتماعية، والعقاب مع الدرجة الكلية للصبر. كما اتضح وجود علاقة إيجابية دالة بين الدرجة الكلية للصبر والدرجة الكلية للتفكير الاجتراري، ووجدت علاقة إيجابية بين الدرجة الكلية مع البعد الفرعي (التأمل) من مقياس التفكير الاجتراري، في حين لم توجد علاقة بين الدرجة الكلية للصبر لمقياس الصبر والبعد الفرعي (الاستغراق) من مقياس التفكير الاجتراري. وأخيراً بينت نتائج دراسة التنبؤ، إلى أن الصبر له قدرة تنبئية بالتحكم في الأفكار، والتفكير الاجتراري.

الكلمات المفتاحية:
الصبر؛ التحكم في الأفكار؛ التفكير الاجتراري.

Abstract

Purpose:
The study aimed to examine the relationship between patience and its various components and both control of thoughts and ruminative thinking.

Materials and methods:
The researcher used the descriptive on a sample of (131) individuals, The mean age of the participants is (32.88) and a standard deviation of (9.76).
The researcher used three scales: the patience scale, the thought control scale, and The Response Style Questionnaire.

Results:
The results showed that there is a positive relationship between the total degree of patience and the total degree of controlling thoughts.
It also found a positive relationship between the total degree of patience with the dimension of distraction and re-evaluation, while the sub-dimension (worry) was negatively associated with the total degree of patience.
It was also found that there is a positive relationship between the total degree of patience and the total degree of ruminative thinking, and a positive relationship was found between the total degree of the patience scale with the sub-dimension reflection, while there was no relationship between the total degree of patience of the patience scale and the sub-dimension brooding.
Finally, the results of the prediction study indicated that patience has a predictive ability to control thoughts and ruminative thinking

Keywords:
patience; control of thoughts; ruminative thinking.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الصبر Patience فضيلة أخلاقية وسمة شخصية حث عليها الدين الإسلامي، فقد ورد ذكره في أكثر من سبعين آية في القرآن الكريم، وهو أحد طرق التنظيم الذاتي، الذي يؤدي إلى الاعتدال النفسي للإنسان، ويشير الصبر إلى قدرة الشخص على التحمل، وضبط النفس، والرضا والتجاوز في المواقف الصعبة وغير السارة (Ghorbani & Khormaei، 2019).

والصبر بوصفه فضيلةً، تم تناوله بشكل موسع في الفلسفة، وحثت عليه الأديان السماوية، فالصبر من أهم الفضائل الأخلاقية التي أشارت إليها النصوص الدينية لما له من دور هام في الكمال الروحي للفرد (Samaneh,2015). ولذلك كان أمر الله عز وجل للمؤمنين بأن يستعينوا في أمورهم كلها بالصبر وبجميع أنواعه، كالصبر على طاعة الله حتى يؤديها، والصبر عن معصية الله حتى يتركها، والصبر على أقدار الله المؤلمة فلا يتسخطها (السعدي، ٢٠١٨). كما أن للصابر أجر عظيم غير مغفرة الذنوب عند كل مصيبة يصابها ويصبر عليها، فقال تعالى: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) (الزمر آية:١٠). كما تم تناوله في علم النفس، خصوصًا مع بداية حركة علم النفس الإيجابي، فالباحثون في علم النفس الإيجابي يرون أن الفضائل تُعد اللبنة الأساسية في الشخصية القوية الجيدة، والصبر يعد من أحد أهم الفضائل التي تبني الشخصية الأخلاقية للفرد (Pawl et al., 2020).

وبالتالي يعد الصبر صفة هامة يمكن أن يمتلكها الفرد؛ لأنه أفضل سلاح فعال مواجهة المواقف غير المتوقعة في الحياة، في عالم أصبح كل شيء فيه سريعًا، وأصبح الصبر بضع دقائق أو حتى بضع ثواني يبدو أمرًا صعبًا للغاية على الكثيرين (Guss et al., 2018).

وقد وصفت شنيتكر(Schnitker (2012 الصبر بأنه ميل الشخص إلى الانتظار بهدوء في مواجهة الإحباطات أو المنغصات أو المعاناة. وهو بهذا المعنى يعني تأجيل الرغبات لتحقيق غرض أعلى، والتحمل في ظل الظروف الصعبة والثبات في مواجهة الشدائد، وقبول المواقف والظروف التي يكون فيها الشخص، والاستقرار في عمل الأنشطة، وضبط النفس ضد الرغبات (Hashemi et al., 2018).

والصبر سمة مهمة للغاية في الحياة اليومية، فمن سنن الله في الأرض أن يصاب الناس بالمصائب والمشاكل والأمراض، ولا تخلوا حياة أحد من منغصات في الحياة، ويصاب بما يعكر عليه صفو حياته، وهذه الأمور تتطلب من الانسان أن يقابلها بالصبر لا بالضجر، وبالهدوء لا بالسخط، ويستعين في وجه هذه المصائب بأمور تهون عليه مصابه (Ghorbani & Khormaei، 2019). حيث تظهر الأبحاث أن المتاعب والإحباطات اليومية لها تأثير سلبي على الصحة الجسدية والنفسية والرفاهية (Schnitker, 2012).

والصبر هو أحد أساليب المواجهة الروحية التي تهيئ الناس للتكيف مع البيئة، والتعامل مع المشاكل، والتكيف مع الصعوبات (Mehmood et al.، 2020). يدفع الناس لمراقبة سلوكهم والتحكم فيه، بما يمتلكونه من قوة في التنظيم الذاتي، والتي يعد الصبر أقوى طرقه، حيث ارتبط بتحمل الضغوط، والتعامل مع المشكلات، وتنظيم السلوك وتقليل الاندفاع (Schnitker 2012). ولذلك يحتاج الانسان إلى الصبر، بل يضطر إليه في كل حالة من أحواله، ولهذا أمر الله تعالى به لأهميته فقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا...) (آل عمران آية: ٢٠٠).

وقد تم إجراء دراسات مختلفة على الصبر، فعلى

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

سبيل المثال، تم تأكيد أهمية وفائدة هذا البناء الديني والأخلاقي والنفسي في الحد من القلق والاكتئاب (McCann et al.، 2012; Schnitker et al، 2020)، كما وجد أن الصبر ارتبط -بشكل كبير- بالسعي وراء تحقيق الأهداف والإنجاز، وارتبط أيضًا بالرفاهية (Mehmood et al., 2020; Schnitker & Emmons, 2007)، ووجد أن هناك علاقة سلبية كبيرة بين الصبر والتفكير في الانتحار، وأن الصبر يعمل كوسيط في العلاقة بين اليقظة الذهنية والتفكير في الانتحار لدى مرضى القلب (Hashemi، 2018)، كما أنه يتنبأ بالأفكار الانتحارية، وفي دراسة أجريت على العاملين في الصين، ارتبط الصبر سلبًا بسمات الثالوث المظلم في الشخصية (الميكافيلية، والنرجسية، والسيكوباتية) (Wang et al., 2019). ولتحديد عوامل الحماية من السلوك الانتحاري، أشارت نتائج الأبحاث إلى أن الصبر على مصاعب الحياة أحد نقاط القوة في الشخصية التي تحمي من الارتباط السلبي بسلوك المخاطرة للانتحار (Schnitker et al, 2021). وعندما تلقى المشاركون تدريبًا على الصبر، انخفضت درجات اكتئابهم، وزاد تأثيرهم الإيجابي، مما يشير إلى أن الصبر قد يكون قابلاً للتعديل (Schnitker، 2012). كما وجد أن الصبر لم يتأثر بالجنس والعمر، كما اختلفت ردود الفعل التي ظهرت في مواقف الانتظار عبر الثقافات، مما يشير إلى طرق خاصة بالثقافة للتعامل مع الصبر (Guss et al., 2018) ، وفي دراسة تبين أن الصبر يتوسط جزئيًا في العلاقة بين اليقظة الذهنية والألم، ويعد آلية أساسية لفهم تأثير اليقظة الذهنية على تقليل الألم (Ziabar et al., 2019).

ويُعد نموذج شنيتكر من أولى النماذج النفسية في تفسير الصبر، فأجرت شينتكر عددًا كبيرًا من الدراسات والبحث التجريبي حول موضوع الصبر ومكوناته، وتوصلت إلى أن للصبر ثلاث مكونات هي: الصبر على المتاعب اليومية، والصبر الشخصي، والصبر على مصاعب الحياة (Schnitker 2012)، وقد اعتمد الباحث الحالي على هذا النموذج في هذ الدراسة.

وفي السنوات الأخيرة، تمت دراسة ما وراء المعرفة كأساس للعديد من الاضطرابات النفسية، وتعد مفتاح لفهم تطور الاضطرابات واستمرارها (Wells, 2009). وتشمل ما وراء المعرفة على المعرفة والأفكار والإستراتيجيات التي تتحكم في عملية التفكير (Wells & Cartwright, 2004).

وبناء على ذلك تؤدي طريقة الفرد في معالجة المعلومات إلى ظهور المشاكل النفسية واستمرارها، حيث يفترض أن الفرد المضطرب نفسيًا يفعل المعتقدات ما وراء المعرفية، التي تؤثر على تقييمات الفرد لأفكاره، ويستخدم إستراتيجيات ما وراء معرفية تحدد كيف يتفاعل الشخص مع أفكاره وسلوكياته. لذلك، يمكن القول إن ما وراء المعرفة يؤدي إلى ردود فعل غير قادرة على التكيّف، وردود الفعل هذه غير القادرة على التكيف بدورها، تؤدي إلى استمرار المشاكل النفسية. وبعبارة أخرى، تحفز المعتقدات ما وراء المعرفية نشاط أسلوب في التفكير غير قادر على التكيف، يسمى متلازمة الانتباه المعرفي، وتتضمن هذ المتلازمة أسلوب التفكير المتكرر في شكل قلق أو اجترار يركز على التهديد وإستراتيجيات التحكم في الأفكار (Wells, 2009).

ويذكر ويلز(2009) Wells أن العديد من إستراتيجيات المواجهة هي إستراتيجيات ما وراء عرفية في طبيعتها، والتي يجب أخذها في الاعتبار عند تفسير الاضطرابات. ووفقًا للنموذج ما وراء المعرفي، يؤدي تنشيط المعتقدات ما وراء المعرفية المختلة إلى تقييم سلبي للفكر المزعج كعلامة على

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

التهديد، ويؤدي هذا التقييم إلى تفاقم المشاعر السلبية التي تكون قلقة بشكل أساسي. وبعبارة أخرى، يلجأ الأفراد للتعامل مع مصادر التهديد إلى استخدام إستراتيجيات ما وراء معرفية، مثل التحكم في الأفكار والاجترار.

وقد وصف ويلز وكارتر (Wells and Carter 2009) التحكم في الأفكار بأنه محاولة الفرد لضبط الأفكار غير المرغوبة باستخدام استراتيجيات غير توافقية، لتقليل القلق والتحكم في النظام المعرفي، وقد حدد خمس إستراتيجيات للتحكم في الأفكار وهي: تشتيت الانتباه، والرقابة الاجتماعية، والقلق، والعقاب، وإعادة التقييم.

وبالنظر إلى البيانات التجريبية المتراكمة، أوصت الدراسات إلى استخدام مقياس التحكم في الأفكار TCAQ كأداة لتقييم التحكم المدرك في الأفكار غير المرغوب فيها، وإدراجه في نماذج العلاج المعرفي السلوكي لاضطرابات المزاج والقلق، وتوفر مزيدًا من الدعم لـ TCAQ كأداة تم التحقق من صحتها تجريبيًا، ولها قيمة إضافية في التنبؤ بالأعراض النفسية المرضية (Feliu-Soler et al., 2019).

وتشير الأبحاث إلى أهمية التحكم في الأفكار -كمؤشر - لتشخيص الأعراض السريرية لاضطرابات المزاج والقلق (Titus & Deshong، 2020)، وله علاقة سلبية مع مقاييس الاكتئاب والقلق والشعور بالذنب (Yildirim et al., 2018) ومؤشر على نتائج العلاج (Norton & Paulus, 2016).

وأظهرت الدراسات إلى تفاعل التحكم في الأفكار ودمج الأفكار في تطوير أعراض الوسواس القهري (Rassin et al., 2000)، وأن هناك علاقة مباشرة بين إستراتيجيات التحكم في التفكير والمعتقدات ما وراء المعرفية مع أعراض الوسواس القهري، وفيما بينها، وترتبط إستراتيجيات العقاب والقلق، وعدم القدرة على التحكم بأعراض الوسواس القهري (Abramowitz et al., 2003). كما كشفت عن إمكانية التنبؤ بالضغوط المدركة من خلال إستراتيجيات التحكم في الأفكار (Mohamed & Alkholy, 2020).

واستراتيجيات التحكم في الأفكار قد تكون مفيدة، بينما البعض الآخر منها قد لا يكون كذلك (Ostefjells et al., 2017). فعلى سبيل المثال وجد أن إعادة تقييم الفكرة يمكن أن تكون إستراتيجيات مفيدة عند التعامل مع الأفكار المؤلمة، في حين إن استخدام تشتت الانتباه أو القلق أو العقاب قد يمنع التنظيم الذاتي الفعال ويطيل من التوتر؛ حيث أظهرت نتائج أحد الدراسات أن الإستراتيجيات غير المفيدة (تشتت الانتباه والقلق والعقاب) ارتبطت بالأعراض الاكتئابية لدى عينة من المرضى (Halvorsen et al.، 2015). ولقد تمت دراسة العلاقة بين الوظائف التنفيذية وإستراتيجيات التحكم في الأفكار، وتوصلت النتائج إلى أن المراقبة المعرفية المتزايدة، وإستراتيجية التفكير العقابي، والمعتقدات ما وراء المعرفية المتزايدة بشكل عام، لها علاقة دالة مع الأداء الضعيف في اختبار الوظائف التنفيذية(WCST (Barua et al.، 2020)). ووجدت دراسة أخرى لمجموعات المرضى أن المرضى ـ إلى حد أكبر من الأشخاص الأصحاء- يعتقدون أن الأفكار لا يمكن السيطرة عليها، وأنها خطيرة، وأبلغوا عن حاجة أقوى للسيطرة على الأفكار (Titus & Deshong, 2020).

وفي ذات الشأن ذكر ويلز وديفيز Wells A, Davies (1994) أنه يمكن التمييز بشكل أكبر بين إستراتيجيات التحكم في الأفكار عند التعامل مع الأفكار غير المرغوب فيها، مما يعني أن بعض الإستراتيجيات قد تكون مفيدة بينما

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

البعض الآخر قد لا يكون كذلك. وفي هذا الشأن وجد أن تجنب الأفكار والتجارب وقمعها بشكل مفرط ومتكرر مرتبط من الناحية التشخيصية بالأمراض النفسية (Titus & DeShong, 2020)، ووجد نتائج مماثلة مع الاضطراب ثنائي القطب، حيث أبلغ المرضى عن استخدام متكرر لقمع الفكر أكثر من العينة الضابطة، بينما كانوا أقل نجاحًا في قمع المواد السلبية (Miklowitz et al., 2010). كما تنبأ العقاب الذاتي بالعصابية وبالوسواس القهري (Inozu et al., 2020).

ووجد أن مرضى الوسواس القهري يستخدمون إستراتيجيات القلق والعقاب بشكل متكرر، بينما يتم استخدام التشتيت بشكل أقل عند مقارنتهم بغير المرضى (Abramowitz et al., 2003).

كما أمكن التنبؤ بالاكتئاب من خلال إستراتيجيات الفكر التالية: التحكم الاجتماعي، والقلق، والعقاب (عبدالظاهر، ٢٠١٤). وفي ذات الشأن كشف خليفة (٢٠١٩) في دراسته عن إمكانية التنبؤ بالضغوط المدركة من خلال إستراتيجيات الفكر التالية: التحكم الاجتماعي، والقلق، والعقاب، وكان العقاب وإعادة التقييم أكثر الإستراتيجيات تأثيرًا في الضغوط المدركة.

من جانب آخر، يعد الاجترار أحد العوامل المهيئة الموثقة جيدًا للاضطرابات النفسية (Elwood et al., 2009)، والذي يُعرَّف بأنه التفكير المثابر فيما يتعلق بأسباب وعواقب الضائقة النفسية دون محاولات لحل الضائقة بفعالية (Brinker & Dozois, 2009). ووفقاً لذلك، فإن الأفكار الاجترارية تتعلق بالسوابق أو طبيعة المزاج السلبي، وليست موجهة نحو الهدف، ولا تحفز الأفراد على وضع خطط لاتخاذ إجراءات علاجية، ولا يتم مشاركتها اجتماعيًا (Treyner et al., 2003)

وغالبًا ما يقول الأفراد الذين يجترون إنهم يتأقلمون بشكل تكيفي من خلال تحديد أسباب كربهم (Papageorgiou & Wells, 2003). ومع ذلك، فإن الاجترار يؤدي إلى تفاقم الأعراض السلبية من خلال الحفاظ على التركيز على تلك الخبرات (Nolen-Hoeksema et al., 2008). وقد عُرّف الاجترار Rumination بأنه التفكير المثابر والمتواصل بالأسباب المنطقية ونتائج الأعراض النفسية، وهو عامل خطر وعامل دائم للاضطراب، وإستراتيجية للتكيف تستخدم لتجنب الذكريات المؤلمة والانفعالات المرتبطة بها. ويحافظ على أنماط التفكير السلبية (Mathes et al. , 2020).

إن تنشيط المعتقدات ما رواء المعرفية السلبية في شكل اجترار يساهم في الحفاظ على الأعراض المرضية، ونوبات المرض المتكررة (Wells، 2009). ويعد الاجترار الاكتئابي سمة إدراكية رئيسة لاضطراب الاكتئاب، وأظهرت العديد من الدراسات ارتباط الاجترار المفضي إلى الاكتئاب بالعديد من المواقف السلبية، كما يعمل على استرجاع الخبرات السلبية والإبقاء على الحالة الاكتئابية، بل يفاقمها (Papageorgiou & Wells, 2003).

فالاجترار إستراتيجية معرفية تتضمن صرف الانتباه إلى التركيز على الذات (Kuyken، Wat-kins، Holden& Cook، 2006)، وهذا يوطد الميكانيزمات المحتملة للدائرة الضارة بين المعارف المختلة وظيفيًا وتفاقم الأعراض السلبية (Kuehner, Huffziger & Liebsch, 2009).

وقد لعبت نولين-هوكسيما Nolen-Hoekse-ma (1991) دورًا فعالًا في تطوير معرفتنا بالتفكير الاجتراري من خلال نظرية أنماط الاستجابة للاكتئاب، حيث عرفت الاجترار على أنه تفكير

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

متكرر وسلبي حول أعراض الاكتئاب والأسباب والعواقب المحتملة لهذه الأعراض. ووفقًا لهذا النظرة، فإن الاجترار يتضمن التركيز المتكرر على حقيقة أن المرء مصاب بالاكتئاب؛ وعلى أعراض الاكتئاب، وأسباب ومعاني ونتائج هذه الأعراض (in: Papageorgiou & Wells, 2003). فينشغل الناس في الاجترار وهذا يثير القلق حول الأسباب والعواقب لاكتئابهم، لكنهم لا يتخذون إجراءات تغير حياتهم للأفضل، وهم يقضون معظم أوقاتهم في التفكير حول شعورهم السيئ (Davis & Nolen-Hoeksema, 2000).

وقد تبين من الدراسات الإمبريقية أن الاجترار يعد استجابة للمزاج الاكتئابي، وأن الاجترار عامل خطورة للاكتئاب، وقد دُعم هذا الافتراض بعدد من الدراسات التي رأت أن الاجترار يتنبأ بشدة ومدة الأعراض الاكتئابية، بالإضافة إلى التنبؤ بالاكتئاب الرئيسي (du Pont et al., 2019) ، وأن الاجترار قد يطيل أمد الاكتئاب ويفاقمه بتعزيز تأثيرات المزاج الاكتئابي على التفكير السلبي، وهكذا يخلق دائرة مفرغة من المعالجة العاطفية-المعرفية (Teasdale, 1999)، وبالرغم من أن دراسة الاجترار ارتبطت أكثر بالاكتئاب (Parola et al., 2017)، إلا أنه تبين من الدراسات السابقة أنّ الاجترار أيضًا مؤشر مهم للقلق (Arslan et al., 2020)، واليأس (Gong et al., 2019)، والضيق النفسي (Dell Osso، et al.، 2019)، والعدائية (Wang et al., 2019)، والتفكير الانتحاري (Rogers et al., 2021)، واضطراب الهلع (Taghipuor et al., 2020)، واضطراب ما بعد الصدمة (Mathes et al., 2020).

وعلى أساس نظرية أسلوب الاستجابة، تم تطوير مقياس أسلوب الاستجابة الاجترارية Ruminative Response Scale (RSQ) لتقييم نمطين مختلفين للاستجابة الاجترارية (Nolen-Hoeksema، 1991)، وتمت مراجعته خلال السنوات السابقة، مما كشف عن وجود مكونين أساسيين للاجترار هما: التأمل التكيفي reflection ، والاستغراق الاجتراري brooding، وله ثبات وصدق في دول عديدة (الزيداني، ١٤٣٢؛ شعيب، ورسلان، ٢٠٢٠؛ Whisman et al., 2020; Yang et al., 2014; Lucena-Santos et al., 2018; Parola et al.، 2017)، وفي عينات مختلفة مرضية وغير مرضية (He et al., 2021; Schoofs et al., 2010). إذن الاجترار هو طريقة للتعامل مع الحالة المزاجية السلبية التي تنطوي على التركيز على الذات من خلال مكونين مختلفين للاجترار هما: الأول، التأمل التكيفي: ويعرف أنه عودة هادفة للداخل؛ للانشغال في حل المشكلة معرفيًا، وذلك للتخفيف من الأعراض الاكتئابية، وهي محاولات نشطة لكسب الاستبصار بالمشكلة. والمكون الثاني، الاستغراق الاجتراري: وهو أسلوب غير تكيفي يعكس مقارنة الحالة الراهنة ببعض المعايير غير المنجزة، أو الانشغال في النواتج السلبية للمزاج (Treynor، et al., 2003).

وبما أن الصبر عنصر من عناصر الإيمان، ويرتبط بالعديد من الخصائص المعرفية والعاطفية والسلوكية للإنسان، مع الأخذ في الاعتبار النتيجة القائلة بأن الصبر يحمي الناس ضد المشاعر السلبية وزيادة المشاعر الإيجابية (Schnitker & Emmons, 2007). وعطفاً على ما ذكرنا سابقاً بإن التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري، كأساليب للاستجابة، وعمليتان أساسيتان في آلية الاضطرابات النفسية، ونظراً لعدم وجود أبحاث حول العلاقة بين الصبر ومكوناته المختلفة وكل من التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري -حسب علم الباحث-، ولأهمية دراسة دور المكونات الدينية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

والأخلاقية في العمليات المعرفية، وضرورة معرفة المزيد عن مفهوم الصبر لاستخدامه في تعزيز الصحة النفسية، وبما يمهد البحث في هذه المشكلة الطريق لتطوير إستراتيجيات تدريب المرضى في تقليل إستراتيجيات تنظيم الانفعالات السلبية، وتقوية إستراتيجيات تنظيم الانفعالات الفعالة. فقد هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة دور الصبر ومكوناته في كل من التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري. ولتحقيق هذا الهدف تم طرح الأسئلة البحثية التالية:

١. ما طبيعة العلاقة بين الصبر وكل من التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري؟
٢. هل يتنبأ الصبر بالتحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري؟

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولًا: منهج الدراسة وعيّنتها:

استخدم الباحث المنهج الوصفي (الطريقة الارتباطية)، لدراسة العلاقة بين ثلاثة متغيرات، متغير مستقل (الصبر ومكوناته) ومتغيرين تابعين (التحكم في الأفكار، والتفكير الاجتراري)، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٣١) فرد كعينة مجتمعية من منطقة عسير، ممن تطوع بالاستجابة على نسخة الكترونية من مقاييس الدراسة، وتراوحت أعمار أفراد العينة بين (٢١-٥٤ سنة)، بمتوسط عمري قدره (٣٢,٨٨) وانحراف معياري قدره (٩,٧٦).

ثانيًا: أدوات الدراسة:

كانت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة على النحو التالي:

أولًا: مقياس الصبر Patience Scale:

وهو من إعداد شنيكر (2012) Schnitker، وقام الباحث الحالي بترجمته للعربية، وتم استخدام الصورة المختصرة من مقياس الصبر المكون من (١١) فقرة. ويتكون المقياس من ثلاثة أبعاد؛ البعد الأول: لتقييم الصبر الشخصي ومن أمثلة بنوده، (يقول أصدقائي إنني صديق صبور جدًا)، والبعد الثاني: يُعنى بالصبر اليومي، ومن أمثلة بنوده (بشكل عام لا يزعجني الانتظار في طوابير)، والبعد الثالث: هو الصبر على مصاعب الحياة ومن أمثلة بنوده (أجد أنه من السهل جدًا أن أتحلى بالصبر عند حدوث مشكلة حياتية صعبة أو مرض)، ويطلب من المفحوصين بتقييم مقدار وصف كل فقرة من الفقرات على مقياس مكون من خمسة بدائل للاستجابة تراوحت بين (لا ينطبق عليّ إطلاقًا= ١، إلى تنطبق عليّ دائمًا= ٥). وقد كان معامل ألفا Cronbach's alphas في النسخة الإنجليزية ذا قدرة داخلية موثوقة ومقبولة، حيث كان مقداره لبعد الصبر الشخصي (٠,٧٩)، والصبر على مصاعب الحياة (٠,٧٩)، على التوالي. وكانت على بعد الصبر على متاعب الحياة اليومية (٠,٥٩). أما في الدراسة الحالية، فقد قام الباحث ببعض الإجراءات للتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس، ومدى مناسبته مع عينة الدراسة الحالية، وكانت كالتالي:

ثبات المقياس:

تمَّ حسابُ معامل ثبات ألفا كرونباخ سواء للأبعاد الفرعية، وللدرجةِ الكلية، لمقياس الصبر،

جدول (١) معاملات ثبات مقياس الصبر (المقياس ككل والأبعاد الفرعية) بطريقة ألفا كرونباخ

المتغير	معامل ألفا كرونباخ
الصبر الشخصي	٠,٩٢
الصبر على متاعب الحياة اليومية	٠,٧٧
الصبر على مشاق الحياة	٠,٥٥
الدرجة الكلية	٠,٩١

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ويوضح جدول (١) نتائج ذلك.

وتشيرُ النتائجُ الواردةُ في جدول (١) إلى أنَّ معامل الثبات أظهر قدرة موثوقة ومقبولة للمقياس ككل. حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ (٠,٩١) للدرجة الكلية، وكانت قيمته لبعد الصبر الشخصي (٠,٩٢)، ولبعد متاعب الحياة اليومية (٠,٧٧) على التوالي وهي قيم مرتفعة ومقبولة.

أما بالنسبة لبعد الصبر على مشاق الحياة، فكان معامل ألفا كرونباخ (٠,٥٥)، وهي قيمة منخفضة، وربما يعود ذلك إلى قلة بنود هذا البعد، فقد كان عدد بنوده ثلاثة بنود فقط؛ مما يحد من تقديرات ألفا، وهذه النتيجة تتفق مع ما وجد في النسخة الإنجليزية حيث كان معامل ألفا لهذا البعد فيها (٠,٥٩) (Schnitker et al., 2020).

حساب صدق المقياس:

١-التحليل العاملي الاستكشافي:

تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي وذلك بطريقة المكونات الأساسية Principal Compo-nent، وقد تم تدوير العوامل المستخرجة تدويرًا متعامدًا بطريقة الفاريمكس Varimax، واشترط أن يكون التشبع المقبول للبند هو: (≤0.30).

وأسفر التحليل العاملي لمقياس الصبر عن عاملين، حيث كان الجذر الكامن Eigen للعامل الأول (٦,٤٤)، ونسبة التباين (٥٥,٥٨)، وتراوحت قيم تشبعات البنود على العامل الأول وعددها تسع بنود بين (٠,٦٧ - ٠,٩٥)، في حين كان الجذر الكامن للعامل الثاني (١,٤٣)، وبنسبة تباين (١٢,٩٥)، وتراوحت قيم تشبعات البنود على العامل الثاني وعددها بندان فقط بين (٠,٧٦ - ٠,٩٤)، وفسرت نسبة التباين الكلي للمقياس (٧١,٥٠٪) من التباين. وبالتالي نجد أن أغلب البنود تشبعت على العامل الأول، ما عدا فقرتين؛ فقرة من بعد الصبر على مشاق الحياة، والأخرى من بعد الصبر على متاعب الحياة اليومية، وهذا يعني أن المقياس في غالبه يقيس عامل واحد وهو الصبر. كما بلغ مقياس(Kaiser-Mayer- Olkin (KMO)) لقياس ملائمة المعاينة (٠,٩٠٢)، وكان اختبار بارليت Barlett كبيرًا حيث بلغ ($\chi 2$ 1185.559 =) وهو دال إحصائيًا (p= 0.000)، وبالتالي يُظهر الاختبار العاملي أن نتائجه صالحة وضمن المستويات المقبولة.

٢-الاتساق الداخلي:

تم حساب الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية له، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة

جدول (٢) يوضح الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية له، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس

الصبر الشخصي			الصبر على مشاق الحياة اليومية			الصبر على مشاق الحياة		
م	ر١	ر٢	م	ر١	ر٢	م	ر١	ر٢
١	٠,٦٧**	٠,٦٢**	٦	٠,٦٣**	٠,٧٦**	٩	٠,٧٤**	٠,٧٤**
٢	٠,٨٧**	٠,٨٦**	٧	٠,٧٠**	٠,٥٦**	١٠	٠,٢٨**	٠,٣١**
٣	٠,٨٠**	٠,٨٠**	٨	٠,٦٧**	٠,٨٦**	١١	٠,٧٣**	٠,٧٩**
٤	٠,٩٥**	٠,٩٢**						
٥	٠,٩٢**	٠,٩١**						

م = رقم الفقرة ر١= ارتباط الفقرة بالبعد ر٢ = ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ** دالة عند مستوى (٠,٠١)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (٣) يوضح ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية

البعد	الصبر الشخصي	الصبر على مشاق الحياة اليومية	الصبر على مشاق الحياة
ر	٠,٩٦**	٠,٧٩**	٠,٨٤**

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

للمقياس، ويوضح جدول (٢) نتائج ذلك.

ويتَّضِحُ من جدول (٢) أنَّ جميعَ قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه دالةٌ إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٦٧- ٠,٩٥) لبعد الصبر الشخصي، وكانت بين (٠,٦٣-٠,٧٠) في بعد الصبر على مشاق الحياة اليومية، بينما بلغت في بعد الصبر على مشاق الحياة بين (٠,٢٨-٠,٧٤)، في حين تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس (٠,٣١-٠,٩٢)، وهذا يعني ارتباط جميع عبارات المقياس بالأبعاد التي تنتمي إليها وبالدرجة الكلية للمقياس، وهذا مؤشر جيد لسلامة المقياس.

ويتضح من جدول (٢) أنَّ جميعَ معاملات الارتباطات بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالةٌ إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٧٩- ٠,٩٦)، ممَّا يشيرُ إلى تمتُّع المقياس بدرجةٍ مرتفعةٍ ومقبولة من الاتساق الداخلي.

وممَّا سبق، يمكنُ القولُ إنَّ مقياسَ الصبر يتمتَّع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الاتساق الداخلي، والصدق، والثبات، وذلك على عينة البحث الحالي، ممَّا يعطي الثقةَ لاستخدامه وتطبيقه على عينة البحث.

ثانيًا: مقياس التحكم في الأفكار

:Thought Control Questionnaire (TCQ)

وهو من إعداد ويلز ودافيد(Wells and David 1994)ويهدف المقياس إلى قياس الإستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد في التحكم في الأفكار غير المرغوبة، وقد ترجمه الباحث الحالي إلى العربية، ويتكون المقياس من (٢٨) عبارة مقسمة على خمسة أبعاد وهي: تشتيت الانتباه. ومن أمثلة بنوده (أشغل نفسي بأي شيء)، القلق، ومن أمثلة بنوده (أركز على الأفكار السلبية)، العقاب، ومن أمثلة بنوده (أغضب من نفسي؛ لأني أنشغل بالأفكار السلبية)، التحكم الاجتماعي (أسأل أصدقائي إذا كانت لديهم أفكار مماثلة)، وإعادة التقييم (أحاول بطريقة مختلفة في التفكير في الأمر). وتم تصنيف بدائل الاستجابة وفق مقياس ليكرت وتراوحت بين دئمًا= ٤، إلى أبدًا= ١، وقد بينت الدراسات السابقة أن المقياس له ثبات، واتساق داخلي، وصدق جيد، فقد كان معامل الثبات عن طريق إعادة التطبيق، وبفاصل زمني امتد إلى ستة أسابيع على النحو التالي: تشتيت الانتباه (ر= ٠,٦٨)؛ العقاب (ر= ٠,٦٧)؛ إعادة التقييم (ر= ٠,٨٣)؛ القلق (ر= ٠,٧٢)؛ الرقابة الاجتماعية (ر= ٠,٨٣)؛ وعلى الدرجة الكلية (ر= ٠,٨٣)، وكلها ذات دلالة عند P= 0.001، وتراوحت معاملات الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية من (الرقابة الاجتماعية= ٠,٧٧) إلى (القلق= ٠,٨٤). وأسفر التحليل العاملي للمقياس إلى خمسة عوامل فسرت ٤٢٪ من التباين الكلي للمقياس.

أما في الدراسة الحالية فقد قام الباحث ببعض الإجراءات للتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس، ومدى مناسبته مع عينة الدراسة الحالية، وكانت كالتالي:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

حساب صدق المقياس:

١-التحليل العاملي الاستكشافي:

تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي وذلك بطريقة المكونات الأساسية Principal Compo-nent، وقد تم تدوير العوامل المستخرجة تدويرًا متعامدًا بطريقة الفاريمكس Varimax واشترط أن يكون التشبع المقبول للبند هو: (≥0.30).

وأسفر التحليل العاملي لمقياس التحكم في الأفكار عن خمسة عوامل، حيث كان الجذر الكامن Eigen للعامل الأول (٨,٦٣١)، ونسبة التباين (٣٠,٨٢)، وتراوحت قيم تشبعات البنود على العامل الأول وعددها ستة بنود بين (٠,٨٧- ٠,٩٤) ويدل هذا البعد على إعادة التقييم، في حين كان الجذر الكامن للعامل الثاني (٣,٩٢)، وبنسبة تباين (١٤,٠١)، وتراوحت قيم تشبعات البنود على العامل الثاني وعددها ستة بنود بين (٠,٧٠- ٠,٨٨) ويدل هذا البعد على تشتت الانتباه، وكان الجذر الكامن للعامل الثالث (٢,٦٣)، وبنسبة تباين (٩,٣٨)، وتراوحت قيم تشبعات البنود على العامل الثالث وعددها خمسة بنود بين (٠,٥٤- ٠,٨٥) ويدل هذا البعد على الرقابة الاجتماعية، وكان الجذر الكامن للعامل الرابع (١,٩١)، وبنسبة تباين (٦,٨٣)، وتراوحت قيم تشبعات البنود على العامل الرابع وعددها سبعة بنود بين (٠,٥١- ٠,٩٢) ويدل هذا البعد على القلق، وكان الجذر الكامن للعامل الخامس (١,٥٥)، وبنسبة تباين (٥,٥٥)، وتراوحت قيم تشبعات البنود على العامل الخامس وعددها أربعة بنود بين (٠,٥٦- ٠,٨٩) ويدل هذا البعد على العقاب.

كما بلغ مقياس Kaiser-Mayer- Olkin (KMO) لقياس ملائمة المعاينة (٠,٨٢١)، وكان اختبار بارليت Barlett كبيرًا حيث بلغ ($\chi2$ = 3367.419) وهو دال إحصائيًا (p= 0.000)، وبالتالي يُظهر الاختبار العاملي أن نتائجه صالحة وضمن المستويات المقبولة.

٢-الاتساق الداخلي:

تم حساب الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية له، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة البعد وبين الدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (٤) نتائج ذلك.

جدول (٤) يوضح الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس

تشتيت الانتباه		الرقابة الاجتماعية		القلق		العقاب		إعادة التقييم	
م	ر	م	ر	م	ر	م	ر	م	ر
١	٠,٩٤**	٧	٠,٥٠**	١٢	٠,٣٦**	١٨	٠,٧٨**	٢٣	٠,٩٢**
٢	٠,٩٧**	٨	٠,٦٠**	١٣	٠,٤٠**	١٩	٠,٨٧**	٢٤	٠,٩٧**
٣	٠,٩٦**	٩	٠,٦٥**	١٤	٠,٣٧**	٢٠	٠,٧٥**	٢٥	٠,٩٧**
٤	٠,٩٨**	١٠	٠,٠,٢٩**	١٥	٠,٦٦**	٢١	٠,٤٨**	٢٦	٠,٩٧**
٥	٠,٩٨**	١١	٠,٣٣**	١٦	٠,٧١**	٢٢	٠,٦٩**	٢٧	٠,٩٨**
٦	٠,٩٢**			١٧	٠,٦٦**			٢٨	٠,٩٨**

م = رقم الفقرة ر= ارتباط الفقرة بالبعد ** دالة عند مستوى (٠,٠١)

جدول (٥) يوضح ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية

البعد	تشتيت الانتباه	الرقابة الاجتماعية	القلق	العقاب	إعادة التقييم
ر	٠,٩١**	٠,٢٠*	٠,٢٢*	٠,٠,٢٣*	٠,٩١**

** دالة عند مستوى (٠,٠١) * دالة عند مستوى (٠,٠٥)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ويتَّضِحُ من جدول (٤) أنَّ جميعَ قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه دالةٌ إحصائيًا عند مستوى (٠١, ٠ و ٠٥, ٠)، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٩٢, ٠- ٩٨, ٠) لبعد تشتيت الانتباه، وكانت بين (٢٩, ٠- ٦٥, ٠) في بعد الرقابة الاجتماعية، بينما بلغت في بعد القلق بين (٣٧, ٠- ٧٧, ٠)، وتراوحت في بعد العقاب بين (٤٨, ٠-٨٧, ٠)، وأخيرا كانت في بعد إعادة التقييم بين (٩٢, ٠- ٩٨, ٠). وهذا مؤشر جيد لسلامة المقياس.

ويتضح من جدول (٥) أنَّ جميعَ معاملات الارتباطات بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالةٌ إحصائيًا عند مستوى (٠١, ٠ و٠٥, ٠)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٢٠, ٠- ٩١, ٠)، ممَّا يشيرُ إلى تمتُّع المقياس بدرجةٍ مقبولة من الاتساق الداخلي.

وممَّا سبق، يمكنُ القولُ إنَّ مقياسَ التحكم في الأفكار يتمتَّع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الاتساق الداخلي والثبات والصدق، وذلك على عينة البحث الحالي، ممَّا يعطي الثقةَ لاستخدامه وتطبيقه على عينة البحث.

ثالثًا: مقياس أساليب الاستجابة الاجترارية

The Response Style Questionnaire (RRS):

أعدَّت هذا المقياس نولن-هوكسيما باسم مقياس الاستجابة الاجترارية (RRS)، ويهدف إلى معرفة درجة التركيز المتكرر على أسباب المزاج السلبي، وعلى الأعراض ونتائج هذه الأعراض، ويتكون المقياس في صورته الأصلية من ٢٢ فقرةً، موزعة على ثلاثة أبعاد:

البعد الأول: ويسمى التأمل Reflection: ويتكون من سبع فقرات، ويهدف هذا البعد إلى معرفة الدرجة التي ينشغل فيها الأفراد في التفكير المتكرر في الأعراض الاكتئابية؛ لإيجاد حلّ لها لتحسين مزاجهم، ومن أمثلة بنوده (أحلل الأحداث الأخيرة لمحاولة فهم لماذا أنا مكتئب؟ أكتب ما أفكر فيه وأحلله).

البعد الثاني: ويسمى الاستغراق brooding: ويتكون من خمس فقرات، ويهدف هذا البعد إلى معرفة الدرجة التي ينشغل فيها الأفراد في التفكير المتكرر، والتركيز بشكل سلبي على أعراضهم وأسباب اكتئابهم، ومن أمثلة بنوده (إني أفكر لماذا يحدث لي هذا؛ أفكر لماذا أنا حزين).

وللمقياس بعد ثالث خاص بقياس الأعراض الاكتئابية، وقد اكتفى الباحث في الدراسة الحالية بالبعدين، الأول والثاني؛ لمناسبتها لأهداف الدراسة، وقدرت الاستجابات على البنود على مقياس يتكون من خمسة بدائل من (تنطبق عليّ تماما= ٥ إلى لا تنطبق عليّ أبدًا= ١)، وكان معامل ألفا للمقياس الأصلي (٩٠, ٠) والثبات بطريقة إعادة الاختبار (٧٦, ٠) (Treynor, et al., 2003). وقد قام الباحث الحالي بترجمة المقياس، وتقنينه في دراسة سابقه له، وتوصل إلى معامل ألفا للبعد الأول (٦٧, ٠) وللبعد الثاني (٦٨, ٠)، وتراوحت معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للبعد الأول بين (٥٦, ٠- ٦٦, ٠)، وبين (٤٥, ٠- ٦٧, ٠) للبعد الثاني وجميعها معاملات دالة مقبولة. واعتمد في تقدير الصدق على صدق التمييز Discriminate Validity حيث قدر صدق المقياس من خلال التمييز بين المرتفعين والمنخفضين على المقياس. واتضح من النتائج أن قيمة ت= (١٣, ٣٥٧) وهي دالة عند مستوى (٠, ٠٠٠١)، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين المرتفعين والمنخفضين في المقياس، ولمعرفة الصدق

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

التلازمي حسب الارتباط بين أسلوبي الاجترار وكل من الاكتئاب، والاتجاهات المختلة وظيفيًا، فكانت معاملات ارتباط أسلوبي الاجترار: التأمل والاستغراق مع الاكتئاب (٠,٢٤، ٠,٣٢) على التوالي، ومع الاتجاهات المختلة وظيفيًا (٠,٢١، ٠,٢٧) على التوالي وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)، وبالتالي إلى صدقه.

أما في الدراسة الحالية فقد قام الباحث ببعض الإجراءات للتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس، ومدى مناسبته مع عينة الدراسة الحالية، وكانت كالتالي:

حساب صدق المقياس:

١-التحليل العاملي الاستكشافي:

تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي وذلك بطريقة المكونات الأساسية Principal Component، وقد تم تدوير العوامل المستخرجة تدويرًا متعامدًا بطريقة الفاريمكس Varimax واشترط أن يكون التشبع المقبول للبند هو: (≤0.30).

وأسفر التحليل العاملي لمقياس الاستجابة الاجترارية عن عاملين، حيث كان الجذر الكامن Eigen للعامل الأول (٣,٥٨)، ونسبة التباين (٣٥,٧٩)، وتراوحت قيم تشبعات البنود على العامل الأول وعددها خمسة بنود بين (٠,٧١- ٠,٩١) ويدل هذا البعد على التامل، في حين كان الجذر الكامن للعامل الثاني (٢,٧٣)، وبنسبة تباين (٢٧,٢٩)، وتراوحت قيم تشبعات البنود على العامل الثاني وعددها خمسة بنود بين (٠,٧٠- ٠,٧٥) ويدل هذا البعد على الاستغراق، وفسرت نسبة التباين الكلي للمقياس (٦٣,٠٦٪) من التباين.

كما بلغ مقياس Kaiser-Mayer- Olkin (KMO) لقياس ملائمة المعاينة (٠,٧٧)، وكان اختبار بارليت Barlett كبيرًا حيث بلغ ($\chi 2 = 620.721$) وهو دال إحصائيًا ($p= 0.000$)، وبالتالي يُظهر الاختبار العاملي أن نتائجه صالحة وضمن المستويات المقبولة.

٢-الاتساق الداخلي:

تم حساب الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية له، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (٦) نتائج ذلك.

جدول (٦) يوضح الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس

الاستغراق		التأمل	
م	ر	م	ر
١	٠,٧٨**	٦	٠,٨٣**
٢	٠,٧٢**	٧	٠,٨٧**
٣	٠,٧٠**	٨	٠,٧٣**
٤	٠,٧٤**	٩	٠,٨٧**
٥	٠,٧٤**	١٠	٠,٩١**

م = رقم الفقرة ر= ارتباط الفقرة بالبعد ** دالة عند مستوى (٠,٠١)

جدول (٦) يوضح ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية

البعد	الاستغراق	التأمل
ر	٠,٦٥**	٠,٧٨**

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

ويتَّضِحُ من جدول (٦) أنَّ جميعَ قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه دالةٌ إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٧٢- ٠,٧٤) لبعد الاستغراق، وكانت بين (٠,٧٣- ٠,٩١) في بعد التأمل، وهذا مؤشر جيد لسلامة المقياس.

ويتضح من جدول (٦) أنَّ جميعَ معاملات الارتباطات بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالةٌ إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، فكانت معاملات الارتباط لبعدين الاستغراق والتأمل (٠,٦٥- ٠,٧٨) على الترتيب، ممَّا يشيرُ إلى تمتُّع المقياس بدرجةٍ مقبولة من الاتساق الداخلي.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وممَّا سبق، يمكنُ القولُ إنَّ مقياسَ أسلوب الاستجابة (الاجترار) يتمتَّع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الاتساق الداخلي والثبات والصدق، وذلك على عينة البحث الحالي، ممَّا يعطي الثقةَ لاستخدامه وتطبيقه على عينة البحث.

عرض النتائج وتفسيرها:

أولاً: نتائج الفرض الأول (العلاقات):

وينص الفرض الأول على أنه "توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الصبر ومكوناته وكل من التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري (الدرجة الكلية والأبعاد)"، وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام معامل الارتباط البسيط لبيرسون لإيجاد العلاقة بين الصبر والتحكم في الأفكار لكل من الدرجة الكلية والأبعاد للمقياسين. ويوضح الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصبر، والتحكم في الأفكار، ويوضح جدول (٨) قيم معامل الارتباط التي توضح اتجاهات العلاقات بين المتغيرات.

الجدول (٧) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصبر والتحكم في الأفكار ن= (١٣١)

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري
الصبر (الدرجة الكلية)	٣٥,٤٤	١٠,٢٠
الصبر الشخصي	١٥,١٥	٦,٢٠
الصبر على مشاق الحياة اليومية	٩,٦٠	٢,٥٧
الصبر على مشاق الحياة	١٠,٦٩	٢,٦٠
التحكم في الأفكار (الكلية)	٦١,٤٧	١٢,٩٧
تشتيت الانتباه	١٥,١٩	٦,٢٤
الرقابة الاجتماعية	١١,٣٢	١,٦٢
القلق	١٠,٥٦	٢,٢١
العقاب	٩,٢٣	٣,٢٤
إعادة التقييم	١٥,١٧	٦,٢٣

الجدول (٨) يوضح قيم معامل الارتباط بين الصبر والتحكم في الأفكار (درجة كلية وأبعاد) ن= (١٣١)

المتغيرات	التحكم في الأفكار (الكلية)	تشتيت الانتباه	الرقابة الاجتماعية	القلق	العقاب	إعادة التقييم
الصبر (الدرجة الكلية)	٠,٧٠**	٠,٨١**	٠,٠٠٩	-٠,٢٢*	-٠,١٥	٠,٨١**
الصبر الشخصي	٠,٧٥**	٠,٧٣**	٠,٠٠٦	-٠,٢١*	-٠,١٦	٠,٧٣**
الصبر على مشاق الحياة اليومية	٠,٧٢**	٠,٧٧**	٠,٠٧	-٠,١٠	-٠,٠٧	٠,٧٧**
الصبر على مشاق الحياة	٠,٥٧**	٠,٦٧**	-٠,٠٥	-٠,٢٧**	-٠,١٥	٠,٦٨**

(**) دالة عند مستوى ٠,٠١ (*) دالة عند مستوى ٠,٠٥

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وفقًا للجدول السابق (٨) وجدت النتائج الآتية:

١-ما يخص العلاقة بين الدرجة الكلية لمقياس الصبر مع الدرجة الكلية لمقياس التحكم في الأفكار:

وجود علاقة إيجابية دالة بين الدرجة الكلية للصبر والتحكم في الأفكار وبلغ معامل الارتباط (ر= ٧٠ , ٠) وهي دالة عند (٠١ , ٠).

٢-ما يخص العلاقة بين الدرجة الكلية لمقياس الصبر مع الأبعاد الفرعية لمقياس التحكم في الأفكار:

وجدت علاقة إيجابية دالة بين الدرجة الكلية للصبر مع بعض أبعاد مقياس التحكم في الأفكار، وهما بعدا تشتيت الانتباه وإعادة التقييم وبلغ معامل الارتباط (ر= ٨١ , ٠) لكلا المتغيرين، في حين ارتبط البعد الفرعي (القلق) سلبيا بالدرجة الكلية للصبر وبلغ معامل الارتباط (ر= -٢٢ , ٠) وهو دال عند مستوى (٠٥ , ٠)، ولم توجد علاقة ذات دلالة للبعدين الفرعيين من مقياس التحكم في الأفكار: الرقابة الاجتماعية، والعقاب مع الدرجة الكلية للصبر.

٣-ما يخص العلاقة بين الأبعاد الفرعية لمقياس الصبر مع الدرجة الكلية لمقياس التحكم في الأفكار:

وجدت علاقة إيجابية دالة بين أبعاد مقياس الصبر (الصبر الشخصي، والصبر على مشاق الحياة اليومية، والصبر على مشاق الحياة) مع الدرجة الكلية لمقياس التحكم في الأفكار، وبلغت معاملات الارتباط (ر= ٧٥ , ٠؛ ٧٢ , ٠؛ ٥٧ , ٠) على الترتيب ، وجميعها دالة عند مستوى (٠١ , ٠).

٤-ما يخص العلاقة بين الأبعاد الفرعية لمقياس الصبر والأبعاد الفرعية لمقياس التحكم في الأفكار:

وجدت علاقة إيجابية دالة بين الأبعاد (الصبر الشخصي، والصبر على مشاق الحياة اليومية، والصبر على مشاق الحياة) من مقياس الصبر وكل من الأبعاد (تشتيت الانتباه، وإعادة التقييم) من مقياس التحكم في الأفكار وتراوحت معاملات الارتباط بين (ر= ٦٧ , ٠ - ٧٧ , ٠) مع بعد تشتيت الانتباه، وجميعها دالة عند مستوى (٠١ , ٠). في حين تراوحت معاملات الارتباط بين (ر= ٦٨ , ٠ - ٧٧ , ٠) مع بعد إعادة التقييم، وجميعها دالة عند مستوى (٠١ , ٠).

كما ارتبط بعدي مقياس الصبر (الصبر الشخصي، والصبر على مشاق الحياة) مع البعد الفرعي (القلق) من مقياس التحكم في الأفكار سلبيًا، وبلغت معاملات الارتباط (ر= -٢١ , ٠، -٢٧ , ٠) على الترتيب وهي دال عند مستوى (٠١ , ٠، ٠٥ , ٠)، في حين لم توجد علاقة بين أبعاد الصبر (الصبر الشخصي، والصبر على مشاق الحياة اليومية، والصبر على مشاق الحياة) مع البعدين الفرعيين (الرقابة الاجتماعية، والعقاب) من مقياس التحكم.

وبالتالي نقبل الفرض الأول كليًا، بوجود علاقة إيجابية بين الصبر والتحكم في الأفكار بالنسبة للدرجة الكلية، ونقبله جزئيًا بالنسبة للأبعاد الفرعية. وتشير هذه النتائج إجمالاً إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الصبر والتحكم في الأفكار، فكلما ارتفعت درجة الصبر لدى الأفراد، ارتفعت درجة تحكمهم في أفكارهم.

واستكمالاً للتحقق من صحة الفرض الأول، تم استخدام معامل الارتباط البسيط لبيرسون لإيجاد العلاقة بين الصبر والتفكير الاجتراري لكل من الدرجة الكلية والأبعاد للمقياسين. ويوضح الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصبر، والتفكير الاجتراري، ويوضح جدول (٨) قيم معامل الارتباط التي توضح اتجاهات العلاقات بين المتغيرات.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الجدول (٩) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصبر والتفكير الاجتراري ن= (١٣١)

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري
الصبر (الدرجة الكلية)	٣٥,٤٤	١٠,٢٠
الصبر الشخصي	١٥,١٥	٦,٢٠
الصبر على مشاق الحياة اليومية	٩,٦٠	٢,٥٧
الصبر على مشاق الحياة	١٠,٦٩	٢,٦٠
التفكير الاجتراري (الكلية)	٢٧,٧١	٧,١٩
الاستغراق	١٥,٤٥	٤,٥٥
التأمل	١٢,٢٦	٥,٤٥

الجدول (١٠) يوضح قيم معامل الارتباط بين الصبر والتفكير الاجتراري (درجة كلية وأبعاد) ن= (١٣١)

المتغيرات	والتفكير الاجتراري (الكلية)	الاستغراق	التأمل
الصبر (الدرجة الكلية)	٠,٤٢**	-٠,١٦	٠,٧٠**
الصبر الشخصي	٠,٤٤**	-٠,١٥	٠,٧٠**
الصبر على مشاق الحياة اليومية	٠,٣٤**	-٠,٠٩	٠,٥٣**
الصبر على مشاق الحياة	٠,٢٧**	-٠,٢٠*	٠,٥٢**

(**) دالة عند مستوى ٠,٠١ (*) دالة عند مستوى ٠,٠٥

وفقًا للجدول السابق (١٠) وجدت النتائج التالية:

١-ما يخص العلاقة بين الدرجة الكلية لمقياس الصبر مع الدرجة الكلية لمقياس التفكير الاجتراري:

وجود علاقة إيجابية دالة بين الدرجة الكلية للصبر والتفكير الاجتراري وبلغ معامل الارتباط (ر= ٠,٤٢) وهي دالة عند (٠,٠١).

٢-ما يخص العلاقة بين الدرجة الكلية لمقياس الصبر مع الأبعاد الفرعية لمقياس التفكير الاجتراري:

وجدت علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الصبر مع البعد الفرعي (التأمل) من مقياس التفكير الاجتراري، وبلغ معامل الارتباط بينهما (ر= ٠,٧٠)، وكان دالًا عند مستوى (٠,٠١)، في حين لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للصبر لمقياس الصبر والبعد الفرعي (الاستغراق) من مقياس التفكير الاجتراري.

٣-ما يخص العلاقة بين الأبعاد الفرعية لمقياس الصبر مع الدرجة الكلية لمقياس التفكير الاجتراري:

وجدت علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد مقياس الصبر (الصبر الشخصي، والصبر على مشاق الحياة اليومية، والصبر على مشاق الحياة) مع الدرجة الكلية لمقياس التفكير الاجتراري، وبلغت معاملات الارتباط (ر= ٠,٤٤؛ ٠,٣٤؛ ٠,٢٧) على الترتيب، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١).

٤-ما يخص العلاقة بين الأبعاد الفرعية لمقياس الصبر، والبعدين الفرعيين لمقياس التفكير الاجتراري: وجدت علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد (الصبر الشخصي، والصبر

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

على مشاق الحياة اليومية، والصبر على مشاق الحياة) من مقياس الصبر وبعد (التأمل) من مقياس التفكير الاجتراري وتراوحت معاملات الارتباط بين (ر= ٠,٥٢ - ٠,٧٠)، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١). وكذلك وجدت علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين بعد (الصبر على مشاق الحياة) من مقياس الصبر وبعد (الاستغراق) من مقياس التفكير الاجتراري، وبلغ معامل الارتباط (ر= -٠,٢٠)، وكان دالة عند مستوى (٠,٠٥).

في حين لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البعدين (الصبر الشخصي، والصبر على مشاق الحياة اليومية) من مقياس الصبر وبعد (الاستغراق) من مقياس التفكير الاجتراري. وبالتالي نقبل الفرض الأول كليًا بوجود علاقة إيجابية بين الصبر والتفكير الاجتراري بالنسبة للدرجة الكلية، ونقبله جزئيًا بالنسبة للأبعاد الفرعية. فكلما ارتفعت درجة الصبر لدى الأفراد، ارتفعت درجة التفكير الاجتراري التكيفي وانخفض التفكير الاجتراري غير التكيفي.

ثانيًا: نتائج الفرض الثاني (التنبؤ):

وينص الفرض الثاني على أنه "يسهم الصبر ومكوناته في التنبؤ بكل من التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد، وقام الباحث بالتحليل الإحصائي لهذا الفرض على النحو التالي:

١. الانحدار البسيط لتحديد القدرة التنبئية للمتغير المستقل الصبر بالمتغيرات التابعة التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري (درجة كلية وأبعاد).
٢. الانحدار المتعدد التدريجي بأسلوب stepwise لجميع المتغيرات المستقلة (المقاييس الفرعية للصبر)، وذلك للتعرف على أي المتغيرات ذات دلالة تنبئية بالمتغيرات التابعة التحكم في الأفكار والتفكير الاجتراري. وتوضح الجداول (١١ و١٢) نتائج هذا التحليل لدى عينة الدراسة.

أ: الانحدار البسيط:

تم إجراء تحليل الانحدار البسيط لتقدير معامل انحدار المتغير المستقل الصبر، على المتغيرات التابعة التحكم في الأفكار، والتفكير الاجتراري (درجة كلية وأبعاد) لكل منهما، وذلك للتعرف على أي المتغيرات ذات دلالة تنبئية أعلى:

جدول (١١) يوضح نتائج تحليل الانحدار التدريجي للدرجات الكلية لجميع المقاييس المستقلة (الصبر ومكوناته) والمتغيرات التابعة التحكم في الأفكار، والتفكير الاجتراري (درجة كلية وأبعاد) (ن=١٣١)

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط	R^2	بيتا	قيمة ت	الدلالة	دلالة معادلة الانحدار	
							قيمة ف	الدلالة
الصبر	التحكم في الأفكار	٠,٧٠	٠,٤٩	٠,٨٩٣	١١,٢٩	٠,٠٠١	١٢٥,٨٥	٠,٠٠١
	تشتيت الانتباه	٠,٨٠	٠,٦٥	٠,٤٩٤	١٥,٥٨	٠,٠٠١	٢٤٢,٨٠	٠,٠٠١
	إعادة التقييم	٠,٨١	٠,٦٥	٠,٤٩٣	١٥,٥٦	٠,٠٠١	٢٤١,٩٩	٠,٠٠١
	القلق	٠,٢٢	٠,٠٤	-٠,٠٤٧	٢,٥٥-	٠,٠١	٦,٤٩	٠,٠١
الصبر	التفكير الاجتراري	٠,٤٢	٠,١٨	٠,٢٩٥	٥,٢٤	٠,٠٠١	٢٧,٤٨	٠,٠٠١
	التأمل	٠,٦٩	٠,٤٨	٠,٣٦٨	١٠,٨٣	٠,٠٠١	١١٧,٢٨	٠,٠٠١

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وتشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن الصبر كان له قدرة تنبئية بالتحكم في الأفكار، والتفكير الاجتراري، وذلك لدلالة نموذج الانحدار لهما، من خلال قيمة (ف) البالغة (٨٥, ١٢٥؛ ٤٨, ٢٧) على الترتيب، وكانت دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وبنسبة تباين مفسرة (٤٩٪) للتحكم في الأفكار، و(١٨٪) للتفكير الاجتراري. كما كانت قيمة بيتا للتحكم في الأفكار (٨٩٣, ٠)، وكانت للتفكير الاجتراري (٢٩٥, ٠) دالة من خلال النظر لقيمة (ت) ودلالتها.

كما وجدنا أيضًا أن للمتغير المفسر الصبر قدرةً تنبئيةً بالأبعاد الفرعية لمقياس التحكم في الأفكار (تشتيت الانتباه، وإعادة التقييم، والقلق)، والبعد الفرعي (التأمل) في مقياس التفكير الاجتراري، وذلك لدلالة نموذج الانحدار لهم، من خلال قيمة (ف) البالغة (٨٠, ٢٤٢) لبعد تشتيت الانتباه، و(٩٩, ٢٤١) لبعد إعادة التقييم، و(٤٩, ٦) لبعد القلق، و(٢٨, ١١٧) لبعد التأمل، وبمستوى دلالة بلغت (٠٠١, ٠؛ ٠١٤, ٠)، وبنسبة تباين مفسرة (٩٥٪) لبعد تشتيت الانتباه، و(٦٥٪) لبعد إعادة التقييم، و(٤٪)، و(٤٨٪) لبعد التأمل. كما كانت قيمة بيتا لتشتيت الانتباه (٤٩٤, ٠)، وبلغت لإعادة التقييم (٤٩٣, ٠)، وبلغت لبعد القلق (-٠٤٧, ٠)، وبلغت لبعد التأمل (٣٦٨, ٠) دالة من خلال النظر لقيمة (ت) ودلالتها.

في حين ظهر أن الصبر لم يستطع التنبؤ بالبعدين الفرعيين (الرقابة الاجتماعية، والعقاب) من مقياس التحكم في الأفكار، والبعد الفرعي (الاستغراق) من مقياس التفكير الاجتراري، وذلك لعدم دلالة نموذج الانحدار الخاصة بكل منهم.

ب. الانحدار المتعدد التدريجي بأسلوب stepwise:

تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي بأسلوب stepwise لتقدير معامل انحدار المتغيرات المستقلة، المقاييس الفرعية للصبر معاً، على المتغيرات التابعة، التحكم في الأفكار، والتفكير الاجتراري (درجة كلية وأبعاد) لكل منهما، وذلك للتعرف على أي المتغيرات ذات دلالة تنبئية أعلى:

جدول (١٢) يوضح نتائج تحليل الانحدار التدريجي للدرجات الكلية لجميع المقاييس المستقلة (المقاييس الفرعية للصبر) والمتغيرات التابعة التحكم في الأفكار، والتفكير الاجتراري (درجة كلية وأبعاد) (ن=١٣١)

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	معامل الارتباط	R^2	بيتا	قيمة ت	الدلالة	دلالة معادلة الانحدار	
							قيمة ف	الدلالة
الصبر على مشاق الحياة اليومية والصبر الشخصي	التحكم في الأفكار	٠,٧٤	٠,٥٥	٢,٧٠٢	٦,٨١	٠,٠٠١	٧٩,٣١	٠,٠٠١
				٠,٥٦٨	٣,٤٥	٠,٠٠١		
الصبر على مشاق الحياة اليومية الصبر على مشاق الحياة والصبر الشخصي	تشتيت الانتباه	٠,٨٤	٠,٧٠	٠,٤٩١	٧,٥٨	٠,٠٠١	١٠٠,٣٢	٠,٠٠١
				٠,٢٣٦	٣,٢٤	٠,٠٠١		
				٠,٢٢٨	٢,٨٠	٠,٠١		
الصبر على مشاق الحياة اليومية الصبر على مشاق الحياة والصبر الشخصي	إعادة التقييم	٠,٨٤	٠,٧٠	٠,٤٩٢	٧,٦١	٠,٠٠١	١٠٠,٥٤	٠,٠٠١
				٠,٢٤٤	٤,٤٣	٠,٠٠١		
				٠,٢٢٠	٢,٧٠	٠,٠١		
الصبر على مشاق الحياة	القلق	٠,٢٧	٠,٠٧	-٠,٢٧	-٣,٢١	٠,٠١	١٠,٢٧	٠,٠١
الصبر الشخصي	التأمل	٠,٧٠	٠,٤٥	٠,٦٩٨	١١,٠٦	٠,٠٠١	١٢٢,٢٥	٠,٠٠١
الصبر على مشاق الحياة	الاستغراق	٠,٢٠	٠,٠٤	-٠,٢٠٤	-٢,٣٧	٠,٠٥	٥,٦٠	٠,٠٥

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن الصبر على مشاق الحياة اليومية والصبر الشخصي -معًا- أكثر المتغيرات تنبؤًا بالتحكم في الأفكار (درجة كلية) حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد (٠,٧٤) وقد استوعبا تباينًا مقداره (٠,٥٥) وذلك بنسبة (٥٥٪) من التباين الكلي في المتغير التابع (الدرجة الكلية للتحكم في الأفكار) وهي كمية متوسطة من التباين المفسر بواسطة المتغيرين المستقلين، وبلغت النسبة الفائية لهذا الارتباط (٧٩,٣١)، وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١). في حين اتضح أن بقية المتغيرات المستقلة (الصبر على مشاق الحياة) ليس لها تأثير دال إحصائيًا على المتغير التابع؛ ولذلك لم يتم إدراجها وحذفها من معادلة الانحدار المتعدد.
- ويتضح أيضًا، أن الصبر على مشاق الحياة اليومية والصبر على مشاق الحياة والصبر الشخصي -معًا- تنبؤا ببعد تشتيت الانتباه من مقياس التحكم في الأفكار حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد لهم (٠,٨٤) وقد استوعبوا تباينًا مقداره (٠,٧٠) وذلك بنسبة (٧٠٪) من التباين الكلي في المتغير التابع (تشتيت الانتباه) وهي كمية كبيرة من التباين المفسر بواسطة المتغيرات المستقلة، وبلغت النسبة الفائية لهذا الارتباط (١٠٠,٣٢)، وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١).
- ويتضح أيضًا، أن الصبر على مشاق الحياة اليومية والصبر على مشاق الحياة والصبر الشخصي -معًا- تنبؤا ببعد إعادة التقييم من مقياس التحكم في الأفكار، حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد لهم (٠,٨٤) وقد استوعبوا تباينًا مقداره (٠,٧٠) وذلك بنسبة (٧٠٪) من التباين الكلي في المتغير التابع (إعادة التقييم)، وهي كمية كبيرة من التباين المفسر بواسطة المتغيرات المستقلة، وبلغت النسبة الفائية لهذا الارتباط (١٠٠,٥٤)، وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١).
- ويتضح أيضًا، أن الصبر على مشاق الحياة هو المتغير الوحيد الذي تنبأ ببعد القلق من مقياس التحكم في الأفكار حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد له (٠,٢٧) وقد استوعب تباينًا مقداره (٠,٠٧) وذلك بنسبة (٧٪) من التباين الكلي في المتغير التابع (القلق)، وهي كمية صغيرة من التباين المفسر بواسطة المتغير المستقل، وبلغت النسبة الفائية لهذا الارتباط (١٠,٢٧)، وهو دال عند مستوى (٠,٠١). في حين اتضح أن بقية المتغيرات المستقلة (الصبر على مشاق الحياة اليومية والصبر الشخصي) ليس لهما تأثير دال إحصائيًا على المتغير التابع؛ ولذلك لم يتم إدراجهما وحذفهما من معادلة الانحدار المتعدد.
- ويتضح أيضًا، أن الصبر الشخصي فقط تنبأ ببعد التأمل من مقياس التفكير الاجتراري، حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد له (٠,٧٠) وقد استوعب تباينًا مقداره (٠,٤٥) وذلك بنسبة (٤٥٪) من التباين الكلي في المتغير التابع (التأمل) وهي كمية متوسطة من التباين المفسر بواسطة المتغير المستقل، وبلغت النسبة الفائية لهذا الارتباط (١٢٢,٢٥)، وهو دال عند مستوى (٠,٠١). في حين اتضح أن بقية المتغيرات المستقلة (الصبر على مشاق الحياة والصبر على مشاق الحياة) ليس لهما تأثير دال إحصائيًا على المتغير التابع؛ ولذلك لم يتم إدراجهما وحذفهما من معادلة الانحدار المتعدد.
- ويتضح أخيرًا أن الصبر على مشاق الحياة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

فقط تنبأ ببعد الاستغراق من مقياس التفكير الاجتراري. حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد له (٢٠ ,٠) وقد استوعب تباينًا مقداره (٠٤ ,٠) وذلك بنسبة (٤٪) من التباين الكلي في المتغير التابع (الاستغراق)، وهي كمية صغيرة من التباين المفسر بواسطة المتغير المستقل، وبلغت النسبة الفائية لهذا الارتباط (٦٠ ,٥)، وهو دال عند مستوى (٠٥ ,٠). في حين اتضح أن بقية المتغيرات المستقلة (الصبر الشخصي، والصبر على متاعب الحياة اليومية) ليس له تأثير دال إحصائيًا على المتغير التابع؛ ولذلك لم يتم إدراجه وحذفه من معادلة الانحدار المتعدد.

مناقشة النتائج:

وبالنظر فيما تم عرضه من نتائج، يتبين لنا -عمومًا- أولاً فيما يخص النتائج الملاحظة بين الصبر ومكوناته مع التحكم في الأفكار، وجد أن هناك علاقة إيجابية بين الصبر ومكوناته المختلفة (الصبر الشخصي، والصبر على متاعب الحياة اليومية، والصبر على مشاق الحياة) مع التحكم في الأفكار -خصوصًا بُعدي تشتيت الانتباه وإعادة التقييم-، في حين ارتبط سلبياً بعد الصبر على مشاق الحياة فقط مع بعد القلق، فيما لم توجد علاقة بين الصبر ومكوناته مع بُعدي المراقبة الاجتماعية والعقاب، وهذه النتائج تأكدت من خلال دراسة التنبؤ بين الصبر ومكوناته مع التحكم في الأفكار، حيث تنبأ الصبر ومكوناته بالتحكم في الأفكار (درجة كلية)، وتنبأ بالأبعاد: تشتيت الانتباه وإعادة التقييم والقلق.

وهذا يعني أنه كلما ارتفعت درجة الفرد على الصبر ومكوناته، ارتفعت قدرتهم على التحكم في الأفكار وتوجيهها كتشتيت انتباههم وإعادة تقييم الأفكار غير المرغوبة التي يواجهونها، كما تنخفض درجة القلق لديهم.

ويمكن تفسير ذلك بالقول إن الصبر هو عملية نشطة تجعل الفرد لا يشكو، ولديه ثبات عند مواجهة صعوبة ما. وأحيانًا من المستحيل تغيير المواقف، ويكون مستقرًا في تنفيذ الأنشطة، ومتسامحًا. علاوة على ذلك، يجعله قادرًا على ضبط النفس ضد الإلحاحات الداخلية واستخدام المصاعب والمحن كوسيلة للتجاوز، كما يجعله قادرًا على تأجيل الرغبات لتحقيق غرض أعلى، والتحمل في ظل الظروف الصعبة والثبات في مواجهة الشدائد، وقبول الموقف والظروف التي يكون فيها الشخص، وضبط النفس ضد الرغبات. والصبر خلق رغّب فيه الدين الإسلامي، وحث عليه وكتب الأجر الكبير له، ولذلك فهو أحد أكثر عناصر الإيمان أهمية. فقد قال تعالى في تأكيد الأمر بالصبر وفي حث المسلم على ذلك: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[النحل :١٢٧]، وقال عز وجل في سبيل الأمور التي حبب إليها عباده، وعزم عليهم العمل بها: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]. وهذا مما يدفع الفرد للصبر في مواجهة المواقف المختلفة، مما يجعله يشعر بالطمأنينة والراحة والتعايش الإيجابي، ويتحرر من المشاعر السلبية والصراعات الداخلية، ويعود لحالة الاتزان النفسي التي ينشدها. وذلك باستخدام الفرد لإستراتيجيات معرفية تساعده في الوصول لحالة الاتزان. وهذا ما تمخضت عنه نتائج الدراسة وتتفق فيها مع مجموعة من الدراسات التي رأت بأن بعض إستراتيجيات التحكم في الأفكار مفيدة، بينما قد يساهم البعض الآخر منها في الحفاظ على الضيق النفسي

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

(Wells & Carter, 2009). وهذا ما أيدته نتائج الدراسة الحالية من أن هناك علاقة إيجابية بين الصبر ومكوناته المختلفة مع التحكم في الأفكار، خصوصًا بُعدي تشتيت الانتباه وإعادة التقييم، وعلاقة سلبية مع بعد القلق.

ومما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية أن مكونات الصبر تنبأت بالنتائج بشكل مختلف، فقد تنبأ جميع مكونات الصبر الثلاثة ببعدي تشتت الانتباه وإعادة التقييم فقط من أبعاد مقياس التحكم في الأفكار. وتشير هذه النتيجة إلى أن الأفراد ذوي الصبر ينشط لديهم مكونات الصبر المختلفة؛ فالصبر على متاعب الحياة اليومية وهو أحد هذه المكونات تحفز الفرد في تحمل التوترات الناتجة عن المتاعب التي تسببها أحداث الحياة اليومية من تأخر في المرور أو الازدحام أو الضوضاء والحرارة وغيرها من متاعب الحياة اليومية، كما يستخدمون الصبر الشخصي وهو مكون آخر للصبر، فنجد الفرد نتيجة لهذه السمة يتحمل السلوكات المزعجة والمثيرة للغضب عند تفاعله مع الآخرين، بينما المكون الثالث للصبر وهو الصبر على مشاق الحياة عموماً تجعل الفرد يتحمل ضغوطات الحياة من أمراض أو صعوبات في الحياة أو كوارث ويواجهها بصبر وثبات وعزيمة.

وبالتالي مع زيادة استخدام الفرد لمكونات الصبر الثلاثة (الصبر الشخصي، والصبر على متاعب الحياة اليومية، والصبر على مشاق الحياة) يزيد لديه استخدام بعض الإستراتيجيات المعرفية المفيدة في التعامل مع الأفكار غير المرغوبة مثل تشتت الانتباه وإعادة التقييم. فنجده يستخدم إستراتيجية تشتت الانتباه، وهي إستراتيجية مفيدة، يستخدمها الأفراد في التركيز على شيء ممتع، والتوافق مع الأفكار غير المرغوبة، والانشغال الذهني بأشياء ممتعة وإيجابية، مما يقلل من الضغط والتوتر والمعاناة. فعند استخدام الأفراد لهذه الاستراتيجية يقاطع الاجترار وهذا يقلل من الكرب. ودعمًا لهذا الاحتمال، وجد هارفي وبين(2002) Harvey and Payne أن كبت الأفكار عن طريق تشتت الانتباه باستخدام مهمة تصوير مثيرة، كان أكثر فائدة من تشتت الانتباه العام (in: Ree, 2010). كما أن تشتت الانتباه ارتبط بشكل إيجابي باضطراب ما بعد الصدمة، وبشكل أكثر من الاكتئاب (Reynolds & Wells, 1999). وأما استخدام الفرد الصابر لإستراتيجية إعادة التقييم، وهي إستراتيجية مفيدة يستخدمها الأفراد من أجل إعادة تقييم الأفكار المتطفلة، التي تسبب الضغط لدحضها أو لتقليل حدتها، كما تهدف هذه الإستراتيجية إلى إبطال تأثير الأفكار السلبية وغير المنطقية من خلال ممارسة بعض الأنشطة العقلية كالتفكير في الأفكار الإيجابية، وتفسير الأفكار بطريقة إيجابية، والانشغال ببعض الأفكار المفيدة التي تقلل الضغط والتوتر. وقد ثبت أن إعادة التقييم المعرفي، إستراتيجية لتحدي صحة الأفكار غير المرغوبة ومكون أساسي في العلاج السلوكي المعرفي، وأنها فعالة في الحد من الكرب (Beck, 2005)، كما يؤيد هذه النتيجة ما توصلت له دراسة على عينة من طلاب الجامعة بإمكانية تنبؤ إستراتيجيات التحكم في الأفكار، ومنها إعادة التقييم بالضغط النفسي (Mohamed & Alkholy, 2020).

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، أن هناك علاقة سلبية بين الصبر على مشاق الحياة مع إستراتيجية القلق، إلا أنه يمكننا القول في هذا الشأن أن مع زيادة الصبر يقل استخدام الأفراد لها. ولذلك فهي إستراتيجية غير مفيدة، حيث تشير إلى أن الأشخاص الذين يستخدمونها

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

تكون لديهم معتقدات سلبية حول عدم قدرتهم على السيطرة على الأفكار التي تشغلهم وتسبب لهم القلق، ويعتقدون أيضًا أنهم غير قادرين على التحكم في المخاطر التي ستسببها هذه الأفكار المتطفلة، ويؤيد سلبية هذه الإستراتيجية وارتباطها بالجوانب المرضية والسلبية، وجد أن مرضى اضطراب القلق المعمم أبلغوا عن زيادة في استخدام إستراتيجية القلق، وارتبط بشكل إيجابي بأعراض الاكتئاب وارتبط سلبًا بالرضا عن الحياة (Coles and Heimberg, 2005) كما وجد أن إستراتيجية القلق كانت مرتبطة بشدة باضطراب الشخصية الحدية، وميزت أولئك الذين يعانون منه عن المجموعة الضابطة (Rosenthal et al., 2006). كما تبيّن أن إستراتيجية القلق ارتبطت بالأعراض المرضية، على وجه التحديد، اضطراب الوسواس القهري(Abramowitz et al., 2003)، وضغوط ما بعد الصدمة

s (Andrews, Troop, Joseph, Hiskey, & Coyne, 2002)، وسمة القلق Sarisoy et. al., 2014، والاكتئاب Halvorsen et al., 2015، والعصابية والوسواس القهري (Inozu et al., 2020).

من جانب آخر، توصلت الدراسة إلى نتائج أخرى مهمة فيما يخص النتائج الملاحظة بين الصبر ومكوناته مع التفكير الاجتراري، فقد وجد أن هناك علاقة إيجابية بين الصبر ومكوناته المختلفة (الصبر الشخصي، والصبر على مشاق الحياة اليومية، والصبر على مشاق الحياة) مع التفكير الاجتراري وخصوصًا بعد التأمل، فيما لم توجد علاقة بين الصبر ومكوناته مع بعد الاستغراق في التفكير، وهذه النتائج تأكدت من خلال دراسة التنبؤ بين الصبر ومكوناته مع التفكير الاجتراري، حيث تنبأ الصبر ومكوناته بالتفكير الاجتراري درجة كلية وبعد التأمل فقط، من خلال نموذج الانحدار البسيط، ولكن عند استخدام الانحدار المتعدد تنبأ بُعد الصبر الشخصي فقط بالتأمل، وتنبأ بُعد الصبر على مشاق الحياة بالاستغراق في التفكير، وبالتالي تعد هذه الأبعاد أكثر المتغيرات المستقلة أهمية.

وهذا يعني أنه كلما ارتفعت درجة الفرد على الصبر ومكوناته، ارتفعت قدرته على التحكم في توجيه التفكير الاجتراري وضبطه باستخدام الاجترار التكيفي، أي التأمل بشكل مفيد، والتفكير المثابر فيما يتعلق بأسباب الضائقة النفسية وعواقبها لديهم. لذلك فإن الأشخاص الذين يمكنهم إدارة الأفكار غير المرغوب فيها بشكل فعال وعدم اجترارها هم الأفضل في تنظيم حالاتهم العاطفية، وبالتالي يمكن للأفراد منع أنفسهم من اجترار الأشياء غير المرغوب فيها، يمكن أن يساعدهم في التركيز على الأنشطة الحالية وممارسة السيطرة المتعمدة (Feliu-Soler et al., 2019). وبناءً على تعريف الاجترار التأملي -الذي هو عملية تكيفية- في كونه عودة هادفة للداخل؛ للانشغال في حل المشكلة معرفيًا؛ وذلك للتخفيف من حدة الأعراض، ومحاولات نشطة لكسب الاستبصار بالمشكلة. هذه التقييمات التي يجريها الفرد لأفكاره تحدد كيف يتفاعل الشخص مع أفكاره وسلوكياته، وبالتالي تنشط حالة التأمل لديه بما يخفف التوتر، ويعيد حالة التوازن النفسي التي ينشدها عند التفاعل مع المواقف المختلفة. ويؤيد ذلك دراسة قوتجز وراسين

(Gootjes and Rassin (2014 حيث قاما بتحليل ارتباط اليقظة الذهنية والقدرة على التحكم في التفكير والأداء النفسي (قلق السمة والتأثير السلبي)، فوجدا أن هناك علاقة بين الساعات التي يقضيها الفرد في التأمل وقلق السمة، وكذلك توجد علاقة بين الساعات التي يقضيها

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

في التأمل والتأثير السلبي، كما وجدت علاقة عالية أيضًا بين الساعات التي يقضيها الفرد في التأمل والمتغيرات المتعلقة بالأداء النفسي الصحي (التأثير الإيجابي، والتفاؤل، والترابط الاجتماعي). فبالرغم من أن الباحثين يعدون الاجترار عاملًا خطرًا، وعاملًا دائمًا للاضطراب النفسي، ويحافظ على أنماط التفكير السلبية (Mathes et al., 2020). إلا أن نتائج الدراسة الحالية تدعم أن هناك جانبًا إيجابيًا للاجترار، وإستراتيجية للتكيف تستخدم لتجنب الذكريات المؤلمة والانفعالات المرتبطة بها؛ ولذلك ارتبط بعملية الصبر، التي تحسن من مزاج الفرد وسلوكياته، ويحمي الناس من المشاعر السلبية ويزيد الإيجابية.

وأخيرًا، نستنتج من نتائج الدراسة أن الصبر يُعدّ واحدًا من العوامل الفعالة في الصحة النفسية، ويمكن أن يكون مؤشرًا عامًا للصحة الجيدة، فمن خلاله تتحسن أساليب التكيف المعرفي التي يستخدمها الفرد بما يخفف من الأفكار والمشاعر السلبية، ويساعد على إدارة ومواجهة المواقف الضاغطة.

ومع ذلك، هناك حاجة إلى دراسات مستقبلية لتحديد كيفية تفاعل الصبر ومكوناته مع القدرة على التحكم في التفكير، وغيرها من التركيبات ذات الصلة (مثل قمع الأفكار، ودمج الفكر، وعوامل ما وراء المعرفة) مع بعضها البعض من أجل تحديد دورها الفريد والتفاعلي المحتمل في التنبؤ بالأعراض النفسية المرضية.

المراجع:

الجوزية، ابن القيم. (٢٠٠٤). عدة الصابرين. تحقيق أحمد عناية. دار الكتاب العربي.

الشافعي، نهلة فرج علي. (٢٠١٩). الصبر وعلاقته بالتوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة المنيا. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ٣٤(١)، ١٤٦-١٩١

شعيب، علي محمود؛ رسلان، هند مصطفى. (٢٠٢٠). مؤشرات الثبات والصدق لمقياس الاجترار الاكتئابي لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، ٦(٢)، ٣٥٩-٣٧٣

عبد الظاهر، عبد الله محمد. (٢٠١٤). استراتيجيات التحكم في الفكر ومعتقدات ما وراء المعرفة كمنبئات بالاكتئاب لدى عينة من المراهقين. مجلة كلية التربية، ٣٠(٢)، ١-٧٣

العشري، إيناس فاروق. (٢٠١٧). قياس تأجيل الإشباع عند طفل الروضة في محافظة الغربية وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة الطفولة والتربية. ع٣٢، ٣٩-٨٣.

الزيداني، أحمد محمد. (١٣٣٢). الاجترار التكيفي وغير التكيفي وعلاقتهما بالاتجاهات المختلة وظيفياً وبالأعراض الاكتئابية. مجلة جامعة الطائف للآداب والتربية، ٢(٦)، ٩٢-١٣٧

السعدي، عبد الرحمن ناصر. (١٦ يناير ٢٠١٨). تفسير السعدي. تم الاسترداد من الروائع الدعوية:

http://rowea.blogspot.com/2011/07/pdf.html

المراجع العربية مترجمة إلى الإنجليزية:

Abdel-Zaher, Abdullah Mohammed. (2014). Thought control strategies and metacognitive beliefs as predictors of depression in a sample of adolescents (in Arabic). Journal of the College of Education, 30(2), 1-73

Al-Ashry, Enas Farouk. (2017). Measur-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

org/10.1016/S0005-7967(02)00026-8

Andrews, L., Troop, N., Joseph, S., Hisky, S., & Coyne, I. (2002). Attempted versus successful avoidance: Associations with distress, symptoms, and strategies for mental control. Personality and Individual Differences, 33, 897–907. https://doi.org/10.1016/S0191-8869(01)00200-8

Arslan, G., Yıldırım, M., & Aytaç, M. (2020). Subjective vitality and loneliness explain how coronavirus anxiety increases rumination among college students. Death studies, 1-10. https://doi.org/10.1080/07481187.2020.1824204

Barua, N., Singh, S., Agarwal, V., & Arya, A. (2020). Executive functions, Metacognitive Beliefs, and Thought Control Strategies in Adolescents with Obsessive Compulsive Disorder. . IJRAR-International Journal of Research and Analytical Reviews (IJRAR), 7(1), 672-680. http://www.ijrar.org/papers/IJRAR2001512

Batmaz S, Kaymak SU, Kocbiyik S, Turkcapar MH. (2014). Metacognitions and emotional schemas: a new cognitive perspective for the distinction between unipolar and bipolar depression. Compr Psychiatry, 55: 1546-1555. https://doi.org/10.1016/j.comppsych.2014.05.016

Beck, A.T. (2005). The current state of cognitive therapy: A 40-year retrospective. Archives of General Psychiatry, 62, 953–959. doi:10.1001/archpsyc.62.9.953

Brinker, J. K., & Dozois, D. J. (2009). Ruminative thought style and depressed mood. Journal of clinical psychology the delay of satiation for a kindergarten child in Gharbia Governorate and its relationship to some variables (in Arabic). Journal of Childhood and Education. Vol. 32, 39-83.

Al-Jawziyyah, Ibn al-Qayyim. (2004). eadat alsaabirin. Investigated by Ahmed Enaya (in Arabic). Arab Book House.

Al-Saadi, Abdul Rahman Nasser. (January 16, 2018). Saadi's interpretation (in Arabic). Retrieved from Dawah Masterpieces: http://rowea.blogspot.com/2011/07/pdf.html

Al-Zadani, Ahmed Mohamed. (1332). Adaptive and non-adaptive rumination and their relationship to dysfunctional attitudes and depressive symptoms. Taif University Journal of Literature and Education, 2(6), 92-137

El Shafei, Nahla Farag Ali. (2019). Patience and its relationship to a positive attitude towards the future among graduate students at the Faculty of Education, Minia University (in Arabic). Journal of Research in Education and Psychology, 34(1), 146-191

Shoaib, Ali Mahmoud& Raslan, Hend Mustafa. (2020). Indicators of reliability and validity of the depressive rumination scale among a sample of university students (in Arabic). Journal of Psychological and Educational Sciences, 6(2), 359-373

المراجع الإنجليزية:

Abramowitz, J., Whiteside, S., Kalsy, S., & Tolin, D. (2003). Thought control strategies in obsessive–compulsive disorder: A replication and extension. Behaviour Research and Therapy, 41(5), 529–540. https://doi.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

al Paola, Andres-Rodríguez Laura, Angarita-Osorio Natalia, Williams Alishia D., Luciano Juan V. (2019). Fifteen Years Controlling Unwanted Thoughts: A Systematic Review of the Thought Control Ability Questionnaire (TCAQ). Front. Psychol., 19. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.01446

Fowler, J. F., & Kam, C. D. (2006). Patience as a political virtue: Delayed gratification and turnout. Political Behavior, 28(2), 113–128. doi:10.1007/s11109-006-9004-7

Gong, T., Ren, Y., Wu, J., Jiang, Y., Hu, W., & You, J. (2019). The associations among self-criticism, hopelessness, rumination, and NSSI in adolescents: A moderated mediation model. Journal of adolescence, 72, 1-9. https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2019.01.007

Gootjes, L., & Rassin, E. (2014). Perceived thought control mediates positive effects of meditation experience on affective functioning. Mindfulness, 5(1), 1-9. https://doi.org/10.1007/s12671-012-0140-3

Guss D. Hauth D., Wiltsch F., Carbon C., Schütz A., & Wanninger W. (2018). Patience in Everyday Life: Three Field Studies in France, Germany, and Romania. Journal of Cross-Cultural Psychology, Vol. 49 (3) 355–380. https://doi.org/10.1177/0022022117735077

Halvorsen, M., Hagen, R., Hjemdal, O., Eriksen, M. S., Sørli, Å. J., Eisemann, M., & Wang, C. E. (2015). Metacognitions and thought control strategies in unipolar major depression: a comparison of currently gy, 65(1), 1-19. https://doi.org/10.1002/jclp.20542

Coles, M.E., & Heimberg, R.G., (2005). Thought control strategies in generalized anxiety disorder. Cognitive Therapy and Research, 29, 47–56. https://doi.org/10.1007/s10608-005-1647-x

Davis R. & Nolen-Hoeksema S. (2000). Cognitive Inflexibility Among Ruminators and Nonruminators. Cognitive Therapy and Research, 24 (6), 699–711. https://doi.org/10.1023/A:1005591412406

Dell'Osso, L., Cremone, I. M., Carpita, B., Dell'Oste, V., Muti, D., Massimetti, G., ... & Gesi, C. (2019). Rumination, posttraumatic stress disorder, and mood symptoms in borderline personality disorder. Neuropsychiatric disease and treatment, 15, 1231. doi: 10.2147/NDT.S198616

du Pont, A., Rhee, S. H., Corley, R. P., Hewitt, J. K., & Friedman, N. P. (2019). Rumination and executive functions: Understanding cognitive vulnerability for psychopathology. Journal of affective disorders, 256, 550-559. https://doi.org/10.1016/j.jad.2019.06.026

Elwood, L. S., Hahn, K. S., Olatunji, B. O., & Williams, N. L. (2009). Cognitive vulnerabilities to the development of PTSD: A review of four vulnerabilities and the proposal of an integrative vulnerability model. Clinical Psychology Review, 29(1), 87-100. https://doi.org/10.1016/j.cpr.2008.10.002

Feliu-Soler Albert, Perez-Aranda Adrián, Montero-Marín Jesus, Herrera-Mercad-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Lucena□Santos, P., Pinto□Gouveia, J., Carvalho, S. A., & Oliveira, M. D. S. (2018). Is the widely used two□factor structure of the Ruminative Responses Scale invariant across different samples of women?. Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice, 91(3), 398-416. https://doi.org/10.1111/papt.12168

Mathes, B. M., Kennedy, G. A., Morabito, D. M., Martin, A., Bedford, C. E., & Schmidt, N. B. (2020). A longitudinal investigation of the association between rumination, hostility, and PTSD symptoms among trauma-exposed individuals. Journal of Affective Disorders, 277, 322-328. https://doi.org/10.1016/j.jad.2020.08.029

McCann, T. V., Lubman, D. I., & Clark, E. (2012). Views of young people with depression about family and significant other support: Interpretative phenomenological analysis study. International Journal of Mental Health Nursing, 21, 253–261. https://doi.org/10.1111/j.1447-0349.2012.00812.x

Mehmood, A., Hanif, R., & Noureen, I. (2020). Influence of Trait-Patience in Goal Pursuit and Subjective Well-Being Among University Students. Pakistan Journal of Psychological Research, 707-723.

Miklowitz DJ, Alatiq Y, Geddes JR, Goodwin GM, Williams JMG. (2010). Thought suppression in patients with bipolar disorder. J Abnorm Psychol, 119 :355-65.

Mohamed, T., & Alkholy, A. (2020 Irrational beliefs and thought control strategies as predictors of psychological stress in a sample of kindergarten section students depressed, previously depressed, and never-depressed individuals. Cognitive Therapy and Research, 39(1), 31-40. https://doi.org/10.1007/s10608-014-9638-4

Hashemi, R., Moustafa, A. A., Rahmati Kankat, L., & Valikhani, A. (2018). Mindfulness and suicide ideation in iranian cardiovascular patients: Testing the mediating role of patience. Psychological Reports, 121, 1037–1052. doi:10.1177/0033294117746990

He, J., Liu, Y., Cheng, C., Fang, S., Wang, X., & Yao, S. (2021). Psychometric properties of the Chinese version of the 10-item Ruminative Response Scale among undergraduates and depressive patients. Frontiers in psychiatry, 12. doi:10.3389/fpsyt.2021.626859

Inozu, M., Kahya, Y., & Yorulmaz, O. (2020). Neuroticism and religiosity: The role of obsessive beliefs, thought-control strategies and guilt in scrupulosity and obsessive–compulsive symptoms among Muslim undergraduates. Journal of religion and health, 59 (3), 1144-1160. https://doi.org/10.1007/s10943-018-0603-5

Kuehner, C., Huffziger.,S., & Liebsch, K. (2009). Rumination, distraction and mindful self-focus: effects on mood, dysfunctional attitudes and cortisol stress response. Psychological Medicine, 39: 219–228. https://doi.org/10.1017/S0033291708003553

Kuyken W., Watkins Ed., Holden E.& Cook W. (2006). Rumination in adolescents at risk for depression. J. of Affective Disorders, 96: 39–47.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

properties of the Ruminative Response Scale-short form in a clinical sample of patients with major depressive disorder. Patient preference and adherence, 11, 929. doi: 10.2147/PPA.S125730

Rassin, E., Muris, P., Schmidt, H., & Merckelbach, H. (2000). Relationships between thought–action fusion, thought suppression and obsessive–compulsive symptoms: A structural equation modeling approach. Behaviour Research and Therapy, 38(9), 889-897.

Ree, M. J. (2010). The Thought Control Questionnaire in an inpatient psychiatric setting: Psychometric properties and predictive capacity. Behaviour Change, 27(4), 212-226. https://doi.org/10.1375/bech.27.4.212

Reynolds, M., & Wells, A. (1999). The Thought Control Questionnaire: Psychometric properties in a clinical sample, and relationships with PTSD and depression. Psychological Medicine, 29, 1089–1099. https://doi.org/10.1017/S003329179900104X

Rogers, M. L., Gallyer, A. J., & Joiner, T. E. (2021). The relationship between suicide-specific rumination and suicidal intent above and beyond suicidal ideation and other suicide risk factors: A multilevel modeling approach. Journal of psychiatric research, 137, 506-513. https://doi.org/10.1016/j.jpsychires.2021.03.031

Rosenthal, Z.M., Cukrowicz, K.C., Cheavens, J.S., & Lynch, T.R. (2006). Self-punishment as a regulation strategy in borderline personality disorder. Journal of at prince sttam university. Humanities & Social Sciences Reviews, 8(4), 407-421. https://doi.org/10.18510/hssr.2020.8440

Nolen-Hoeksema, S. (1991). Responses to depression and their effects on the duration of depressive episodes. Journal of Abnormal Psychology, 100: 569-582.

Nolen-Hoeksema, S. (2000). The role of rumination in depressive disorders and mixed anxiety/depressive Symptoms. J. of Abnormal Psychology, 109(3): 504–511. https://doi.org/10.1037/0021-843X.109.3.504

Nolen-Hoeksema, S., Wisco, B. E., & Lyubomirsky, S. (2008). Rethinking rumination. Perspectives on psychological science, 3(5), 400-424. https://doi.org/10.1111/j.1745-6924.2008.00088.x

Norton, P. J., & Paulus, D. J. (2016). Toward a unified treatment for emotional disorders: update on the science and practice. Behavior Therapy, 47(6), 854-868. https://doi.org/10.1016/j.beth.2015.07.002

Østefjells, T., Melle, I., Aminoff, S. R., Hellvin, T., Hagen, R., Lagerberg, T. V., ... & Røssberg, J. I. (2017). An exploration of metacognitive beliefs and thought control strategies in bipolar disorder. Comprehensive psychiatry, 73, 84-92. https://doi.org/10.1016/j.comppsych.2016.11.008

Papageorgiou, C., & Wells, A. (2004). Nature, functions, and beliefs about depressive rumination. John Wiley & Sons Ltd.

Parola, N., Zendjidjian, X. Y., Alessandrini, M., Baumstarck, K., Loundou, A., Fond, G., ... & Boyer, L. (2017). Psychometric

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

at a Christian psychiatric hospital. Journal of Personality, 00:1–15. https://doi.org/10.1111/jopy.12644

Schnitker, S., Houltberg, Dyrness, W. & Redmond. N. (2017). The Virtue of Patience, Spirituality, and Suffering: Integrating Lessons from Positive Psychology, Psychology of Religion, and Christian Theology. Psychology of Religion and Spirituality, 9: 264–275. http://dx.doi.10.1037/rel0000099.

Schoofs, H., Hermans, D., & Raes, F. (2010). Brooding and reflection as subtypes of rumination: Evidence from confirmatory factor analysis in nonclinical samples using the Dutch Ruminative Response Scale. Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment, 32(4), 609-617. https://doi.org/10.1007/s10862-010-9182-9

Stevens, J. & Stephens, D. (2008). Patience. Current Biology, 18 (1), 11–12. doi:10.1016/j.cub.2007.11.021

Taghipuor, B., Basharpoor, S., & Narimani, M. (2020). The effectiveness of group gestalt therapy on Anxiety sensitivity, Rumination, Panic Disorder of women with panic disorder. Journal of Modern Psychological Researches, 15(59), 1-13.

Teasdale, J. (1999). Emotional processing, three modes of mind and the prevention of relapse in depression. Behaviour Research and Therapy, 37: 53-77. https://doi.org/10.1016/S0005-7967(99)00050-9

Thomas, R. & Schnitker S. (2017). Modeling the Effects of Within-person Characteristic and Goal-level Attributes on Per-Personality Disorders, 20, 232–2. https://doi.org/10.1521/pedi.2006.20.3.232

Samaneh, A. (2015). Characteristic of wise people based on implicit theories regarding group and gender differences. Positive Psychology Research, 1(1), 51-66.

Sarisoy, G., Pazvantoglu, O., Ozturan, D. D., Ay, N., Yilman, T., Mor, S., ... & Gumuş, K. (2014). Metacognitive beliefs in unipolar and bipolar depression: A comparative study. Nordic journal of psychiatry, 68(4), 275-281. https://doi.org/10.3109/08039488.2013.814710

Schnitker S. & Emmons R. (2007). Research in the Social Scientific Study of Religion. In R. L. Piedmont (Eds.), Patience as a virtue: religious and psychological perspectives (pp. 177- 207). Loyola College Maryland, USA.

Schnitker, S. (2012). An examination of patience and well-being. The Journal of Positive Psychology, 7, 263-280. doi:10.1080/17439760.2012.697185

Schnitker, S. A., Ro, D. B., Foster, J. D., Abernethy, A. D., Currier, J. M., vanOyen Witvliet, C., ... & Carter, J. (2020). Patient patients: Increased patience associated with decreased depressive symptoms in psychiatric treatment. The Journal of Positive Psychology, 15(3), 300-313. https://doi.org/10.1080/17439760.2019.1610482

Schnitker, S., Currier, J., Abernethy, A., Witvliet, C., Foster, J., Root Luna, L., ... & Carter, J. (2021). Gratitude and patience moderate meaning struggles and suicidal risk in a crosssectional study of inpatients

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

pone.0217759

Wells A.& Cartwright-Hatton S., (2004), A short form of the metacognitions questionnaire: properties of the MCQ-30, Behaviour Research and Therapy, 42, PP385–396.

Wells A., (2009). Metacognitive Therapy For Anxiety and Depression. Guilford Press,The New York.

Wells, A., & Carter, K. (2009). Maladaptive thought control strategies in generalized anxiety disorder, major depressive disorder, and nonpatient groups and relationships with trait anxiety. International Journal of Cognitive Therapy, 2, 224–234. https://doi.org/10.1521/ijct.2009.2.3.224

Wells, A., & Davies, M. I. (1994). The Thought Control Questionnaire: A measure of individual differences in the control of unwanted thoughts. Behaviour research and therapy, 32(8), 871-878.

Whisman, M., du Pont, A., & Butterworth, P. (2020). Longitudinal associations between rumination and depressive symptoms in a probability sample of adults. Journal of affective disorders, 260, 680-686. https://doi.org/10.1016/j.jad.2019.09.035

Yang, M., Kim, B., Lee, E., Lee, D., Yu, B., Jeon, H., & Kim, J. (2014). Diagnostic utility of worry and rumination: A comparison between generalized anxiety disorder and major depressive disorder. Psychiatry and clinical neurosciences, 68(9), 712-720. https://doi.org/10.1111/pcn.12193

Yıldırım, A., Boysan, M., & Aktaş, S. A. (2018). Validation of the Turkish versonal Project Pursuit over Time. Journal of Research in Personality, 69: 206–217. doi:10.1016/j.jrp.2016.06.012.

Titus, C. & DeShong, H. (2020). Thought control strategies as predictors of borderline personality disorder and suicide risk. Journal of affective disorders, 266, 349-355. https://doi.org/10.1016/j.jad.2020.01.163

Titus, C. E., & DeShong, H. L. (2020). Thought control strategies as predictors of borderline personality disorder and suicide risk. Journal of affective disorders, 266, 349-355. https://doi.org/10.1016/j.jad.2020.01.163

Treynor W., Gonzalez R.&Nolen-Hoeksema S.(2003). Rumination Reconsidered: A Psychometric Analysis. Cognitive Therapy and Research, 27 (3), 247–259. https://doi.org/10.1023/A:1023910315561

Treynor, W., Gonzalez, R., & Nolen-Hoeksema, S. (2003). Rumination reconsidered: A psychometric analysis. Cognitive therapy and research, 27(3), 247-259. https://doi.org/10.1023/A:1023910315561

Wang,J.,Li,T.,Wang,K.,&Wang,C.(2019). Patience as a mediator between the dark triad and meaning in life. Applied Research in Quality of Life, 14(2), 527–543. https://doi.org/10.1007/s1148 2-018-9627-y

Wang, Y., Cao, S., Dong, Y., & Xia, L. X. (2019). Hostile attribution bias and angry rumination: A longitudinal study of undergraduate students. Plos one, 14(5), e0217759.

https://doi.org/10.1371/journal.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

sion of the Thought Control Questionnaire-Insomnia Revised (TCQI-R). In Yeni Symposium, 56 (2). Doi:10.5455/NYS.20190111123743

Ziabari, L., Valikhani, A., Amlashi, M.& Ireland, M. (2019). Patience mediates the relationship between mindfulness and pain in patients with cardiovascular diseases. Mental Health, Religion& Culture, 22 (3), 319–329. https://doi.org/10.1080/13674676.2019.1622518

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Contents

Editorial ..... G

Research Service

- The Difference Of Their Prophethood In The Holy Quran A Prospective Analytical Study.
  Dr. Mohammed bin Farhan bin Shaliweh Al-Hawamla Al-Dosari..... 1
- Supererogatory Prayers In The Mosques Without A Congregation.
  Dr. Sultan bin Hudhayfat bin Abdullah Altuwala 24
- Money Saving Purpose , And Its Impact On The Saudi Implementation System.
  Dr. Mashhour Hatim Hamid Alharthy 40
- Recalling the Poetic Citation in the Old Criticism (Al-Rawd Al-Mari' in Sin'at Al-Badi') Book written by Ibn Al-Banaa Al-Marakishy as an Example.
  Dr. Mohammed Saad ALQahtani 56
- Procedural Protection Of The Trademark In Gulf Cooperation Council Trademark Law - An Analytical Study .
  Dr. Ahmed Abdullah Sufran 75
- Structural Modeling between Academic Buoyancy, Psychological Well-being, and Self-efficacy among University Students.
  Dr: Afaf Abdelah Othman 102
- Acritique View of Book and Research on Objection By Prophetic Hadith In Syntax Lesson.
  Dr. Fuhaid Rabah Fuhaid Ar Rabah 126
- Psychological Capital and Academic Adjustment as Predictors of Quality of Life for Students with Disabilities at University.
  Dr. Ahmed said Abd Elaziz Ibrahim Salh 150
- The Problems facing Female Students in Early Childhood Departments at Shaqra University and their relationship to their academic performance .
  Dr. Sarah bint Rajeh Awad Al Rogi 178
- The relationship between patience and both control of thoughts and ruminative thinking.
  Dr. Ahmed M. Alzadani 203

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Editorial

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful. Praise is to Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds. Peace upon prophet Mohammad and to all of his successful followers.

Today dear readers, the editorial board of the journal of Human and Administrative Sciences are pleased to present Vol.26 Issue.2 in 1443 H/2022. In this issue, the journal editorial board continue to apply the journal policy in terms of the and originality of different topics. All the papers were subject to scrutiny review and they will contribute effectively to research ethics in terms of research originality. We thank all researchers for their contribution to the journal of Human and Administrative Sciences in Majmaah University and their trust of the journal

This issue consists of 10 researches in different disciplines.

Finally, I would like to thank the members of editorial board for their successful efforts to bring this work to exist between your hands. The editorial members are always happy to receive your suggestions and will be taken under consideration. All what we have achieved is due to Allah blessings and then to your cooperation as researchers and writers. We are always waiting for your contribution on the journal's email.

Editor-in-Chief

Prof. Tareq Suliman Al-Bhlal

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Journal of
Human and Administrative Sciences

Editorial Board

Editor-in-Chief

Prof. Tareq Suliman Al-Bhlal

Managing Editor

Dr. Hajed Abdulhadi Alotaibi

Editorial Board Members

Prof.Abdulrahman Ahmad Alsabet

Dr. Khaled Abdullah Alshafi

Dr. Omar mohammed alomar

Dr. Abdullah Abdulmohsen Alfalih

Dr. Nasser Othman alOthman

Dr. Huda Ahmad Albarak

Dr. Maha Ibrahim Alkaltham

Advisory Board

Prof. Ahmad Mohammad Kishk
Cairo University, Egypt

Prof. Ramesh Chand Sharma
Delhi University, India

Prof. Ali Asaad Watfa
Kuwait University, Kuwait

Prof. Mark Letourneau
Weber State University, USA

Prof. Mohammad Quayum
International Islamic University, Malaysia

Prof. Nasser Spear
Melbourne University, Australia

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Publishing Guidelines

I. General Guidelines

1. The journal publishes academic studies in the era of humanities and administrative in Arabic and English languages.
2. The journal publishes original, innovative work; which follows a sound methodology, referencing and have a proper thought and maintain language and style. Articles must not be a part of thesis or books.
3. The author(s) must provide three printed copies with a summary not exceeding (200) words. Articles submitted in English should provide a summary in Arabic language.
4. Research submitted for possible publication should not exceed 40 pages; size 2128/ cm. In Arabic text, please use Traditional Arabic, with font size 16 for the main text and bold for the title. In English texts, please use Times New Roman, with font size 12 for the main text and bold type 13 for the title. Also, use Traditional Arabic, size 12 for Arabic footnotes and Times New Roman size 10 for English footnotes.
5. The author should declare that the article submitted to the journal should not have been published before in their current or substantially similar form, or be under consideration for publication with another journal. Once the article is to be accepted, it is not permitted to be published in another journal.
6. All submissions are refereed and judged on academic rigor and originality. Initial comments are sent back to authors to carry out corrections before the final acceptance of the articles.
7. The author will be notified of the decision of accepting or rejecting of the article. The submitted articles are the sole property of the journal whether the article is to be accepted/ rejected.
8. It is not allowed to republish the journal' articles in other sources without a written permission from the editor-in-chief.
9. The author of accepted articles will receive a complimentary author package of a hard copy of the journal issue as well as (5) re-prints of the article.

II. Technical Guidelines

1. A cover letter should be attached to the submitted article requesting an opportunity for possible publications. Details of each of the contributing authors should be supplied; as full name, title, the affiliation, postal address and correct email address.
2. Tables and figures should fit the space provided on the journal' pages (12X18 cm).
3. Article files should be provided in Microsoft Word format.
4. You should cite publications in the text using the last named author's name, followed by the year (Smith, 2015). Page No. to be added in case of quotation (Smith, 2015: 66). (Smith et al., 2015), to be used when there are two or more authors.
5. At the end of the paper a reference list in alphabetical order should be supplied using the surname. All references related to the article to be included.
   - *For books* Surname, Initials (year). Title of Book. Publisher, Place of publication. e.g. Harrow, R. (2005). No Place to Hide, Simon & Schuster, New York, NY.
   - *For journals* Surname, Initials (year), "*Title of article*", *Journal Name*, volume, number, pages. e.g. Capizzi, M.T. and Ferguson, R. (2005)."Loyalty trends for the twenty-first century", *Journal of Consumer Marketing*, Vol. 22 No. 2, pp. 72 - 80.
6. Footnotes should be consisted and used only if absolutely necessary and must be identified in the text by consecutive numbers, enclosed in square brackets.
7. Appendices go after the reference list.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

About the Journal

Journal of Human and Administrative Sciences

The Journal of Human and Administrative Sciences is refereed and scientific periodical that publishes research in human and administrative sciences. It is published by the Publication and Translation Center at Majma'ah University in March, June , September and December. The first issue of the Journal was released in 1432 H/2012.

Vision

To be a distinguished journal that is recognized by world databases.

Mission

Publishes refereed scientific research in human and administrative sciences according to research ethical standards and academic rules.

Objectives

1- To reinforce multi-, inter-, and trans-disciplinary research in human and administrative sciences in the Arab world.
2- To contributes in spreading and sharing knowledge pertaining to the development of scientific theories in human and administrative sciences.
3- To meet local and regional researchers' need to publish their research in human and administrative sciences in conformity with reviewing standards for promotion purposes.

Correspondence and Subscription

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: 66 Almajmaah
Tel: 0164043609 / 0164041115 - Fax : 016 4323156
E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© Copyrights 2022 (1443 H) Majmaah University

All rights reserved. No part of this Journal may be reproduced in any form or any electronic or mechanical means including photocopying or recording or uploading to any retrieval system without prior written permission from the Editor-in-Chief.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Majmaah University

جامعة المجمعة
Majmaah University

Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the
Publishing and Translation Center at Majmaah Universtiy

No. (26) Issue 2 Sha'ban 1443 H - March 2022 ISSN: 1658 - 6204

Publishing & Translation Center - MU

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

IN THE NAME OF ALLAH،
THE MOST GRACIOUS،
THE MOST MERCIFUL

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جامعة المجمعة
Majmaah University

Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the Publishing and Translation Center at Majmaah University

No. (26) Issue.(2) Sha'ban 1443 H - March 2022 ISSN: 1658 6204

- **The Difference Of Their Prophethood In The Holy Quran A Prospective Analytical Study.**
  Dr.. Mohammed bin Farhan bin Shaliweh Al-Hawamla Al-Dosari.
- **Supererogatory Prayers In The Mosques Without A Congregation.**
  Dr. Sultan bin Hudhayfat bin Abdullah Altuwala.
- **Money Saving Purpose , And Its Impact On The Saudi Implementation System.**
  Dr. Mashhour Hatim Hamid Alharthy.
- **Recalling the Poetic Citation in the Old Criticism (Al-Rawd Al-Mari' in Sin'at Al-Badi') Book written by Ibn Al-Banaa Al-Marakishy as an Example.**
  Dr. Mohammed Saad ALQahtani.
- **Procedural Protection Of The Trademark In Gulf Cooperation Council Trademark Law - An Analytical Study .**
  Dr. Ahmed Abdullah Sufran.
- **Structural Modeling between Academic Buoyancy, Psychological Well-being, and Self-efficacy among University Students.**
  Dr: Afaf Abdelah Othman
- **TAcritique View of Book and Research on Objection By Prophetic Hadith In Syntax Lesson.**
  Dr. Fuhaid Rabah Fuhaid Ar Rabah.
- **Psychological Capital and Academic Adjustment as Predictors of Quality of Life for Students with Disabilities at University.**
  Dr. Ahmed said Abd Elaziz Ibrahim Salh.
- **The Problems facing Female Students in Early Childhood Departments at Shaqra University and their relationship to their academic performance .**
  Dr. Sarah bint Rajeh Awad Al Rogi.
- **The relationship between patience and both control of thoughts and ruminative thinking.**
  Dr. Ahmed M. Alzadani.

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Translation Center